
۳۹
۷۰۷۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۳۲۶۴
کتاب غایة السرور فی شرح الشذور
مؤلف امیر بن علی بن امیر حاج
مترجم
شمارهٔ قفسه ۳۹
۳۹



۷۰۷۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۳۲۶۴
کتاب غایة السرور فی شرح الشذور
مؤلف امیر بن علی بن امیر حلبه
مترجم
شمارهٔ قفسه ۳۹

٧٠٧٩



كتاب غاية السرور في شرح الشذور ... برهان ... للفيلسوف العلامة ايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي

غاية السرور في شرح شذور الذهب

الشذور للشيخ الامام ... ابو الحسن علي بن ... بن القاسم بن ... الانصاري ... الاندلسي

وشرحه غاية السرور الامام ... الفيلسوف العلامة ايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي ...

ولقد اجاد ... الصادق ... محمد بن اميل ... ترتيب ... الى ما عشر ... المفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله مالك الملك الحي القديم العفور الخالق للخلق الذي اضا من نوره كل نور فابدع واتقن ما صنع واوجد كل موجود الى النهاية والظهور هدا من شا بنور هدايته لنهاية كل طلب مبروره واوصل من اختار من عباده الابرار بحكمته الى غاية السرور احمده على النعم التي امدها واعد ... الدارين لكل عارف صبور شكور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المحسن العفو الغفور واشهد ان محمدا عبده الصادق ورسوله المبعوث بجوامع الكلم واكرم الامور صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الانبيا والملائكة وكل من المداه مشهور ومشكور ما تفجرت انهار عيون ينابيع الحكمة من كل قلب بذكر الله معمور **اما بعد** فان للانسان عقد ولاية الخلافة والتمكن في هذه الدار بالعلم الناتج عن العقل وتصور النفس للبرهان المنبي وقد وقفت على ديوان الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ... القاسم ابن ... الاندلسي الانصاري تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه ... ما حوى فيه من الدر المنظوم من تحقيق علم الصناعة الالهية على احسن اسلوب ... المسمى بشذور الذهب على الاشارات الواضحة الموصلة الى ... الكنوز لكنه اشتمل على معان لا يفهمها الا من وفقه الله لفك الرموز و... على عدة شروح من كل حكيم فاضل نصوح فتحققت ان الديوان المذكور ... ما كاد والذي يوضحه فاستخرت الله وشرحته شرحا مبينا باتقان ... للطالب المستحق على الوصول الى طريق الحكماء اهل هذا الشان فالحذر

من التفوه به لا صدق من اهل الجهالة وعصبة الخذلان مع المبالغة في الستر والكتمان ليفوز من الله تعالى بالعناية الشاملة **وسميته غاية السرور في شرح الشذور** وقسمته على اربعة اقسام كل قسم منها يشتمل على شرح سبع حروف الى تمام الا الرابع فانه مستوعب شرح ثمانية حروف من النظام **القسم الاول** في صدر الديوان المبارك **قافية الالف** قال الشيخ رحمة الله عليه

اذا ثلث المريخ بالزهرة امرؤ وقارن بالبدر المنير ذكاء ٤٨

قوله اذا شرط التثليث فعل ماض وامرؤ اسم فاعل والمريخ والزهرة مفعولان للفاعل الذي هو امرؤ وحاصل الفائدة من ذلك ان الفاعل اذا فعل التثليث الذي هو منسوب الى اصحاب النجوم للمودة بين هذين الاثنين الذين هما المريخ والزهرة وقارن بين الاثنين الذين هما البدر المنير وذكاء اي الشمس ومعنى المقارنة المخالطة والممازجة والمجانسة فافادنا الحكيم في هذا البيت قواعد **١** انه افادنا الاختيار النجومي للوقت المطلوب فيه ظهور النتيجة من الحكمة بالوصول الى ما تقدم منا المعرفة بما يقصده الحكيم من الفعل والانفعال في الجواهر المناسبة للفلك الاعلى ووضعه لقبول الموافقة فيما بين المريخ والزهرة على نسبة التثليث **٢** انه بين لنا كيفية الوضع النجومي لاستخراج الطلسم الاعظم بالاخبار الحكمي الذي يوجبه اقتران البدر المنير بالشمس **٣** انه افادنا الارشاد للاستعداد الى معرفة الاربع جواهر المنسوبة الى معرفة الاربع كواكب والى معرفة المعنى المتعلق بالتثليث الذي هو اتصال بين الكوكبين ببعد معلوم بينهما مقدار ثلث الفلك وهو **١٢٠** من جملة دور الفلك الذي هو **٣٦٠** درجة ومقدار هذا البعد يحصل النظر السعيد والاتصال بالتقاء الشعاعين ونحو ذلك يحصل اثر السعادة **ع** انه افادنا معرفة المعنى المتعلق بالمقارنة وتحت اشكال من وجهين احدهما ان القمر لا يقارن الشمس الا عند ... السعد

بعض ... ١٢٠٦

وقد سماه بدرا منيرا وثانيهما ان المقارنة عداوة محققة لاسيما محاق القمر وقرانه للشمس والجواب ان الشيخ قصد بما ذكر فوايد احدها انه لان موضوع هذا العلم مبني على الاصول والاوضاع العالية الفلكية واخذ نسبتها من الجواهر الارضية وتعالج بتدبيرها على نسبة اوضاع حركاتها السماوية ليتم لها الفعل والانفعال فاسم المريخ يطلق على جوهر من اجزا مواد الحجر المدبر بالصناعة حار بطبع المريخ مايل الحمرة بلونه واسم الزهرة على جزء من الاجزا المناسبة لمقصودهم من المواد المدبر بالصناعة منسوب الى الزهرة في الطبع واللون وكل منهما مايل الظهور بليغ طبعه وخاصيته من الفعل والانفعال وان كان التثليث هو شكل المودة التامة فلا بد من شروط بها المقصود سنذكرها ان شا الله تعالى • والقمر يراد به جوهر مناسب للقمر وكذلك الشمس وان كان اجتماع النيرين محاقا للقمر فهو كمال للشمس لان القمر اذا اجتمع بالشمس يكون كالالها لعلم الها جميع انوار الكواكب التي اكتسبها في مدة دوره لان النور المكتسب من الشمس للقمر من اهلاله الى وقت كمال نوره ما اكتسبه من نور الكواكب ايضا ثم يتدرج بالنقص الى وقت محاقه فيكون اجتماعه بالشمس شبه المباضعة بين الذكر والانثى وحصول الحبل ومن وقت المفارقة تبتدي الولادة بظهور الهلال طالبا الكمال فالمقارنة والمقابلة بين النيرين اصل كبير في وجود التكوين لوجود كل جزء وكل مقارنة ومقابلة بين النيرين حكم جليل واما قوله انه بدر منير وهو في المحاق فلمقاصد نذكرها في محلها على الترتيب

واعلم ان القوم اطلقوا اسم المريخ بالمطابقة على الكوكب الذي هو في السما الخامسة المنسوب اليه النار والشرار والحروب والسلاح والحديد والقهر والغلبة والتمكين بالقوة ويطلق على الحديد لما فيه من القوة والقطع ولما يظهر عنه من الصبغ الاحمر ويطلق على الحجر واكار الناس من جملة اجزا الحجر قبل التركيب لما فيه من النار والصبغ والمشاكلة لما يراد منه من الفعل المنسوب للمذكور • ويطلق ايضا على النشادر

الجنسي المسمى باكليل الغلبة ولعاب الافاعي واسطانس الفادسي ويطلق على الرجل الاشقر الهايل الازرق العينين ذو الشعر الاحمر ويطلق عليه اسم النحوس لما يغلب عليه من الشر واثارة الفتن ومسالك الظلم ولما ينظر اليه من التغير بحسب تنقل حركته في اجزا البروج وقد يدل على السعادة اذا استحال عن طبعه وبما ينظر اليه من شعاعات السعود ويطلق اسم الزهرة على الكوكب الدري الابيض الازهر الجميل المنظر الموجود في موضعه في السماء الثالثة وعلى النحاس من الاجساد السبعة لوجه يحتاج الى بيان كما سنذكره ونبينه فما يحتاج اليه من علم الميزان للتعديل والاتحاد وعلى الجزء البارد الرطب من جملة اجزا الحجر المسمى بالانثى كما سمي الجزء الاول من المريخ بالذكر وعلى البنات والجواري التي هي الرطوبات الداخلة على اجزاء الحجر في دفعات وغاية ما يتعلق بالمريخ ثم بالزهرة على نهج الفلسفة والتعليم فذكرنا ما يحتاج من تعلق التثليث من طرق التفهيم الاول ان يكون التثليث من البروج النارية ويقع وهي تالية عليه والتثليث لا يمكن ان يكون في الغالب الا من الكوكب السريع المسير الذي هو هنا معلوم بالقمر وهي الزهرة الى الاول مواصلة الكوكب الذي هو ابطا سيرا منها وهو المعروف بالمريخ الا ان يكون المريخ اسرع سيرا من الزهرة اذا كانت بطية السير اما في مبدا رجوعها او مبدا استقامتها ولاجل المعنى الغالب قال الشيخ رحمه الله تعالى اذا ثلث المريخ بالزهرة امرة ولم يقل عكس ذلك اذا ثلث الزهرة بالمريخ امرته والتثليث بالزهرة للمريخ لسرعة سيرها ولان المريخ ذو صرامة فلا ينفعل الا انفعال التام الا بمواصلة الزهرة له فاذا واصله الحكيم بالزهرة على نسبة التثليث التي هي المودة اعتدل مزاجه وتمكن الحكيم من علاجه فافهم • وحيث اشرنا الى تحقيق معنى المثلث في الاصول بين المريخ والزهرة منفعل في تمام

ان في معناه الاشارة الى الجزء الذكر الحار اليابس من اجزاء الحجر وهو واحد والى الجزء الانثى البارد الرطب وهو بالثلث اربعة وهي التي تدخل على الذكر ايام التعفين والتزويج الى تمام مدة الانحلال واول التنصيل وتمامه فافهم • واول مدة التزويج جزء من الذكر ثم جزء من الانثى متساويين فيه خلاف في التعفين ميقات موسى المعلوم الى ان يتم الاتصال على الوجه المفهوم ثم يدخل عليه بجزئان من الاولى وهي الزوجة الثانية ومقامها في التعفين مقام الاولى ثلاثة ثم يدخل على المركب بجزء ثالث وهي الزوجة الثالثة بالوزن ويدخل التعفين الى ان يتم ظهور الفعل والتمكين بعد ان يقسم الثالثة بثلاثة اقسام في مدة اربعين يوما على التمام • واما الزوج الرابع فتنقسم على ستة اقسام وتسمى الجوزاي في مثل مدة المذكورة حتى يحصل الانحلال لظهور الصورة فهذا سر التثليث بين الزهرة والمريخ وهو النصف الثاني من البيت الاول • قال الشيخ وقارن بالبدر المنير وكان اعلم ان شرح قوله تقدم فيما ذكرنا ان اقتران النيرين لا يمكن الا في اخر الشهر وهو محاق القمر والقمر عند محاقه لا يكون بدرا منيرا الا من طريق الرمز والوصف بما هو من شان القمر انه بعد المحاق يبدو هلالا ولا يزال ينمو ويكبر الى كماله فيصير بدرا منيرا في المقابلة وللمقابلة وجه في المقارنة في الصفة فافهم ولتحقيق شرح كلام الشيخ هنا وجهان احدهما متعلق بتدبير الحجر والاخر متعلق بعلم الميزان اما الاول المتعلق بالتدبير فيطلق عليه انه يصير بدرا منيرا وبوجه اخر فيه الاشارة الى المعنى الدقيق من علم العمل الاول وهو ان المركب لا يكون من غايط كيفه بالا وسايغ المانع من المزاج والامتحان

الموافق له حتى صار بدرا منيرا • واعلم ان الجسد المنسوب للشمس في نار السبك انما يخالطه مخالطة يتميز احدهما عن الاخر وينفصلان بالانحلال او بنار التخليص فلا يحصل من اقترانهما واختلاطهما فايدة اذ لا مزاج بينهما فاما المقصود المطلوب لحصول الفايدة امتزاجهما بحيث لا يفترقان ولا يمكن المزاج الا ان يصير القمر بالتدبير الموافق قد كملت اوصافه بحيث انه صار بدرا منيرا لانه قبل من شعاع الشمس ما اكتسب به نورا ساطعا فصلح الجسد المذكور بحسب لمزاج الشمس فلما امتزجا لم يمكن افتراقهما لحصول الصورة المزاجية بينهما لان القمر قد استحال من الصورة القمرية بقبول النور والاضاءة الى الصورة الشمسية وقارنها في الطبع والخاصية وهذا كلام ظاهر يفهمه الحكيم • والمثال في ذلك من غير رمز ولا حسد ان المحقق الفاضل اذا احال القمر بالكيفية الصناعية من البرودة والرطوبة الى الحرارة والرطوبة التي هي طبيعة الاعتدال وقرنه بالشمس الذي احاله الحكيم بالكيفية الصناعية ايضا الى الحرارة واليبس وقارنهما في نار السبك امتزجا امتزاجا كليا واتحدا وصارا شمسا منيرا فاذ فهمت ما ذكرناه لك فتح وان لم تفهم فتذكر عليك القول ونوصله اليك بوجه من وجوه الحكمة وذلك ان الذهب الابريز الذي هو ذهب العامة حار رطب معتدل • واما ذهب الحكما فهو حار يابس باعتبار زيادة صبغه وكثرة لونه المفاض عليه بالتدبير اللايق به مذهب العامة لا يطلق عليه شمس الينبوع لنسبته اليها لانه اكمل الاجساد الناقصة بصورته النوعية واما ذهب الحكما فيطلق عليه اسم الشمس بالمطابقة والمشابهة لان فيه من الاشراق والضياء ما يفاض على غيره من الاجساد الناقصة عند اقترانها به فافهم ولا بد ان تعرف معنى الفرق بين ذهب العامة وذهب الحكما وبيانه ان ذهب العامة صبغه على مقدار

حسن وليس فيه من القوة وزيادة الصبغ ما يوثر في الاحالة واما ذهب الحكما فهو زايد
القوة والصبغ والروحانية السارية فيه من الروح والنفس فهو يوثر بقدر ما فيه من
القوة فافهم • اما فضة العامة فليست مثل فضة الحكما ايضا فاذا اكسبها الحكيم قوة
روحانية صالحة لعمل البياض صار فيها قوة اكسيرية موثرة في صناعة الميزان تاثيرا تحيل
به الاجساد الناقصة بالنسبة اليها الى الصورة القمرية وان اكسبها الحكيم قوة روحانية
بحيث ان تلززت اجزاوه واصفر محكها وصارت في قوام ذهب العامة الا انها لم تبلغ رتبة
الكمال فاطلق عليها الحكيم في هذه الدرجة انها بدر اسمهرا فاذا جمع بينهما وبين ذهب الحكما بالميزان
الطبيعي الكمي المناسب للقوة والروحانية في نار السبك استحالتا الى الذهب وحصل
الامتزاج الكلي وزالت عين الفضة بالكلية وصار المجموع ذهبا بالقوة والفعل اتم
واكمل واحسن من ذهب المعدن • فابحث بطريق الفلسفة الحقيقية في موضوع علم
الصناعة الالهية حتى تعرف النسب والطبايع واوزانها في كل جسد من الاجساد الراسبة
المنطرقة فاذا علمت ذلك ترقيت الى تلطيفها وتحريرها وتعديل طبايعها حتى تحيلها الى
صورة التمام والكمال فافهم فانا تجاسرنا على شرح ما كتمه الحكما غاية الكتمان واظهرنا
السر الخفي الى الاعلان ليصل الى من اهله الله تعالى لفهم علم هذا الشان بالعلم والبرهان

قال الشيخ • وواصل سعد المشتري عطارد الى زحل كي يستفيد ضيا

اعلم ان معنى نصف البيت الثاني من البيت الاول معطوف على نصف البيت الاول لانه بدا
فيه بذكر المواصلة ولم يعين ما هي ولا نسبتها ثم ذكر سعد المشتري وان المواصلة
لعطارد ثم بين ان هذه المواصلة التي هي من سعد المشتري لعطارد صايرة الى زحل
كي يستفيد ضيا وهي النورانية • وفي شرح ذلك علم كبير وبحر غزير بعضهم الفاضل
النحرير اعلم ان معنى هذه المواصلة معطوف على ما تقدم في البيت الاول من نسبة القبول

والمودة الذي سماه بالتثليث فاما ما يتعلق بذلك من جهة التدبير للحجر فنقول ان
الحكيم لما قارن بين الشمس والقمر اللذان هما البدر المنير وذكا ظهر عليهما اللون الزحلي وهو
السواد ونقول في بيان ظهور هذا السواد الزحلي وسببه فظهور هذا السواد على
المركب من وجهين احدهما ان العمل الاول لا يفيد الطهارة الكاملة لاجزا الحجر اللذان
هما الذكر والانثى وانما نفيدها استعدادا لقبول التزويج حتى يصير المركب هيولى لا
انه يتركب منه الاكسير فاما هيولى الذكر والانثى فهو موجود في المادة بالقوة ولا يظهر
للفعل الا بمهنة صناعية • والثاني انه من شان فعل النفس في التركيب ظهور السواد
الذي هو الجمع المتراكم فنسبته لزحل لان اللون المنسوب اليه وقد تقرر في الكلمة ان
اصول الالوان اربعة والصفرة والحمرة منسوبتان للنفس وفعلها والبياض منسوب
للروح والسواد منسوب للجسد فتقرر بما ذكرناه من وجوه الكلمة ان سبب ظهور السواد
على المركب من وجهين احدهما من طبيعة التراب وما فيه من بقية الاوساخ اللازمة
لاجزايه التي لا يمكن زوالها بالكلية الا عند نهاية التفصيل • والثاني من آثار
فعل النفس وهو وظهور اثرها وهو الجمع المتراكم وهذان الوجهان هما السبب
في ظهور السواد الاول • واما السواد الثاني فهو فعل النفس فقط ولا بد من سواد خفي
موجود في الجسد الجديد ولا يتخلص التخليص التام من جسم الاكسير الا بعد البخار عند
التمام وسياتي تفصيل علم ذلك في موضعه • وحيث قررنا ان الحكيم الواصل اذا
قارن بين البدر المنير وبين الشمس يظهر السواد وهو اللون الزحلي فيسمى المركب حينئذ
بزحل • واحتاج الحكيم حينئذ الى المواصلة بين سعد المشتري وعطارد الى زحل
الذي هو المدبر الكريم حتى يستفيد الضيا والنور بعد تلك الظلمة والسواد فسعد
المشتري هنا هو الدور الثاني لدور زحل ومواصلته لعطارد المراد به الماء الالهي
المستعمل في دور المشتري بتكرار التفصيل بالتقطير فيستفيد زحل حينئذ الصبغ

والسعادة بعد الظلام والنحوسة ففي الدور الزحلي التحمت الاجزا المناسبة بالاجزا الغير
المناسبة • وفي الدور المنسوب الى سعد المشتري تميزت الاجزا المناسبة عن غيرها
بالانحلال والتفصيل ولم يتم ذلك الا بمواصلة عطارد لسعد المشتري فافهم ذلك لان
عطارد هو الكوكب الممازج وبه يتم الفعل والانفعال وتمام الممازجة والاتصال اذا
واصل سعد المشتري على الوجه المطلوب من التدبير لاصل وجود الاكسير • هذا ما امكن
شرحه من كلام الشيخ حيث قال وواصل سعد المشتري عطارد الى زحل كي يستفيد ضيا
وبينا لك ايها الطالب قوانين الحكمة بعللها واسبابها كي تصل الى غاية السرور بادن
الملك الغفور • واما ما يتعلق بهذا البيت من علم الميزان فنقول وبالله المستعان
ان القوم قد قسموا الاجساد الذايبة المعدنية على الكواكب السبعة فجعلوا الاسرب
لزحل والانك للمشتري والحديد للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والخارصيني
لعطارد والفضة للقمر هذا قولهم مطلقا وعندي ان هذا القول يحتاج الى تحرير وتعديل
وتقرير بحسب احوال الكواكب الثابتة والعرضية وبحسب هذه الاجساد المنسوبة
اليها الذاتية والعرضية ايضا • اما الاسرب الوسخ الدنس فهو منسوب لزحل اذا
كان راجعا او هابطا او محترقا ردي الحال في وباله وغربته وسقوطه • فاذا دبر
بالحكمة وزال عنه وسخه وابيض لونه نسب الى زحل اذا كان صالحا مستقيم السير في
بعض حظوظه والسعود متصلة به والقمر ناقل النور اليه فاذا كملت طهارته
واحمر لونه نسب الى زحل اذا كان صالح الحال في شرفه ومزاجه مستقيما والنيرين نظراه
من مودة وقبول • واما الانك فانه اذا كان غيطا وسخا دنسا فينسب الى المشتري
اذا كان ردي الحال منحوسا راجعا هابطا غريبا ساقطا • واذا زال عنه دنسه باجمعه
ولم يبق فيه الا خريرة لا غير فهو منسوب للمشتري اذا كان مستقيم السير في حظوظ
نفسه • فاذا زال عنه خريره وتصلب وكان ذوبه مطابقة ذوب الفضة

الفضة نسب الى المشتري وهو صالح الحال مسعود والزهرة والقمر ينظران اليه من مودة
او قبول • واذا اصفر لونه وصار ذوبه مطابقا لذوب الذهب نسب الى المشتري اذا كان
في شرفه صالح الحال مسعودا بالنيرين واتصالهما به من قبول فافهم • واما الحديد فانه اذا
كان غيطا دنسا وسخا فهو منسوب للمريخ اذا كان متوسط الحال • واذا كان منقيا
في بعض حظوظه فينسب اليه الفولاد • واذا كان في شرفه او في بيتيه فينسب اليه الحديد المصفى
من الاوساخ الا بيض المنقى الشبيه بالفضة • وان اتصل به المشتري فكذلك فان اتصلت الشمس
والزهرة به من مودة وهو على الحالة المحمودة فانه ينسب اليه المريخ المصفى الداخل في باب الحجر • واما
النحاس الغيط فانه ينسب للزهرة اذا كانت في وبالها او هبوطها او رجوعها او احتراقها
او غربتها وتكون ردية الحال • واذا صفت الزهرة من اوساخها • واد ناسها نسبت
الى كوكبها الجيد اذا كانت على الحالة المحمودة • فاذا كان النحاس بعد التصفية مرجع اد
ناسه وسوا ابيض اللون نسب الى الزهرة اذا كانت ممازجة للقمر والمشتري • واذا صفى
النحاس وزالت جميع اوساخه وتوابله واستمر احمر اللون لينا صالح الحال فانه ينسب
للزهرة اذا نقل القمر بينها وبين الشمس النور • واما الخارصيني اذا كان
بوسخه مع ادران جسمه فينسب لعطارد • اذا كان على الحالة الردية • واذا نقي
من اوساخه فينسب لعطارد اذا كان على الحال المحمودة وحينئذ يمازج الاجساد
بنار السبك ويشد الرخو منها • واذا كان احمر حمر واذا كان ابيض بيض
والسلام • فاذا وصل سعد المشتري بعطارد الى زحل وكل من الاجساد
الثلاثة نقيا من الوسخ حصل القصد من سر الميزان فافهم واجمع ما تقدم شرحه
من القول على الميزان وتفكر فيه تبلغ المقصود • قال الشيخ
واجعل ادهانا وصل بحكمة صخورا اصابتها المياه • اعلم ان قوله في هذا البيت
معطوف على ما تقدم واشار فيه الى الغاية من التدبير وهو الاجساد والتي
واما قوله ادهانا وصخورا فمراده بذلك ادهان مخصوصة وصخور معينة
بالتكرار لا بالتوهم

وهي المستعملة في هذه الصناعة وستوضح فيما يتعلق بهذه الصخور والادهان والمياه من العلم الجلي واعلم ان التحليل متقدم علي الاجاد وكل [illegible] الشيخ قدم واخر معتمدا علي ذهن الطالب ونحتاج الي بيان العلم المتعلق بالادهان فهي بجملتها دهن الحجر الكريم وانما سميت ادهانا لانها لا تخرج دفعة واحدة وانما تخرج بالتدريج واصلها مواصل الادهان الموجودة في العالم ومن شان الادهان ان تكون محلولة غير جامدة لانها في غاية اللطافة بالنسبة الي جميع الادهان فالمقصود من الاجاد اعادة الادهان المخلصة العاقيه المشرقة الي اجسادها الظاهرة النقية واجادها فيها بالقبول والمناسبة واما قوله وحل بحكمه صخورا اصارتها المياه هبا فمراده بالصخور اجزاء مادة الحجر المكرم وهيولاه لانها جاسية ارضية ولا يمكن انحلالها الا بالمياه المقدم ذكرها حتي يصير هبا لا جزء لها وقال الشيخ فذاك الذي ان يضحي افقر مغتد يرح وهو اغني العالمين مساء المعني ان العارف بهذه الاسرار العالية اذا احكم امرها واقتدر علي شروطها وعمل بها وكان من افقر الناس في ضحي يومه فلا يبيت الا وهو اغني العالمين مسا واقول في السر الغامض ان العارف باسرار الصناعة الالهية لابد وان يفتح له من ابوابها ابواب تقربيته في الاتفاق ويترقا الي نتايج الاعمال واذا كان في غاية الفقر في ضحي يوم وصوله فلا يبيت الا وهو اغني الناس في غاية السرور بنتيجة عمله وحصوله فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين ثم نبتدي بشرح القصيدة الثانية من ديوان الشذور قال الشيخ رحمه الله

لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه

فاما معني قوله لنا فانه يشير الي نفسه بنون التعظيم والي من هو مثله وفي مقامه من الحكماء ان عاصره او تقدمه او تاخر ولا شك ان هذا العالم المذكور هو عالم الحكمة ولا يختص به الا الحكما واهل الوصول للحق ولغيرهم واقول في كيفية الاستحالة ان الما خلقه الله تعالي غير قار الذات بل هو جوهر متحرك سيال وبكثرة حركته علي الارض يتحلل بالطفه الي الهبا الذي لا جزء له ثم يترطب ويستحيل ويتلطف مع الما في الما الي ان يصير ماء لما اذا طبخته الحرارة يترقي بخارا ويستحيل هواء وكذلك عالم الصناعة يستحيل بما [illegible] البارئ من اسباب التدبير علي يد العارف بالحكمة بالتدريج الي ان يتكون الماء من الارض واستحالة الماء والنار الي الهواء وعني الشيخ بقوله اذا اسرعت افلاكه حركاتها دحي ارضه تكرارد وسمائه

لما بين ان عالم الصناعة يتكون من ارضه وان من الما المذكور والنار يتكون الهواء ولاتر ان سرعة حركة افلاكه اشارة الي هيجان النار وانا شبهه بحركة الفلك الاعظم المحرك لسائر الافلاك في كل يوم وليلة دورة واحدة اشاره الي استمرار نار الحضان في المدة لتحلل من غير فتور الي ان تحلل الارض ولو تمكنت النار الهايجة من المركب لاحرقته وافسدت التركيب وقد اراد بالما المتكون من الارض منه ومن النار العنصريه يكون الهوا اذ هي العلة الفاعلة في التدبير والافلاك المذكورة هي التنانير والعباب وحركاتها بالنار العنصريه باستمرارها الليل والنهار واستمرارها من غير فتور فتحلل الارض بالرطوبة وتصيرها هبا ودحي الارض تكرار دورانها وهي الرطوبة التي بها التحليل لتصير الارض هبا ثم مائية الما وقال الشيخ

وهبت لنا ريح تسوق امامها سحابا شجاه حدوها فروراية فقهقه يبكي ضاحكا عن بروقه برعد ارانا صحكة في بكايه

اعلم ان النار العنصرية اللطيفة اذا استمرت علي المركب بما فيه من الرطوبة تصاعد البخار الذي هو الهوا الرطب من الارض بدوام النار وان ضعفت وشبهه بالسحاب فاذا صعد الي علا البربا استحال ماء ورجع وانهل كالمطر قاطرا وذكروا اذ هو الغيث وهي القهقهة والضحك والبرق والرعد لان الما اذا قطر له صوت يسمع وثقله ولذلك شرطوا سعة البرابا وله ضيا ساطع شبهه بالبرق

[...] رضي الله عنه

علي هالك من تربها جرت الصبا به ذيلها واستعجبت من ضيايه

الهالك من تربها هو ما تهبا من الارض بالرطوبة المحرقة والصبا هي الريح الشرقية المولدة للشوق والصبابة وهي النار العنصرية الفاعلة التي تحرك النار العنصرية وذيل الصبا هوا الصبابة والضيا الذي استصحبه هو نور النفس مع الروح الذي هو الماء

فطل كان الرعد يطلب فكه وكان البرق من رحمايه

ان كان قوله طل بالطا المهملة فانه يشير الي الندا المتساقط من جوف الغمام السايل الساتر لوجه الارض ومن عادة الرعد تقريقعه ولمع البرق من خلاله ومثل هذا مشاهد في عالم الصناعة في اوايل التقطير فيكون اوله طلا او ندي ثم يهطل مطرا وان كان قوله وظل بالظا المعجمة يريد به ظل السحاب المتولد من البخار الصاعد ومن عادة الرعد زجره وهو في عالم الصناعة نور النفس المتمسك به ليتحلل ما وقع وضو البرق بنوره احاله وهو المحمول لهذا الروح وهي نعم البشارة وقوله

فاحيا الحيا من تيها كل هامد نفخته في جسمها روح مايه

الحيا هو الما الالهي ومن اسمايه ما الحياة ومن شانه انه اذا اتصل بالارض الميتة احياها

فجات بواهي خضرها واهتزازه كما اهتز غصن البان في غلوايه

لما اعطانا علل التكوين وموجبات الاستحالات في عناصر المولدات اخذ يتغزل في عالم الصناعة دالا علي ان الارض تهيت ولطفت لان الواهي الرقيق الضعيف المتلاشي الناحل لما نعتت بالتدبير واعاد اليها الما اهتزت كغصن البان راحة مع تغزله ليشير الي دلايل وعلامات ثم اخذ بعد ذلك يتغزل بالارض ويعطي العلامات من ظهور الحسن والنور والاشراق فقال

عروسا كان الحسن من حسن وجهها تباهي بما يبدو لها من بهايه

اشار الي ان الحسن والبها ابداه لها من نهاية الجزو الرطب العالي من بدء الستاري اذ هو مظهر النور والبها ومن شان الارض اذا امتزج بها وابل المطر انها تخضر وهو لون السندس المشبه بالحدايق ثم انه استحال الي اللون الذهبي وهو الشعاع الركسا ساه الشمس فضل ردايه وكل هذه درجات علمية عملية واول ما ذكر رحمه الله علي هذه القصيدة استنباط الما من الارض وارساله عليها وهو اول المكتوم وان لم يذكر ذكرا محسوسا فقد ذكره بالمعني ثم ثني بتحليل الارض بسرعة حركة الافلاك واشار الي انه بالما والنار ورداه انه يكون اشار الي التحليل بوجه اخر بالنار العنصرية فقط لانه من المعلوم ان من توقع دوران الفلك الاعظم وتكراره ظهور فلك النار وبها تحلل الارض تحليلا حقيقيا وهو ما اشار اليه خالد ابن يزيد بقوله اول هذا العلم تحليل الحجر بكر ناردونه حر بستر ثم تحللنا تاليا الي درجة الحل الطبيعي واشار اليه بالسحاب والقطر والرعد والبرق والبكا والضحك والقهقهه والرحمة ثم اشار الي التفصيل رابعا وخروج الصبغة الابكر الصبا وجر ذيلها واستصحابها من ضيايه ثم انه رجح في التدبير فرد العجز علي الصدر عند ذكره للارض الهامدة واحياها عند ورود القطر عليها وهذا هو العمل الخاص وله ثلاث مبادي واتي بعد ذلك بتغزل ويذكر علامات يستدل بها الطالب من ظهور الحسن بعد انقضا دور زحل وابتدا اول دور المشتري الدال علي السعادة واول زمان الفرح وانجلا اللون الزحلي الي ان صار اخضر مشرقا وهو اول الوان دور المشتري وهي ٤ الوان اولها الخضرة ثم الصفرة ثم الصفا ثم البياض الساطع وكذلك الوان الدور الزحلي ٤ الغبرة ثم السواد الحالك ثم السمرة ثم الزرقة فلما انجلي السواد وظهر النور قال

كان عليها سندسا البيت وادلي علي نوارها نور زهرها الي ان حسبنا ضوءها من ضيايه وطيب ريح الجو طيب نسيمها كما عطر الداري عرف كبايه والبس كافور الندا مسك تربها غلالة صبح فوق مسح مسايه

وهنا سر بديع وهو ان البياض الظاهر تحته سواد كامن لانه ضد ما تقدم في اول التركيب من ظهور السواد وكمون البياض ثم قال

وراقت لها الاهوا حتي كانما من البيض ما جرت ليوم جلايه

شبه هذا البياض الظاهر لما زاد صفاوه وتلالا نوره بالبيض الحادية التي تجر
ليوم الزينة بحسن الجلا والقوة ثم قال فيا لك من ارض وروض لرايد
ومن عارف مرماه اثبات رايه من عادة العرب اذا راوا ما يعجبهم ويحسن عندهم وصفه
ان يقولوا يا لك معناه يا حسنك ويا فضلك ويا جمالك فيا اللذ اهنا للجلا اللذي جاليه
وهو ان الارض لما ظهر عليها النور شبهها بالارض النزهة والرياض الفسيحة لرايدها
المحب ثم عطف بصفة مقام الحكيم العارف بعلو المقام ومرماه اي غايته مقصوده وحقيق
امله واصابة ظنه اثبات لرايه لا طايش يلمع ابهاج مثال بعقل النفس الى
متقدس لله واهب العقل معطاه على ما انعم به عليه والهمه ولما كانت الارض في طاعه مذكر
ناداها بصيغة التذكير تنبيها للعارف بفتح الجاف ما عطف بعد ذلك بقوله
ومن عالم في صبغه لحرفيه كموز كانه في قبضه المتشابه
هذا البيت معطوف على ما قبله لان تقديره ويا لك من عالم وفيه الاشارة الى اول ما يثبت
في القصعة وهو ان عالم من ارض كون ماء الى آخره وقد علم ان طبيعة الصبغ ظهور
الحرارة واليبوسة فيكمن البرودة والرطوبة لان كل طبيعة يظهر فيختفي ضدها كامنا
في الباطن وفي هذا البيت اشارة الى جزو كبير من التدبير وهو من علم الميزان لان موضوع
الصناع البحث عن لوازم الفلزات الذائبة المنطرقة وعن العقاقير المستعملة في هذه
الصناعة فكان الذهب حار رطب في ظاهره وهو بارد يابس في باطنه معتدل الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والفضة باردة يابسة في الظاهر حارة رطبة في
الباطن قد غلب عليها جزو من البرودة وجزو من اليبوسة والاسرب بارد يابس في ظاهره
حار رطب في باطنه مايل عن الاعتدال للبرودة واليبوسة والقلعي حار رطب في
ظاهره بارد يابس في باطنه منحرف عن الاعتدال بالحرارة وشدة اليبوسة والحديد
بارد يابس في ظاهره حار رطب في باطنه مايل عن الاعتدال بقوة البرودة وشدة

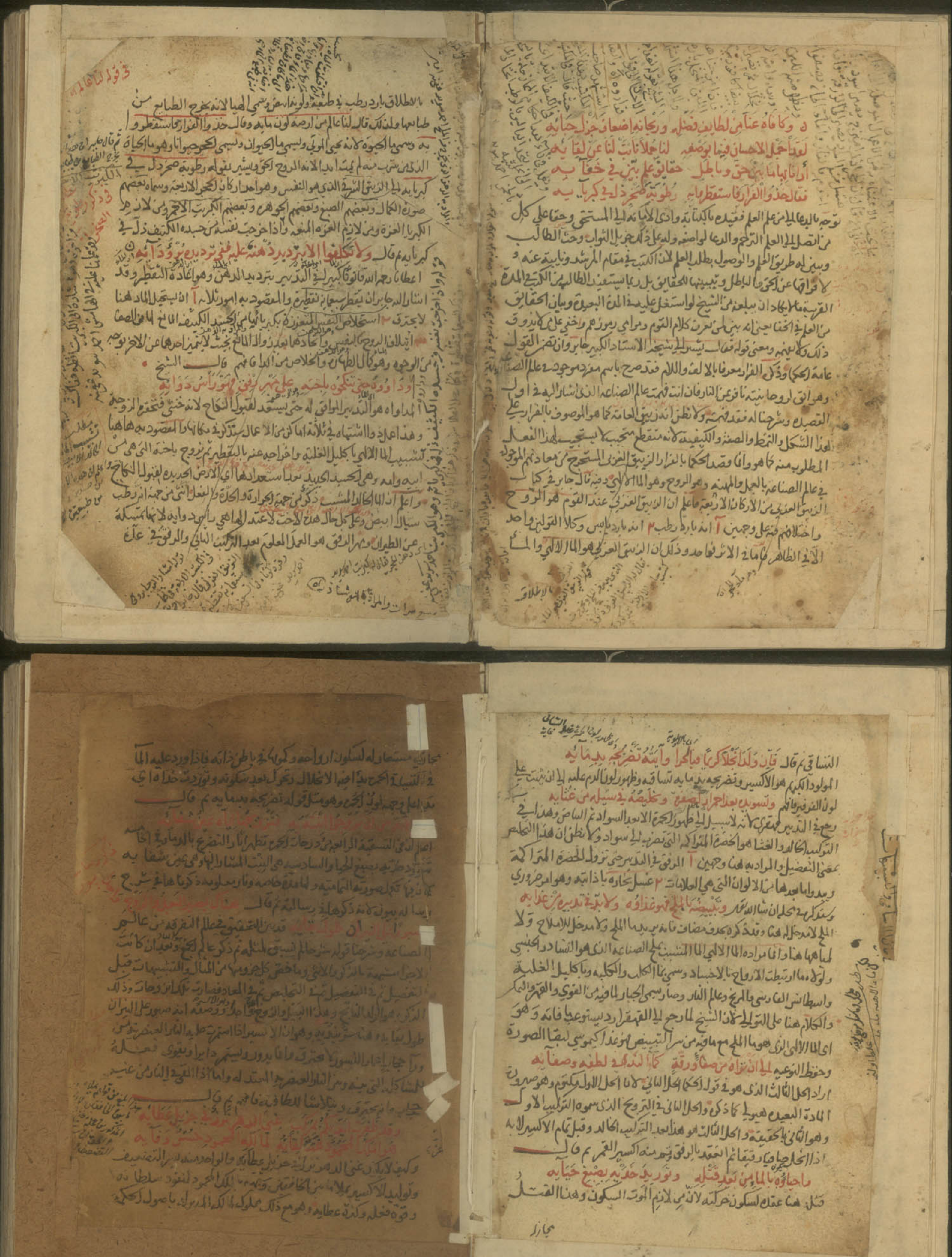
اليبوسة

اليبوسة والنحاس حار يابس في ظاهره بارد رطب في باطنه منحرف عن الاعتدال
بقوة الحرارة واليبوسة فحد العلم هو البحث عن طبع كل جزو من المفردات وكم
فيه من اجزا الطبايع وما ظهر عليه منها فضدها كامن مختف في الباطن فاذا علم الحكيم
ذلك اقتدر على ظهور الثمرة والمماثلة والمقابلة لاتمام النتيجة ثم قال
اذا ما محى الاظلام بالنور بدره محى البدر بالاسفار ضو ذكايه
اعلم ان الشيخ رحمه الله اعطانا في هذه القصيدة قوانين التعليم واودع معاني
كلامه انواع من المتشابهات في التدبير فان العمل الاول المكتوم فيه متشابه من الحمل
المشتمل على الترويح والتركيب لان العمل الاول المكتوم مشتمل على تدبير المادة البعيدة
ولحالتها الى الهيولى القريبة والعمل الثاني مشتمل على تركيب جزوين من الهيولى وهما
الذكر والانثى الارض والماء لان المادة البعيدة هي ايضا ارض وماء الذي من عالم الكون
والفساد ولا يطلق عليها اسم عالم الصناعة الا في العمل الاول المكتوم الذي اشار اليه
الشيخ بقوله لنا عالم من ارض كون ماء ومن نار ما الا كون هواء واما ما ذكر من الرياح
والسحب وضيا البرق وهطل المطر فهو ايضا في المكتوم وفيما بعده واما العروس فلا
توجد الا بالمهر وتوصف بطريق الالتزام في هذا العمل الاول المكتوم وبطريق التضمن
والالتزام على العمل الثاني المشتمل على الازواج والثلاثة المنسوبة لزحل والمشتري
والمريخ وبطريق المطابقة والتضمن والالتزام على العمل الثالث المشتمل على دور
الشمس فقط والمحو الذي ذكر يوجد في ثلاث مواطن ا في العمل الاول المكتوم حين
يظهر النور القمري والشعاع الشمسي ٣ في العمل الذي ذكروه ابتدا بعد المكتوم
وهو اول التزويج وفيه المدح والاطناب وخلاص الارواح والنفوس من ظلمة الاجسام
وكدورتها وادناسها ثم تخلص لطيف الارض صاعدا ملحقا بالاجرام العالية
وبالنفوس والارواح الروحانية وفيه موقع الحب الكثيف الشيطاني والقاتبه

ورا العالم ٣ عند التركيب الذي هو المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد واعلم ان في
الصناعة اربع اعمال الاول منها مجهول وهو المسمى بالمكتوم والثاني معلوم وهو التركيب والتفصيل
والثالث التركيب الخالد الذي بها يتم الاكسير والرابع الطرح ولا يمكن الوصول الى الاعمال
الثلاثة الا بعد احكام الاول فاذا صح وظهرت علامته فقد استبشرنا وهو ظهور السواد ثم
يظهر بعده نور شعاعي شمسي غير تام الضيا وهذه علامات في المكتوم لم يسمح بها احد من الحكما
واما اللوح بها هذا الاستاد فاذا ما انا فيما نعين من العمل وظهرت علامته التي هي السواد
في اول التزويج ثم ما بعده من الالوان عند انجلايه الى السمرة ثم الزرقة ثم الخضرة وهي اللون
السندي الذي ذكره وهو اول دور المشتري ثم الصفرة ثم الحمرة ثم البياض اليققي الساطع
القوي وفيه ضيا نور الشمس يحتجب ليلا في صفا الى فاذا صحت لنا هذه العلامات تم لك
عندنا تحقيق الصواب واقتدرنا على العمل الثالث الذي هو تركيب الاكسير وفي منتهاه يتم
النتيجة وفي اوله السواد المسمى بالسواد الثاني لانهما اشاروا الى علمين فيهما حلين
وعقدين وتسويدين وتبييضين ونبهونا على ان ثم عمل اول مكتوم ولم يذكروا كيفية
عمله ويتطرق اليه مما بعده من العمل المسمى بالعمل الاول على انه في العمل الذي هو تركيب الاكسير
ظهور الوان اخر ليس هذا موضع ذكرها والعمل الرابع معرفة الطرح واوزانه وكيفيته
واسراره وان كان معلوما ففيه ما هو مجهول مع انا لا نحمل ما ذكروه على ظاهره من غير امتحان
الا بعد البرهان ولهم عمل خامس وهو ترقية الاكسير وتضعيفه وحله وعقده
واستنباط اكسير آخر مثله منه كالعجين من الخمير والخمير من العجين وهو ايضا علم مكتوم
ويمكن استنباطه من الاعمال الاربع الذي قبله وفي هذا البيت ايما الى قول الله عز وجل
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فآية الليل القمر
وهو نير النوبة لان نوبته بالليل مع ان نوره عرض مكتسب من نور الشمس وعند
ابرازه يمحي الظلام ويظهر نوره فيكتسي الآفاق ببياضه وبهجته فاذا اسفر الصباح

وظهر

وظهر النير الاعظم بالضيا الساطع ابتدا المحو في نورانية البدر ويتم محوه بالاسفار
التام باشراقة آية النهار المبصرة مع ان البدر باق بتمام اقتباسه النور لدايرة جرمه
وتمام صورته لا بزوال نورانيته وانما بقوة سلطان ضيا الشمس الذي عم الاكوان
فاضمحلت الانوار كلها في وجود نوره وقوة ظهوره فيختفي البدر والنجوم بشدة الضيا
لا بالظلام وكذلك اذا تم التركيب الاول وانتهت درجة اكسير البياض فهو بدر التمام
المضي على الاكوان الماحي بقوته الاظلام الظاهر عند التركيب ثم الاظلام الموجود
الناقص الوسخ وازال ادناسها ونقلها من الاظلام الى البياض والتمام فاذا ظهر
شعاع الشمس في نسائق الحمرة وهو الذي سماه الاسفار ويبقى المحو فاذا تم الاسفار
وغلب الضيا الشمسي وانمحى الوجود البدري فافهم والسلام ثم قال
مضى الناس طورا بعد طور وكلهم على صومهم في ظلمة من ضحايه
وكم عالم اضحى بعيم فصوله بقصر بردا العيش طول بقايه
وكم جاهل امسى بجهل اصوله قصير طويل العمر من برحايه
ومن متوازيجه في سعوده ومن متراسعده في شقايه
ومن متلذذ قلبه بعذابه ومن مستريح جسمه بعنايه
ومن ماله عينيه دمعا تحسرا عليه ومن راض بحسن عزايه
ليس في هذه الابيات شي من العلم بل وصف من اتصل اليه ومن لم يتصل بالصفات
التي عددها وليس في شرحها فايدة ثم قال
هو العالم الادنى الينا وانه بعيد على من خاص غمر صفايه
يقول انه قريب من العالم بعيد على الجاهل المجرب بغير علم وان لاح له نوع من الصفا
الدال على وجود الحقيقة فهنا له بعيد كونه بغير علم ثم قال
جزا الله من اهدى الينا بحكمته هشاعة صبغ الشمس عن جزايه



ن وكافاه عنا من لطايف فضله وريحانه اضعاف جزيل حبايه
لقد اجمل الاحسان فيما يوصفه لنا حلا انابت لنا عن لغايه
ادانا بيانا ما بين حق وباطل حقايق علم بين في خفايه
فقال خذوا القرار فاستقطر مايه رطوبة صحح ذلة في كبريايه

توجه بالدعا ليلا من علم العلم فقيده بالكتابة وادى الامانة الى المستحق وحقا على كل
من اتصل الى العلم الترحم والدعا لواضعه ولدعلى ذلك جزيل الثواب وحث الطالب
وبين له طريق العلم والوصول بطلب العلم لهذا الكتب في مقام المرشد ونايبة عنه و
لا فراقها عن الحق والباطل وتبيينها للحقايق بل ربما يستفيد الطالب من الكتب المدح
القريبة ما لا يكاد ان يبلغه من الشيخ لو استغل عليه هذا المدة البعيدة وبيان الحقايق
من العلم الخفا يعني انه بين لمن تعرف كلام القوم ومرامي رموزهم واخفى على من لا يذوق
ذلك ولا يفهم ومعنى قوله فقال ليس الى شيخنا الاستاد الكبير جابر وان تعز القول
عامة الحكما وذكر القرار معرفا بالالف واللام فقد صرح باسم معهد موجود في عالم الصناعة
وهو ابق لروحانيته نافر عن النار فان انت فهمت عالم الصناعة الذي اشار اليه في اول
القصيدة وشرحناه فقد فهمته ولا تظن انه زيبق العامة كما هو الموصوف بالقرار على
هذا الشكل والنمط والصفة والكيفية لانه منقطع منجذب لا يستجيب لهذا الفعل
المطلوب منه كما هو وانما قصد الحكما بالقرار الزيبق الغربي المستخرج من معادنهم الموجود
في عالم الصناعة بالعمل والمهنة وهو الروح وهو الما الالهي وفيه قال جابر في كتاب
الزيبق الغربي من الاركان الاربعة فاعلم ان الزيبق الغربي عند القوم هو الروح
واختلافهم فيه على وجهين آ انه بارد رطب ٢ انه بارد يابس وكلا القولين واحد
الا في الظاهر كما في الاثر فواحد وذلك ان الزيبق الغربي هو الما الالهي والما

بالاطلاق بارد رطب في طبعه ولونه ابيض وسمي الهيا لانه يخرج الطبايع من
طبايعها ولذلك قال لنا عالم من ارضه لون مايه وقال خذوا القرار فاستقطروا
به وسمي ما الحيوة لانه يحيى الموتى ويسمى ما الحيوان ويسمى الحجر حيوانا وهو ما الحياة
الذي من شرب منه لم يمت ابدا لانه الروح الحي ويشير بقوله رطوبة صحح ذل في
كبريايه الى الزيبق الشرقي الذي هو النفس وهو احد اركان الحجر الاربعة وسماه بعضهم
صورة الكمال وبعضهم الصبغ وبعضهم الجوهر وبعضهم الكبريت الاحمر ومن لازم
الكبريا العزة ومن لازم العزة المنعة واذا خرجت نفسه من جسده الكثيف ذل في
كبريايه ثم قال ولا تكلفوا الا برد ببرد دهنه عليه ففي ترديده برد دوايه
اعطانا رحمه الله قانونا كبيرا في التدبير بترديد الدهن وهو اعادة التقطير وقد
اشار اليه جابر ان يقطر سبعة تقطيرات والمقصود به امور ثلاثة آ الا يستحيل الماء هنا
لا يحترق ٢ استخلاص النفس المتعززة بكبريائها من الجسد الكثيف المانع لها من الصعود
٣ ايتلاف الروح بالنفس واتحادها بعدد والمالح بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بوجه
من الوجوه وهو كمال الطهارة والخلاص من الداء ثم قال الشيخ
وداووه حتى تنكحوه بلحمه على مهر رفق مهور اس دوايه
المداواة هو التدبير الموافق له حتى يستعد لقبول النكاح لانه خنثى فتحرم الزوجة
وهذا اعداد واشتباه في ثلاثة اماكن من الاعمال ستذكر في مكانها والمقصود به ها هنا
تشبيب الما الالهي باكليل الغلبة واخراجه عنه بالتقطير ثم تزوج بلحمه التي هي من
ابيه وامه وهي الجسد الجديد نعيا استعدادها اي الارض الجديدة لقبول النكاح و
اعلم ان الما الخالد المشبب ذكر من جهة الحرارة والحدة والفعل انثى من جهة انه رطب
سيال ابيض وعلى كل حال هو لا حت لا عند الهاهي بالبرد وانه لا تمسكه
عن الطيران وبهر الرفق هو العمل المعلوم بعد التركيب الثاني والرفق في علاج

النساقي ثم قال فان ولدا انجلا كريا فبالحرا وآيته تضرجه بدمايه
المولود الكريم هو الاكسير وتضرجه بدمايه تساقيه وظهور لون الدم عليه الى ان يثبت على
لون القرفير فانهم وتسويده بعد احرار لصفرة وتخليصه في سبيله من غنايه
وهي في التدبير فمتى لانه لا سبيل الى ظهور الحمرة الا بعد السواد ثم البياض وهذا في
التوليد الخالد والغشا هو الخضرة المتراكمة التي تضرب الى سواد ولا تظن ان هذا التعليم
بمعنى التفصيل والمراد به هنا وجهين آ الرفق في التدبير حتى تزول الخضرة المتراكمة
وبعد واما بعدها من الالوان التي هي العلامات ٢ غسل بحاره باذابته وهو امر ضروري
وستذكره في محله ان شاء الله تعالى وتبييضه بالملح فهو غذاؤه ولا بد في تدبيره من غذايه
الملح لا مدخل له هنا وقد ذكره بحرف مضاف فانه يريد بما الملح ولا مدخل للاملاح ولا
لمياهها هنا وانما مراده الما الالهي الما المتسبب في الصناعة الذي هو النشادر الحبشي
ولولاه ما ارتبطت الارواح بالاجساد وسمي بما الكلب والكلبة وباكليل الغلبة
واسطانس الفارسي والمريخ وعالم النار وصار يسمى الجبار لما فيه من القوي والقهر والحكم
والكلام هنا على التوليد لان الشيخ لما رجع الى القهقرا رد ليستوعب ما فاته وهو
اي الما الالهي الذي هو ما الملح مع ما فيه من سر التبييض هو غذا كيموسي لبقا الصورة
وحفظ النوعيه الى ان تراه من صفا ورقة كما انه جد لطفه وصفايه
اراد الحل الثالث الذي هو في قول الحكما الحل الثاني لان الحل الاول مكتوم وهو صيرورة
المادة البعيدة هيولى كما ذكر والحل الثاني في الترويج الذي سموه التركيب الاول
وهو الثاني بالحقيقة والحل الثالث هو هذا بعد التركيب الخالد وقبل تمام الاكسير لانه
اذا انحل جيدا فيقايم العقد بالرفق يتم منه اكسير القمر ثم قال
ما احياؤه بالما من بعد قتله وتوريد خديه بصبغ حيايه
قتل هنا علة لسكون حركته لان الذي لازم الموت السكون وهذا القتل
مجارز

مجاريه مستعار له لسكون ارواحه وكمونه في باطن ذاته فاذا ورد عليه الما
في التسقية الحمر بدا اخذ في الانحلال وتحول بعد سكونه وتوردت خداه اي
بدا اعلى وجهه لون الحمرة وهو مثل قوله تضرجه بدمايه ثم قال
[illegible]
اعلم ان في التسقية الرابعة من درجات الحمرة تظهر اثار التضرج بالوردية الخامسة
ثم توردت بصبغ الحيا والسادسة هي البنت المشار اليها وهي عين شفايه
[illegible]
وهذا له يسول لانه ذكرها في رسالته ثم قال [illegible]
[illegible] ان [illegible] قد بين التحقيق في علم التفرقة من عالم
الصناعة وشرحنا قوله شرحا لم نسبق لمثله ثم ذكر عالم الحجر وتعدادا كانت
الاجزا متشابهة بالذكر والانثى وما خص كل جزء منها من المثال والتشبيهات قبل
التفصيل ثم في التفصيل ثم في التخليص ثم في المعاد فصارت تلك الاثنين حالة وذلك
الذكر هو الاكسير الناتج وهذا البيان والروح قاعدة ووصفه انه صبور على النيران
طول بقايه في نشريته وهو ان الاكسير اذا استمرت عليه النار العنصرية تؤنس
[illegible] السمور لا يحترق وانما يزول ويستمر دايرا ويقوى فعله
[illegible] المشاكلة التي فيه ومن النار العنصرية المستمد له واما اذا ألقي الى النار من عنبر
[illegible] وبلا شك للطافته فانه ثم قال
[illegible] على الدهر يزداد في جزيل عطايه
[illegible] لما له الجمود حسن وفايه
وكيف لا يكون غنيا الدهر وانه جزيل عطايه والواحد منه [illegible] التضعيف
وتوليد الاكسير على ما من الخاصية وتيهه ما الملك المحمود لنفوذ سلطانه
وقوة فعله وكثرة عطايه وهو مع ذلك ملوك الملك المدرك باصول الحكمة

سهل له حسن الوفا ثم قال **فاكرم بكنية فتى بنتيه دارتيه**

بند ان السبيه وصوله مطالعه الكتب المقبول بعد وتحقيقه وعلم الاثار بنبغي

ان يكون صافيا لا تحجب البصر لان علم الصناعه مشتمل على تخليص الاكسير الذي لا يركب

لمعود الاجزاء صافيه مخلصة من الشوايب بشبهة بانيتها وان كان الحكم اعمى كما

صناعة الزجاج **وتحكي بالقطعة مشتم والقوابل [illegible]**

كلامه جامع للاعمال الخمسة وتبين على الحركه اللطيفة في الادوار المتقدم ذكرها واشار

الى التضعيف للنمو والزيادة فتعديه بابه الذي هو الماء الالهي فيهما او [illegible]

لا نهاية له **و [illegible]**

اشار الى الكون بعد الفساد والوجود بعد العدم ثم الى المعاد وورود الارواح الى الاجساد

ثم الى سر التضعيف كل ذلك دليلا على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وعلى الدوام الاعم

وصلاح التدبير والتربيه لصاحب العظمة جلت الاؤه وعظمت منته ٥

[illegible]

الحلول الحد البارى تعالى ثم خصص من دنى بعلمه وان تقادم زمانه وسماهم حكماء

لقصدهم النصيحه والهدايه لمن بعدهم بوضعهم لهم الكتب فانهم العسير البالغ

في حرف البا

لقد قلبت عيناي بعينه التي بلينة الاعطاف قاسية القلب يقول ان عيناي الناظرة في تحقيق العلم

قلبت عن عيد الى علم الصناعة ثم تحجبت عن ادراك عين العلم لينة الاعطاف

قاسية القلب وهي الصناعة لان ابدهان الشام لا يقوم على وجودها الا بعد

تمام ظهورها الا ان صورة الامتناع [illegible] في التنقيض المحتم من لين

الاعطاف وقساوة القلب فاما لين الاعطاف فهي ظاهر لمن يراها من المشبهات

كالاصباغ المنسلخه والعقود الغير ثابته والاصلاح لبعض الاجساد

اصلاحا دون التمام مما يطمع الجهال واما قساوة قلبها فامتناعها في باطن

الامر عن الوصول اليها الا لعالم بما يوجب قساوة قلبها والصبر عليها ومداراتها

بالرفق مع العلم بما يوجب تلينها وطاعتها وتمكينها اياه من وصالها فقصد الشيخ

بلفظ التذكير في عينه عين العلم الحق وقصد بلفظ التانيث بلينة الاعطاف

قاسية القلب العمل والفعل فالاول المذكر يدل على وجود العلم واصل عالم

الصناعة ومباديها ووجودها بالقوة والثاني المؤنث يدل على ظهورها الخارج

بالتدبير ووصولها من القوة الى الفعل فافهم ثم قال

يهيم الفتى الشرقي منها بغادة يشوق الى شرق ويرغب عن غرب

الفتى الشرقي هو الجزو الاول من عالم الصناعه المسمي بالذكر وهو الحار اليابس

المنسوب للشرق الموجود بالمهنه والتدبير عن مادة الصناعه والغادة هي

الجزو الثاني المسمي بالانثى البارد الرطب المنسوب للغرب وهو يهيم بها لما بينه

وبينها من الجنسيه والنوعيه والقرابه الواشجه والطبع والخاصيه ومع

هيمانه بها بينهما مباينة في الطبع والجهة من اصل الخلقة فان كان قوله يشوق

اشاره الى الذكر يعني ان طبع الحراره المنسوبة للشرق فهو ليشتاق اليها بالطبع

لانه منها كان ويرغب عن غرب اي يكره الضدية الغربية لمقابلتها له بالضديه

وغير مماثلة له فهو زاهد فيها وان كان قوله تشوق اشارة الى الانثى التي طبعها

البروده والرطوبه فهي تشوق الى ما يعدل مزاجها بالحراره واليبوسه لتي

تشتاق الى الفتى الشرقي الذي هو هايم بها وترغب عن الغرب لان زيادة

البرد والرطوبه مضرها معوق لها عما تشتاقه وتميل اليه مع ان كلا منهما

لصلح الاخر فافهم **هي الشمس الا انها قمرية هي البدر الا انه كامن الشهب** ٥

قوله هي الشمس اشاره الى الغادة والغادة هي الغزاله سماها شمسا لصفا بياضها

وكمال حسنها وشرفها وعلو مقامها ولما السلطان القاهر وقوله قمرية لانها بارده

رطبه انثى سريعه الحركة والاضاءة والصفا وقوله هي البدر يشير الى بلوغها غايه

الكمال بالتدريج وقد قطعت نصف دور فلكها كامن الشهب يعني ان نورها وروحانيتها

فيها كامنتان تنبعث الى العالم الارضي وهذه الشهب فيها بالقوه لم تبرز الى الفعل

لان هذا الوصف قبل التزويج الاول بل العمل المكتوم اوجب ظهور الغنى الشرقي

وهذه الغادة الشمسية القمرية فان قلت كيف يمكن بروز هذه الهيولي المستحقه

لهذه الاوصاف من مادة حجر القوم وانقسامها الى هذين الجزوين الذكر والانثى

مع هذه الرموز والاوصاف والتشبيهات والمناقضات فهي بمقتضى ذلك الى الامتناع

اقرب لان العمل الاول مكتوم نقول ان الحكما الاقدمين قد وضعوا في كتبهم ٥

قوانينا معلومة بحيث لا يعلمها الا من تهذبت نفسه اذ لا سبيل الى الوصول الا

من طريق العلم فان طلبت ذلك من كتب المتقدمين فعليك بمدراستها وجمع المناسب

منها والنظر في الاصول والمبادي وتحرير المسايل ومواطن الغلط فلعله لا يخفى

عليك وان طلبته من كتبنا فعليك بنهاية الطلب في شرح المكتسب وبكتاب

التقريب وبشرح صحيفة هرمس العظمى وبكنز الاختصاص وبهذا الشرح فان

الشيخ قد استوعب همته في وضعه وقد استوفينا مقاصده واستخلصنا جوا

وسطرنا هارحمه كل **اذا الفلك الناري اطلع شهبها على الذروة العليا من**

الغصن الرطب الضمير في هذا البيت عايد على ما قبله والفلك الناري هو

التنور المحيط الذي فيه القباب العاليه وسلالم الذهب وقضبان الحرش

وقضبان الخيزران وهي الة المفصل التي تسمى خرطوم الفيل وتسمى بالفلك

الناري

الناري لانها مركبة على النار العنصريه الفعاله وقد علم ان كلما ظهرت على كل ما

في دايرة الكون والفساد طبيعة كمن ضدها فلما كان الفتى الشرقي منسوب

للحراره واليبوسه لاجرم كمنت فيه البروده والرطوبه في ذاته ولكمونها في

ذاته سر المحبة الجاذبة له للغادة وحصل له الهيمان بها لوجود طبيعتها

الكامنه في ذاته مع القرابة الواشجه من النوعية الجامعه وكذلك هي ايضا لما

قوي على مزاجها البرد والرطوبه كمنت فيها الشهب النارية من الحرارة واليبوسة

فعلم الحكيم بمقتضى الحكمة انه لابد من فك حجابها المانعه لها عما يطلب منها من اظهار

سرها وحقق انه لا يمكنه الوصول الى ذلك الا بالفلك الناري فادار لها الطلع

شهبها وطبيعتها النارية الى الذروة العليا من قبة الفلك وقطرتها مع الماء

الذي هو الغصن الرطب فاطوانى الخرطوم المشبه بالغصن الرطب لانه

يمتص من الطبيعه مائيتها ورطوبتها ودهانيتها وتبرز شهبا وازهارا وثمارا ٥

تراءت عروسا بارزة الوجه تبتغي زفافا وكانت خلف الغمر الحجب

اعلم ان هذه الموصوفه بهذه الاوصاف لم تكن كذلك ولا كانت تصلح للزفاف والتزويج

لكثرة الحجب المانعه وهي الف وهي موازينها الطبيعيه لان فيها من الحراره ٣

اجزا من المرتبة الثانية ومن البروده ٤٥ جزوا من المرتبة الرابعة ومن الرطوبه

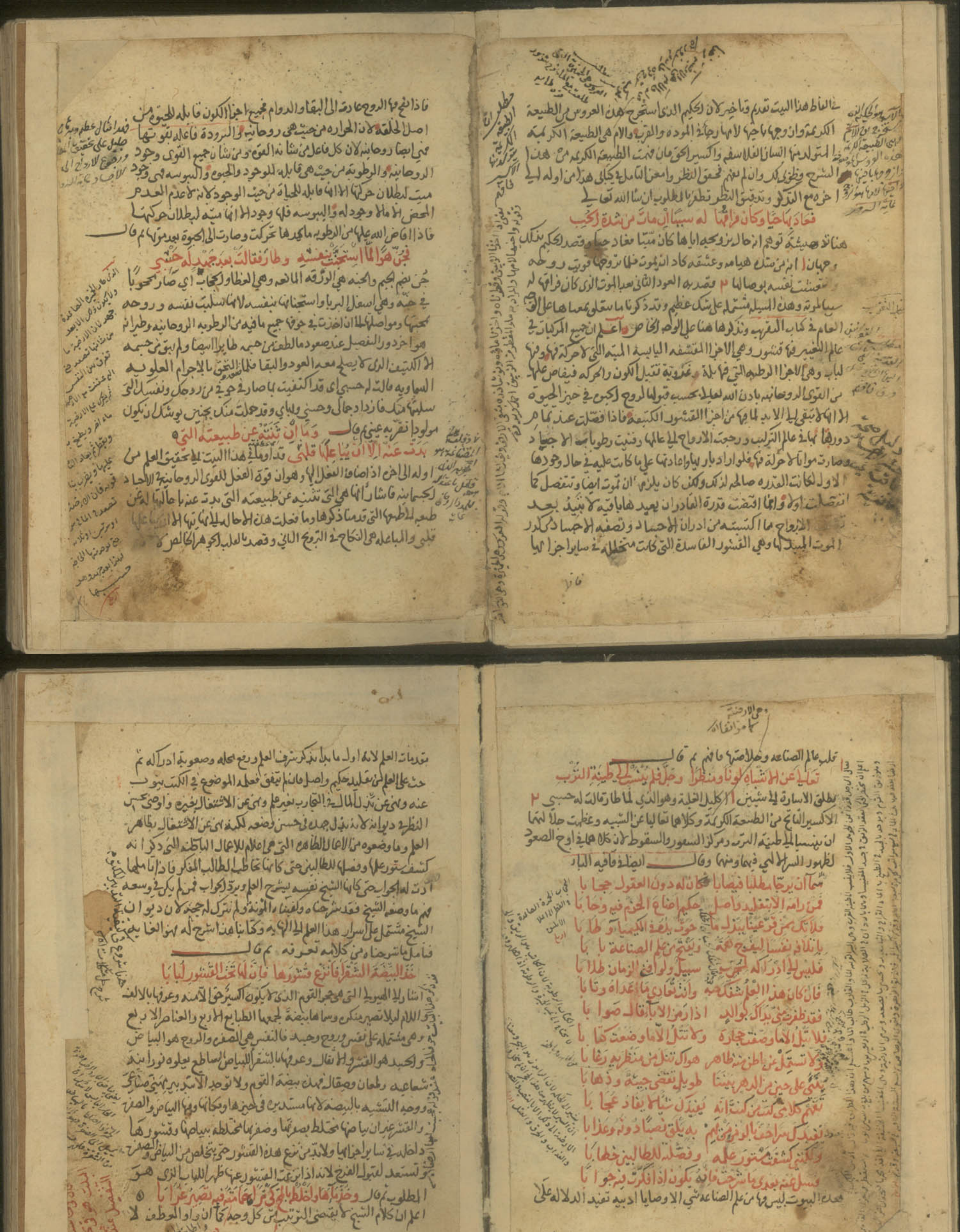
٤٥ جزوا من المرتبة الثالثة ومن اليبوسه ٧ اجزا من المرتبه الرابعه فجملة اجزا

١٠٠ جزو على كل جزو ١٠ من الحجب الجملة الف حجاب فاذا فك الحكيم هذه الحجب

بالتدبير الحق وسخر الفلك الناري ودبرها بطبيعته فلما مزاجها بالتربيه

المعلومه برزت من خدرها عروسا بارزة الوجه غير محجوبه تبتغي الزفاف

وتصلح للتزويج قال **فازوجها بكرا اخاها لامها ابوها رجا في المودة والقرب** [illegible]



في الفاظ هذا البيت تقديم وتاخير لان الحكيم الذي استخرج هذه العروس من الطبيعة الكريمة وان وجهها باخيها لانها رجانة المودة والقربة والام هي الطبيعة الكريمة المتولد منها لسان الفلاسفة والكسير الحق مان فهمت الطبيعة الكريمة من هذا الشرح وظهر لك وان لم تفهم فحقق النظر وامعن التامل في كتابي هذا من اوله الى اخره مع التذكر وتدقيق النظر تظفر بالمطلوب ان شا الله تعالى

فعاد بها حيا وكان فراقها له سببا ان مات من شدة الحب

هناك هيئة توهم ان حال تزويجه اياها كان ميتا فعاد حيا وقصد الحكيم بذلك وجهان ١ انه من شدة هيامه وعشقه كاد ان يموت فلما تزوجها قويت روحه وانتعشت نفسه بوصالها ٢ وقصد به العود الثاني بعد الموت الذي كان فراقها له سببا لموته وهذه المسئلة مشتملة على شك عظيم وقد ذكرنا ما يتعلق بمعناها على الوجه العام في كتاب المغرب وذكرها هنا على الوجه الخاص اعلم ان جميع المركبات في عالم التغيير فيها قشور وهي الاجزا الكثيفة اليابسة الميتة التي لا حركة فيها وفيها لباب وهي الاجزا الرطبة التي فيها قابلة غذوية تقبل الكون والحركة فيفاض عليها من القوى الروحانية باذن الله تعالى بحسب قبولها الروح لكي في حيز الحيوة الا انها لا تبقى الى الابد لما فيها من اجزا القشور الكثيفة فاذا فصلت عند تمام دورها نهاية عالم التركيب ورجعت الارواح الى عالمها وفنيت رطوبات الاجساد وصارت مواتا لا حركة فيها فلو اراد بارئها اعادتها على ما كانت عليه في حال وجودها الاول لكانت القدرة صالحة لذلك ولكن كان يلزم ان تموت ايضا وتنفصل كما انفصلت اولا وانما اقتضت قدرة القادر ان يعيدها باقية لا تبيد بعد تدبير الارواح مما اكتسبته من ادران الاجساد وتصفية الاجساد من كدر الموت المبيد لها وهي القشور الفاسدة التي كانت متخللة في ساير اجزائها

فاذا

فاذا نفخ فيها الروح عادت الى البقا والدوام فجميع اجزا الكون قابلة للحيوة من اصل الخلقة لان الحرارة من حيث هي روحانية والبرودة فاعلة لقوتها هي ايضا روحانية لان كل فاعل من شانه القوة ومن شان جميع القوى وجود الروحانية والرطوبة من حيث هي قابلة للوجود والحيوة واليبوسة فهي وجود ميت لبطلان حركتها الا انها قابلة للحياة من حيث الوجود لانه لا عدم العدم المحض الا ما لا وجود له واليبوسة فلها وجود الا انها ميتة لبطلان حركتها فاذا افاض الله عليها من الرطوبة ما يجدها تحركت وصارت الى الحيوة بعد موتها ثم قال

فجن هواها استجنت بنفسه وطار فقالت بعد جهد له حسبي

جن بضم الجيم والجنة هي الوقاية المانعة وهي الغطا والحجاب اي صار محجوبا في حبه وهي اسفل البربا واستجنانها بنفسه لانها سلبت نفسه وروحه بحبها ومواصلتها الا ان اخذت في جوفها جميع ما فيه من الرطوبة الروحانية وطيرانه هو اخذ دور النفصل عند صعود ما لطف من جسمه طاير ايضا ولم يبق من جسمه الا الكثيف الذي لا يصلح معه العود والبقا فلما صعد التحق بالاجرام العلوية السماوية قالت له حسبي اي قد اكتفيت بما صار في جوفي من روحك ونفسك التي سلبتها منك فازداد جمالي وحسني وبهائي وقد حملت منك بجنين يوشك ان يكون مولودا تقربه عينيم قال

وما ان تنته عن طبيعته التي بدت عنه الا ان ينا علها قلبي

قد اودع في هذا البيت الى تحقيق العلم من اوله الى اخره اذ اضاف العقل اليها وهو ان قوة العقل للقوى الروحانية في الاجساد الجسمانية فاشار انها هي التي تنتهي عن طبيعته التي بدت عنها حالها لانها طبع للطبيعة التي قدمنا ذكرها وما فعلت هذه الافعال الا لانها ابا علها قلبي والمباعلة هي النكاح في التزويج الثاني وقصد بالقلب الجوهر الخالص

تحلو عالم الصناعة وخلاصتها فافهم ثم قال

تعالت عن الاشباه لونا ومنظرا وجل فلم ينسب الى طينة الترب

يطلق الاشارة الى شيئين ١ الكليل العلية وهو الذي لما طار قالت له حسبي ٢ الاكسير الناتج من الطبيعة الكريمة وكلاهما تعاليا عن التشبيه وعظمت جلالتهما ان ينسبا الى طينة الترب ومركز السعور والسقوط لان كلا منهما في اوج الصعود لظهور السر الالهي فيهما ومنهما وقال ايضا في قافيه البا

سما ان يرجا مطلبا فيصابا كان له دون العقول حجابا
فمن رامه الا بتقليد واصل حكيم اضاع الحزم فيه وخابا
فلا تك ممن قرعينا ببذل ما حوت يده في الكيميا وطلابا
باتلاف نفسا ليفوح همة ويبتغي من علم الصناعة بابا
فليس الى ادراكه لمجرب سبيل ولو افنى الزمان طلابا
فان كان هذا العلم شنك حبه وانت تعادي ما عداه وتابا
فقد ظفرت مني يداك بوالد اذا رمز الاباء قال صوابا
فلا تبل الاما وصفت حجارة ولا تنل الاما وضعت كتابا
ولا تستملن عن باطن منه ظاهر هواك تنل من منظريه رغابا
يمني على حين من الدهر بيننا طويل تقضي حبة وذهابا
تعلم كلامي لست ممن كنت انه يفيدك شيا لا يفاد عجابا
تفيدك سراحفي بالوفر متيم به يلق نصبا دونه وعذابا
ولكنني كشفت مستور علمه وفضلته للطالبين خطابا
فسل عنه بعدي ما شرحت فانه يكون اذا افكرت فيه جوابا

هذه البيوت ليس فيها من علم الصناعة شي الا وصايا ادبية تفيد الدلالة على

مقدمات العلم لانه اول ما بدا بذكر شرف العلم ورفع محله وصعوبة ادراكه ثم حث على العلم من تقليد حكيم واصل فانه لم يتفق فعله الموضوع في الكتب بيوب عنه ونهى عن بذل المال في التجارب بغير علم ونهى عن الاشتغال بغيره واوصى بحسن النظر في ديوانه لانه بذل جهده في حسن وضعه لكنه نهى عن الاشتغال بظاهر العلم وما وضعوه من الاعمال الظاهرة التي هي اعلام للاعمال الباطنة التي ذكر انه كشف ستورها وفصلها للطالبين حتى كانها تخاطب الطالب المفكر فاذا تاملها ادت له الجواب حتى كانها الشيخ نفسه يشرح العلم ويرد الجواب فمن لم يكن في وسعه فهم ما وضع الشيخ فقد شرحناه وكفيناه المونة ولم نترك له حجة لان ديوان الشيخ مشتمل على اسرار هذا العلم الالهي وكتابنا هذا اشرح له فهو الغاية فتامل ما شرحناه من كلامه تعرفه ثم قال

خذ البيضة الشقرا فانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا

اشار الى الهيولى التي هي حجر القوم الذي لا يكون الكسير حق الا منه وعرفها بالالف واللام ليلا تصير منكرة وسماها بيضة لجمعها الطبايع الاربع والعناصر الاربع وهي مشتملة على نفس وروح وجسد فالنفس هي الصفرة والروح هو البياض والجسد هو القشر والاثقال وعرفها بالشقرا البياض الساطع يعلوه نورانية شعاعية ولمعان وصقال فهذه بيضة القوم ولا توجد الا تدبيرا يهيئ صانعها ووجه التشبيه بالبيضة لانها مستديرة في حيزها ومكانها وفيها البياض والصفرة والقشر غير ان بياضها مختلط بصفرتها وصفرتها مختلطة ببياضها وقشورها داخلة في ساير اجزائها ولا بد من نزع هذه القشور حتى يتخلص من البياض والصفرة وتستعد لقبول الفرخ لانه اذا نزعت القشور عنها ظهر اللباب الذي هو المطلوب ثم قال

وخذ منها ماها واخلط بالجي كي ترى اعمائها فيه تصير غرابا ٥

اعلم ان كلام الشيخ لا يقتضي الترتيب من كل وجه كما ان واو العطف لا



يقتضي الترتيب من كل وجه فان قوله انزع قشورها يشير به الى عمل مستقبل فلا
يقع في وهمك انه قبل التزويج ثم تخلط الماء بالملح فهذا غلط لان نزع القشور امر
مستصحب لمدة طويلة اخرها منتهى التفصيل واخر دور المريخ ولهذا قلنا ان
واو العطف لا تقتضي الترتيب وقلنا ايضا ان قشورها بمخالطة لجميع اجزائها ومراده
بالماء الجزو الرطب من اجزا الحجر وهو الاعلى واراد بالملح الجزو الاسفل الذكر وفيه
الصبغ والصبغ بالقوة ولم يوصف بانه ذكر الا للحرارة الكامنة فيه وليكون مقابلا
للانثى لانها بارده واذ كان من شانها انما تكون تحت الذكر فلم توصف بالعلو الا انها
صعدت بلطيف روحها عن الفاعل الى اعلا البربا ثم هبطت لطيفة بجرده رطبة
فاذا خالطت الذكر غلبت عليه واحاطت به كما احاط البياض بالملح وكما يحيط منى
المراة بمني الرجل ويجنه في جوفه كذلك هذه الانثى تجن نفس الذكر في جوفها ونفسه
هي نطفته فتقرر ان هيولا هذه الصناعة ما وارض فيسمي الارض بالملح واوهم ان
نزع القشور يمكن في العمل الاول المكتوم وهو محال فاذا حصل الخلط فاول الروح
الماء ولا انقلب المركب من لون البياض مطوقا لون الحمامة ثم الى لون الغراب الابقع
اولا ثم الى لون الغراب الاسود وهو دور زحل فافهم . ثم قال

وقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش صار عقابا

جناحاه هما النفس والروح وهما الزيبق الشرقي والغربي وقوله برفق لم يرد قصه
واخراجه عنه وانما اراد تشعيبه بالرطوبة لانه اذا انغم صارت جناحاه رطبة لا يمكنه
الطيران في هذا الدور وتحقيق المراد من الرفق في التدبير بان تغذيه
بالرطوبة بمكانه المعد له وحضان لا يزعجه لبعض بيضه ولا يطلب الطيران
مدة التعفين بالرطوبة والحرارة اللطيفة فانه لما دخلت عليه الرطوبة او لا
حتى صار غرابا ففي الثانية يقص جناحه وفي الثالثة يقص الجناح الثاني ولذلك
قال برفق وليس الرفق في الحرارة فقط بل في كل اموره فاذا انتهى لهذا

الدور

الدور واستعرض السواد الى ذكره هي لون العقاب وانتقل المركب بحسباسه
الغراب ودسه الى سلطنة العقاب وقوته على الصعود والصيد وصو[illegible]
[illegible] في البرابي موجودة ثم قال

[illegible]

ووقوعقلدة وحادثة وهذه الخواص من كمال شرف الروح والنفس [illegible]
من الكبث والدنس الموجبة الجبلة الحول للاخلاق الذميمة ثم قال

ثلاث وسبع وعمل وفصاله حمائد ترجو لمن راد شابا

[illegible]

الساهر

الساهر ثم قال **فذبح اباه واتخذ دمه له اذا ابيض منه الاسود كان خضابا**

اشار الى حل الجسد الجديد حل صلاح روحاني بحيث يصير دما صابغا روحانيا
وهو عمل مكتوم وعمل من اول المكتوم وممكن ما حينئذ الا تمام التفصيل وهو
الجسد الجديد الرابط الذي هو الاب على الحقيقة وله اصل في المادة الاكسيرية
وله عمل مخصوص في الباب الاعظم وعمل مخصوص في الطريق الاوسط وقد
اشرنا اليه في نهاية الطلب وستكلم عليه في كتابنا هذا كلاما معيدا في موضعه ان
شا الله واشير ببياض الاسود الى البياض الثاني عند تمام الكسير الساهر وان
النفس المتحد بجسدها الاول الذي هو الاب الذي صار حيا دما وسيحيل
انسانا بعد ان كان نطفته فتشبه ظهورا اما النفس في اول دور الحمرة على اثر
الساهر باخضابه مع ان هذا الخضاب لا ينسلخ بل يتزايد والبياض هو المنسلخ قال

ولا باس ان حانت هناك وفاته فان له بعد الممات ايابا

الممات يطلق على جزوين من اجزا المركب الذي يتكون منه الاكسير فالجزو الاول الرماد
الذي يخرج من الحجر في دور المريخ بالتصعيد وهذا الجسد يموت حقا ولا عودة
له لانه الجزو الفاسد من اصل الخلقة وانما تعب الحكما في علم الاخرجه وليقوم
وزا العالم لانه عدم محض واما الجزو الثاني فهو الجسد الجديد الذي فيه كبارية من
اصل الخلقة فاذا لم يمت موتا حسيا طبيعيا لا يقوم المقام الخالد الذي لا يبيد
وصفة موته ان يدبر تدبيرا لايقا به حتى يتفرق اجزاوه تفرقا طبيعيا هبا الى
جزوله البته لغاية لطافته واستحالته من الصورة الجسدانية الترابية
الى الصورة الهوائية الروحانية وهذه وفاته التي لا باس بها لانها مستعدة
لقبول روح الحياة والموتى من شانهم اللبث في البرزخ الى يوم المعاد وهذا
المتوفي فانه يحيي حين موته بل في موته حيوته وان صار ترابا في المنظر فانه

روحاني في المخبر كما قال سَيُنفَخُ فيه الروح من بعد موته ويُبعثُ حيّاً حين
فاعجب لانسانٍ وليس لآدمٍ لدي الحشر لا يخشي عليه حسابا
يمات ويحيي في القيمة كرّة يعاقب في الاخرى ولا ليثابا

اعلم ان مركبا القوم من نفس وروح وجسد عند ائمة في تدبير الباب الاعظم والاكبر يستخرجون منه الاركان الاربعة التي هي الزيبق الشرقي والغولي والصبغ والارض واما الباب الاوسط والاصغر فانهم يعبرون عن الارض بجسد مناسب لهم في القوة والعقل مع ان الجميع من مادة واحدة وهيولي واحدة فاذا صار الجسد ميتا كما ذكره وشرحنا العلم المتعلق به واتصلت به الروح بعث حيا وسماه انسانا لتمام طبايعه لان عناصره تركيب من طبايع موصلة ثم تركيب مادته من عناصره بامر الباري تعالى ذكره ثم تركيب هيولاه بهمة صناعية يلهمها الله تعالى لمن يشاء من عباده ثم يفصل تركيبه لتزكوا نفسه وتطهر عناصره وتتقدس روحه ثم يتركب التركيب التام عند معاده فيصير جسدا نيا في ظاهره روحانيا في باطنه يفعل المعجزات باذن الله تعالى ولا حساب عليه عند حشره وموته وحيوته لتطهر اجزاوه وتصفو من الدنس واذا تركبت طاهرة مخلصة من الشوايب تخلدت وخلدت ما امازجه من الاجساد الناقصة وبلغتها الي درجة الكمال لا ليثاب بنفسه ولا خوف عليه من العقاب وانما غاية معاده ان صار محفوظا من النار متمما لما نقص من الاجساد فانظر لي بدقيق لحكما كيف ولدوا الشكل من الشكل والمثل من المثل بالنكاح والحبل والحياة ثم الموت والتحليل ثم العود في النشاة الاخرى بالجسد الخالد الذي لا يبيد واما دونها ان المعاد اذا وقع والاجزا صافية عن دنسه فلا عقاب عليه ولا عذاب واذا وقع والاجزا غير خالصة من الشوايب بقبايح الاعمال فان ذلك العود غير محمود وغايته الي العذاب اذ هو في ربقة الحجاب فافهم ثم قال

كأنّ على ديباجتي وجناته اذا قام من ما الحياة نقابا

لما شبهه في الخيال الذهني بالانسان جعل له وجها ووجنات وحقق ان وجناته ديباجتين تشبيها بالديباج للنعومة والرونق وعلقه بشرط وهو اذا قام ومراده بالحيوة الصفا والبهجة والنور واعلم ان سر ما الحيوة سار في دم الانسان يتخلله فاذا حصلت المباضعة حصل من خلاصة ذلك الدم السارى المني ويخرج معه من نورانيه الحيوة السارية في الدم المنتشرة من الاب والام على ذات المولود ووجهه وكذلك الامر في علم الصناعة والنقاب من شانه تغطية الوجه واما هذا فنقابه ما الحيوة ورونق الحال والكمال ثم قال

لقد ادرك المطلوب من علم امرؤ تهدى الى ما قلته واصابا
وفاز بسر من نيله يكن له بنو الدهر اهلا والعداة صحابا

يقول ان من هداه الله الي ادراك ما قاله فقد ادرك المطلوب من العلم فاذا فاز بالعمل وناله دانت له الخلق حتى يصيروا له كالاهل حتى ان الاعدا تصير له اصحابا لكمال نفسه وغناه وقد قال رضي الله عنه وارضاه

فيدبيرهم من بيضة الطاير الذي متى صاده يحظى به وتجابا

لما اشار الي البيضة وعرفها بالشقرا وبجهاه وهو الاشقر الكريم وهو الذكر وماوها وهو الانثى اللينة البيض وانتهى كلامه الي ما شرحناه ناخذ بصفة اصلها فذكر انها من طاير ومتى صاده صايد فانه يخصص بهذه البيضة وانه في طبيعة الامكان ان يصل الي هذه الموهبة البر والفاجر من طريق العلم ومن طريق التوفيق فيكون للبر موهبة من الله واكراما له وعناية به للفوز بخيري الدنيا والاخرة ويكون للفاجر من طريق الاملا ليزداد اثما نعوذ بالله من ذلك ثم قال

هو الطاير السهل المرام وقوعه علي من الي اوكاره يتصابا

ابو بيضة ضمت طبايع اربع ابت ان ترى في غيره وتصابا

لما بين البيضة وانها شقرا وانها بيضة طاير وان من صاده فهو جدير بالوصول اخذ يبين انه سهل المرام وقوعه لان من عرف اوكاره وتصابا بكثرة اجتهاده اليها بالعلم لا نهار وحانية اسرارهم ومن عرف اسرارهم فهو واقع له بالطاعة والانقياد والتانس فاذا صاده امكنه ان يولد منه بيضة الحكما التي ذكرناها شقرا وهي حاوية اربع طبايع منكرة لان الطبايع المعرفة بالالف واللام هي الطبايع الاربع الاستقصية واما هذه المنكرة فهي طبايع الحجر التي ابت ان يرى الاكسير في غيرها ثم قال

ترا وهوا يشبه الشمع جامدا ونارا وما كالرصاص مذابا

هذه هي الطبايع المذكورة في البيضة فالترا هو التراب وهو من حيث هو تراب بارد يابس وان اختلف باختلاف اصول الكاينات واحوالها كما وكيفا فلما مزج بالهوى الذى هو حار رطب تكون منهما جسم اخر كالشمع جامد يذوب بيسير النار ولما مزجت النار التي هي حارة يابسة بالما الذى هو بارد رطب تولد منهما جسم كالرصاص المذاب فتعين عليك ان تعلم ان الارض التي هي التراب جسد وان الهوا دهن وان النار صبغ وان الما روح فتفكر في كل ذلك ترشد فلا يوجد الطاير الا من طبايع البيضة كما لا توجد البيضة الا من الطاير بالهمة الصناعية والحكمة الفلسفية ثم قال ومن وصفها فافطن لما ان مجها متى يلقى في النار اللطيفة ذابا

المج هو الدهن الذى لا يحترق وهو جامد كالشمع يذوب في النار اللطيفة ويجرى ويحرق الصفيحة صابغا لها صبغا تاما لعدم ثبوته ثم قال

وان يعقدن اذني الحرارة ماؤها تحلل من لطف فصار سرابا

ما بياض البيض ينعقد في النار وهو كمحه والمحالج فيتحلل بعد مدة من ادني الحرارة ويصير سحابا وسرابا ولا يحترق بالنار ابدا فاذا اصابه البرودة

اعلا البرباكرتا حجا كما كان وقد زاد لطفا ثم قال

وان يدّبعد الحرق في النار قشرها ويدع به الصبغ الرفيع اجابا

قد تقدم القول ان القشر مخالط لجميع اجزا الحجر وانما يخرج القشر من الرماد في نهاية دور المريخ فاذا حرق الرماد الحرق التام ظهر هذا القشر الصالح الذى هو خلاصة القشر الفاسد وهو اكليل الحلية فاذا ذر في النار اي الما الالهي الذى فيه نار الحجر لان النار محموله فيه لا النار العنصرية وهذا هو التشبيب الذي به يصير الجميع نارا فاذا جمع بعد ذلك في التركيب الاخير اجاب الصبغ عند تمام الاكسير لان فيه سر الحمير كما هو في الارض الحديثة ثم قال

هي الشمس والبدر اللذان تقارنا نهارا فغابت في سناه وغابا

اعلم انه اطلق الرمز على البيضة من حيث هي هيولا وعلى جزو من اجزا الحجر وهما الارض والما وعلى جزو واحد وهو الاكسير ومراده في الباطن جميع اجزا الصناعة ومراتبها العملية وذلك لان الشمس والبدر تقارنا في العمل الاول المكتوم الذى لا بد منه واما ان المقارنة معتبرة في اد وارفادا كان مراده انعقد مذكورا فهو في العمل الاول المكتوم واقرب منه التزويج الاول ثم اقتران الروح والنفس واتحادهما في الما الالهي عند التفصيل ثم اقترانهما عند التشبيب ثم اقتران الشمس والقمر عند التركيب الثاني الذى هو منهما وهما منه ثم اقترانهما عند تمام الاكسير الباض ثم اقترانهما عند تمام الاكسير الاحمر وفي كل قران منهم يغيب احدهما في الاخر وهذه السبع قرانات على عدد الكواكب السبعة السيارة فانما اختار الحكيم بحضر اقترانهما على حكم الدور القمري في كل شهر مرة لان فيه سر النمو والولادة وان اختار كل سنة مرة لان فيه تكملة الطبايع الاربع ولا يجب ان يترك التدبير اكثر من سنة وان كان عند الاكسير فلا بد من ان تنميه في كل شهر ليستمر قواه على الزيادة في جسمه او في فعله او فيهما



فان لم يكن والا ففي كل سنة مرة ليسرى سر التضعيف على ممر الزمان ثم قال

فهذا هو العلم الذي اصبح الوراة على سائريه بالرموز غضا با
وهذا الحلال الحلو البارد الزلال هو الشهد ذوقا وهو حسبنا با
فمن ناله فليتخذ عند ربه اليه به قبل الاياب مآبا

وهذا اول القسم الثالث من الجزو الاول

حرف التاسع الهاء قال **ومُلكٌ في موته حيوته وفي حياته نفسه**

اعلم ان في كل فصيل خصيصة ليست في الاخرى وان تكررت الالفاظ في الاسما والالقاب ففي جملها وتفصيلها الدلالة على العلم والعمل ليلتقط الطالب الفاضل الجواهر النفيسة ويضم بعضها الى البعض فيتم له مقصوده قوله ملك يشير الى ذاته موصوفة بالتذكير وصفا ذاتيا ووصفها بالملك وصفا عرضيا والمراد به النفس من حيث الجملة لانه لا حياة الابها ولا فساد الامنها ولا حيوة حقيقية مع الفساد على اصل جوهرها بل تكون علة للموت واذا ماتت وتخلصت من الشوائب كان ذلك سببا للحيوة الابدية اذا صفي مع النفس الجسد ثم قال

معلومة مجهولة صفاته ظاهرة في وجهه سماته

اي صفاته معلومة لاهل الحكمة مجهولة عند غيرهم وسماته ظاهرة في وجهه لاهل العلم والفراسة لقوله عليه السلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله واما صفاته الظاهرة في وجهه للفاضل فانها تدل على العلو والغلبة والقوة والهمة والملك والسلطنة ونفوذ الامر ووجود التمكين وطول العمر ووفور الجاه قال

اصحابه من صحبه عداته فانه من جنده ولاته

لما اطلق الرمز على ملك وصف بالاوصاف اللائقة بالملوك في الامر الطبيعي والخلق

بالملوك واعوانهم ومن المعلوم ان ليس في عالم الصناعة وموضوعها الاما هو متعلق بالجواهر الصناعية وهي التي يحمل عليها الاعراض فوجب ان القسم القول المتعلق بهذه الجواهر على الوجه الفلسفي لتعلم من هم اصحابه الذين هم عداته وولاته الذين يقتلونه على ان هذه صفات ملوك الدنيا حسدا لهم على المملكة ليتطاولوا الى مراتبهم وهم انصاره واعوانه فنقول ان هذه الجواهر المتعلقة بعالم الصناعة لا يخلو ان تكون ارواحا او نفوسا او اجسادا او نقسم العلم بان نسير الارواح الداخلة في الصناعة ماهي وكذلك النفس وكذلك الاجساد فتامل هل تجد في الارواح من يتصف بالملك ويصلح ان تكون مرتبته اعلا المراتب فان وجدته فهو هو وان لم تجد فانظر عسى تجد في النفوس او في الاجساد فبذا الطريق الفحص والنظر. اعلم ان اجزا المركب متغايرة في الاصل من وجه ومتناسبة من وجه آخر ولكل جزو منها فعل وتاثير وقوة فاعتبر وتامل من يتحقق الملك من هذه الاجزا ومن هو دونه من اعوانه ومن هم اعداوه ومن هم ولاة امورهم. واعلم ان النار العنصرية مفسدة لكل كونية الطبيعة وهي ايضا المصلحة لما يراد طبخه ولا بد من اصلاح هذه العقاقير التي يعمل منها الاكسير بالنار وقد بينا ان فيها اي العقاقير جزو صالح وجزو فاسد ولا يتبين علاجهما بالحكمة وتفصيلها ليخرج منها الجزو الفاسد وتصير المادة مجردة من الفساد قابلة للصلاح ثم تركب بالنار اللطيفة مواسة الى ان يتم منها مولود الحكمة وكذلك اعوان الملك فمنهم قيام دولته ومنهم من يعين عليه فافهم ذلك ثم قال

يكرمه من اهله جناته في قتله بسيفه من ضاته

اعلم ان الارواح الطائرة لا تستقر بذاتها ولا بد من تدبير كلي حتى يستقر

وكذلك الاجساد ثقيلة بالطبع ولا تقبل الامتزاج بالارواح حتى تروحن بالتدبير الكلي ولا يكون هذا التدبير الا بالنار العنصرية ولا شك في جفاها بالطبع فاذا اعتدلت ادت الى الكرامة بتبليغه الى دوام الملك ولا يمكن ذلك الا بعد قتله وعوده وهي سيفه الذي قتله وبها عوده الى البقا وحل الدها ثم قال **وفي عذاب جسمه راحاته غذاؤه في مُلكه طغاته**

لم يعذب الا لاخراج الداء الذي عنه وهو الظلمة الكثيفة في النفس وهذا الداء عرض عليه لان جوهره الاصلي سليم وانما اسقمه العرض الداخل عليه فاسمه لحته ونورانية وجهه فصار ظلاما في حكمه موثر الفساد منتقما ممن داخله في امره واطلعه على سره مع انه ظالم لنفسه وموثر الفساد في ذاته لقوة تشيطه وغضبه وكلاحة وجهه فلا بد له من طبيب معالج ودوا داخل وخارج ليزول منه العرض الغير مناسب فبالضرورة يحصل له العذاب بالنار العنصرية وبدخول الدوا فاذا زال عنه العرض استراح وصفت النفس من الظلم. واعلم ان كل عدو ل طاغ ولا يتصور الطغيان في هذه الصناعة الا من النار العنصرية اذا اقويت ما شدته ولا بد لهذا الملك من قوة العذاب والملام الى ان يخلص من موحشات ذلك. واعلم ان النار العنصرية انما يستعمل في التدبير في ثلاث مواطن لا غير اولها نار التصعيد فهي على نار تكون في التفصيل وثانيها نار غسل البخار بعد تمام الاكسير وهي نار الاذابة وثالثها نار السبك للالقا واما النار المستعملة في الكتوم فلم يذكرها القوم وانما اشار اليها خالد ابن يزيد في قوله اول هذا العلم كلس الحجر بحر نار دونها حر سقر حتى يراه مثل القمر لا دغل فيه ولا فيه حجر وهذا يراد به في المكتوم

درجة لا بد منها ويراد به درجة اخرى في العمل الثاني فافهم ثم قال

عصابة من جنده حماته واهل امر ملكه عصاته

اعلم ان في المركب اجزاء فاضلة تحمي الملك وتدفع عنه حر النار العنصرية وتقيه الاذى بارواحها الفاضلة ودافعها المعتدلة العادلة واهل امر مملكته العصاة هم الاجساد الناقصة الخارجين عن الاعتدال لما طرا عليهم من الاعراض وانما اتيمت دولة هذا الملك لاجل اصلاح اهل مملكته العصاة والقيام عليهم بنار الحرب حتى ينقادوا الطاعة ويبلغوا مرتبة الكمال فافهم ثم قال

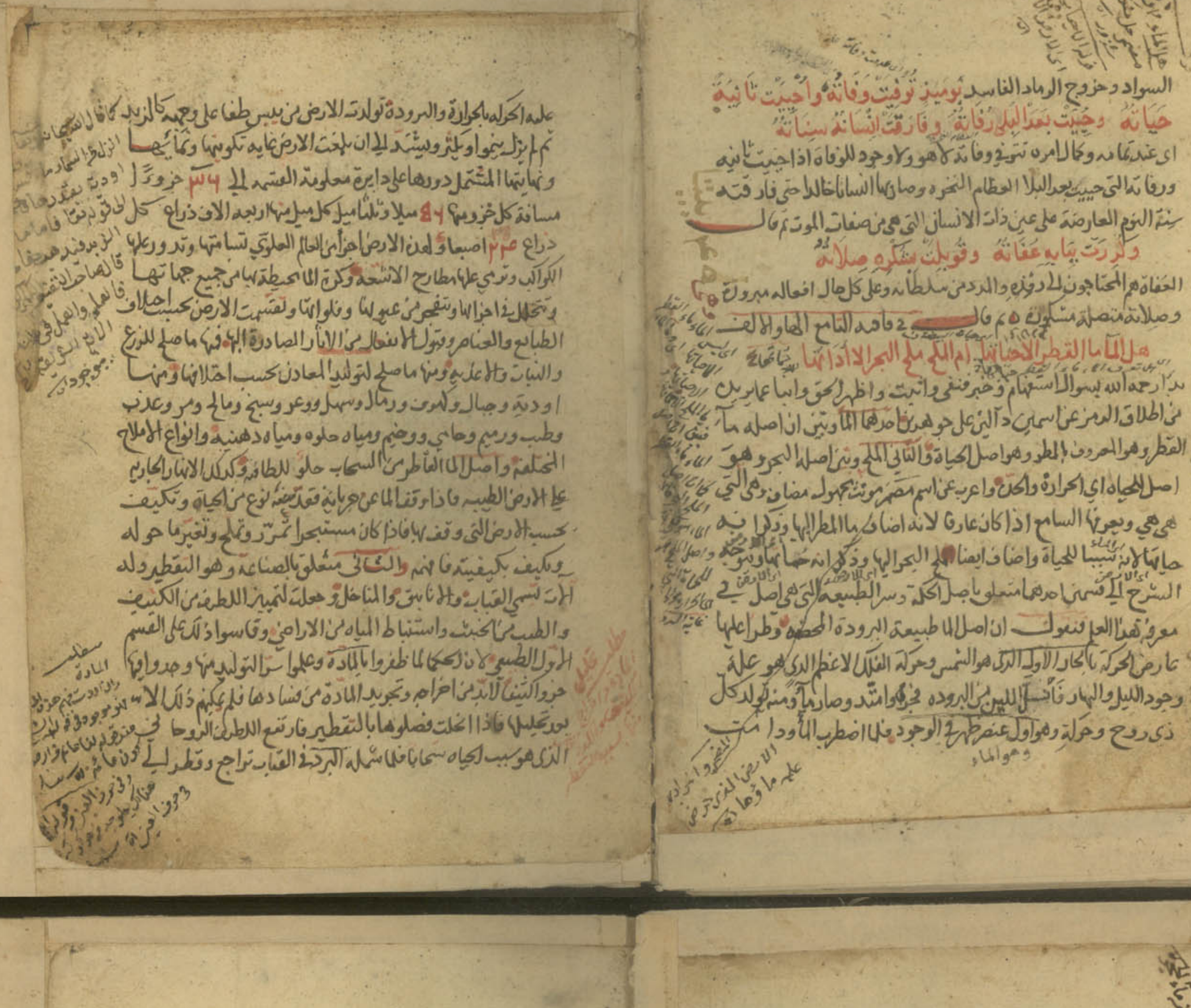
طاعته ان لا ترى طاعاته وحمده ان تزدري هباته

اعلم ان هذا المركب منقاد بالطاعة للحكيم لما فيه من سر القبول والطاعة لما يراد منه وانما دبره الحكيم في صورتين حتى ازال عرضه وقلده الملك فوجبت طاعته على اهل مملكته الذين كانوا عصاة لامره فلما تمت طاعتهم له وانقادوا اليه اذهب عنهم الظلم والجور والفساد الموجب للخروج عن القيام بموجب الطاعة فحمدا مره وازدرى هباته لان القليل منه يقلب الكثير الى صورة التمام ثم قال

قيدته يذهب ثباته به فيأتت عندها آياته

اعلم ان الشيخ ارشد الى الحق الصريح بغير رمز لان الجوهر العزيز العالي الرفيع العالي في الاكسير لا يثبت الا بذهاب القوم الذي يصلح ان يعمل قيدا للاكسير فاذا قيد به بطريق الحكمة ثبت وظهرت اعماله العجيبة واياته ثم قال **وعاودته فاهتدت حصاته من بعدما ساءت به سواته**

هذه المعاودة مشتملة على جميع صنائع التدبير واعماله والحصاة هو سر النفس وظهوره ونعيمها عليه بعد ما ساءت سواته اي قبح لونه وهو ظهور



السواد وخروج الرماد الفاسد **بومية توفيت وفاته واحييت ثانية حياته وحييت بعد البلى رفاته وفارقت انسانه سناته**

اى عند تمامه وكمال امره تتوفى وفاته لا هو ولا وجود للوفاة اذا احييت ثانيه ورفاته التي حييت بعد البلا العظام النخره وصار لها انسانا خالدا حتى فارقته سنة النوم العارضة على عين ذات الانسان التي هي من صفات الموت ثم قال

وكررت بيابه عفاته وقوبلت بشكره صلاته

العفاة هم المحتاجون لدوله والمردى سلطانه وعلى كل حال افعاله مبروكه وصلاته متصلة مشكوره ثم قال [illegible] في فاهد التامع الهاو الالف

هل الما ما القطر الاحيا بنا ام الملح ملح البحر الا اذا بها

بدا رحمه الله بسوال الاستفهام وخبر فنفى واثبت واظهر الحق وابان عما يرين من اطلاق الرمز عن اسمين دالين على جوهرين احدهما الما وبين ان اصله ما القطر وهو المعروف بالمطر وهو اصل الحياة والثاني الملح وبين اصله البحر وهو اصل الحياه اي الحرارة والحق واعرب عن اسم مضمر مونث بجهوله مضاف وهي التي هي هي ويعرفها السامع اذا كان عارفا لانه اضاف ما المطر اليها وذكر انه حياتها لانه سببا للحياة واضاف ايضا ملح البحر اليها وذكر انه حياتها وسيوضحه الشرح الى قسمين احدهما متعلق باصل الحكمة وسر الطبيعة التي هي اصل في معرفة هذا العلم فنقول ان اصل الما طبيعة البرودة المحضه وطرا عليها عارض الحركة بالحار الاول الذي هو الشمس وحركة الفلك الاعظم الذي هو علة وجود الليل والنهار فانسل اللين من البروده فجرى واشتد وصار ما ومنه تولد كل ذي روح وحركة وهو اول عنصر ظهر في الوجود على اضطرب الما ودام [illegible]

علمه الحركه بالحرارة والبرودة تولدت الارض من بيس طفا على وجهه كالزبد ثم لم يزل ينمو ويكثر ويشتد الى ان بلغت الارض غاية تكونها وتمامها ونهايتها المشتمل دورها على دايرة معلومة القسمة الى ٣٦٠ جزوا مسافة كل جزو منها ٤٦ ميلا وثلث ميل كل ميل منها اربعة الاف ذراع كل ذراع ٢٤ اصبعا ولهذه الارض اجزاء من العالم العلوي تسامتها وتدور عليها الكواكب وترمي عليها مطارح الاشعه وكرة الما المحيطة بها من جميع جهاتها وتتخلل في اجزائها وتتفجر من عيونها وتلواتها وتقسمت الارض بحسب اختلاف الطبائع والعناصر وقبول الانفعال من الاثار الصادرة اليها فمنها ما صلح للزرع والنبات والاعشاب ومنها ما صلح لتوليد المعادن بحسب اختلافها ومنها اودية وجبال وكهوف ورمال وسهل ووعر وسبخ ومالح ومر وعذب وطيب ورميم وحامي ووخيم ومياه حلوه ومياه دهنية وانواع الاملاح المختلفة واصل الما القاطر من السحاب حلو للطافة وكذلك الانهار الجارية على الارض الطيبه فاذا وقف الما عن جريانه فقد تضمنه نوع من الحياة وتكيف بحسب الارض التي وقف بها فاذا كان مستبحرا تمرر وتملح وتغير ما حوله وتكيف بكيفيته فافهم والثاني متعلق بالصناعة وهو التقطير وله الات تسمي القبابه والانابيق والمناخل وجعلت لتمييز اللطيف من الكثيف والطيب من الخبيث واستنباط المياه من الاراضي وقاسوا ذلك على القسم الاول الطبيعي لان الحكما لما ظفروا بالمادة وعلموا سر التوليد منها وجدوا انها حزوا الشي لا بد من اخراجه وتجويد المادة من فسادها فلم يمكنهم ذلك الا بعد تحليلها فاذا انحلت فصلوها بالتقطير فارتفع اللطيف الروحاني الذي هو سبب الحياه سحابا فلما شمله البرد في القبابه تراجع وقطر الى

القوابل ما هو روح الحياة في الصناعة الالهية للاجساد الميتة التي هي الارض الهامدة والاجساد الناقصة وهي الجسم المونث الذي اشار اليه السبع وكما ان ما القطر هو روح الحياة للارض وما عليها فكذلك هذا الما الصناعي القاطر هو روح الحياة لجميع اجزائها **وملح البحر** ما ذكره جابر في كتاب الملك وسماه طيب البحر لانه داخل في الصناعه وهو احد الاسباب في التواصل اليهما ويطلق ايضا على اكليل الغلبة الصاعد عن العين الحاه والارض الكامنه وقد قال

تحيت لها ارضنا اذا الارض البست من الرقي وشي الروض هاج نباتها

اعلم انه لا يكون الى شي انفق وانظر الى ما المطر فانه ما واحد فاذا اصاب الارض الطيبة اظهرت ما في قوتها فيهيج نباتها لكن لكل ارض بهذه الصناعة اذا اصابها ما الحياة ظهر وشي رياضها فيه سر خفي وهو انه لا بد من مراعاة الزمان الذي اودع الله فيه سر التلوين فيجب على الطالب ان يحذو حذو الطبيعة فيكون اول ابتدائه في العمل في الوقت الصالح للنمو ولهذا قيدوه بنزول الشمس ببرج الحمل وهو برج شرفها ويكون خاليا من النحوس المانعه والقاطعه ويكون القمر مسعودا وناظرا اليها من مودة وقبول ويكون شكل الفلك وطالع الابتدا مسعودا واحرص ان توافق الزمان عملك بحيث ياتي الروض عندك في ايام الرياض وان تاتي ازهاره مركبك في اوان الورد وازهار البساتين فاذا حذوت حذو الطبيعه يرجى لك الفلاح وان خالفت موجبات الحكمه لا تظفر بطايل وقد جرب ذلك بطريق الاستقراء في كثير من الامور كالحمل والوضع والزرع والبنا واستيلا الملوك وغير ذلك فحصل من استيلا النحوس في كل ابتدا فساد وعوايق عن التمام قاطعة وافات وضرر وقهر مكتسب بحسب النصبة التي كانت واحكامها وعند استيلا السعود والنصبة السعيدة بلوغ المقاصد وتمام الامور

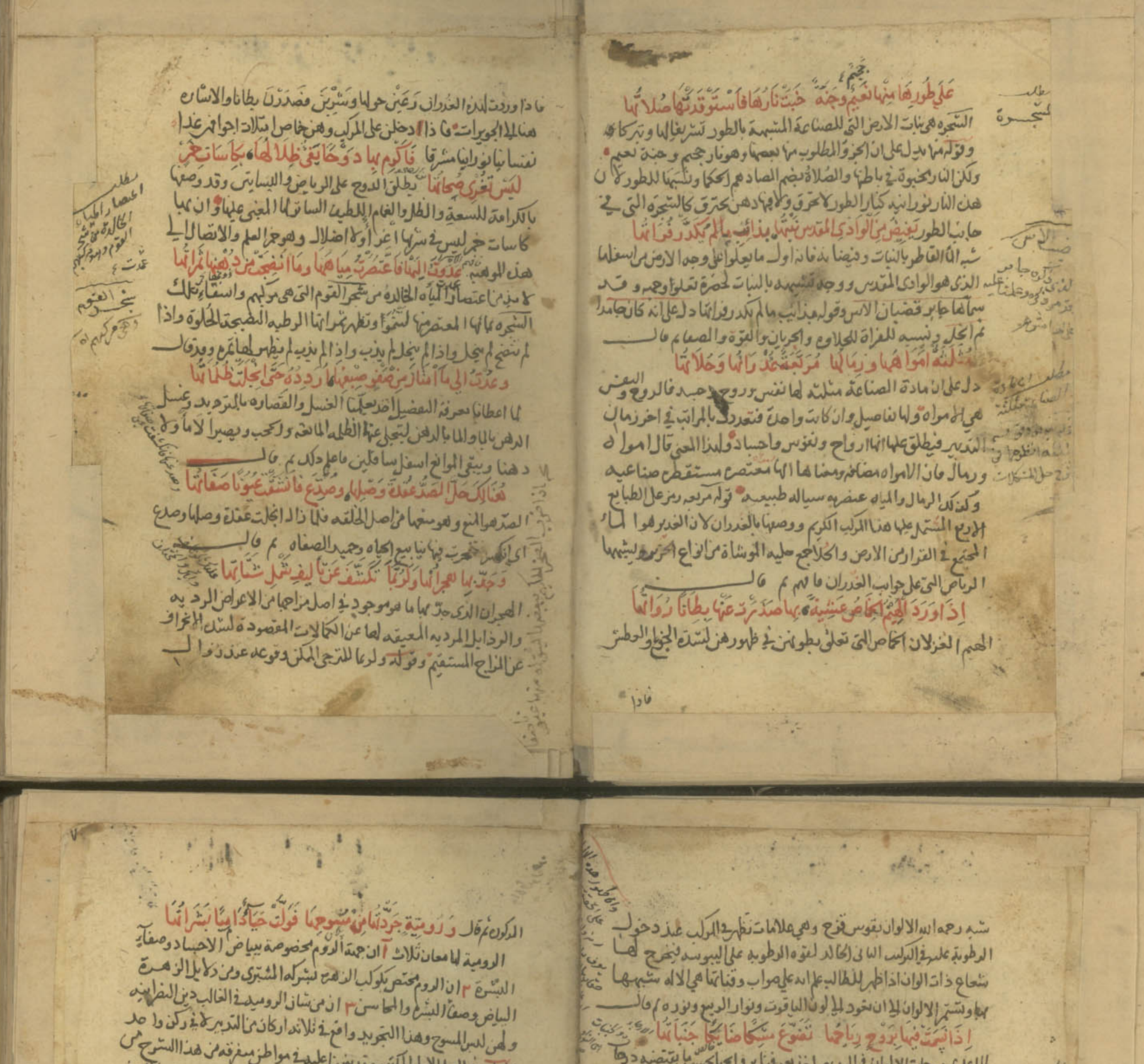
وحسن الغايات وهذه الصناعة الشريفة اولى بذلك فان عوارضها كثيرة جدا فليحذر ذلك وليعتمد على ما ذكرناه ولا يبتدي في عمل من الاعمال الا في وقت صالح نارى ثم قال **وبان بها استشكل لبيتها الحيا لهبوب الصبا فاستضحكت من بجاتها**

لما ذكر العنصرين السافلين الما والارض اخذ يذكر العنصرين العاليين وهما النار والهوا وبين لنا الفاعلين والمنفعلين فالنار هي الفاعل الاول وبعنصرها كان سر التدبير لانه لا نضج الا بطبخ ولا طبخ الا بالنار العنصريه ومن تامل حركات الشمس وتغاير الفصول واختلاف الاقاليم وتغاير الامزجه ظهر له اثار فعل الحراره وكذلك اختلاف قوى الحراره الغريزيه في ابدان الحيوان على ان النار اعلا العناصر جوهرا ولها حصول التدبير في عالم الصناعه لانها اذا فرغت الرطوبه مما فاصلها الى الجو باستحالتها بخارا ثم يستحيل ذلك البخار قطرا بما هبت به ريح الصبا وبها استضحكت الزهرات وهذا الرمز مطلق على الجز العملي الذي هو التفصيل والتقطير ثم قال

اثرت ثرا ها فاستحال ترابها لنا عنبرا طابت به نفحاتها

من الثروة لان الثرى صفة للارض اليابسة فقيرة لا ثروة لها فلما شربت من وابل الحيا رويت فاستغنت وصارت مثرية فاستحال ترابها الى لون العنبر وريحه **اذا اصبته الشمس وردا الغبرت الى صفة الكافور فيه صفاتها** رمز رحمه الله على التسقيه بالما بالطبخ والتحفير قبل التفصيل واعلمنا ان السواد العنبري يسفر الى لمعان شعاع وردي ويسفر بعده الى لون الكافور ولو قوي اللون الوردي الى الحمرة القويه لفسد المركب جملة وتتبع هذه الالوان روايح تشبهها واحذر من تشبهها اشد الحذر **لها شجر لا ينبت الدهن غيرها ولا منبع الا ما حوت زهراتها**

وحر



جحيم

عَلَى طُورِهَا مِنْهَا نَعِيمٌ وَجَنَّةٌ خَبَتْ نَارُهَا فَاسْتَوْقَدَتْهَا صِلَاتُهَا

الشجره هي نبات الارض التي للصناعة المشبهة بالطور تشريفا لها وتبركا به وقوله منها يدل على ان الجزو المطلوب منه بعضها وهو نار جحيم وجنة نعيم. ولكن النار محبوة في باطنه والصلاة بضم الصاد هم الحكما وتشبيها للطور لان هذه النار نورانية كنار الطور لا تحرق ولانه دهن يحترق كالشجرة التي في جانب الطور

تَفِيضُ مِنَ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ نَبْتُهَا بِذَائِبِ مَا لَمْ يُكَدَّرْ فُرَاتُهَا

شبه الماء القاطر بالنبات وفيضانه فانه اول ما يعلو على وجه الارض من اسفلها الذي هو الوادي المقدس ووجه تشبيهه بالنبات لخضرة تعلوا وجهه وقد سماها جابر قضبان الاس وقوله بذائب ما لم يكدر فراتها دل على انه كان جامدا ثم انحل ونسبه للعزاة للحلاوة والجريان والقوة والصفاء ثم قال

مُثَلَّثَةٌ أَمْوَاهُهَا وَرِمَالُهَا مُرَبَّعَةٌ غُدْرَانُهَا وَحُلَاتُهَا

دل على ان مادة الصناعة مثلثة لها نفس وروح وجسد فالروح والنفس هي الامواه ولها تفاصيل وان كانت واحدة فتتعدد بالمراتب في اخر زمان التدبير فيطلق عليها انها ارواح ونفوس واجساد ولهذا المعنى قال امواه ورمال فان الامواه مضافة ومخفاها انها معتصرة مستقطرة صناعية وكذلك الرمال والمياه عنصرية سيالة طبيعية. قوله مربعة رمز على الطبايع الاربع المشتمل عليها هذا المركب الكريم ووصفها بالغدران لان الغدير هو الماء المجتمع في القرارة من الارض والحلاجج حلية الموشاة من انواع الحرير ويشبهها الرياض التي على جوانب الغدران فافهم ثم قال

إِذَا أَوْرَدَ الْهِيمَ الْخِمَاصَ عَشِيَّةً بِهَا صَدَرَتْ عَنْهَا بِطَانًا رُوَاتُهَا

الهيم الغزلان الخماص التي تعلق بطونهن في ظهورهن لشدة الجوع والعطش

فاذا

فاذا وردت لهذه الغدران وعبن حولها وشربن فصدرن بطانا والاشارة هنا الى الجوهرات فاذا دخلن على المركب وهن خاص ثلاث اجواهر عدا نفسا بانوارها مشرقا

فَأَكْرِمْ بِهَا دَوْحًا بِفَيْءِ ظِلَالِهَا بِكَاسَاتِ خَمْرٍ لَيْسَ تُغْرِي صِحَاتُهَا

يطلق الدوح على الرياض والبساتين وقد وصفها بالكرامة للسعة والظل والغمام اللطيف الساتر لها المعنى عليها وان بها كاسات خمر ليس في شربها اغترار ولا اضلال وهو خمر العلم والاتصال الى هذه الموهبة

عَدَوْتَ إِلَيْهَا فَاعْتَصَرْتَ مِيَاهَهَا وَمَا انْفَجَرَتْ مِنْ دُهْنِهَا ثَمَرَاتُهَا

لا بد من اعتصار المياه الخالدة من شجر القوم التي هي موليهم واستقاء تلك الشجرة بمائها المعتصر منه لتنموا وتظهر ثمراتها الرطبة النضيجة الحلوة واذا لم تنضج لم ينحل واذا لم ينحل لم يذب واذا لم يذب لم تطهر لها ثمرة ومن قال

وَعُدْتَ إِلَى مَا أَسَارَ مِنْ صَفْوِ صِبْغِهَا رَدَدْتَهُ حَتَّى انْجَلَتْ ظُلُمَاتُهَا

لما اعطانا معرفة التفضيل اخذ يعلمنا الغسل والقصارة بالترديد وغسل الدهن بالماء والماء بالدهن ليتجلى عنه الظلمة المانعة والحجب ويصيرا لاما ولا دهنا ويبقى الموانع اسفل سافلين فاعلم ذلك ثم قال

هُنَالِكَ حَلَّ الصَّدُّ عُقْدَةَ وَصْلِهَا وَصَدَعَ فَانْشَقَّتْ عُيُونًا صَفَاتُهَا

الصد هو المنع وهو منعها من اصل الخلقة فلما زال انحلت عقدة وصلها وصدع اي انكسر فخرجت بها ينابيع الحياة وحميد الصفاة ثم قال

وَجَدْتَ بِهَا هَجْرًا لَهَا وَلَرُبَّمَا تُكَشِّفُ عَنَّا لِيفَ شِلَّ شَتَاتُهَا

الهجران الذي حد بها ما هو موجود في اصل مزاجها من الاعراض الرديه والرذايل المرديه المعيقه لها عن الكمالات المقصودة لسلك الانحراف عن المزاج المستقيم وقوله ولربما للترجي الممكن وقوعه عند زوال

شبه رحمه الله الالوان بقوس قزح وهي علامات تظهر في المركب عند دخول الرطوبة عليه في التركيب الثاني الخالد لقوة الرطوبة على اليبوسة فيخرج لها شعاع ذات الوان اذا ظهر للطالب علم انه على صواب وقبلها هي الالاه شبهها بها وتنتهي الالوان الى ان تعود الى لون الياقوت ونوار الربيع ونوره ثم قال

إِذَا نُسِمَتْ فِيهَا بِرَوْحِ رِيَاحِهَا تَضَوَّعَ مِسْكًا ضَائِعًا جَنَبَاتُهَا

لما اعلمنا بدرجات الالوان في التدبير اخذ يعرفنا بروائحها بحسب ما يقتضيه درجات التدبير واولا في الحل الاول المكتوم واما في التزويج فيظهر فيه رايحة المني ولا يزال طعمه وريحه يتغير بحسب الدرج واوزان النار في اوقات مباشرة الطبخ الى اول التركيب الثاني فتظهر رايحة المني مع رايحة المسك وتلك الرايحة محذورة في اولها الا ان يتم الاكسير ويغتسل بماء الطيب الرايحة ثم اذيب ثم انعقد فلا يعود فيه ضرر بل يصير نفعا بمجرده اذا حمله الانسان يصير مهابا مطاعا يخضع له جميع من في الدنيا حتى الملوك والطير والوحش وتنكسر لرؤيته الهوام والحشرات الموذية وتقف وتبهت ولا تقدر على الحركة حتى تؤخذ وتقتل. والرايحة انما تظهر مع نسمة الريح اذا هبت على الاكسير عند فتحه اذا كان فيه ادنى رطوبة فانه تفوح منه رايحة المسك الضايع اي الخالص بحيث تملى منه الارجاء والجنبات اي مسيرة اربع فراسخ الا ان يعارضه ما ينسك ولا تغتر ونقول ان الرايحة الطيبة لا تضر ولا تفسد فاعلم انه كما ان الرايحة الكريهة اذا كانت فيها قوة قهرية نافذة فانها تقتل بافسادها لمزاج القلب فكذلك الرايحة الطيبة اذا عظمت بحيث تملا تجاويف القلب وتغير مزاجه فانها تقتل بسرعة نفوذها وشدة قوتها فلا تفتح انا من الاواني وخصوصا بعد التعفين الا بعد يوم وليلة وبعد ان يضع في انفه وظنه بعرهن بنفسج مع ان التزويج تختلف فيه بحسب الوانه وتشابيه

الدكون

الدكون ثم قال

وَرُومِيَّةٍ جُرِّدَتْ مِنْ مُسُوحِهَا فَوَلَّتْ حَيَاءً أُمًّا بِشَرَاتُهَا

الرومية لها معان ثلاث ١ ان جهة الروم مخصوصة ببياض الاجساد وصفاء البشرة ٢ ان الروم مختص بكوكب الزهرة لشركة المشتري ومن دلايل الزهرة البياض وصفاء البشرة والمحاسن ٣ ان من شان الرومية في الغالب دين النصرانية ولهن لبس المسوح وهذا التجريد واقع في ثلاثة اركان من التدبير لا في ركن واحد الاول في الحل الاول المكتوم وقد نبهنا عليه في مواطن متفرقة من هذا الشرح من اوله الى اخره فان تبينت له واستوعبت كلامي فيه ضممت كلامي فيه بعضه الى بعض الثاني بعد التزويج الاول وفي هذين الركنين التجريد غير تام الثالث عند تمام العسل والقصارة وصيرورة الماء الحيا وهو حينيذ الرومية المشار اليها وقوله ولت استعارة وكذلك الحيا والانقلاب الباهر للاحمرار وذلك يكون في النبات عند تجريدهن فيدا خلهن الحيا فيظهر الدموية في اماكن معدودة كالوجه والجبين والعنق والشفتين وهذا دليل على ظهور الحمرة في الماء الالهي بالقوة واتما بالفعل فلا تظهر الا بعد تمام التركيب فافهم ثم قال

خَطَبْتُ لَهَا ابْنَ أَذْرَبِيجَانَ نَاكِحًا أَطَاعَتْ لَهُ أَمْرًا لِكَيْمَ عُصَاتُهَا

لما ذكر الرومية واشار الى انها عذرا لم تنكح ولما تجرد من مسوحها ظهر عليها آثار الحيا للروحانية وحققنا انها الماء الالهي وقولنا من اشارته انها لم تنكح لان الزواج الاول مجازي واما في التركيب الثاني ورجوع الارواح الى الاجساد فهو النكاح الحقيقي واستحالة الام والوالد والمولود شيا واحدا فاختار لخطبتها من يصلح لزوجها وذكر انه من اذربيجان شرقي بالنسبة الى الروم وجنوبي عنه والروم غربيه وشماليه عنه والشرقي طبايع التذكير كما للغربي طبايع التانيث ولكل من هذين الاقليمين طبيعة ظهور الجمال والمحاسن

وهذا المخطوب مطاعا في العالم ينقاد اليه العصاة بالخضوع كونه من سلطان الشمس والماء الالهي منقاد اليه فانه روحاني صاعد لا ثبوت له ولا استقرار في الارض الا ضابط يضبطه ولا شك ان بين الروح والجسد مناسبة اصلية في اصل الخلقة وتكوين الطبيعة ومن شان الملك ان يمسك رعاياه واهل مملكته بالسر الالهي وكذلك العالم الصناعي عند المعاد فان الارواح والنفوس مطيعة لهذا الجزو الانساني الذي يتولد فيه ومنه وبه انسان الفلاسفة الذي فيه السر الكلي المطاع

صبور اذا شاطت به نار غيظها حليم اذا ساطت به شهواتها

اعلم ان المزاج في التركيب مستحكم ولا شك ان الماء الالهي من الحدة والطيش والسرعة والعجلة ما توصف به الروحية المجردة من المسوح وكذلك الشهوات التي توجبها المحبة والميل الذي به الايتلاف والاتحاد وعلى مقدار ما فيها من غيظ وغضب وسرعة وعجل فيه صبر عليها وقوة حلم فافهم ثم قال

فلما تغشاها ومرت بحملها لحين اذا ما حان حانت وفاتها

الاشارة هنا الى التزويج الثاني وبينه وبين التزويج الاول فرق لان التزويج الاول اتصال يعقبه انفصال والتزويج الثاني لا يعقبه انفصال وفي كل منهما حمل وولادة وتفصيل وموت غير ان في الاول تخليص الارواح من اجسادها الدنسة واوساخها الوحشية والموت واقع بمجرد التفصيل وخروج النفس من الجسد وفي الثاني اعادة الروح والنفس الى جسدها وحقيقة الموت فيه هو زوال العين لا العدم المحض لان موت الانسان لم يكن عدما محضا لان المطلق عليه اسم الانسانية ليس هو هذا الجسم الانساني فقط وانما هو علم على ذات الانسان من حيث هي هي نفس وروح وجسد فاذا خرجت النفس والروح من هذا الجسد فقد مات الجسد لفقدان الحركة وماتت النفس لفقدان

الالة الا ان الذات الانسانية الروحانية باقية موجودة في برزخها وكذلك اجزاء الجسد وان بليت فهي معلومة عند الله موجودة في عناصرها الى يوم بعثها فلم يشمله العدم المحض ولا الحيوان له نفس ناطقة وشعور وانما يلحق العدم المحض لاجزاء النبات والمعادن واذا فسدت فيمتنع عودها واما في عالم الصناعة فان الاوساخ والجسد الذي قد احترق وخرجت منه جميع اروا حه وقواه وصار ثفلا فاسدا يلقى خارج العالم فهو الى العدم المحض اقرب لامتناع عوده

ولما كان التركيب الثاني يشتمل على زوال العين المرئية الموجودة زوالا محسوسا لكن الى الوجود والاستحالة من ذوات ثلاثة اشيا موجودة الى ذات واحدة فكذلك هذه الثلاثة قد ماتت من زوال عينه واستحالته الى غير صورته بيان ذلك ان الاكليل الغلبية موجود وهو سماوي ارضي فاذا ركب في التركيب الثاني فانه يموت لزوال عينه لكنه استحال الى ما هو خير منه وكذلك الماء الالهي موجود العين تام الصفة لكن في التركيب الثاني يزول عينه وهو موته مع انه مستحيل الى الحيوة الابدية فيما يوجد عنه وكذلك الجسد الجديد اذا تم به التركيب مات من زوال عينه الى ما هو خير منه فصدق عليهم الموت والوفاة من هذا الوجه والحين المدة فاذا انقضت حالاتها وقت انقلاب عينها من صورة الى صورة فاعلم ثم قال

قضى حين تقضى من هواها لبانة اذا انقضت عنها قضت حياتها

لما استحال من كونه الى كون اخر فقد قضى بموجب حكم الحين والاختلاط في التركيب الثاني فاذا انقضت تلك الحالة تقضت حياتها وهو استحالة صورتها وصورة الشرح فيه صورة ما قبله فافهم ثم قال

فجاءت باضداد الطباع منوطة بجثتي غدت فيها جميعا ثباتها

الضمير عائد على الصناعة لانها جمعت بين اضداد مثل نفس وروح وجسد

ومثل حار وبارد ورطب ويابس ومثل ماء ودهن وهباء في جوهر محلول وحيث جاءت بما هو منوطها من الفعل والانفعال وتم التركيب حصل الثبوت الاتحادي بحيث لا ينفصل جزو عن جزو ولا لطيف عن كثيف اصلا ثم قال

وماتت هناك الام قبل انفصاله وغابتها قبل المخاض بماتها

الام هاهنا هي الارض الجديدة وموتها قبل انفصال لان انفصال الابن الا بتمام الرضاع وهي قد استحالت لصورة حملها وماتت قبل تمام وجوده لان وجوده قد تغير باستحالة امه اليه ووقت الاستحالة التام عند تمام المخاض وهو اول ظهور الحمرة المشرقة بعد السواد الثاني واما تمام الرضاع فهو تمام تسامي الجرم ثم قال

فجاز ابنها منها ومنه وراثة تراث حيوة لا انطار قطاتها

ابنها الذي حاز الوراثة منها ومنه هو الحكيم وهو الحياة الابدية التي لا انطار قطاتها لان القطاة لا تفارق ارضها الا عند فقدان القوت منها وهذه لا يفقد منها القوت اصلا وغايته سعادة الدارين فافهم ثم قال

ولكنه يبلى اذا لم تعده عظاما بها خلقا جديدا رفاتها

لما اشار الى الجزوين الذين هما الروحية التي هي الماء الالهي وناكحها الذي هو من ادم ويتجانس هو الارض الجديدة ولم يتعرض بذكر الاكليل ولا اوما اليه فاشار اليه بقوله خفي لان العظام الرفات من اجزاء الصناعة هي الجزو الابيض الهبائي الخالص من الجسم عند تمام التفصيل اذ ليس شي من الجسم بعد انحلال طبايعه الا خالص العظم وقوله حتى لانه اذا لم يكن هذا التراب الابيض في هذا المركب لا يتم كونه بل يبلي ويضمحل امره يعني الماء الالهي وانما يعود خلقا جديدا بتراب هذه العظام وبالجسد الجديد فاعلم ذلك ثم قال

وكم طينة خمرتها فتصورت ينفخ فيها الروح بالنفس ذاتها

يعني انه عاود العمل مرارا وخمر في كل طينة غير معلومة الا للحكيم فتصورت ذاتها الى مراده وقوله ينفخ فيها الروح والنفس لان الروح هو الماء الالهي الحامل للنفس وهي مستجنة في باطنه وحالة النفخ حالة التركيب فافهم

ومحمومة ربعا قلبت مزاجها الى ضده لما علت زفراتها

عطفه راجعا مشيرا الى التي بعد التزويج الاول بحيث صارت محمومة بحمى الربع التي هي الحمى العفنية في مدة ايام التعفين بالروحات الاربع وانه عالجها بعد علو زفراتها واعادها الى الصحة التي هي ضد السقم لانه لما بدا في قصيدته هذه لم يبتدي بما يتعلق بالتزويج الاول وانما ابتدا بذكر التفصيل

جنية انسية ملكية هوائية نارية نفحاتها

شرع في وصف الاسباب التي علت منها زفراتها وهي جنية اشارة الى نار التعفين وانها خفية مستجنة والانسية الطبخ بالنار المعتدلة بالاتقان وهو من طباع الانس وبموجبه حصل التانيس لطلب الغذا بعد الطبخ وهذا التانيس بعد النفوذ الذي هو من طباع الجن والملكية فيها الاشارة الى الروح والنفس الخالصة من كثايف الاجسام والهوائية استحالتها الى طبع الحياة وهو الحرارة والرطوبة وظهورها الى العضا بعد الكمون والاستجنان والنارية نفحاتها اشارة الى ما تؤول اليه فانه لا يتم المقصود الا بنار السبوك وقد افادنا من موازين النار ما لم يكن ذكره بحسب درج البدبير حيث قال

جنوبية غربية مشرقية شمالية كل الجهات جهاتها

الجنوبية حارة رطبة والغربية باردة رطبة والمشرقية حارة يابسة والشمالية باردة يابسة فحل الطبايع لما علمنا ان كل الجهات جهاتها ثم قال

عزيز على غير الحكيم وجودها وان كثرت في الوجه منها سماتها

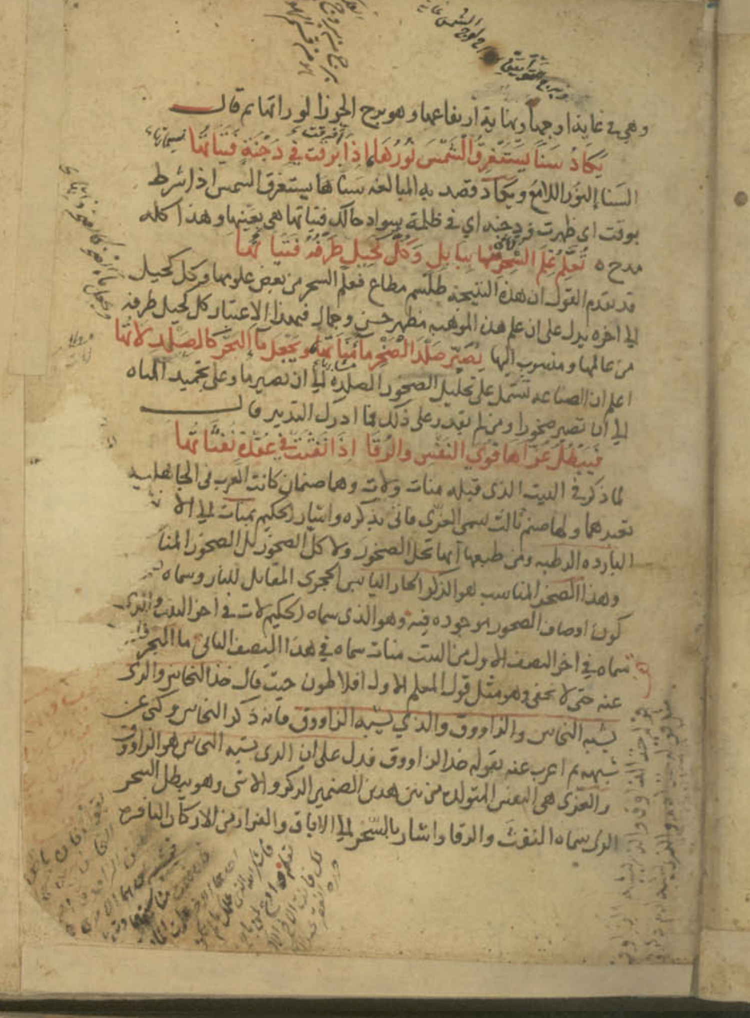
مطلب الذي بخارج العالم وهو التلف

مطلب الماء الالهي

مطلب الماء الالهي

مطلب الروحية هو الماء الالهي وناكحه من ادم ويتجانس هو الجسد الجديد

عزتها عزة منيع من جهة الجهل لا عزة تمنع وسمائها اوصافها الظاهرة الدالة عليها
من كلام الحكما كالبرانيات والحذخزيات فانها لا تفيد الجاهل مع انها من سماء
الصناعه ومدلولاتها **هي النار الا انها غير خامدة مدا الدهر الا ان تعل شيا تها**
اسارلها النتيجة الصنعوية التي هي الاكسير فهي النار فعلا ولونا واثرا لكنها
لا تخمد ثم استثنى الا ان تعل بشاياتها جمع شية معناه انه مادامت المياه الغرابيه
موجوده ونغذي بها الاكسير فانه ينمو ويزيد صبغه وجرمه فان قلت هذه المادة
الغذائية بطل نموه ولم يزل جرمه ينا قص لا لغا الا ان يفرغ وليس من شان
الحكيم الواصل اليه ان يتركه يفرغ ثم قال
هي الكاعب الشمطا والنصف التي اداة بنات الاربعين اداتها
لما اثبت ما اراده من الرمز في وصف النتيجه الفاضله بعنصرها العالي التي استحالت
اليه التي هي النار الطبيعية المعبر عنها بالعزيزيه التي هي مادة الحيوه لانها لو كانت
به لكانت كرتيرة فاخذ يعلمنا كيف اتفق في هذه الموهبة خرق العادات في الجمع
النقيضين اللذين هما الطرفان اللذان لا يجتمعان ابدا لان الكاعب هي الشابة
واراد به قرب عهدها من النتيجه للطالب الواصل والشمطا هي العجوز واراد
قدم العلم فانه من عهد ادم وربما يوجد من نتيجتها في الكنوز والنصف التي ادات
بنات الاربعين اداتها فالادوات هي الشمايل والخصال الجميله والاخلاق الفاضله
مما يعلوها لعقل والدين وقصد به الاعتدال اذ الاوسط هو الاكمل ٥
اذا ما ترات وذت الشمس انها اذا نزلت بالتوم من اداتها
تراتيها ظهورها للحكيم وهو حاكي الضيا الاعظم وتكون في غاية ارتفاعها
وكل احد يود لو راى محبوبه في صفة كماله ولا شك ان بينها وبين الشمس مناسبة
ومماثله اذ هي من شاكلها فلما ترات في غاية ارتفاعها ودت الشمس وهي

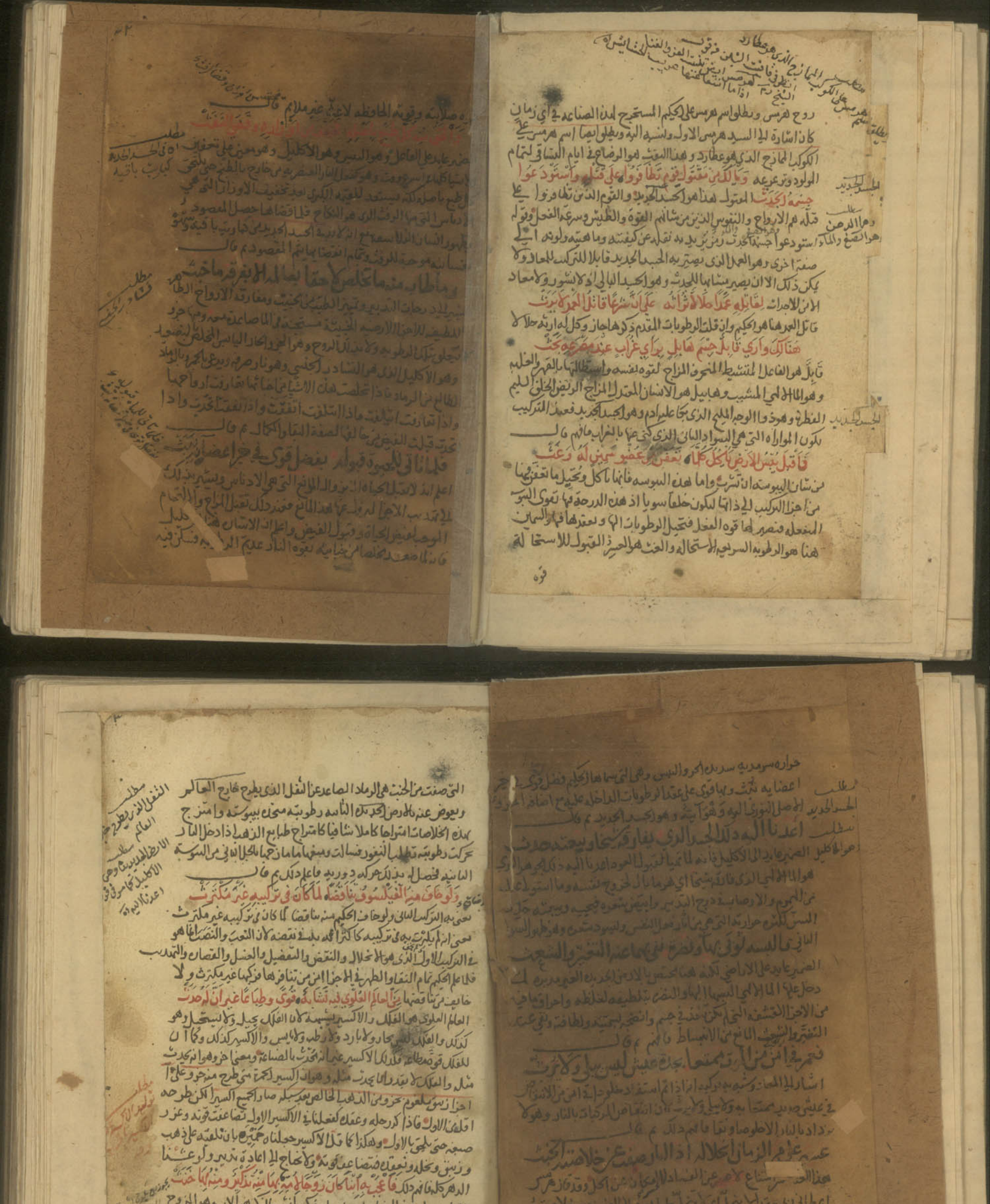

وهي في غاية اوجها ونهاية ارتفاعها وهو برج الجوزا لو راتها ثم قال
يكاد سنا يستغرق الشمس نورها اذا برقت في دجنة فنيا تها
السنا النور اللامع ويكاد قصد به المبالغه سناها يستغرق الشمس اذا شرط
بوقت اي ظهرت في دجنه اي في ظلمة بسواد حالك فنيا تها هي بعينها وهذا كله
مدح ٥ **تعلم علم السحر منها ببابل وكل جليل طرفه فتيا تها**
قد تقدم القول ان هذه النتيجه طلسم مطاع فعلم السحر من بعض علومها وكل جليل
الى اخره يدل على ان علم هذه الموهبه مظهر حسن وجال فيمعنى الاعتبار كل جليل طرفه
من عالمها ومنسوب اليها **يصير صلد الصخر مايعا بها ويجعل ما البحر كالصلد لاتها**
اعلم ان الصناعه تشتمل على تحليل الصخور الصلده الى ان تصير ما وعلى تجميد المياه
الى ان تصير صخورا ومن لم يقدر على ذلك فما ادرك التدبير قال
فيبطل عزاها قوى النفس والرقا اذا نفثت في عقدة نفثا تها
لما ذكر في البيت الذي قبله منات ولات وهما صنمان كانت العرب في الجاهليه
تعبدهما ولهما صنم ثالث سمي العزى فاتى بذكره واشار الحكيم بمنات الى الما
البارده الرطبه ومن طبعها انها تحل الصخور ولا كل الصخور بل الصخور المنا
وهذا الصخر المناسب هو الذكر الحار اليابس الحجري المقابل للنار وسماه
كون اوصاف الصخور موجوده فيه وهو الذي سماه الحكيم لات في اخر الدنيا والتركيب
سماه في اخر النصف الاول من الست منات سماه في هذا النصف الثاني ما البحر
عنه حتى لا يخفى وهو مثل قول المعلم الاول افلاطون حيث قال خذ النحاس والزاووق
شبه النحاس والزاووق والذي شبه الزاووق فانه ذكر النحاس وكنى عن
شبههم اعرب عنه بقوله خذ الزاووق فدل على ان الذي شبه النحاس هو الزاووق
والعزى هي النفس المتولده من بين هذين الضدين الذكر والانثى وهو يبطل السحر
الذي سماه النفث والرقا واشار بالسحر الى الاباق والفرار من الاركان النافرة

اذا نفثت اي النفس في عقده منها وكانت العرب تاخذ خيطا من الكتان وتعقد
٧ عقد وتحزم عليه وتنفث عليه من رقيها فيبطل به السحر ثم قال
ثلاثة اصنام ترى كل امة كثيرا لها صوتها وصلاتها
هذه القوى الثلاثة المنفصلة من الحجر الشبيهه بالاصنام التي كانت العرب تعبدها
وكذلك طلاب هذه الصنعه كثير لديها طلبتها ومن احب شيا يعبده هذا معنى خاص
لطلاب الصنعه والمعنى العام طلب الناس جميعهم لما ينتج عن هذه الثلاثة من ذهب وفضه
والاكسير ٥ **اذيف لاهل الارض في الماجها فكلهم الا قليل اعنا تها**
لا بد لكل احد من طلب الدنيا لاجل قيام الاود فاطلبك بهذه الموهبه الجليلة
فكل من في الارض محب لها الا قليل وهم الزهاد فانهم والله الموفق ٥

القسم الرابع من الجزو الاول فيه قافية الثا المثلثه قال

اذا انشق عن انسان حكمتنا الجدث وقام بنفخ الروح فيه فقد بعث
الجدث هو السواد الذي عند التركيب الخالد فاذا انشق هذا السواد عن انسان
الحكمة الذي هو الاكسير ونفخ فيه الروح الروحانية التي هي الما الالهي فقد قام حيا وهو
بعثه قال **وما قبضت عند الولادة نفسه فمات ولا ردت الى جسمه عبث**
اعلم ان الله تعالى لم يوجد شيا عبثا وانما اوجدها لاجل حكمة وكذلك انسان
العلا كمه لم تقبض نفسه وتستخرج روحه عند الولاده عبثا بل لحكمة وهو لتطهيرها
من الادناس وترد الى جسد طاهر نقي وفي ذلك برهان جلي على المعاد ورجوع
الارواح الى الاجساد وخلودها **وما طال بين النفختين مقامه**
ولكن سبعا او ثمانية لبث النفخة الاولى نفخة الموت والثانيه نفخة المعاد
وتقليل المدة من النفخه بين سبعة او ثمانيه ولم يقصر عنها وهي لا تخلوا ان تكون

لا ساعات او ايام او اسابيع او شهورا او سنين ولكل من جهة المدد وجه
معلوم في الصناعه اما الساعات ومبلغها ٢٤ فهو على تركيب صناعي من الميزان
ويمكن وجوده من ست ساعات الى ٢٤ ساعة واما الايام فمبلغها من يوم الى
اسبوع ويمكن بها تركيب جزوي صناعي مع وجود الخمير ويكون تمامه من يوم الى
سبعة واما الاسابيع وغايتها من اسبوع الى ٤ اسابيع ليبلغ الشهر وفي
الطريق الاوسط ينتهي التفصيل في اسبوع وغسل الما والدهن في مثله وفي
اسبوعين لبث تركيب معلوم وكذلك في ست اسابيع او في ٤ ولا ٦ او ثمانيه
مثل شهرين كاملين وهي مدة الغسل والتطهير بالرطوبات الداخله والخارجه
وهو غسل الروح والنفس والجسد واما الشهور فمن شهر الى تمام السنه
فينتهي بها ما بين النفخه الاولى التي هي مبدا التزويج الاول الى النفخة الثانيه
في التركيب الثاني في الطريق الاوسط من ٦ اشهر او ٨ واما السنين
فتنتهي الطريق الاوسط في سنه واحده ويتدرج في التربيه والتنوير السنة
الى سبعة وهي عمر من اعمار الطلاسم والى ثمانيه وهي عمر المولود التام قال
فيا لك من ميت وارثا به الغني عن الناس طرا وهو افضل ما يرث
قد تقدم القول ان النداء ياالك غاية في المدح والوصف الجميل كما ان النامح البليغ
وصف اللذم كما يقال تبا لك من عدو ولا شك ان هذا الموروث افضل ما يرث
لانه نعيم الدنيا وثواب الاخره **له بعد عشر للوفاة قيامة اذا هرمس في فيه من ريقه نفث**
هذه الوفاة المذكوره هي كمال التحليل عند صعود
الاكليل ولم يبق الا التشبيب والتركيب الثاني والحبل الذي هو الدفن الذي
يقوم منه القيمه في هذا العالم وهذه المده عشرة ايام والسبب في وجود
هذه القيمه عود ما الحياه الى الارض الهامد وما الحيوة مستخرج من



روح هرمس ونطلوا اسم هرمس على الحكيم المستحق لهذا الصناعة في اي زمان
كان اشارة الى السيد هرمس الاول ونسبه اليه ويطلق ايضا اسم هرمس على
الكوكب الممازج الذي هو عطارد وهذا النوع هو الرضاع في ايام العشاق لتمام
المولود وترعرعه وكم لكم من مقتول قوم تطاولوا على قتله واستودعوا



وهي انه لا بد منها خرج وهي ذو وحده ومنها يوجد ايضا وبه تذكر لاستحالتها
للطبيعه من البروده الى الحراره كما انه يكتسب من برودتها فيصير به خنثا فافهم

فللام ثلثا جسمه وهو نصفه وللاب ثلثه نصفه وهو الثلث

الام هي الما الالهي وهو الروح والنفس غير انه جعلها هنا الام لانها حامله للنفس
الذي هو الحار الغريزي واشار بالتذكير للا الفهر فانه مذكر بالاسم وفي هذه الرطوبه
المسماه بالقمر وهو المولود من جسم الام اي الشمس الثلثان ليس بالميزان والصبغ بل
بالطبع والثلث الباقي من جسم الاب التي هي الرطوبه القمريه وهو نصفها اي بالشخص
وللاب الذي هو القمر من نصفه وهو الثلث يشير الى لسا في اكسير السلام فان نصف
العمل وله ثلث الما الالهي وللام التي هي الشمس المشار بها الى الاكسير الاحمر ثلثاه وهو
النصف الباقي من العمل واذ رجعنا الى الاول وقلنا ان الما الالهي هو الام فلم وجد
صحيح لانه قدر وزن الذكر مرتين في اول التركيب الاول قبل السقي فاذا صار مركبا
واحدا واصله ذكر وانثى متساويان في الصفة الشخصية فما النصفين هي نصفه وهو
نصفه بالشخص وهي ضعف وزنه فصار نصفها وهو الثلث في الوزن الكمي واما
الوزن الكيفي فصفة التانيث لازم للما الالهي وصفة التذكير لازم للجسد الجديد
وهو الثلث في الكيفية ايضا كما انه الثلث في الكم لانه الثلث من جملة المركب وا الما
الالهي نفس وروح وهما ثلثا المركب كما وكيفا فافهم ثم قال

ومستفهم لم يان ان يفهم الذي اشرنا اليه فهو في الجهل منبعث

يقول ان من لم يفهم ما اشرنا اليه فهو جاهل بعلمنا فان للقوم مصطلح في الفاظهم
من عرفها ادرك رموزهم ومن لم يعرف مصطلحهم في الالفاظ فكيف يدرك صناعة
التحليل والتركيب وهي ادق من الشعر

يؤمل زرع البذر في غير ارضنا وانى له بالبذر ان غيرها حرث

اشار الى ان هذه الصناعه تبذر في ارض
لهم وكيف يصل الى البذر وانى له ذلك وهو جاهل غافل

معلومه

معلومه ومن لم يعرف البذر والارض فهو جاهل فلا ينبغي له ان يتعرض لها ۞

ولو كان فيها باذرا غير حبنا على طينها لم ينم في سهلها الدمث

يقول ولو ظفر الجاهل بارض الحكمة وطينها وزرع فيها غير الحب المعروف لم يثمر ۞

هي الارض في يومين يثمر غرسها لمن لم يثر فيها فسادا ولم يعث

هذه الارض هي الارض الجديدة مع الرماد الصاعد وقد بين لنا مقدار الكم
والكيف واخذ بين المدة لظهور الثمر وهو السواد الثاني فانه يظهر في يومين ۞

وكل كلب القوم يحرس زرعها اذا ما راى ذيبا الم بها لهث

الكلب هو الرطوبة الحافظة للنفس من الاحراق وحاملها في جوفها ومانعتها
من الاباق ومانعة صبغها الذي سماه بالزرع من اجحاف النار التي هي الذيب
وتارة يسمون الارض الضابطة كلبا لانها تضبط الاصباغ من الاباق وتمنعها
من الاحراق بعد الممازجه وسموا النار ذيبا لكونها اذا تعلقت بعدم النفس التي
سماها بالزرع شاطت واحترقت وافسدت ماهيتها وغيرت كيفيتها فافهم

لقد ملك الدنيا فتى نال قربها على حركات الشمس في برها مكث

من حصل له قرب هذه النتيجه ونيلها فقد ملك الدنيا باجمعها وتم هذا
القرب والمنال بالا فقد انفعل الطبيعه واستدل عليه بحركات الشمس في
الفصول وعلى مثالها يكون التدبير لانه لو نال الزرع في الشتا حرارة الصيف
لفسد ولو ناله في الصيف برد الشتا ورطوبته فسد وقس على ذلك ۞

ومستبعد الحياة بعد موته اذا ما وهي منسوخ اعظمه ورث

واليسر شي في صناعتنا التي خصصنا بها رد النفوس الى الجثث

احذ بهم الحجة على من انكر المعاد ومن قال بالتناسخ وابطل قولهم ومن اطلع على
اسرار الصناعة وما فيها من تحليل وتفصيل وتوليد وتزويج وتركيب وموت
ومعاد وخلود الارواح وبقائها متحدة باجسادها لا تبلى فقد اطلع على

اسرار البعث والنشور وثبت عنده البرهان به فاعلم ذلك ثم قال

وغريبة تلقى بها الشمس ضعف ما تلاقى بها عشاقها من اسى وبث

الغريبه هي الرطوبة الموصوفة بالحسن والجمال التي تمالك عشاقها والشمس
هي الفتى الشرقي الحار اليابس وهذه الشمس تلاقي بها هذه الغريبه من القوه ۞
والتاثير اضعاف ما تلاقي عشاقها بها من تباريح الهوى الذي اوجد الصد وهذا
الرمز متوجه على درجات الحل الثاني

عريقة مثل لم يبح عقد سترها لجن ولم يلق لانس بها طمث

الجن ما كان حارا محرقا كالعنصر الناري لان
الجن مخلوقين من النار فهي لم يبح سترها بجوهر ناري كالكبريت والزرنيخ التي تشتعل
في النار وسرها صبغها لم يظهر بممازجة شي من هذه الجواهر الغريبة منها لا فيها
من الناريه والانس ما انس لطبعها وقرب من جوهرها واسرع وسهل امتزاجه بها
وكان مشاكلا لها في نوعيتها وبسيطها وبريتها ولزوجتها والطمث يريد به
معنى المناكحه لان الجنب لا تصح صلاته الا بعد الغسل والوضوء المعروف ۞

اذا لحظت فالسحر من لحظ طرفها وان لفظت فالدر من لفظها انحث

هذا من حلية اوصاف الجمال في الحسان وهو نوع من الغزل ثم قال

اذا ما الفتى الشرقي عاهد نفسه على الصبر عنها بعد فرقتها نكث

الفتى الشرقي هو الذكر الحار اليابس اذا فارق هذه الطبيعه التي هي الانثى
وعاهد نفسه انه لا يعود اليها فانه ينكث لان عشقه الاول كان عشقا
طبيعيا لمقاربة النسب وعشقه الثاني بعد المفارقه مستحكم بالمضاعفة
لما حصل بينهما من الخروج من المواسه بطول الصحبه والممازجه وتكرار الصعود
والهبوط من الالفه ولما حصل لكل واحد منهما من خواص توجب الالتيام
والموالفه اكثر من الاول لان الانثى قد حصل في بطنها منه ولد فصارت به
شديدة الالفه وحصل للذكر منها لعدم الرطوبه والصبغ وسكن في

اعضا

اعضايه من الحراره بالنار الطابخه ما جعلت عشقه وموالفته اضعاف ما كانت
من قبل ان يخرج نطفته وتفارقه اصابعه وتنمي اجزاوه وتصير كالارض
العطشا المشتاقه الى ربها بالما فافهم ثم قال

تزوجها بكرا فقرت بحملها الى وضع خنثى غير فحل ولا انث

اي هذا الفتى الشرقي تزوج هذه الفتاه بكرا اي عذرا لم ينكحها ناكح قبل هذه
الناكحه فلما تزوجها ومرت بحملها المدة المعلومة في مدة التفصيل فوضعت الولد
وهو الما الالهي الذي هو بطبع الهوي حار رطب ولما كان الذكر حارا يابسا والانثى
باردة رطبه وكان المولود حارا رطبا فلم يطلق عليه انه ذكر ولا انثى فسمي خنثى ۞

فكم سائر في الارض يطلب علمها طويل طويلا سيرا فلم يغن عنه حث

يزيل مصون الدمع من فرط ما به ويهجر برد العيش من حر ما يبث

وكم حالف بالله جهد يمينه على اننا نهذي جميعا وقد حنث

احذ بعيب اقوال الجهال في هذه الصناعه وطلبهم لها من غير وجهها ونكرهم للعلم
وذمهم للحكما واشتغالهم بما وضعوه برهانا على حقيقة العلم وتمرنا في العمل
وتسلقا منهم الى صورة التدبير الذي من اتقن العلم الحقيقي واطلع على هذه
الاعمال عرف براهينها وفك رموزها فافهم ثم قال

ومن يك ذا فضل فليس يرتضي لاقواله الدعوى وافعاله العبث

ولكننا قوم متى يستغيث بنا تلاميذنا في فك ارماز نا نغث

ليس من شان الحكما دعوى الباطل ولا يرتضي من كان فيه ادنى فضل بقول ولا
فعل يلزمه العبث ولا يقولون الا الحق وانما ثم علمهم الوصول منه الى الملك
العظيم مدرجون في رموزهم يعرفه اهله لانهم تداولوا فيه الامانة ووضعوه
في محله محجوبا عن الجهال في اجداث الرموز فاذا استغاث بهم تلامذتهم المشتغلون
بالعلوم والعارفون بلغتهم المقتدون بهم جاوبتهم الكتب عن مصنفيها بما
وضعوا فيها من الحكم فكانت مقامهم وان لم يروا اشخاصهم فاعلم ذلك



المقسم الخامس من الجزو الاول في قافية الجيم

قال هي الشمس لا تزداد الا تبلجا اذا ارفعت عن وجهها حجب الدجا

اعلم ان الحكما سموا ارضهم شمسا وكبريتا ومريخا ونحاسا وبور بطيشا وبكل جوهر احمر ولا وجود لمثل الارض في المعدن ولا في النبات ولا في الحيوان الا بالمهنة وتصيير عليها اسم الشمس لانها حارة يابسة جدا فان قيل ان طبع الارض بارد يابس فلم سموا هذه الارض انها حارة يابسة فنقول ان كل علم له اصطلاح واهل هذا العلم اصطلحوا على تسمية كل جوهر مقابل للنار صابر عليها وان كان حارا ارضا وهي لا يزداد الا تبلجا اذا ارفعت عن وجهها حجب الدجا وهو السواد الاول ولا يرتفع الا بدخول الرطوبات لها ان ينحل وينفصل وتغسل فيطلع صبغها وهو النفس منحلا بالرطوبة نقيا خالصا وهو الشمس بالحقيقة وادت جيش الفجر للحرب بالضيا

من الكوكب الدري نارا واسرجا شبه ما يوجد في عالم الصناعة من الظلام والاشراق بانجلا ظلام الليل بنور ضيا الشمس عند الصباح وشبهه بالحرب لانهما ضدان والكوكب الدري هو الشمس وشمس الصناعة هي النفس فافهم قال

اضا من الافاق ما كان مظلما بها وانجلا من حندس الليل ...

ضيا الافاق هو والسواد الموجب للظلمة بها اي بالشمس التي انفصلت حجريتها الى الدهنية متصلا صبغها بالما وهذا الصبغ هو النفس المسمى بالشمس فلما تخلصت من ادناسها وظلمتها اشرقت فانجلا حندس الدجا ثم قال

فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنا من الفلك الدوار ثوبا مدبجا

يقول ان هذا الدهن المستخرج بالما يطوي سنا به ازرق الجو وذلك ان الظلمة اول ما تنجلي للازرق والفلك الدوار هو الما الصاعد الهابط على المركز والمدبج سواد مختلط ببياض وحمرة وهو لون الارض ثم قال

وقد نحر الصبح الظلام موليا فاضحى بالشعر العبوري مضرجا الصبح الذي نحر الظلام حتى ولى منه هو البياض الحادث بعد السواد شبهه باشراق الشمس على الظلام فنحره بعد زيادة فظهر لون الشعري العبور ولها من الالوان الاحمر والاصفر لان طبعها الحرارة والرطوبة ولما تكامل غسل الارض بالما وانطوت ظلمتها انتقل صبغها الى الما مستجنا في باطنه فسماه نضرها اي تلطخا وشبهه بلون الشعري العبور وهذا اللون وان لم يظهر بالفعل بالعيان فهو ظاهر بالقوة واما في التركيب الثاني فيظهر بالفعل ثم قال فكان كبعض الزنج ادبر قايدا برمي وراد الخيل طرفا مودجا يقرله بالسبق اولاد لاحق وتشهد ان الحسن في ال اعوجا شبه سواد الليل بالزنجي اذا دبر بقود عن وراد الخيل طرفا اي فرسا مودجا اي غليظ الاوداج نابتها اراد به سرعة ذهاب السواد قوله بالسبق اولاد لاحق يضرب المثل لسرعة جريهم عند العرب وكذلك الاعوجيا في قوة الجري هنالك كسا الصبح الظلام بضوء وجوده مسحا قيصا مفرجا ولات على جسم الهوا ملاة من النور يلحم سداها فينبجا شبه انجلا السواد بالبياض بالصبح اذا نشر ضوءه وجود الليل الظلام مسحا اسود وكساه بضوئه قيصا مفرجا لان ذيل الصبح مفرج بانفتاحه من الوسط ولات اي نشر وفتح جسم الهوا ملاة من النور يلحم سداها فينبج بل مشقر يخرقها حاسة البصر وكان كان الشرق قدم فارسا يطارد دون الغرب ليثا مدبجا يظافره جندا اذا فصلت لهم اثيرتهم من قسطل الليل ما بجا

يريد بالشرق الذكر وبالغرب الانثى وسماها ليثا مدبجا اي لابس السلاح لقهرها للذكر وسفكها دمه وشربها له ويظافرها على قتله جند هم الرطوبات الداخلة اذا فصلت بهم يشير الى التفصيل بهذه الرطوبات اثيرتهم من قسطل الليل ما بجا التايره هو الدخان الارضي المتراكم المدلهم السواد فلذلك سود الجو المنير بها القسطل

هو النجوم اي الحرارة التي هي النار العنصرية ثم قال كان غياهيب الظلام تزايلت على لجة الزرقاء وشيا مموجا كان من الديباج والليل ساكن عليها جناح بالمجرة مسرجا كان سنا الاصباح نارا تعلقت اوايلها في فحمة فتاججا كان ابيضاض الافق بعد احمراره رماد خبا من جمرة ما توهجا

كل بيت من هذه الابيات درجة من درج التدبير في التفصيل الاول فيها ثلاثة الوان سواد وزرقة وموشي مموج الثانية ثلاثة الوان في سكون الليل ظلمة دجيا تميل الى الخضرة تشتمل على نورانية محيطة بها كالمجرة الثالثة ثلاثة الوان ضياء ظاهر من نار نورانية متعلقة في ظلمة زايلة الرابعة ثلاثة الوان ابيضاض ظاهر مع حمرة خفية تحت غبرة رماد سافل كان طلوع الشمس وجه مليحة من الترك حطت برقعا فتبلجا هذه الشمس هي الشمس التي ذكرها في اول القصيدة فصيلته التي علق وجودها بشرط اذا وكانت موجودة بالقوة ولم تبرز الى الفعل الا في هذه الدرجة ولو تاملت النقطة الطالعة من افق الانبوب الى القابلة وتدويرها وتلالي نورها لعلمت انها هي الشمس الضاحية في السما الضاحية فافهم ثم قال كان بخار الجو عند ارتفاعها دخان على من مندل فتارجا كان دموع المزن عند انعكاسه الى الارض در من فريد تدحرجا كان ثرى البطحا عند انسكابه عبير اذا حركت به الريح مخضبا كان رياض الخيف البس حلة تجد اذا ما سندس الروض ابهجا هذه الابيات الاربع دالة على درجات اربع تالية لتلك الاربع المتقدم ذكرها اولها ~~صعود البخار المشبهة بالدخان المتعالي~~

اولها صعود البخار المشبه بالدخان المتعالي عن مندل فيه دهانه عاكلة طيبة الرايحة وفي هذا البخار غلاظ من تلك الدهانة وهو الدهن المحمول في الما والثانية صفة الدموع المنعكسة التي تشبه الدر المدحرج على ان الناظر تخيل له متانته وبريقه وصقاله والثالث صفة الثرى الصاعد عنه هذا الما اذا انسكب عليه وسماها بالبطحا لانها انبطحت من شاهق وصار لونها اسود العنبر فاذا مرت به الريح تعلق بها نسيمها فتطيبه عند خروج الما عنها وانسكابه عليها وانفصاله الرابعة صفة الرياض واستحالة جوهر الجثث من الصفة الارضية الى الصفة النباتية ولبسها حلل الرياض فافهم

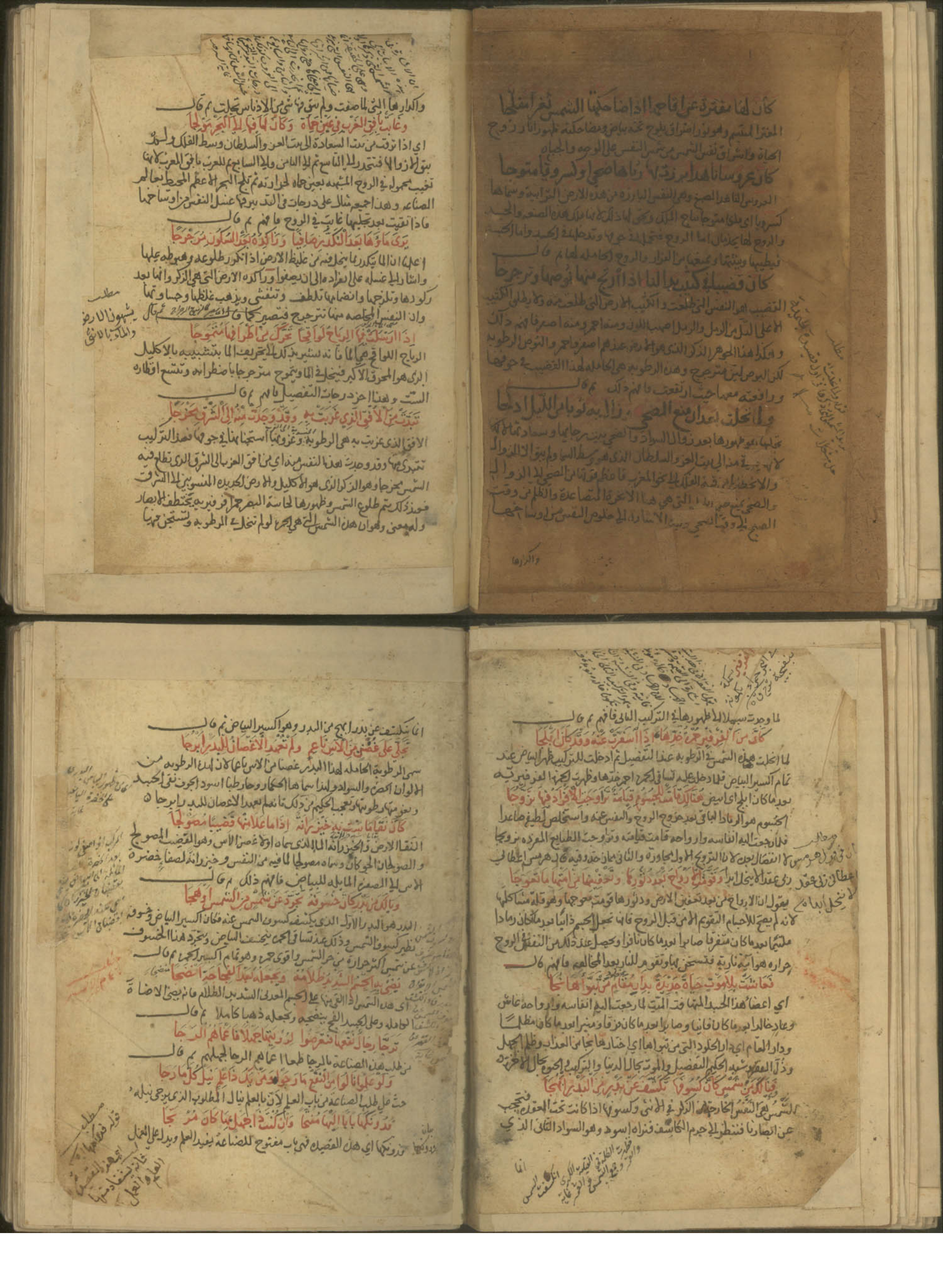
كان الرباب الزرق فيها مسيم دعاه الهوا في خلوة فتبرجا

هذه روحانية تظهر على المركب منقوشة متحركة وتتعالا الى اعلا البر با تشبيهها بالرباب الزرق لان الرباب الزرق تطلع في اوان الربيع وتلالا في الرياض والانهار وكثرة الرطوبات وشبهها بالمتيم المتبرج بخلوة محبوبه لتلونه بالطواويس وكثرة الحركة فافهم ذلك ثم قال

كان لها عينا من النرجس الذي يلاحظها عن شاخص الطرف

جميع الوان النرجس وهيئته تظهر في درجة من درجات التدبير وهي خضرة زبرجدية تمتد على محيط دايرة المركب تنبعث منها خطوط مستقيمة معا الى الوسط الطايح زمردية ثم يكون في تقاطعات الاقطار دواير كانها انجم من عقيق ترجسية ثم يليها البياض المشرق ثم الصفرة المحرقة في الوسط كان لها من وردها خد غادة رمت عيون الناظرين تضرجا

هذا الحمرة الوردية تلوح على البياض الساطع كالشعاع ولهذا قال مضرج كان الحمرة الخفية لا تظهر في عين الدرعة ثم قال



كأن لها مفترة عن اقاحة اذا ضاحكتها الشمس ثغرا مفلجا

المفترا المتبسم وهو نور اشراق يلوح تحته بياض ومضاحكته ظهور انا ر روح الحياة واشراق نفس الشمس من شمس النفس على الوجه والجباه

كأن عروسا ناهدا برزت لنا ضحى او كسروقا متوجا

العروس الناهد الصبح وهي النفس البارزة من هذه الارض الترابية وسماها كسروقا اي ملكا متوجا بتاج الملك وحمى لها ذلك لانها ملكت هذه الصنعة والجسد والروح لها بحالها اما الروح فتحمل لها ... وتدخلها الجسد واما الجسد فيطيبها ويثبتها وتجمعها من الفؤاد والروح الحاملة لها ثم قال

كأن قضيبا كثيبا لنا اذا أرج منها نوضها وترجرجا

القضيب هو النفس التي طلعت والكثيب الارض التي طلعت منه ولا يطلق الكثيب الا على التل من الرمل والرمل اصهب اللون ومنه احمر ومنه اصفر فافهم ذلك وهكذا هذا الجوهر الذكر الذي هو الارض عندهم اصفر واحمر والنوض الرطوبة لكن النوض لين مترجرج وهذه الرطوبة هي الحاملة لهذا القضيب في جوفها ورافعته معها حيث ارتفعت فافهم ذلك ثم قال

وانحلت اعدان منع الضحى وآبه توبا من الليل ادعجا

... بعد زوال السواد والضحى ... والسلطان الذي هو وسط السماء ... فافهم ... والضحى ... المتصاعدة والظلم ... الصبح ... الاشارة الى ظلوم النفس ... وساخها

والكدرها

والكدار ها التي لما صفت ولم يبق فيها شي من الادناس تجلت ثم قال

وغابت بافق الغرب في عين حماة وكان لها فيه الى البحر مولجا

اي اذا توقفت في بيت السعادة الى بيت العز والسلطان وسط الفلك ولم يبق الا زوالها فتنحدر الى التاسع ثم الى الثامن والى السابع للغرب بافق المغرب لانها تغيب بجملتها في الروح المشبهة بعين حماة لحرارته ثم تلج البحر الاعظم المحيط بعالم الصناعة وهذا جميعه مثال على درجات في التدبير فيها غسل النفس من اوساخها فاذا نقيت بعد تجليها غابت في الروح فافهم ثم قال

يرى ماؤها بعد التكدر صافيا وراكده بعد السكون مرجرجا

اعلم ان الما يتكدر بما يخالطه من غليظ الارض اذا انكدر طلوعه وهبوطه عليها واشار الى غسله على تراده الى ان يصفو وراكده الارض التي هي الذكر وانما بعد ركودها وتلزجها وانضمامها تلطف وتتفشى ويذهب غلظها وجساوتها وان النفس المخلصة منها تترجرج فتصير كما قال ... ثم قال

اذا ارسلت فيه الرياح لواقحا تحرك من اطرافها متموجا

الرياح اللواقح هي الماء فانه تستثير بذلك التحريك الماء بتشبيهه بالاكليل الذي هو المحرق الاكبر فيتخلخل الماء ويتموج مترجرجا باضطرابه وتتسع اقطاره الست وهذا اخر درجات التفصيل فافهم ثم قال

تبدت من الافق الذي غربت به وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا

الافق الذي غربت به هي الرطوبة وغروبها استجنانها في جوفها قبل التركيب تتبدى منها وقد وجدت بعد النفس منه اي من افق الغرب الى الشرق الذي تطلع فيه الشمس مخرجا وهو الذكر الذي هو الاكليل والارض الكبريتية المنسوب الى الشرق فعند ذلك يتم طلوع الشمس وظهورها لحاسة البصر حمرا فيرقيه يختطف الابصار ولهذا معنى وهو ان هذه الشمس التي هي الحمرة لولم تخالط الرطوبة لتستجن فيها

لما وجدت سبيلا الى ظهورها في التركيب الثاني فافهم ثم قال

كأن من الغفر فيه حمرة خدها اذا اسفرت عنه وقد كان ابلجا

لما انحلت هذه الشمس في الرطوبة عند التفصيل ثم ادخلت للتركيب ظهر البياض عند تمام الكسير البياض فلما دخلت عليه ثانيا في الحمرة احمر خدها وظهرت الحمرة الغفر فيه بعدما كان ابلج اي ابيض هنالك ما للجسوم قيامة تزاوجت الافراد فيها تزوجا

الجسوم هو الرماد الباقي بعد خروج الروح والنفس عنه واستخلص لطيفه صاعدا فلما رجعت اليه انفاسه وارواحه قامت قيامته وتزاوجت الطبايع المفردة تزويجا لا انفصال بعد لان التزويج الاول لمجاورة والثاني امتزاج ... هرمس ... ذي عقد لا ينحل ابدا وتوقد الاتي دواج تعود دثورها وتحفيها من امتها ما تعوجا

يقول ان الارواح من بعد تخفي الارض ودثورها قومت معوجها وهو قلة مشاكلها لانه لم يصح للاجسام التقويم الا من قبل الروح فانها تحيل الجسم ذائبا بعدما كان رمادا ملتيما بعدما كان متفرقا صابرا بعدما كان نافرا وحصل عند ذلك من النفس في الروح حرارة هوائية نارية فتسخن بها وتقوم للنار بعد المخالفة فافهم قال

تعاشت بلا موت حياة جديدة بدار مقام من تبوأها نجا

اي اعضا هذا الجسد الميتة بعد الموت لما رجعت اليه انفاسه وارواحه عاش وعاد خالدا بعدما كان فانيا وصابرا بعدما كان حرقا ومنيرا بعدما كان مظلما ودار المقام اي دار الخلود التي من تبوأها اي اختارها نجا من العذاب وظلم الجهل وذل الفقر ... الحكيم التفصيل والموت بحال الدنيا والتركيب والخروج بحال الاخرة

فيا لك من شمس كأن كسوفها تكشف عن بدر من البدر ابهجا

الشمس هي النفس الخارجة من الذكر في الانثى وكسوفها اذا كانت تحت العقاب فتحتجب عن ابصارنا فننظر الى جرم الكاسف فنراه اسود وهو السواد الثاني الذي

انما تكشف عن بدر ابهج من البدر وهو الكسير البياض ثم قال

تجلى على غصن من الاس ناعم ولم تجد الاغصان للبدر ابرجا

سمى الرطوبة الحاملة لهذا البدر غصنا من الاس ناعما لان لهذه الرطوبة من الالوان الخضرة والسواد ولهذا سماها الحكماء وحاو طيبا اسود الجوف نقي الجسد وتعومها رطوبتها وتعجب الحكيم من ذلك ما نعلم بعهد الاغصان للبدر ابرجا

كأن نقا ما شئت فيه خيزرانة اذا ما علاتها قضيبا مصولجا

النقا الارض والخيزرانة الماء الذي سماه اولا غصن الاس وهو القضيب المصولج والصولجان الجوكان وسماه مصولجا لما فيه من النفس وخيزرانة لصفا خضرة الاس الى الصفرة المايلة للبياض فافهم ذلك ثم قال

ويا لك من بدر كأن خسوفه تجرد عن شمس من الشمس اوهجا

البدر هو البدر الاول الذي يكشف كسوف الشمس عنه فكأن الكسير البياض وخسوفه نظير كسوف الشمس وذلك عند تساقي الحمرة ينخسف البياض وتجرد هذا الخسوف عن شمس اكثر حرارة من حر الشمس واقوى حمرة وهو تمام الكسير الحمر ثم قال

تضي بها الجسم الشديد ظلامه وتجعله بعد الفجاجة انضجا

اي هذه الشمس اذا القيتها على الجسم المعدني الشديد الظلام فانه يضي الاضاءة الكاملة وعلى الجسد الفج ينضجه وتجعله ذهبا كاملا ثم قال

ترجى رجال نفعها فتعرضوا لرؤيتها جهلا فاعماهم الرجا

من طلب هذه الصناعة بالرجا طمعا اعماهم الرجا لجهلهم ثم قال

ولو علموا انا لو ابن النفع ما رجوا ومن يك ذا علم نيل كل ما رجا

حث على طلب الصناعة من باب العلم لان بالعلم ينال المطلوب الذي يرجى نيله

تدونكها بابا اليها منيحا وان كنت ذا جهل بما كان مرتجا

تدونكها اي هذه القصيدة فهي باب مفتوح للصناعة يفيد العلم ويدل على العمل



للعالم وان كنت جاهلا بها وانت تروم العلم والعمل ففيهما باب مفتوح للرجا وفي باقي ديوانه ولذلك قال يدل على التدبير في الحجر الذي

به كشف الله الهموم وفرجا اعلم ان الحجر وتدبيره مكتوم الا بطريق الرموز والايما وقد دل على ذلك في هذه القصيدة وباقي الديوان لان من وصل لها حقيقة النتيجة فقد كشف الله همه اذ كفاه ما يهمه وفرج عنه ثم قال

وذي عجب في البحر التيه مغرق ❊ لكثرة ما فيه من الظل اهوجا

الح على الكبريت حتى تطوست ❊ كرمية من زنجه و كمنجا

حريصا على الاكسير متخذا له ❊ آلاتا وانبيقا وصحنا ممزجا

النجي هو الجاهل التايه في البحر الضلال لما اعترض عقله من الظل الذي هو الظلمة الناشي عن الجهل الح على تدبير الكبريت بالتصعيد والغسل والطبخ حتى تطوست ذقنه وتهيج وجهه من الابخرة والدخانات المنتنة الصاعدة منه والمراد بهذا اللفظ تصغيره الكبار بيت وربما خطر بالبال انه اراد نفيه وليس كذلك فانه لم يذم الكبريت بل ذم الجاهل وليس اذا كان في جوهر طبيعة مذمومة من وجه محمودة من وجه واخذ الحكيم في وصفه المذمومة انه قصد نفيه وانما يقع النفي اذا صح بطلان المنفعة في المعنى المختص بذلك الفعل في ذلك الجوهر والدليل على انه لم ينف الكبريت قوله بعد ذلك في اخر القصيدة وما كل مرء راكب البحر رابح وتقدير هذا اللفظ مفهوم وهو ما كل من دبر الكبريت ناجح واما قوله حريصا الى اخره فيرجع الى المعنى ان كل من اتخذ هذه الالات يصل المطلوب كما ان ليس كل من ركب البحر يربح ۝

وما كل مرء راكب البحر رابح ❊ اذا خاف من اهواله ان يلجا

قد ذكر معناه واذا خاف من اهواله الذي منها نتن الكبريت ودخانه واحتراقه وسواده يرا انما في غير صنعتنا التي حللنا بها فوق السماكين معرجا

يعني الجاهل يرى ان الوصول الى ملك الدنيا وسعادة الاخرة بالطريق

الزائبة الفاسدة التي هي غير صنعة القوم التي هي الطريق الجادة المعروفة عند اهلها التي حلوا بها من الشرف فيما فوق السماكين انالنا الله ذلك بمنه وكرمه ۝

القسم السادس من الجزء الاول

٣٩

في قافية الحا المهملة قال سحاب اقلته الرياح اللواقح

وما هراقته الغمام السوافح

السحاب هو الصبغ المستجن في الروح وهما البخار والدخان فالبخار من الما والدخان من الارض وهما ابيضان وراس احدهما عند الاخر ومن غيرهما لا يكون شي لانهما جسد الطبايع فاذا اصطلحت الطبايع اختلط بها الزيبق الشرقي والقطن والذهب وولدت البيضة التي تولدت منها الحية الرابضة والاركان هي الطبايع الاربع التي منها تخرج الخلايق وهي في الصناعة ملح ومداد وما ودهن فجسد الما ثقيل سيال غليظ ابيض مالح وجسد الارض ثقيل ثابت اسود حامض وجسد الهوى خفيف سيال اصفر حلو وجسد النار خفيف رقيق صفيق احمر مر واول ما يبدا به من العناصر الام وهي الارض فيدخل عليها الما لقرابتها بالبرد فتغلب عليها وتعفن ما فيها من كل شي ثم يدخل الهوى على الما والارض لقرابته من الما بالرطوبة فيعلها ويحمي كلها ثم يدخل عليهم النار فيحللهم وتطبخ ما فيهم من كل شي واعلم ان البخار لا يرى الا بالمصلح وهو هنا الارض المائية و لما كان السحاب متولد من بخار الما ودخان الارض شبه الحكيم هذا المولود به لانه يكون من دخان الارض وهو نفسها وبخار الما اعني لطيفه الذي هو الخادم والمخرج لهذه الطيفة من الجوهر الحامل لها محركه العنصر الشريف الهوائي فاذا طلع البخار الى سفل وجرى في العروق اللطيفة هبط البخار الاعلى اليه من الهوى في البخار من البخار ويحيل كل شي منهما ومنهما تكون البيضة التي وصفناها فافهم

وبحر اذا ما الشمس حلت بر دائها عليه طوته الناسمات اللواقح

يثير لنا منه بخارا رجا زها ❊ تعكسه قطرا اليه البوارح

البحر هو الرطوبة المونثة والشمس التي حلت رداها عليه هي الارض الحارة اليابسة المذكرة وهي وان كانت مخالفة للطبيعة المونثة في اللون والطبع فانها منها بالهيولى وردائها شعاعها فاذا تحركت بالنار سماة اللواقح بحركة النار العنصرية صعد البحر وقد استجن في جوفه الصبغ الذي هو شعاع الشمس وطي هذا البحر بان تثيره الحراره بخارا ثم تعكسه البوارح وهي الريح الشرقيه مطرا قاطرا فافهم

وماكان الريح منه تحركت ❊ مسيل الصفا عن صفوه والصمادح

يقول ان هذا الما الصافي اي قاطر كما يقطر الدمع كالدمع فان مسون الصفا وهو الصخر الصلب والصمادح وهي الحجارة تنفجر من صفوه اي تنحل وتسيل ماء جاريا وذلك بالرطوبات الداخلة عليه بالمجانسة له فافهم ثم قال

قوي على غسل الدهانة عذبه ❊ اذا ضعفت عنه المياه الاملح

يقول ان هذا الما قوي على غسل الدهانة وان كان عذبا ومعلوم ان الادهان والادران لا يغسلها ويزيلها الا المياه المركبة بالاملاح كما في الصابون وكالنطرون والغاسول فاعلمنا ان هذا الما قوي في غسل ادهان ارضه التي انفصل عنها لان هذه الارض تضعف عن غسل ادرانها وادهانها عن زيبقيتها ولا يغسلها ويبيضها غير مياهها المنفصلة عنها بكثرة الترديد عليها ثم قال

ونار لنا فيها جحيم وجنة ❊ اذا شبها بالمائع الدهن قادح

الاشارة هنا للمولود الذي هو الما الالهي الخارج من الارض في الما فانه مولود من طبيعتين احدهما جحيم لانها هوائية نارية وهي النفس المتحللة في الما والاخرى مائية وهي الروح الحاملة للنفس وهي الجنة وهما مرتبطين لا يتميز احدهما عن الاخر ومن شان الما ان يطفي النار لكن هذه النارية لا تخرج من الدهن الذي

هو الصبغ الا بالقادح الذي هو الما بواسطة النار العنصرية التي تشبها فتلتهب ولا تنطفي ❊ تميز من غيظ فاما لهيبها ❊ فعال واما الوجوه فلافح

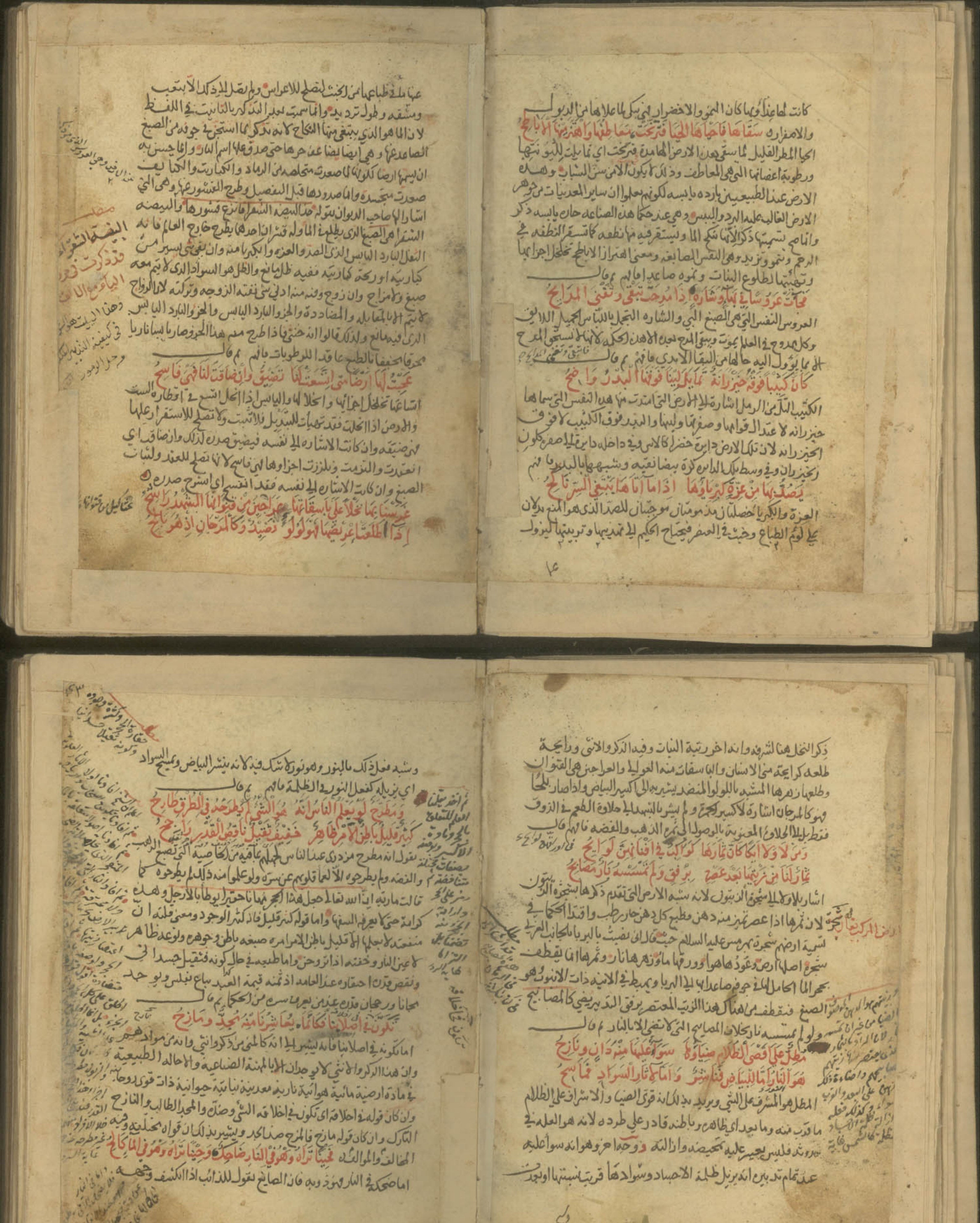
فتميز هذه النفس الطالعة في الما وان كانت في راي العين باردة رطبة فانها في الصنعة جهنمية في الحر انها تكاد تميز من الغيظ وعلو لهيبها انها تحرق غلظ الجسد وتهدمه وتخرج اوساخه مما لا تقدر النار العنصرية مع نشاطها وقوة افعالها وشدة احراقها ان تفعل ذلك ولهذا قيل ماؤه ناره وقيل بالما يحرق وبالنار يغسل وان كان طبعها العلو فانها بسمو مثيلها وحرها تلفح وجه هذه الارض

وارض اماتت حرة الشمس حيها ❊ فظلت تبكيها الحمام الصوادح

لما اعطانا القوانين الغامضة فيما يتعلق بالهوى والما والنار اخذ يعرفنا ما يتعلق بالارض من التدبير والاستحالة بحرارة الشمس فقط لان حرارة الشمس اذا استمرت على الارض اماتتها وكلستها هباء منثورا وتخلخلت اجزاؤها وزال منها روح الحياة لا موت كلي بل بمنزلة الفحم فبكتها الحمام الصوادح تمد المساكها وفي هذه التذكرة موعظة وبيان وقانون عظيم في موازين الحكماء في تكليس ارضهم بنار لا تزيد على حرارة الشمس ابدا وفيه قال مرقونس لسنقحا التعرف حجرا اسود رطبا في النار يابسا اذا اصابته حرارة النار يجري في الاجساد جري الما في التراب النار الشديدة تحيه والنار اللطيفة تميته موتا غير فاسد والموت ليفسد كل شي فقال نعم يكون بمنزلة الفحم ثم قال

كان غصون الاس لما تجاوبت ❊ عليهن منها معولات نوايح

دل على ان الارض لما ماتت بحيث يول حالها الى العدم وانما موتها تفرق اجزائها ودليله وجود اثار غصون الاس التي من شانها ان تصدح على اغصانها الحمام وكان لسان حال الاغصان تجاوبهن بالنواح على فراق الرطوبة التي



كانت لها غذاً وبما كان النمو والاخضرار فهي بكلها علاها بن الذبول
والاصفرار سقاها فاحياها الحيا فترنحت نماطفها واهتزت الاباطح
الحيا المطر القليل لما سقى هذه الارض الهامدة فترنحت اي تمايلت للنمو نمتها
ورطوبة اعضائها التي هي المعاطف وذلك لا يكون الا من سن الشباب وهذه
الارض عند الطبيعيين بارده يابسه لكونهم يعلموا ان ساير المعدنيات من جوهر
الارض الغالب عليه البرد واليبس وهي عند حكما هذه الصناعه حاره يابسه ذكر
وانما تسميتها ذكرا لانها تشرب الما وتستقر فيه منها نطفه كما تستقر النطفه في
الرحم وتنمو وتزيد وهي النفس الصابغه ومعنى اهتزاز الاباطح تحلحل اجزايها
وتهيئتها لطلوع النبات ونموه صاعدا اليهم ثم قال

محاسن عروس شابة بناوشارة اذا مرحت تبغي وتثني المرائح

العروس النفس التي هي الصبغ البي والشاره التجمل باللباس الجميل اللايق
وكل ممدوح في العلم يموت ويبقى المدح بعد الاهل الحكمه لانها تستحق المدح
الى ما يؤول اليه حالها من البقا الابدي فافهم ثم قال

كان كثيبا فوقه خيزرانة تمايل لينا فوقها البدر واضح

الكثيب التل من الرمل اشارة الى الارض التي امتزت منها هذه النفس التي سماها
خيزرانه لاعتدال قوامها وصفرتها ولينها والبدر فوق الكثيب لا فوق
الخيزرانه لان تلك الارض دايرة خضرا كالاس وفي داخله دايرة الى اصفر كلون
الخيزران وفي وسط تلك الدايره كرة بيضا نقيه وشبهها بالبدر ثم

يصد بها من عزة كبرياؤها اذا ما اتاها يبتغي السر ناكح

العزة والكبريا خصلتان مذمومتان موجبتان للصد الذي هو المنع بدلان
على لوم الطباع وخبث في العنصر فيحتاج الحكيم الى تهذيبها وتربيتها لينزول

عنها ما في طباعها من الخبث لتصلح للاعراس ولم تصل الى ذلك الا بتعب
ومشقه وطول ترديد وانما سميت بعد التذكير بالتانيث في اللفظ
لان الما هو الذي يبتغي منها النكاح لانه تذكر بما استجن في جوفه من الصبغ
الصاعد عنها وهي ايضا لضاعف حرها حتى صدق عليها اسم النار وانما حسن به
ان يسميها ارضا لكونها لما صعدت متخلصه من الرماد والكباريت والكبابيت
صعدت متجسده والما صعودها قبل التفصيل وطرح القشور عنها وهي التي
اشار اليها صاحب الديوان بقوله خذ البيضه الشقرا فانزع قشورها والبيضه
الشقرا هي الصبغ الذي يطلبه المتاوله فتنزل احدها يطرح خارج العالم فانه
الثقل البارد اليابس الذي الصد والعزه والكبر يا منه وان بقي شي يسير من
كباريته او ريحه كبارتيه ففيه ظل مانع والظل هو السواد الذي لا يتم معه
صبغ ولا امزاج وان زوج وفيه منه ادنى شي نفته الزوجه وتركته لان الازواج
لا يتم الا بالمقابله والمضادده والجزو البارد اليابس والجزو البارد اليابس
الذي فيه مانع ولذلك قالوا انه خنثى فاذا طرح منه هذا الجزو صار بسا ناريا
محرقا خفيفا بالطبع عاقدا للرطوبات فافهم ثم قال

عجبت لها ارضا متى اتسعت لنا تضيق وان ضاقت لنا فهي فاسح

اتساعها تخلخل اجزائها والخلا لها واليابس اذا انحل اتسع في اقطاره السبب
والارض اذا انحلت فقد تهيأت للتبديل فلا تثبت ولا تصلح للاستقرار عليها
من ضيقه وان كانت الاشاره الى نفسه فيضيق صدره لذلك وان ضاقت اي
انعقدت والتزمت وتلززت اجزاؤها فهي فاسح لانها تصلح للعقد وللثبات
الصبغ وان كانت الاشاره الى نفسه فقد انفسح اي انشرح صدره

عرسنا بها تخلا على باسقاتها عراجين من قنوانها الشهد راشح
اذا اطلعت اعرنضها لولو نضيد وكالمرجان اذ هو يانع

ذكر النخل هنا لشرفه وانه اخر رتبة النبات وفيه الذكر والانثى ورايحة
طلعه كرايحة مني الانسان والباسقات منه العوالي والعراجين هي القنوان
وطلعها زهرها المشبه باللولو المنضد يشير به الى اكسير البياض واذا صار بلحا
فهو كالمرجان اشارة لاكسير الحمرة ولم يشر بالتشبيه الى حلاوة الطعم في الذوق
فقط بل الى الحلاوة المعنوية بالوصول الى ثمر الذهب والفضه فانهم قال

ومن لا ولا ايكا كان ثمارها كواكب في افنانهن لوايح
ثمار لنا من زيتها بعد عصره بر فق ولم تمسسه نار مصابح

اشار بلا ولا الى شجرة الزيتون لانه شبه الارض التي تقدم ذكرها بشجرة الزيتون
لان ثمرها اذا عصر تميز منه دهن وطبع كل دهن حار رطب واقتدا الحكما في
تسمية ارضهم شجرة بهرمس عليه السلام حيث قال الى نصبت بالبربا من الجانب الغربي
شجرة اصلها ارض وعودها هوا وورقها ما وزهرها نار وثمرها انا نقطف
بحجر الما الحامل للنار حوف صاعدا به الى البربا وبهبط في الامية ذات الانبوب وهو
الصبغ فنقطف من هناك هذا الزيت المعتصر برفق التدبير يضي كالمصابيح
ولو لم تمسسه نار بخلاف المصابيح التي لا تضي الا بالنار ثم قال

مطل على اقصى الظلام ضياؤه سواء عليها منه دان ونازح
هو النار اما للبياض فناشر واما لاثار السواد فماسح

المطل هو المشرق على الشي ويريد بذلك انه قوي الضيا والاشراف على الظلام
ما قرب منه وما بعد اي ظاهره وباطنه قادر على طرده لانه هو العله في
وجوده فليس يعسر عليه تمحيصه وازالته وجه اخر وهو انه سوا عليه
عند تمام تدبيره انه يزيل ظلمة الاجساد وسوادها قربت نسبتها او بعدت

وسبه فعل ذلك بالنور وهو نور لا شك فيه لانه ينشر البياض ويمسح السواد
اي يزيله كفعل النور في الظلمة ما بهم ثم قال

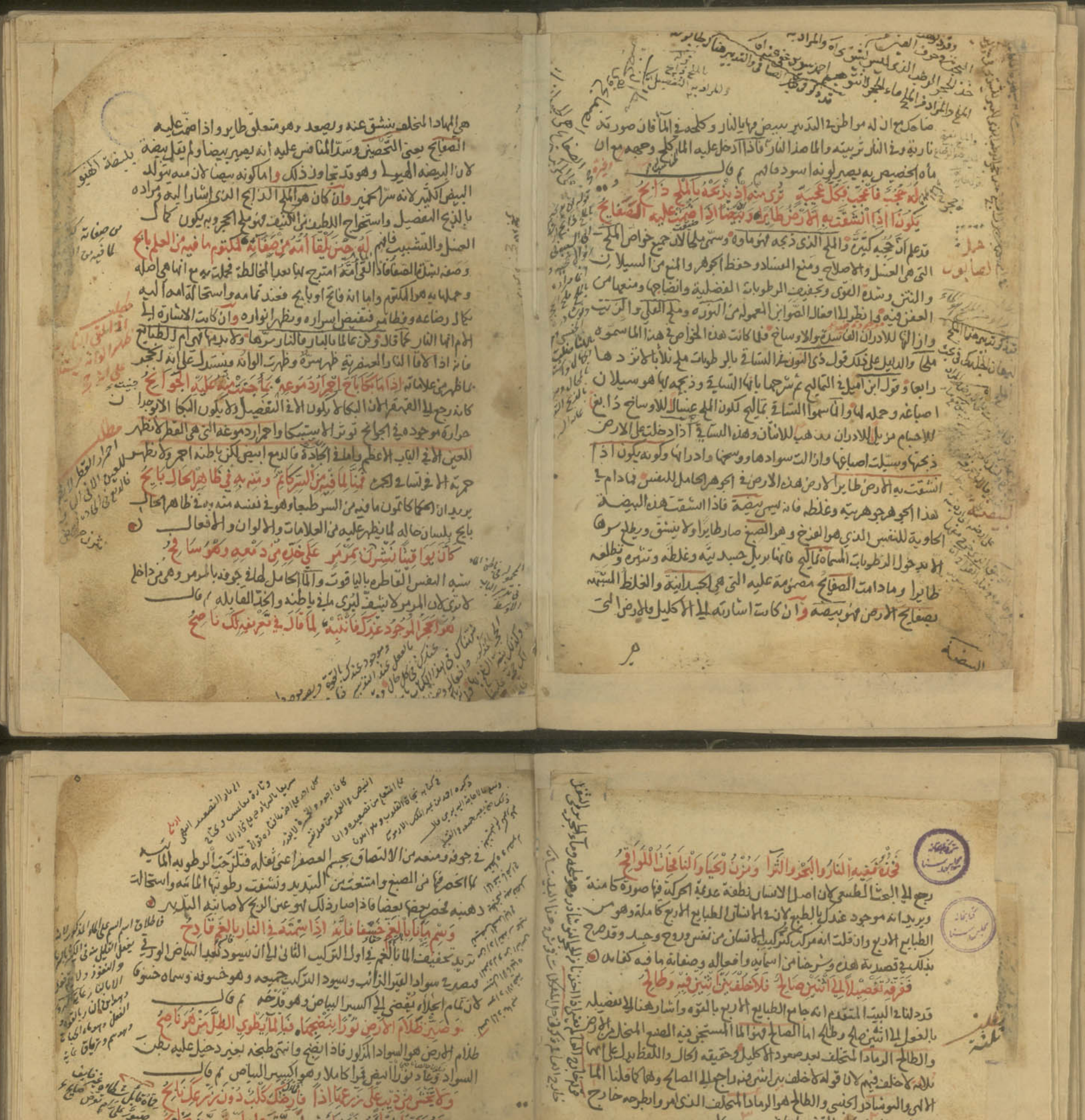
ومطرح لو يعلم الناس انه هو الشي لم يطرحه في الطرق طارح
كثير قليل باطن الامر ظاهر خفيف ثقيل ناقص القدر راجح

يقول انه مطرح مزدرى عند الناس لجهلهم عاقبته من الخاصيه التي تصبح الذهب
والفضه ولم يطرحوه الا لعما قلوبهم عن سره ولو علموا منه ذلك لم يطرحوه كما
قالت ماريه ان الله تعالى جعل هذا الحجر مهانا محتقرا يوطا بالارجل وهذه
كرامة حتى لا يعرفه السفها واما قوله كثير قليل فانه كثير الوجود ومعنى قلته ان
منفعته لا يعلمها الا قليل باطن الامر امره صبغه باطن وجوهره ولو عدظاهر
لا عين النار وخفته اذا انه روحي واما طبيعته في حال كونه فثقيل جسدا لي
ونقص قدره احتقاره عند العامه اذ ثمنه قيمة العبد يباع بفلس ولو حد
مجانا ورجحان قدره عند من يعرفه من الحكما ثم قال

تكون في اصلابنا فكانما يعاشرنا منه مجد ومازح

اما تكونه في اصلابنا فانه يشير الى انه كالمني من ذكر وانثى وانه من مواد هم
وان هذا الذكر والانثى لا يوجدان الا بالمهنة الصناعيه والاحاله الطبيعية
في مادة ارضية مائية هوائية نارية معدنية نباتية حيوانية ذات قوى روحانية
وان كان قوله في اخلاقه اي تكون في اخلاقه الشي وضده والمجد الطالب والنازح
التارك وان كان قوله مازح فالمزح ضد الجد ويشير بذلك ان قواه مختلفه وفيه
المخالفة والموالفه فحينا تراه وهو في النار ضاحك وحينا تراه وهو في الما كالح

اما ضحكه في النار فهو وجوده فان الصانع يقول للذائب اذا انكشف وجهه



فخذه تغيبه النار والبحر والثرا ومزن الحيا والنافحات اللواقح

رجع الى البحث الطبعي لان اصل الانسان نطفة عديمة الحركة فيها صورة كامنة ويريد انه موجود عندك بالطبع لانه في الانسان الطبايع الاربع كاملة وهو من الطبايع الاربع وان قلت انه مركب كتركيب الانسان من نفس وروح وجسد وقد صح بذلك في قصيدته هذه وشرحنا من اسمايه وافعاله وصفاته ما فيه كفاية

ففرقه تفصيلا الى اثنين صالح فلا خلف بين اثنين فيه وطالح

قد دلنا في البيت المتقدم انه جامع الطبايع الاربع بالقوه واشار هنا الى تفصيله بالفعل الى اثنين صالح وطالح اما الصالح فهو الما المستخرج فيه الصبغ المخالط الارض والطالح الرماد المتخلف بعد صعود الاكليل وحقيقه الحال واللفظ يدل على انها ثلاثه لا خلف فيهم لانا قوله لا خلف بين اثنين فيه راجع الى الصالح وهما كما قلنا الما الالهي والنوشادر الحنبي والطالح هو الرماد المتخلف الذي امر واطرحه خارج العالم ومن اجله كان التفصيل فافهم ثم قال

فما كان دهنا ذائبا فهو فاسد وما كان ما جامدا فهو صالح

يقول ان الما المنفصل بالتقطير متى كان محلولا ذائبا عندما نقطره فهو فاسد لانه لم يستخرج منه شي من لطيف الارض واصباغها ومتى جمد في القابله اشبه الاشيا بالعنبر الجامد ومرق السمك واذا وجد يسير الحراره ذاب اسرع من الشمع وهذه علامة نجاح العمل وصلاحه وسلامته من التنشيط والاحتراق والفساد وهذا المسمى بالما المثلث لان فيه طبايع والما احد ولزجه وغلظه ما استخرج فيه من لطيف الارض

فاوردها ما الحياة لبحرها فان حصرا فاعلم بانك رابح

ما الحياة هو الرطوبة المدخره لغسل هذه الارضيه من الرطوبة المنعقده لبحرها اي بيده بعضهم بعضا كما ان الما اذا دخل على العصفر حمر صبغه

في جوفه ومنعه من الالتصاق بجسم العصفر اعني ثقاله فتلزج الرطوبه المائيه بالما الحمر من الصبغ وامتنعت من التبديد ونشفت رطوبتها المائيه واستحالت دهنيه تحفظ بعضها بعضا فاذا صار ذلك فهو عين الربح لاصابته التدبير

وسمها بالما الغمر حيثما فانه اذا سميته في النار بالغمر قادح

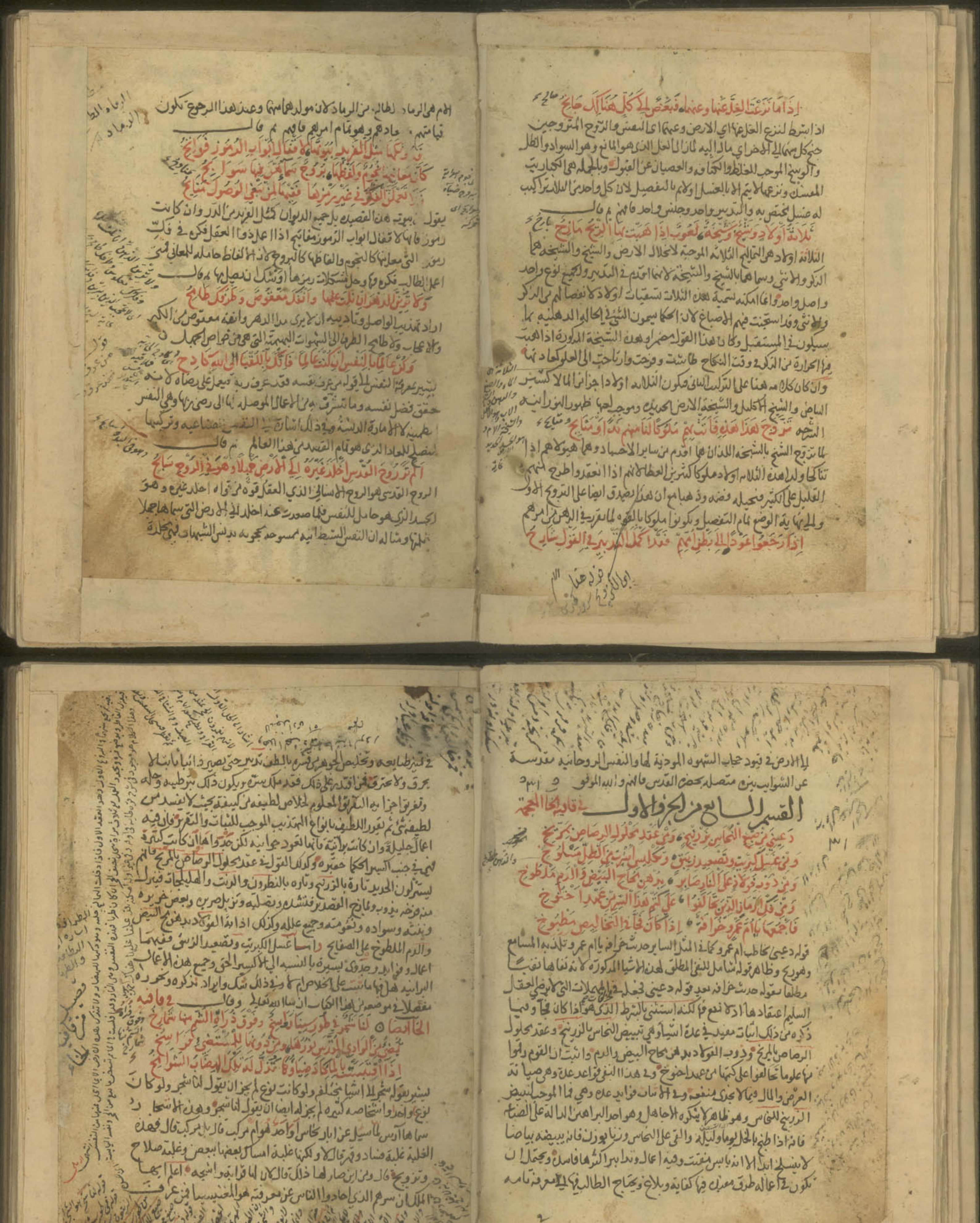
تريد بتحفيف الما بالغمر في اول التركيب الثاني الى ان يسود لبعد البياض الورقي فيصير في سواد العنبر الذايب ويسود التركيب جميعه وهو خشونته وسماه خشونه لان تمام الجلاء يفضي الى اكسير البياض وهو فدخه ثم قال

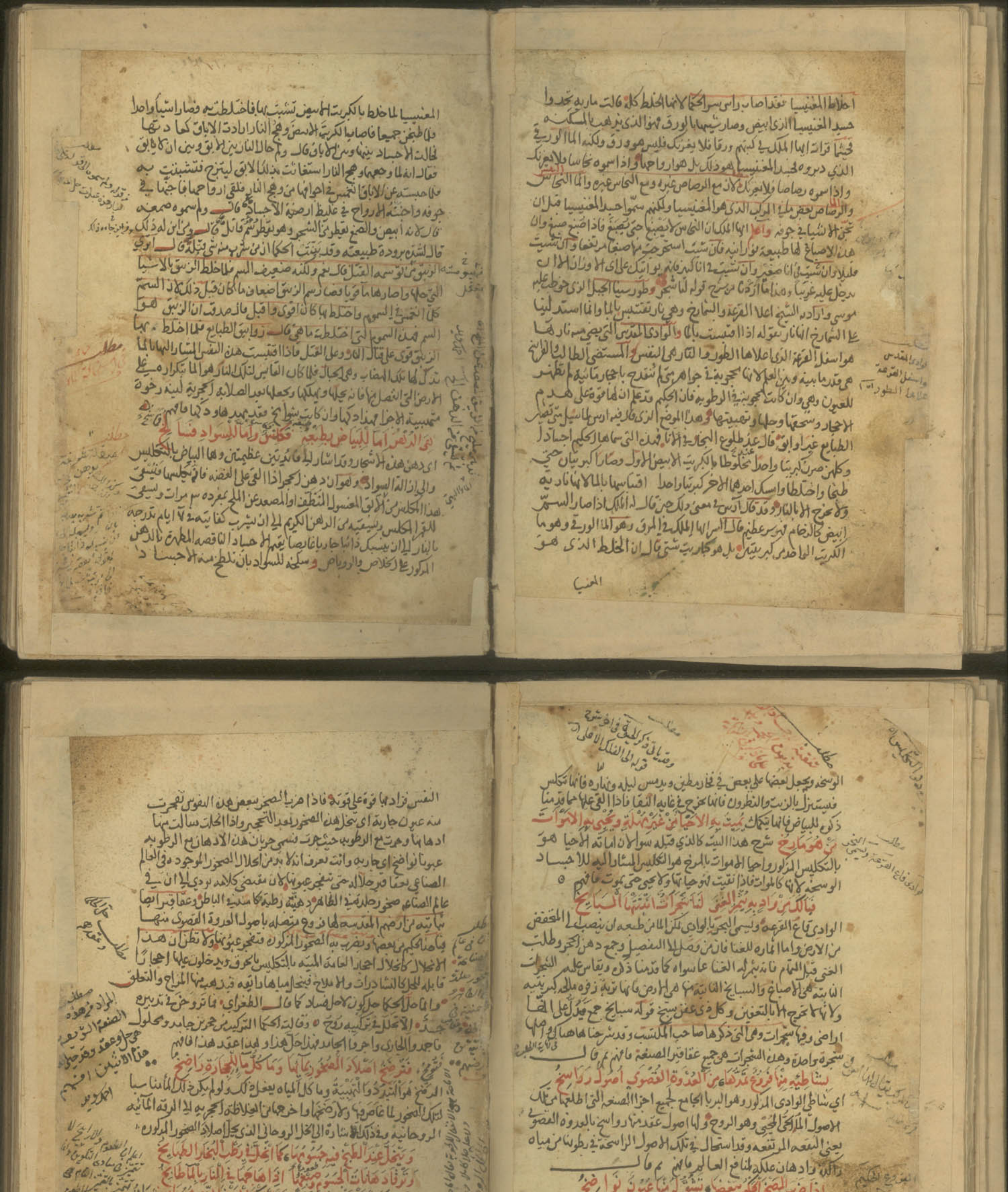
وصير ظلام الارض نورا بنفخها فبالما يطوي الظلام منه ناصح

ظلام الارض هو السواد المذكور فاذا انضج وانتهى طبخه بغير دخيل عليه نقص السواد وعاد نورا ابيض قمرا كاملا وهو اكسير البياض ثم قال

ولا تخش من ذيب على زرعها اذا فارضك كلب دون زرعك نابح
حماه فابدا سطوه غير خايف اصوت عاوام تحوض ضابح

يريد بالذيب النار العنصريه وبالكلب الارض العاقد وبالزرع الما الالهي وانما حسن به ان يسمي النار ذيبا لانها تحل التراكيب وتفسد الجواهر والذيب خوان سارق وتسميه الارض كلبا لحفظها للرطوبات الداخلة عليها ومنعها من الفرار وتحريس ما عرس فيها من الاصباغ وحبها وتقاتل عنها النار وتمنعها من الوصول الى احراق النفس والسطوة التي ابدتها النفس ظهور الاصباغ غير خايف اصوت الذيب ام تحوض ضابح وهذا اللفظ مرادف غير ان الضبح يختص بكل سبع كاسر مع ان الما والارض متساعدان على ذلك لانهما حاديان لهذا الزرع الذي هو النفس الصابغه اما الما فانه يحرسها ويبسطها ويفيضها واما الجسد فانه تقاتل عنها النار ويمنعها من الاباق فافهم ثم قال


القسم السابع من الجزء الاول



اخلاط المغنيسيا فقد اصاب راس سر الحكما لانها الخلط كله قالت ماريه تحدوا
جسد المغنيسيا الذي ابيض وصار شبيها بالورق فهو الذي يذهب المسكنه
فحينا قراته ايها الملك في كتبهم ورقا فلا يغرنك فليس هو ورق ولكنه الما الورقي
الذي دبروه لجسد المغنيسيا هو ذلك بل هو ار واحها واذا اسموه نحاسا فلا يغرنك
واذا اسموه رصاصا فلا يغرنك لان مع الرصاص غيره ومع النحاس غيره والما النحاس
والرصاص بعض ملح المركب الذي هو المغنيسيا ولكنهم سموا جسد المغنيسيا قبل ان
تحن الاشيا في جوفه واعلم ايها الملك ان النحاس لا يصبغ حتى يصبغ فاذا صبغ صبغ وان
هذه الاصباغ لها طبيعة نورانيه فان شئت استخرجت منها صبغا مرتفعا وان شئت
قليلا وان شئت في انا صغير وان شئت في انا كبير فانه يواتيك على اي الاوزان الا ان
يدخل عليه غريبا وهذا ما اردنا من شرح قوله لنا شجر وطورسينا الجبل الذي خوطب عليه
موسى واراد به الشيخ اعلا القرعة والشمارخ وهي نار تقتبس بالما وانما استدل لنا
على الشمارخ انها نار بقوله اذا اقتبست بالما والوادي المقدس التي يضي منه نارها
هو اسفل القرعة الذي اعلاها الطور والنار هي النفس والمستضي الطالب والقرائح
هي قدر ما بينه وبين العلا لانها محجوبة في جواهر لم تقدح باحجار مائية لم تظهر
للعيون وهي وان كانت محجوبة في الرطوبة فان الحكيم قد علم ان لها قوة على هدم
الاحجار وسحقها وحلها وتهبيتها وهذا الموضع الذي قال فيه ارس لما سيل متى تصير
الطبايع غذا واتى قال عند طلوع البخار في الانا فهذه التي سماها الحكيم اجسادا
وكلهن صرن كبريتا واحدا مخلوطا بالكبريت الابيض الاول وصارا كبريتان حتى
طبخا واختلطا وامسك احدهما الاخر كبريتا واحدا اقتباسهما بالما لانها ناريه
ولا تخرج الا بالنار وقد قال ارس في معنى ذلك حين قال له الملك اذا صار السم
ابيض كالرخام فهو سر عظيم قال اسمع ايها الملك في المرق وهو الما الورقي وهو ما
الكبريت الواحد كبريتين بل هو كبريت شتى قال ان الخلط الذي هو

المغنيسيا

المغنيسيا لما خلط بالكبريت الابيض تشبث بها فاختلطت به فصارا شيا واحدا
فلا طبخن جميعا فاصابها الكبريت الابيض وهيج النار ارادت الاباق كما ادتها
لحالت الاجساد بينها وبين الاباق قال ولم حالت النار بين الابق وبين ان لا يابق
فقال انه لما وجدها وهيج النار استغاثت بذلك الابق ليبرح فتشبثت به
فلا حبسته عن الاباق انغمس في ارواحها من وهج النار فلقي ارواحها فاجنها في
جوفه واجنته الارواح في غليظ ارضية الاجساد قال ولم سموه صمغه
قال لانه ابيض والصمغ يقطر من الشجر وهو يقطر ثم قال ثم قال وكذلك
قال لشدة برودة طبيعته وقد نعتت الحكما الذي يشرب منه شي ويتلف قال اوكي
الزيبق من لو سمه القتل قال نعم ولكنه ضعيف السم فلما خلط الزيبق بالاشيا
التي حلها واصارها ما قويا فصار سم الزيبق اضعاف ما كان قبل ذلك لان السم
كل انغمس في السموم واختلط بها كان اقوى واقبل فاذ صدقت ان الزيبق هو
السم فهذه السموم التي اختلطته ما هي قال زوابيق الطبايع فلما اخلط بها
الزيبق قوي على قتال النار وعلى القتل فاذا اقتبست هذه النفس المشار اليها بالما
تذكر لها تلك الهضاب وهي الجبال فلما كان القابس لتلك النار هو الما بتكراره على
الارض التي انفصل منها فانه يحلها ويملكها ويجعلها بعد الصلابة الحجرية لينه رخوة
متهبية الاجزا مبدادها وان كانت شوامخ فقد مهدها وذكها فافهم ه

في الدهن اما للبياض بطبعه فكلس واما للسواد فسالخ

اي دهن هذه الاشجار وقد اشار الى فائدتين عظيمتين وهما البياض بالتكليس
والى ازالة السواد وهو ان دهن الحجر اذا القي على الفضة فانه يكلسها فيبقى
هذا الكلس من الابق المغسول المنظف او المصعد عن الملح يعقده ٣ مرات ويسقى
للقرا الكلس ويسقيه من الدهن الكريم الى ان يشرب كفايته في ٧ ايام بتدرجه
بالنار الى ان يمسك ذايبا جاريا غايصا يعمه الاجساد الناقصه المطهرة بالدهن
المذكور على الخلاص والرياض وسلخه للسواد بان تلطخ منه الاجساد

الوسخه ويجعل بعضها على بعض في فخار مطين ويدمس ليله ونهاره فانها تكلس
فيستنزل بالزيت والنطرون فانها تخرج في غاية النقا فاذا القي عليها ما قدمنا
ذكره للبياض فانها تتماسك يميت به الاحيا من غير مهلة ويحيي به الاموات
من هو مارخ شرح هذا البيت كالذي قبله سوا لان اماتة الاحيا هو
بالتكليس المذكور واحيا الاموات بالمرخ هو التكليس المشار اليه للاجساد
الوسخه لانها كالموات فاذا نقيت فهو حياتها ولا يحيي حتى يموت فافهم ه

فبالكبريت واديه يثمر الغنى لنا شجرات اثمتها السبايخ

الوادي قاع القرعه ويسمى البحر بالوادي لكن الماء طبعه ان ينصب الى المنخفض
من الارض واما اثماره للغنا فان من وصل الى المنفصل وجمع دهن الحجر وطلب
الغنى قبل التمام فانه يثمر له الغنا عما سواه كما قدمنا ذكره ويقاس عليه الشجرات
الثابته هي الاصباغ والسبايخ الثابته منه هي الارض فانها تربه زفره مالحه كبريتيه
ولانها لم تخرج الا بالتعفين وكل ذي عفن سبخ قوله سبايخ جمع فيدل على انها
اراضي وفيها شجرات وهي التي ذكرها صاحب الملتسب وقد شرحنا هاهنا انها
شجرة واحدة وهذه الشجرات هي جميع عقاقير الصنعة فافهم ثم قال

بشاطيه منها فروع عقدها من العدوة القصوى اصول رواسخ

اي شاطي الوادي المذكور وهو البربا الجامع لجميع اجزا الصنعه التي اطلعتها من تلك
الاصول الملاكي الحيي وهو الروح ولها اصول عقدتها رواسخ بالعدوه القصوى
يعني البقعه المرتفعه وقد استحال في تلك الاصول الراسخة في رطوبتها من مياه
ذلك واد هان عليكم لمنافع العالم فافهم ثم قال

اذا ضرب الصخر الحكيم ببعضها تشق له منها عيون نواضخ

الصخر هي الارض التي اسودت منها الفروع والحكيم الضارب هو الما المستخرج
لتلك الفروع وهو الروح وهذه الارض منفعله منها الما الذي استجنت فيه

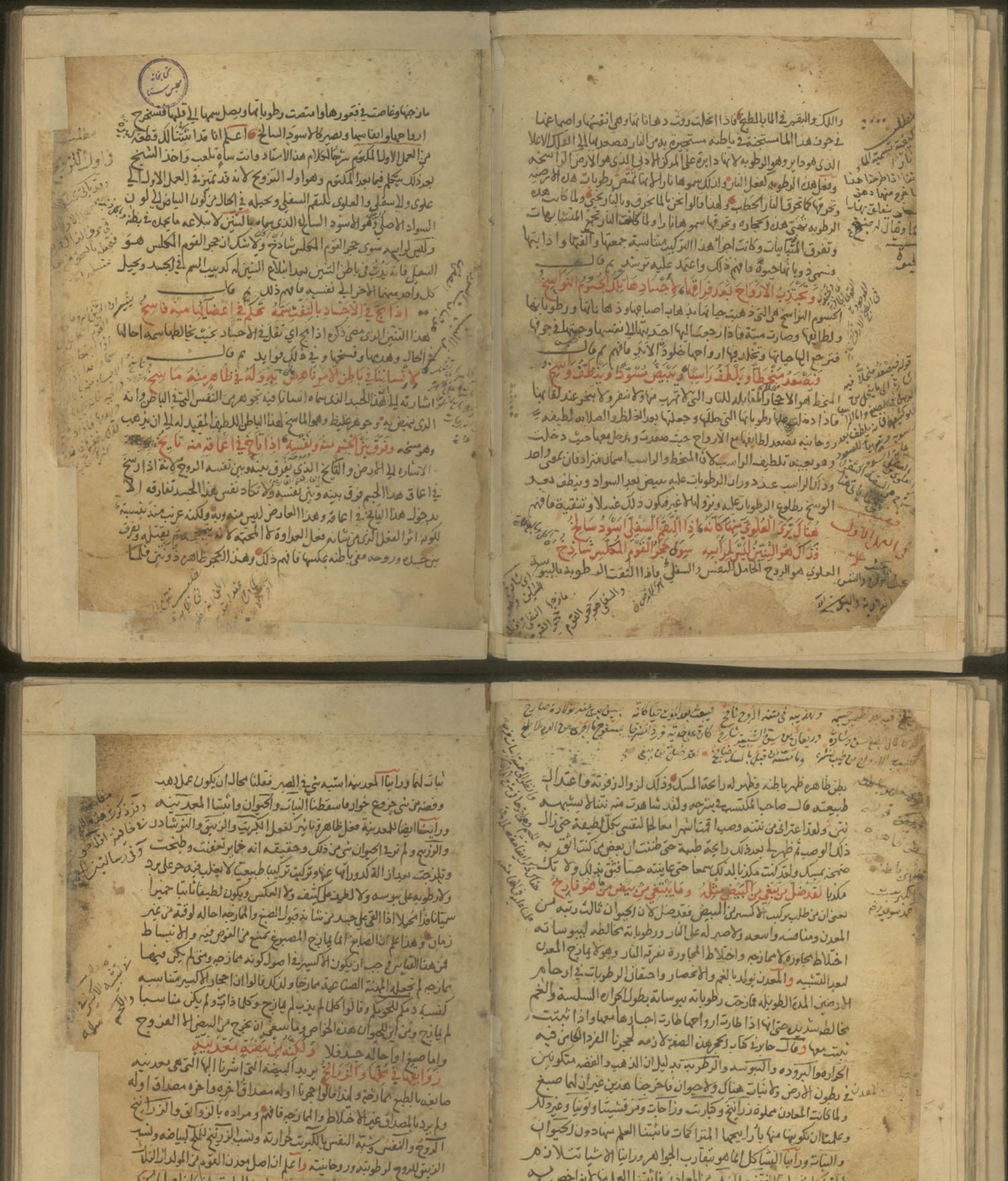
النفس فزاد بها قوة على قوته فاذا ضرب الصخر ببعض هذه النفوس تفجرت
منه عيون جارية اي تحل هذه الصخور بعد التحجير واذا انحلت سالت منها
ادهانها وجرت مع الرطوبه حيث جرت فسمي جريان هذه الادهان مع الرطوبه
عيونا نواضخ اي جاريه وانت تعرف انه لا بد من انحلال الصخور الموجوده في العالم
الصناعي بحما قد حلالد حتى تتفجر عيونها لان مقتضى كلامه يؤدي الى ان في
عالم الصناعه صخورا صلبه في الظاهر دهنيه رطبة كامنه في الباطن وعقاقير ايضا
نباتيه من ارضهم المقدسه لها فروع متصله باصول العروة القصوى منها
يا صنا الحكيم من بعضها ويضرب به الصخور المذكوره فتنفجر عيونها ولا تظن ان هذا
الانحلال كانحلال احجار العامه المنبه بالتكليس بالحرق ويدخلون عليها احجارا
قابله للحل كالنشادرات والاملاح فينحل ما بها دايبه فيذهب منها المزاج والتعلق
والما حل الحكما حل يكون لا حل فساد كما قال الطغرايي فما تروحن في تدبيرهم
جسد الا تحلل في تركيبه روح وقالت الحكما التركيب من حجرين جامد ومحلول
فاجمد والجاري واجروا الجامد فهذا حل هذا وهذا عقد هذا فافهم

فترضخ اصلاد الصخور بمايها وما كل ما للحجارة راضخ

الرضخ هو التبرد والتهبية وما كل المياه يفعل ذلك ولو لم يكن ذلك الما مناسبا
لتلك الصخور لما عاصرها ولا رضخها واخرجها من الغلاظة الحجريه الى الرقة المائيه
الروحانيه وفي ذلك الاشارة الى الحل الروحاني الذي يحل اصلاد الصخور المذكوره

ويتحل عند الطبخ فيه جسومها كما انحل في رطب البخار الطبايخ
وترقاد هامات الجسوم وصبغها اذا هاجها في النار بالما طابخ
الى الفلك الاعلى الذي هو دائر على المركز الادنى الذي هو راسخ

المراد ان هذا الصخر الذي هو الحجر المكتوم اذا طبخ في هذه الرطوبه انحل
صعد فيها كما ينحل طعم الطبايخ في لطيف البخار وكما ينحل صبغ العصفر



والكلك والبقم في الما بالطبخ فاذا انحلت وبقت دهانا تماما وهي انفسها واصباغها في جوف هذا الما مستجنه في باطنه مستجيرة به من النار مصحوبها الى الفلك الاعلا الذي هو دايرة وهو الرطوبة لانها دايرة على المركز الادنى الذي هو الارض الراسخة وفعل هذه الرطوبة كفعل النار ولذلك سموها نارا لانها تمتص رطوبات هذه الارضية وتحرقها كما تحرق النار الحطب ولهذا قالوا اخرقوا بالما واحيوا بالنار ولما كانت هذه الرطوبة تحيي هذه الحجارة وتحرقها سموها نارا ولما كانت النار تجمع المتشابهات وتفرق المتباينات وكانت اجزا هذا التركيب متناسبة جمعتها والفتها واذابتها فسموه بانها حيوة فافهم ذلك واعتمد عليه ترشد ثم قال

وتجذب الارواح بعد فراقها لاجسادها تلك الجسوم النواسخ

الجسوم النواسخ هي التي ذهبت حياتها بذهاب اصباغها وذهاباتها ورطوباتها ولطايفها وصارت ميتة فاذا رجعت اليها اجذبتها الى نفسها وحبستها في جوفها فترجع اليها حياتها وتخلد بها ارواحها خلود الابد فافهم ثم قال

فتصعد منحطا ويلطف راسبا ويبيض مسودا وينظف واسخ

المنحط هو الاحجار المقابلة للنار والتي لا تهرب منها ولا تنفر ولا تبخر عند لقايها فاذا دخلت عليها رطوباتها التي حللتها وجعلتها بعد الغلظ والصلابة لطيفة روحانية تصعد لطايفها مع الارواح حيث صعدت وترحل معها حيث دخلت وهو بعينه تلطيف الراسب لان المنحط والراسب اسمان مترادفان بمعنى واحد وذلك الراسب عند دوران الرطوبات عليه يبيض بعد السواد وينظف بعد الوسخ بطلوع الرطوبات عليه ونزولها لا غير فيكون ذلك غسلا وتنقية فافهم

هناك ترى العلوي منها كانه اذا التقم السفلي اسود سالح
وذاك هو التنين ليس لراسه سوى حجر القوم المكلس شادخ

العلوي هو الروح الحامل النفس والسفلي فاذا التقت الرطوبة باليبوسة

مازجها وغاصت في قعورها وامتصت رطوباتها وبصل سمها الى قلبها فتستخرج ارواحها وانفاسها ونصير كالاسود السالخ اعلم انا قد اشرنا لك قطعة من العمل الاول المكتوم شرح الكلام هذا الاستاد فانت ساه تلعب واخذ الشيخ بعد ذلك يتكلم فيما بعد المكتوم وهو اول التزويج لانه قد تميز في العمل الاول الى علوي والاسفلي والعلوي تلتقم السفلي وتحيله في الحال من كونه البياض الى لون السواد الاصلي وهو الاسود السالخ الذي سماه بالتنين لابتلاعه ما يجعل في بطنه وليس لراسه سوى حجر القوم المكلس شادخ ولا شك ان حجر القوم المكلس هو السعل فانه يدب في باطن التنين بعد ابتلاع التنين له كدبيب السم في الجسد ويحيل كل واحد منهما الاخر الى نفسه فافهم ذلك ثم قال

اذا ابج في الاجساد بالنفث سمه تحكم في اعضايها منه فاسح

هذا التنين الذي مضى ذكره اذا ابج اي نفث في الاجساد بحيث يخالطها سمه احالها عن الحال وهدمها وفسخها وفي ذلك فوايد ثم قال

لانسانها في باطن الامر ناهش بدو له في ظاهر منه ماسح

اشارته الى ان هذا الجسد الذي سماه انسانا فيه جوهر هو النفس التي في الباطن وانه الذي ينهض به وجوهر غليظ وهو الماسح لهذا الباطن اللطيف المقيد له الى ان يذهب وهو مسحه

وفرق بين الجسم منه ونفسه اذا تاخ في اعماقه منه تايخ

الاشاره الى الارض والتايخ الذي يفرق بينه وبين نفسه الروح لانه اذا رسخ في اعماق هذا الجسم فرق بينه وبين نفسه ولا تكاد نفس هذا الجسد تفارقه الا بدخول هذا التايخ في اعماقه وهذا العارض ليس منه وبه ولكنه غريب منه بنسبة لكونه اثر الفعل الذي من شانه فعل العداوة لا المحبة لانه يتجسم بقتله ويفرق بين جسده وروحه مغني باطنه عكسها فافهم ذلك وهذا الحجر ظاهره ذو بين فلما

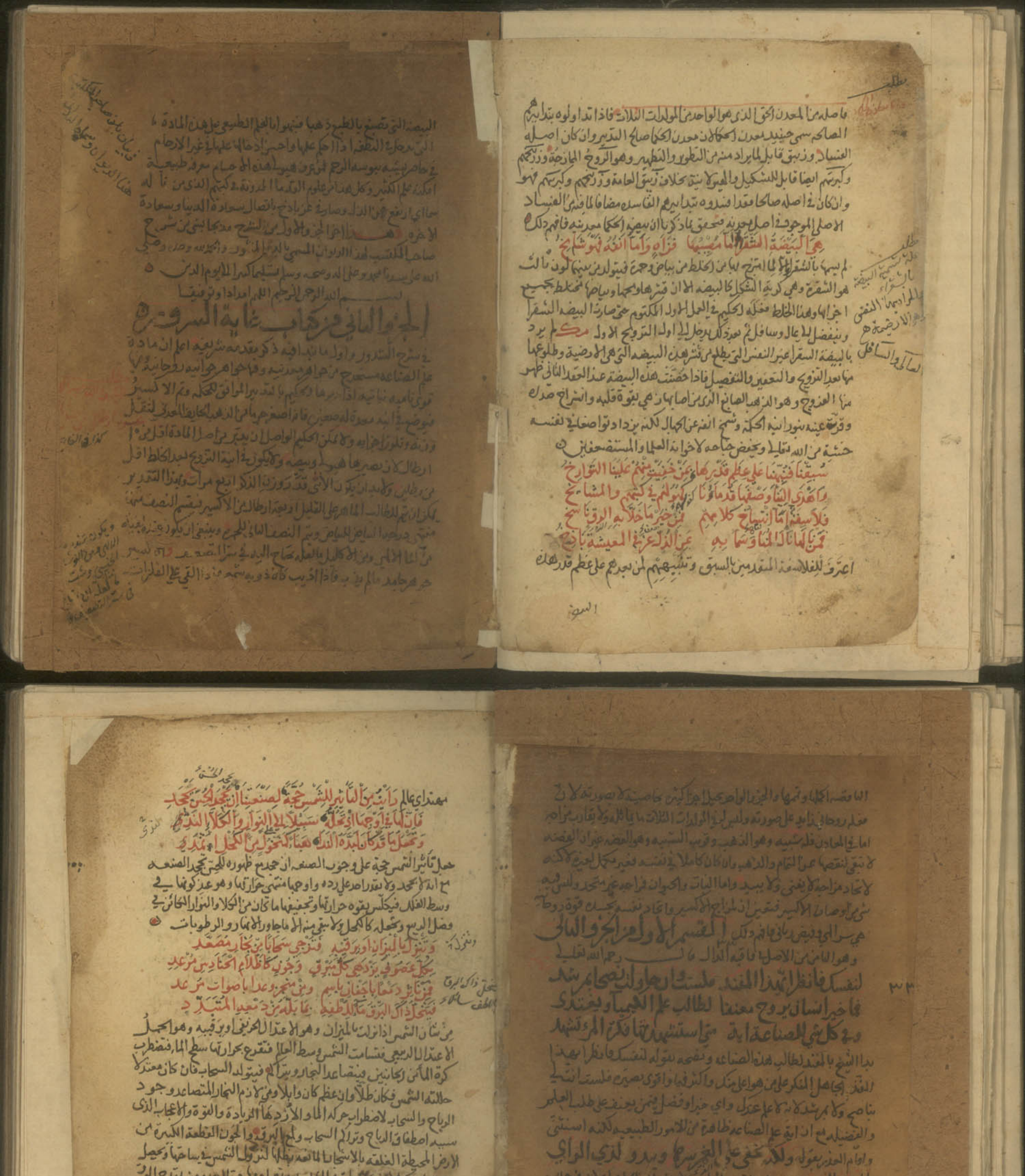
بطن ظاهره ظهر باطنه فظهر له رايحة المسك وذلك لزوال الزفورة واعتدال طبيعته قال صاحب المكتسب في شرحه ولقد شاهدت منه نتنا لا يشبهه نتن ولقد اعتراني من نتنه وصب اقمت اشهرا معالجا لنفسي بكل لطيفة حتى زال ذلك الوصب ثم ظهر لي بعد ذلك رايحة طيبة حتى ظننت ان بعض من كنت اثق به ضمخه بمسك ولقد كنت مكذبا لذلك سمعا حتى عاينته حسا فتيقنت بذلك ولا تك مكذبا لقد ضل من يبغي من البيض مثله وما يبتغي من بيض من هو فارخ

يعني ان من طلب تركيب الاكسير من البيض فقد ضل لان الحيوان ثالث رتبة من المعدن ومناسبته واسعة ولا صبر له على النار ورطوباته تخالطه ليبوساته اختلاط مجاوره لا ممازجه واختلاط المجاورة تفرقه النار وهو لا يمازج المعدن لبعد التشبيه والمعدن يتولد بالغم والانحصار واحتقان الرطوبات في ارحام الارضين المدة الطويلة فمازجت رطوباته ليبوساته بطول الحرارة السلسة والغم مخالطة شديدة حتى انها اذا طارت ارواحها طارت اجسادها معها واذا ثبتت ثبتت معها وقال جابر في كتاب الجوهر الصغير لا زمه لحجرنا الفرد الكاين فيه الحراره والبروده واليبوسه والرطوبه بدليل ان الذهب والفضه متكونين في بطون الارض ولا نبات هناك ولا حيوان فاخرجنا هذين عن ان لهما صبغ ولما كانت المعادن مملوه زرانيخ وكباريت وزاجات ومرقشيتا وتوتيا وغير ذلك وعلمنا ان تكوينها منها بارايحها المتراكمات فاثبتنا العلم بها دون الحيوان والنبات ورايناه المشاكل لما هو مقارب الجواهر ورايناه الاشيا تتلاذم بالمشاكله ثم رايناه الفضه والذهب من المعادن فاثبتنا العمل بها لانه اخص بها وانجع واقرب ورايناه الحيوان والنبات بعيد الشكل منهما فمنعنا العمل منه لبعده والمباينه ورايناه الذهب والفضه صابران على النار ورايناه الحيوان والنبات لا

نبات لها ورايناه المعدن هذا شبيه شي في الصبر فعلمنا محال ان يكون عمل ذهب وفضه من شي جزوع خوار فاسقطنا النبات والحيوان واثبتنا المعدنيه ورايناه ايضا للمعدنية فعل ظاهر وتاثير كفعل الكبريت والزيبق والنوشادر والزرنيخ ولم نر في الحيوان شي من ذلك وحقيقته انه خاير تعفنت وطبخت وتلزجت بعد زوال كدوراتها عنها وتركبت تركيبا طبيعيا لا يغلب فيه حر على برد ولا رطوبه على يبوسه ولا لطيف على كثيف ولا العكس ويكون لطيفا ثابتا جميرا سيالا ومزا محلولا اذا القي على جسد من شانه قبول الصبغ والممازجة احاله لوقته من غير زمان وهذا علم ان الصابغ اما يمازج المصبوغ يمنع من الغوص فيه والانبساط فمن هنا القياس وجب ان يكون الاكسير في اصول كونه ممازجه ومتى لم يكن فيها ممازجه لم تجعله المهنة الصناعية ممازجا ولذلك قالوا ان احجار الاكسير مناسبه لنسبة دمكم للحومكم وقالوا كل لم يذب لم يمازج وكل ذايب ولم يكن مناسبا لم يمازج ومن اين للحيوان هذه الخواص وما ينبغي ان يخرج من البيض الا الفروج

واما صبغا واحاله جسد فلا ولكنه من بيضة معدنية
زرانيخها في محها والزرانخ

يريد البيضة التي اشرنا اليها التي هي معدنية صابغة بالطبع ممازجه ولهذا قالوا حجرنا اوله مصداق اخره واخره مصداق اوله ولم يرد بالمصداق عين الاخلاط والممازجة فافهم ومراده بالزواريق والزرانيخ الروح والنفس وشبه النفس بالكبريت لحرارته ونسب الزرنيخ للمح لبياضه ونسب الزيبق للروح لرطوبته وروحانيته واعلم ان اصل معدن القوم من المولدات الثلاث المعدن والنبات والحيوان ولا بد لنا من نفي معادن العامة وان كان اصلها من معادن الحق لان العامة تفسد بتدابيرهم كل ما هو صالح وكلما افسدوه العامة بتدابيرهم لهو من معادن العامة الفاسدة التي لا نفع فيها واما معادن الحكما



فاصله من المعدن الحق الذي هو الواحد من المولدات الثلاث فاذا ابتدا اوله بتدابيرهم الصالحه سمي حينيد معدن الحكما لان معدن الحكما صالح التدبير وان كان اصله الفساد وزيبق قابل لما يراد منه من التطوير والتطهير وهو الروح الممازجة وزيبقهم وكبريتهم ايضا قابل للتشكيل والهيولانية بخلاف زيبق العامة وزيبقهم وكبريتهم فهو وان كان في اصله صالحا فقد افسدوه بتدابيرهم الفاسده مضافا لما فيه من الفساد الاصلي الموجود في اصل جبلته فتحقق بما ذكرنا ان بيضة الحكما مجربته فافهم ذلك

هي البيضة الشقرا اما منصبها فزاه واما اسمه فهو شارح

لم يسمها بالشقرا الا لما امتزج بها من الخلط من بياض وحمرة فيتولد من بينهما لون ثالث هو الشقرة وهي كرية الشكل كالبيضه الا ان قشرها واحمرها وبياضها مختلط بجميع اجزايها وهذا الخلط فعله الحكيم في العمل الاول المكتوم حتى صارت البيضه الشقرا وينفصل الى عال وسافل ثم بعد ذلك يرجع الى اول التزويج الاول مركم لم يرد بالبيضة الشقرا غير النفس التي يطلع من قشر هذه البيضه التي هي الارضية وطلوعها منها بعد التزويج والتعفين والتفصيل فاذا حضنت هذه البيضة عند العقد الثاني ظهر منها العزوج وهو الذهب الصانع الذي من اصابها زهي بقوة قلبه وانشراح صدره وقرت عينه بنور انبه الحكمة وشمخ انفه عن الجهال لكنه يزداد تواضعا في نفسه خشية من الله تعالى ويخفض جناحه لاخوانه العلما والمستضعفين

سبقنا فنبهنا على عظم قدرها عن خفيت منهم علينا التوارخ
واهدى الينا وصفها قدما ونا كتبوا لهم في كتبهم والمشايخ
فلا سيما اما انشياخ كلامهم من خير ما خلا به الورق ناسخ
ثمن بالمانال المنا وسما به عن الذل عز في المعيشة باذخ

اعترف للفلاسفة المتقدمين بالسبق وتنبيههم لمن بعدهم على عظم قدرها

الجزو الثاني من كتاب غاية السرور

مهتداي عالم رايت من التاثير للشمس حجة لصنعتنا ان تجحد الحق تجحد
فان الماءغ او جمادا اذ تحله سبيلا الى النوار والكلا الندى
وتحمل ما قد كان ابدا الندا هبا تتحول من الكحل اثمد

حمل تاثير الشمس حجة على وجوب الصنعه ان جحدم ظهوره للحس تجحد الصنعه مع انه لا تجحد ولا يقدر احد على رده واوجبا منتهي حرارتها وهو عن كونها في وسط الفلك فيحلس بقوة حرارتها وتجفيفها ما كان من الكلا والنوار الكاين في فصل الربيع وتجعله كالكحل ولا يبقى منه الا ماجاور الانهار والرطوبات

وتنزل بالميزان او برقيبه فتزجي سحابا من بخار مصعد
بجل عصوفي يزدهي كل مبرق وجون كاظلام الحنادس مرعد
فمن باثر دمعا باجفان باسم ومن منجز وعدا باصوات مرعد
فتحكي ذاك البرق ما للطفه عما بله من دمعه المتبدد

من شان الشمس اذا نزلت بالميزان وهو الاعتدال الخريفي او برقيبه وهو الحمل الاعتدال الربيعي فتسامت الشمس وسط العالم فتقرع بحرارتها سطح الما فتضطرب كرة الماي الجانبين فيتصاعد البخار ويتراكم فيتولد السحاب فان كان معتدلا حالته الشمس فكان طلا وان عظم كان وابلا ومتى لازم البخار المتصاعد وجود الرياح والسحاب لاضطراب حركة الما والازديادها الزيادة والقوة والاعجاب الذي سببه اصطفاق الرياح وتراكم السحاب ولمع البرق والجون القطعة الكبيرة من الارض المحيطة الغلقه بالاسحابه المانعه بطلها لنزول الشمس في ساحتها وتحصل تصاكك الابخرة الرطبة واليابسه وتصادمها حتى الرعد ومنه يقدح البرق فاذا قويت عليها بالرطوبه تحللا مع السحاب بلظا حرارة الشمس من فوق حرارته دمعا سايلا وهكذا تدبير الحكما في رطوبتهم بحرارتهم عند ازدواج البخار بالدخان وطبخه الحراره فافهم ذلك ثم قال

وَيَظْهَرُ مِنْ هَذَيْنِ كُلُّ عَجِيبَةٍ مِنَ الصُّنْعِ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا أَثَرُ الْيَدِ
فَمِنْ رَوْضَةٍ غَنَّاءَ زُخْرُفُ وَشْيِهَا وَمِنْ جَدْوَلٍ يَسْعَى بِهَا سَعْيَ أَسْوَدِ
وَمِنْ الْحَوَانِ كَالثُّغُورِ مُوَشَّرٍ وَمِنْ زَهَرٍ مِثْلُ الْخُدُودِ مُوَرَّدِ
فَيُصْبِحُ وَجْهُ الْأَرْضِ مِنْ زَهْرِ نَبْتِهَا وَأَنْوَارِ هَلِيهِ عَبْقَرِيٍّ وَعَسْجَدِ

هذين اشاره الى الارض والما الصاعد عنهما البخار والدخان والعجيبه هي الاصباغ التي لم تصنع بيد بل من فعل الطبيعه كلون صبغ الورد والتفاح وغيرذلك مما لا يعلق اثر صنع اليد والروضة الغنا الكثيرة العيون والانهار الذى شبه جرى جداولها بالثعبان والوشي النقش المزخرف اشارته الى الزهور التي هي كالاقحوان المشبه بالثغور الموشرة الباسمه والزهر المشبه بالخدود المورده الشقيق وهو في الصنعه شبه الوان الروح والنفس وجميع هذه الاثار من وقع الما على الارض واثر الحراره فيصبح وجه الارض من الزهر والنوار ما بين عبقرى وعسجد وان كانت ارض واحده ويسقى بما واحد وتحدهما حراره شمس واحده وقال

وَإِنْ نَزَلَتْ بِالْجَدْيِ أَلْقَتْ لِيُبْسِهِ عَلَى الْمَاءِ مِنْ بَرْدِ الْهَوَاءِ فَيَجْمُدُ

لما ذكر حوادث الشمس وتغايرها في الفصول الثلاثه واول ما بدا به الصيف وغاية ارتفاعه ارتفاع الشمس وتاثيرها التكليس ثم ثنى بالاعتدال الخريفي والربيعي على وجه الاجمال وتصاعد الابخره لتوع الشمس لسطح كرة الما وختم قوله هنا الفصل الشتا وحصول اليبس وجمود الما لشدة برد الهوا واشار بهذه الافعال والتاثير الطبيعيه واقامها برهانا على علم الصناعه فنشرع ببين القياس على ذلك فيما يشبهه من اعمال الصنعه الشريفه قال رحمة الله عليه

فَذَاكَ هُوَ التَّكْلِيسُ إِنْ كُنْتَ مُدَّعِيًا وَذَاكَ هُوَ التَّعْفِينُ إِنْ كُنْتَ تَشْتَرِكْ
وَذَاكَ هُوَ التَّقْيِيدُ لِلْآبِقِ الَّذِي مَتَى حَلَّ بِالدُّهْنِ الْمُقَطَّرِ يَعْقِدِ

فاشيه قبله

وَذَاكَ هُوَ التَّصْعِيدُ فَاشْوِهْ قَبْلَهُ فَإِنَّكَ إِنْ شَوَّيْتَهُ قَبْلُ يَصْعَدِ

اول ما بدا به التكليس لانه اول ما بدا به من الفصول واياك ان تتوهم حيث سمعته مذكوران فعل الشمس في اوجها وقوة حرارتها التكليس فتستعمل في تكليس المدبر النار القويه فيفسده فيكون خطاوكل من نفسك لاسيما ان كنت سمعت قول خالد ابن يزيد اول هذا العلم تكليس الحجر بنار دونها حر سقر او اطلعت على قول جابر في الاحراق والتكليس او قرات كلام الرازي او غيرهم من الحكما وتاخذ القول على ظاهره فهذا ضلال يودي الى المحال فقد استخرنا الله تعالى ابتدا ان ذكرنا في باب التكليس فيما تقدم من كتبنا على وجه من الوجوه الموافقه لطريق القوم وانما نذكرها هنا على التحقيق من غير رمز بل بطريق فلسفي لا يتطرق اليه العناد على الجمله والتفصيل فنقول ان الشيخ لم يرمز علىك في قوله فان الماء في اوجها اذ تحله سبيلا على النوار والحلا الذي وسبيلها على النوار والحلا الذي ان تذيبه قليلا لانه في حوف الليل والنهار حكمه باهره لانه لو كان الليل سرمدا لهلك العالم من شدة البرد ولو كان النهار سرمدا لافسدت الشمس سائر المكونات بدوام الحرارة وانما هي بما شربتها الجاذبه بالحرارة من ذلك النوار والحلا ما اكتسبه بالليل لا نصف النهار ثم تاخذ من رطوبته الفضليه في بقية النهار فيستفيد من انعقاد الحبه وتجفيفها الحبه ولا يزال يتوالى عليه منها في كل يوم مع اكتسابه ما يكسبه بالليل من برد النسيم او وقوع الطل الى ان يتم انعقاده عند نهاية مدته ولذلك فعلها فيما لبده البدا من الارض القابلة للتكليس فانها تبرد من النسيم ليلا وتبلبد بالندى ثم تتسلط الشمس عليها بالتدريج مدة معلومة الى ان يتم تكليسها وتصير هبا ما بلا للعود فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي من التبصر والرجوع الى العقل والتاني في الامور اما التعفين فمضمر ومحله عند قوله فيطفو

مطلب كيفية التكليس لان اول هو العلم تكليس الحجر

طهوره

عن هذين كل عجيبة ولا يتم ظهور ذلك ولا غيره من جميع المكونات السفليه الا بتعفين واحالات شتى والاشاره الى اتصال الما بالارض ان كان معدنا او نباتا والى اتصال المائين ان كان حيوانا وقرارهما في الاحشا فيظهر منهما كل عجيبه بعد التعفين وكمال التكوين لان تبرز الى الظاهر فتامل ذلك واشكر الله على الهدايه اليه واما تقييد الابق فمبهم ايضا ومحله عند قوله وان نزلت بالجدى القت ليبسه والمفهوم من ظاهر كلامه ان العقد لا يكون الا بالبرد واليبس لان برج الجدي بارد يابس منسوب الى زحل البارد اليابس ولا شك ان البروده واليبوسه تجمد الما وتعقده ثلجا وجمدا والشيخ اراد بذلك ضرب مثال بين به اسرار فعل الطبيعه بحركة الشمس وان كان العقد الصناعي بخلاف ذلك فنقول ان العقد له ست مواطن وان شئنا قلنا اربع وان شئنا قلنا خمس وان شئنا قلنا ستة وهي في الصنعه ثلاثه والثلاثه الاخر لا ينعقد الا بمشاركة النار العنصريه لا بجمود البروده واليبوسه الاول في التزويج الاول والثاني عند تمام الكسير الاحمر والثالث عند تمام الكسير الحجر والرابع في العمل الاول المكتوم والخامس عند القا الكسير الابيض والسادس عند القا الكسير الاحمر على الابق فيجمد اكسيرا حرا وقوله متى حل بالدهن يعقد لان الما اذا فر من النار ابق منها فاذا لم يستحيل هوا بالدهن المقطر تتعلق اجزاوه ولم يتم انعقاده وانظر الى الما جمد بجموده بقوة البرد واليبس فاذا اصابه ادنى حراره او خالطه ما لم ينعقد وغلبت عليه الرطوبه وانحل بحملته كما كان ومراده انعقاد الروح الابق من حر النار باستحالته بتكرار التقطير مع الدهن الى ان يستحيل حفا وهناك تقييده ثم ينعقد والتصعيد وقوله فاشوه قبل فمبهم ايضا ومحله عند قوله وحل ما قد كان لبده الندى مع ما بالسر به التي حل جدها تمام تكليسها الى ان تصير كمنخول من الكحل

مطلب انواع العقود

اله

مطلب عدة تامة التكليس حتى يقبل الصعود

الحمد فاذا وصلت الى هذه الرتبه امكن تصعيدها وهذا امر عام في التدبير له اسرار واصول وعلامات نذكرها بالتدريج في هذا الكتاب ان شا الله تعالى

وَلِلْخَلْطِ إِحْرَاقَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا سَوَادٌ وَتَبْيِيضٌ فَبَيِّضْ وَسَوِّدِ
وَعَقْدَانِ عَنْ حَلَّيْنِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا فَحُلَّهُ وَاعْقِدْ ثُمَّ حُلَّهُ وَاعْقِدِ
وَسَوِّدْهُ تَسْوِيدَيْنِ تَحْظَ بِسِرِّهِ وَبَيِّضْهُ تَبْيِيضَيْنِ تَحْظَ وَتَسْعَدِ

لا يلزم من قوله احراقان نفي غير الاحراقين المذكورين وكذلك القول في الحلين والعقدين والتسويدين والتبييضين وقد تقدم لنا فيما مضى من الشرح في ذلك بيان ونذكره هنا مفصلا فنقول ان الاحراق الاول من التزويج الاول الذي هو دور زحل الى اخر دور المشترى وهو الاحراق بالما ونار التعفين ويسمى احراقا واحراقا وتكليسا وتبييضا واذابة وتمشية وحلا وخلا وسما وسمنا وغسلا وغسلا وصابونا وشبا وملحا ونطرونا وقليا ونوشادرا وبحرا مظلما ونورا شعشعانيا وحوتا وهواما وجنا وانسا وطيورا وبيوضا وفراخا وانسانا غريقا في البحر عائما وغايه هذا الاحراق التحليل والاحراق الثاني بالنار وهو العقد في اول دور الشمس ولكل احراق منهما تسويد وتبييض فالسواد الاول في دور زحل ودرجة التزويج الى ان ينسلخ الى سمرة ثم زرقه ثم خضرة ثم صفرة ويؤول الى البياض والسواد الثاني عند ابتدا التزويج الثاني في الموكس فاذا انسلخ تم الاكسير للبياض ويلزم كلا من هذين الاحراقين مع التسويدين والتبييضين حل وعقد وقد بينت فيما تقدم من هذا الشرح ما لم يذكره الشيخ ولا من تقدمه لئلا يظن من لا خبرة له بطرق الحكمه ان بمقتضى ما ذكره القوم فقط يتم المقصود وليس الامر كذلك لان بين المواحل مراحل يعرفها خابر الطريق لان في العمل الاول المكتوم احراقا واحراقا وتسويدا وتبييضا وحلا وعقدا وما ونارا وخلطا وتزويجا الى ان

مطلب الاحراق



تصير المادة هيولى تصلح للتزويج بعد حل وعقد فافهم واعلم ان عند رجوع الارواح كلها الى الجسد البالي قبل موته احراق وتسويد وكسوف لان ... وبحران عظيم ونزاع هائل عند حزوجها عنه بعد حل تام فاذا اخرجت عنه دفعة واحدة صار منعقدا ثقلا اسود ... الارواح فيه رماد هامد في صورة المشوي وهذا لم يذكروه ايضا وتجمعه بتبييض ينقسم الى قسمين احدهما تبييض الارواح وتصفيتها واخراج ما فيها من بقية الجسد واضافتها اليه والثاني اخراج خلاصة الجسد بالتصعيد عن الرماد شبيهة بجرادة الفضة وبعد تمام الاكسير تساويه وتباشير كثيرة تركوها فما ياتي في هذا الشرح ما يمكن ذكره وقد ذكرناها في كتاب البرهان بالبيان الشافي ما امكن ذكره ثم قال

مطلب رماد يشبهه بجرادة الفضة

مطلب في البرهان

فيجمد بعد الحل روحا مجسما متى ينبسط في جسم فاني يحلله

اعلم ان تجميد محذوف من جملة التدبير مجهول الكيفية وفيه خطر على المبتدي لانه ليس بالهوينا وله حدود وشروط متعلقة بالآتي وفيها معرفة الالات والنيران وصفاتها وكيفياتها ومقاديرها واما في الكيف ففيها موازين النار ودرجاته واما في المتي ففيه معرفة المدد واوقاتها ومقاديرها فاذا جمد بعد الحل فانه يصير روحا مجسما اي جسدا في المنظر روحاني في المخبر اذا دخل في جسد قابل للفنا خلده لاحالته له الى ذهبية افضل من ذهب المعدن وانقل ... واعز روحانية واقوى على السبك والبقاء على المد والطرق ... ومد الى تكرار الحماء ولا يتقطع في المد ولو صار ارق من الشعر وليس في الذهب المعدني هذه الخواص كلها لان للطبيعة في توليدها حدا ومقدارا لا تتجاوزه واما تدابير الحكماء واحداثها ولا انها لتصرف القوى الفاصلة من واهب العقل على القوى الانسانية النفسية المتصرفة في استخدام القوى الطبيعية الى ما لا حد له

ثم قال

والشدة مع الاضطراب والقدوم بهذه اللحية قوية شديدة الاضطراب بهوله

فان تك قبل الحل والعقد اربعا مناظرها في العين غير لذاذ
فان لها بعد انتهائها كالذي عطارة مسك في صلاقة ماذي

يشير الى مادة الاكسير وطبايعها قبل التدبير فان مناظرها في العين غير لذيذة لان فيها ومنها سموم قاتله وروايح فاسدة وطعوم كريهة تتخيبها ... واما بعد انتهائها كالها بالتدبير فتنقلب اعيانها الى اعيان تلتذ بها حاسة البصر والشم حيث يصير لها رائحة المسك في صلاقة ماذيها فافهم ثم قال

فيا طاعما من ذوبها بعد شربها ونعتذ بابيها باشرف غاذي
اعيذك من ان تشرب السم ظاهرا فاظهر من سرها بمعاذ

لما ابدا من اغصان شجرة الحكمة وثمارها ما يبهر العقول وكشف من مستورها الاصول والفصول اخذ في النصيحة مخاطبا للطالب الواصل الى الثمر الآكل من اوبيها اي قطفها اي بعد تمام دبغها وفطامها باشرف غاذ من الغذا ولا شك انها اشرف الصنايع واجلها لكن من اظهرها فقد شرب السم المهلك لانه اذاع سر الله الذي امر بكتمانه ولعب به الشيطان ولا بد ان ينتقم الله منه في دار الدنيا والاخرة وتسلط عليه الخلق بحيث لا يقدر على رضاهم ولا يفدي نفسه بالمال ولا بالاكسير ولا بالعلم حسدا وغيرة على ما عنده ولا يرظيهم الا نزعها من عنده ولا يتم لهم الامهال له ولذلك قال فما مظهر من سرها بمعاذ وان كان طلسما مانعا عنه في حال الكتمان والستر وتغطية القوة والمهابة وتحفظه من الحوادث فعند هتكها والاباحة بسرها تنفرغ عنه روحانيتها وتسلط عليه الاغيار الذين تمكنه ويزول في اسرع وقت نعوذ بالله من ذلك وانما شرط الواصل ان يكون كما قال في هذا البيت

ولكن منطو كشحا بمثلك فاضلا على راحات للقلوب نغاذ

اي طوي باطنه كشحا اي صبرا ومنع لنفسه عن اباحة هذا السر وتعاطيه

للناس يصدر ما في نفسه من العلم والمكنة والقدرة ومن ... باطنه من رسوخ عقله ما شي باعتبار منهجا نفسه من راسمات العلم الواردة عليه من الفيض الالهي ... المغرمات لقلبه بتمامه بالحالات الانسانية الملكية وصدق مع الله فنال الفوز في الدارين وحظي باشرف الحالين امنا من نزغات الشيطان محروسا بعناية الرحمن

القسم الثالث من الجزو الثاني في ماهية الرا المهملة

ثم قال رحمه الله

وما كان الجو يشفض صبغه عليه ويلقي انجما في غديره

يريد بالجو الما وحق له ان يكرر ذكره لانه روح الحياة وذلك ليس منكرا لانه معروف عنده ومتعجبا من صفائه حتى كانا لما نرى فيه وكان النجوم موجودة في غديره اذ هي مادة يدور انما عليه

كان نفيس الدر ما بات فوقه يشف عليه من زلال نميره

يصفه بشدة الصفا والبرد لان الزلال يتولد من البحار المنحل من الثلج بحرارة الشمس فيجري الى بقاع من الارض بين الجبال الاخضر ملتم الاجزاء الشديد برده ولما اكتسبه من يبس تلك الارض مضافا الى برده ويبس ثلجه فيحيط به من ذلك اليبس غلافا له ونصيره للالة الشديد البرد والصفا متجرحة داخلها لحركة الدود بحركة الطيف من حرارة الشمس الجاذبة واذا انفجرت تنفجر عن غير اوطال الى اوطال لا يوجد اصفى منها ولا ابرد ولا الذ لذلك جعلوه الشعرا مدحا وشبهوا به ثغور الغانيات وشبه الشيخ تلك الغلايل الصافية المحيطة بذلك الزلال الرايق المشتقة من جرمها بنفيس الدر ونمير الماء حسن جريه على الحصا فافهم ثم قال

فلو كان يخفي السر من صفاوه عليه فما بدا كلما في ضميره

اعلم ان الصفا موجب ظهور اسرار الخافيات الا ترى الصفا الاعظم الذي هو العالم العلوي المحيط بالنار والهوا والما والارض الذي لصفائه يكاد ان يلقي الانجم التي فيه في الغدير الصافي ايضا وكل منهما وان كان يخفي سر ما فيه من صفائه

ثم قال

وتجميره من بعد سهل لمرشد قليل من التدبير فاصبغه تجمد

وتجميره بعد التبييض والحل والعقد الذي ذكره سهل لكن يتعلق بمرشد يعرفك هذا القليل من التدبير وهو اما الحكيم العارف او العقل السليم والالهام من الله تعالى فان قلت وما هذه الحيرة وقد تم الاكسير البياض وليست احتاج الا الى ان تسافي لجم وقيتم فالجواب ان الشيخ قد ادهشك ورجع في التدبير الى القهقرا لان التحمير لا بد له من صبغ والصبغ لا بد له من علة صابغة والعلة الصابغة مفتقرة الى المادة والهيولى التي فيها الصبغ بالقوة والفعل وهي في سر اركان لا بد منها بالذات وفي واحد منها بالعرض فتصير الجملة اربعة اركان الاول النفس وهي الصابغة بالذات الثاني في السم ولعاب الافاعي ولبن الكلبة والكلبة والخمير الاول الثالث من الجوهر الفاعل الذي هو اولى بالتسمية من غيره وهو الحافظ للارواح وهو الاب وهو السلطان العادل والحكيم الفاضل المعدل الطبايع الرابع وهو الصابغ بالعرض وهو الروح الحامل للصبغ الذي هو الاناء المكتوم وهو الما وهو النار ولا بد من تحرير علم هذا الاربع في التحمير بحسب الشروط واللوازم والطبايع والموازين والتعديل وفي ذلك جزء كبير من العمل المكتوم فيحتاج الطالب الى معرفته قبل التركيب الثاني الذي هو سر التحمير فالشيخ ادهشك لتظن ان ما ذكر هو بعد درجة البياض وليس كذلك وانما نبهنا على معرفة ما يجب عليك من معرفة سر التحمير الذي لا يمكنك ان تصل الى سر التبييض الا به فالشيخ اخر لتقدم ومعنى قوله انك ان اتقنت ما يجب عليك من التركيب الاول وعرفت سر التحمير والتحمير ومنزلة التعديل في التركيب فانه عام في هذه الدرجة خاف الا ... واطلعك الله عليه من العمل الاول المكتوم بمرشد او بالهام الهي فقد وصلت الى تحقيق العلم والعمل بالتركيب وتدرج بعد الى درجة التبييض ثم التحمير بعده فانك اذا اصبغته بعد ذلك تجمد فافهم ترشد ثم قال

وَمَا صِبْغُهُ مِنْ غَيْرِهِ بَلِ الْغَيْرُ بِهِ مِنْهُ فَاسْتَخْرِجْهُ بِالْغَيْرِ وَاجْهَدِ

منع ان تكون صبغه من غيره ردا على اصحاب النبات والحيوان وانما صبغه منه وبه وهو يصبغ غيره ويحيله الحالة كليه وقوله فاستخرجه بالغير واجهد فيه اشارة الى العمل الاول المكتوم ويعود البحث هل هو غير بعيد او اطلق عليه اسم الغير به توجد ما او كيف هو وما هو وما اصل جوهره وهل هو مستخرج منه او من غيره او منه ومن غيره لانه جعله علة لاستخراج صبغه وذكر انه يجهد وسنذكر لك في اماكن من هذا الشرح ما يحصل لك الاهتدا به وتعرف طريق الاقتدار الله تعالى

وَلَا تَطْلُبَنْ فِي الرَّمْزِ وَزْنًا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ وَإِنْ تَطْلُبْهُ فِي الرَّمْزِ يَبْعُدِ
وَلَا تَصْغَيَنْ فِيهِ إِلَى قَوْلِ لَاغِزٍ فَذَلِكَ مِنْ تَضْلِيلِهِمْ عَنْ تَعَمُّدِ
فَلَوْ رُمْتَ فِي الْأَجْزَا فِعْلًا زِيَادَةً عَلَى الْوَزْنِ لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَتَزَيَّدِ

المعنى ان القوم ذكروا في تعاليمهم اوزانا فلا يحمل ذلك على الحقيقة فان رموزهم عليها مدهشه وتضليل عن تعمد منهم ولهذا المضليل مواطن ننبهك عليها فنقول ان الوزن ينقسم الى قسمين الوزن في الكم وهو بالصنج وقد ارشدوا اليه في اماكن فيما ارشدوا اليها ما يتعلق بالتزويج الاول جزو وجزو وكذلك الزوجات والبنات والجوار وعدد السواقي فهو حق لا شك فيه والاماكن التي لم يذكروها فهي العمل المكتوم عن اصل واما في التركيب الثاني ففيه خلف وتدهيش وكذلك في الطبخ وسنذكره في مكانه واما الوزن الكيفي فلم يذكروه لانه سر غامض وهو اصل في الحكمة وقد افردنا له في كتاب البرهان وذكرنا منه ما هو العجب العجاب اعلم بانك لو اردت الزياده او النقص في الاجزا على الوزن المقدر لم يتم لك ذلك لان الاكسير لا يقوم الا باوزانه الحقيقية التي هي له في الاصل من غير زياده ولا نقصان وتامل هذا تجده في اجزا الكاينات جميعا والنظر الى نسبة ما في البيضه من القشر الى البياض ثم نسبته الى الصفره ونسبة كل جزو منها الى الاخر وكذلك الحال في كل مكون بحسب مزاجه والا لم يتم تركيبه

لجام النفع بدعا فاما ما يتعلق بالاكسير من الوزن الكمي ادا اتم وكمل تجسيده وان كان من جسدين فكل جزو واحد من روحه ونفسه تسعة اجزا وهو الحكيم الفاضل يكون عشر من اليبوسه ... ومن الرطوبه تسعه للوصول والغايه عشرة وفي هذه الرطوبه منها الصبغ جزو واحد ومع الدهن تسعة اجزا مع ان الروح والنفس لا وزن لهما باعتبار الروحانيه والمدد المتصل الفيض وهذا الشي صريح لم يذكروه ولم يتصل اليه الا بالتجربه والعمل والعجب العجاب ان الجزو الواحد من الصبغ ... الاف كثيره ويحيلها وانظر الى المرار الاصفر من بدن الانسان كيف يختلط منه اقل جزو الى معدته يحيل ما فيها الى طعمه ولونه وكان كثيرا ثم قال

حَالَ شَيْئًا أَنْ خَطَّ الْحَكِيمُ هِرْمِسٌ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَوْحَدٍ بَعْدَ أَوْحَدِ
فَدُونَكَ هَذَا الْقَاسِيَ الْخَالِدَ الَّذِي يَذُوبُ بِالدُّهْنِ اللَّطِيفِ الْمُقَيَّدِ

هذه الحكمه تنسب الى هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام ثم انتقلت منه الى من دونه من تلامذته ثم من اوحد بعد اوحد من افراد البشر الى الان موهبة لمن اختارها الله لها وقد علق الشيخ طرايق الوصول الى هذه الحكمة على معرفة الجوهر القاسي الخالد الذي يذوب بالدهن اللطيف المقيد ولا شك ان الجواهر الداخلة في عالم الصناعه معلومة عند اهلها بالبرهان وان ليس لغيرها مدخل وقد علم ان وحدة هذه الجواهر نوعيه ولا يجوز غير ذلك لانها لو كانت جنسية لكانت متغايره وان كانت الجنسيه علة الضم لكن الاجناس متغايره ولا يجوز ان يكون شخصيه لان الشخص الواحد لا يخلو اما ان يكون جسدانيا فلا يلطف ويحل بغير دخل او روحانيا فلا يستقر بذاته وقد تحققنا ان الاكسير روحاني ... وبطلت الوحدات كلها ما خلا النوعية وقد اشار الشيخ الى جوهر من جواهر النوع وسماه بالقاسي الخالد وعرفناه بما وصفه فاما ... الامتناعه

وعصيانه على غير الحكيم لشدة تشبيه المانع لبعض الطاعة لقوة جوهريته وشدة نفوره وغضبه واما خلوده فلما فيه من الجوهر الخالد الذي يكون منه الاكسير الخالد واما الدهن الذي يذوب به فهو منه وبه واما كونه مقيد فهو عيرانا في من النار وغيره يحترق وهذه اشارة الى المادة قبل ان تتم فتقوى ثم حققه بقوله

هُوَ الْعِلْمُ الْمَعْلُومُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ هُوَ الزِّيبَقُ الْمَشْهُودُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

اطلق القول او على واحد بالنوع ولا شك انهما اشارة الى الشخص لا العاسي بالمساواة وهي صفة جامعة للاثنين وان حملنا قوله على ظاهره فنقول العلم اسم معلوم على ذرنيخ العامه وكذلك الزيبق المشهود عند العامه ولا شك ان كلاهما معلوم في كل بلدة ومشهود في كل مشهد وان رجعنا الى طريق القوم واصولهم فنقول ان من عادة القوم انهم لا يضعوا اسم الحجر بالمطابقه الا في مكان لا ينتفع به ... والزيبق كبريت من الكبارت وهو محرق ويحترق وقد نفى القوم كل محترق ومحرق واما زيبق العامه فلا يذوب بل يستقطر ويحيب وقد صرح الشيخ بان ... يذوب بالدهن اللطيف المقيد فافهم وتنبه لئلا يدخل عليك الشك ... ثم قال

هُمَا الْمَاءُ وَالنَّارُ اللَّذَانِ إِذَا الْتَقَى فَهُمَا أَبَوَا الطَّبِيعَةِ ...

لا شك ان اجزا مادة القوم مادتان وهما ... الماء اللذان هما الركن والاس والارض والماء ومتى التقى الطالب بهما ابوا الطبيعه في تكوين المعادن وحد احدهما يردف

إِذَا اجْتَمَعَا عُودًا وَبَدْءًا وَبَيْضًا أَضَاءَا كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ الْمُتَوَقِّدِ

اعلم ... الى بالجمع والعود والترديد معلوم بالدلو والرصد مجهول البيضه الى العمل المكتوم فستري فيه ... عليه بالتكرار والجمع والعود ... ثم مساد ...

الى علمه فلتصب الا كنت صايبا وسل عنه لاخر حادث الدهر في غد

جمع صلاح بحيث يتميز احدهما عن الاخر بعد الجمع ولا شك ان الخلط جمع والجمع خلط ولا بد من العود والتفريق والتكرار اعتمادا للتفصيل ولا بد للتفصيل من النار ولا بد من التعديل قبل الخلط والعود والبدء الى ان يبيضا ويصيرا كالكوكب المتوقد ولا شك ان العمل الاول المكتوم فيه مشابهة من بقية العمل لا لتمام الاكسير لان الاكسير اذا تم صار كالكوكب المتوقد فافهم ثم قال

فَمَا هُوَ الْكَنْزُ الَّذِي مَنْ يُغِزْ بِهِ يَعِزْ بِغِنًى إِذْ يَنْفَدُ الْبَحْرُ يَنْفَدِ

لان نتيجه هذه الحكمه لا تنفد من يد صاحبها الا ان ينفد البحر وسماه كنزا لانه مادة كنوز الدنيا وللواصل اليها القدرة على اشيا مثل هذه الكنوز ثم قال

إِلَى عِلْمِهِ فَلْتَصْبُ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

اعلم ان رسوم الحكمه قد وضعت في هذه الطروس لتصل الى من اهله الله تعالى للوقوف عليها والتفهم لمعانيها مع انها محفوظه مصونة في كنوز الرموز وتبدي للناظرين ما كان جاهلا ويصبوا اي يميل الى بحثها فافهم والله الموفق

القسم الثاني من الجزو الثاني في قافية الذال المعجمة ثم قال

مَلَامَكَ جُهَّالَ الطَّبِيعَةِ هَاذِي فَكُفِّي فَلَيْسَ الْفَيْلَسُوفُ بِهَاذِي
أَمَا تُبْصِرِينَ الْأَرْضَ تَهْتَزُّ إِذْ بَكَى بِمَا فِيهَا مُزْنٌ بِدَمْعٍ رَذَاذِ

يخاطب اللايمة المعتدرة عن علم الطبيعة التي هذه الحكمة الشريفة نتيجتها الكبرى وينسب هذا اللوم الى الجهل والهذيان ويامرها بالكف عن اللوم وعرفها ان الفيلسوف لا يصل الى هذا العلم الابعد اتقان علوم كثيرة بحيث صار فكره صحيحا وعلمه بنور العقل رجيحا وقد ادرك ما يعجز اللايم له بالجهل عن ادراكه من فنون الحكمة فكلامه لهذا المعنى صار حقا ليس بهذيان لانه لما اطلع عليه من العلم واراد ابراز هاته الصناعة من القوة الى الفعل ومن العلم الى العمل فاحتاجوا الى الاواني والالات وصنعوها من الخزف فوجدوها تحوي ما احتاجوا اليه على جسم امين صوون



فانفتح لهم صنعة الزجاج فصنعوه من حصا الارض بما له صلابة وشفيف
واذا اتوه لما استنبطوه لهاتين الاشيا الملتبسة من اجزا النبات وهو القلي من
اجزا المعدن وهو المغنيسيا جعلها اذاب علو امة ما احتاجوا اليه من الموانع
والحلات والقداح والحنابيق والصلايات ثم راوا ان هذه الالات سريعة الثالم
والتشعير من تفرق الاتصال لانها تنكسر وان عظمت بادنى قادع او بوهج
النار وقرع الهوا فاحتالوا … ذلك انه صنعوا من طرق الحكمة زجاجا بلوريا
مصفى وسموه … فصار لا يتصدع واذا القي من شاهق انبعج
ولا ينكسر بل يمتد ويطرق … ومنه يحمل
صابون الحكمة لتطهير الاجساد الناقصة فمن وصل اليه مثل هذه المعارف فلو انه
… واهتزاز الارض بالمزن الباكي … من الطبيعة فانها
كثير النقط فاذا امتلات بطونها فيتسم كما قال

فتبسم عن تولد نبي لطيفها بالوان اصناف الجواهر غادي

اعلم ان جميع ما تخرجه الارض من الاخضر والزهور والنوار يستحيل من لطيف
الارض الى جوهر … لطيف سيال اذا اجتمع واذا انفرق الى نقط كروية
الشكل فاذا استقر على وجه الارض ومازج لطيفها وطبخته الحرارة الطبيعية
… بتعفين … دوارة عليها الشمس … على وجه الارض
باليبس الجاذب لرطوبة الماء مما استحال اليها من لطيف الارض فيخضر ثم تتلون
تلك النقط الكروية الجوهرية المائية وتتشكل بها بدايع انواع نوارها واصناف
النبات ما يصلح ان يكون غذا او دوا وآخر … واصول هذا النبات وفصولها
محفوظة في جملة الاجزا الارضية لا تبيد ولا تضمحل واذ تحللت او يبست
او حرثت الارض فاذا جاءها المدد بما يتغذى به من الرطوبة وتدبير الطبيعة
… من لطيف الارض غذا … وتحرك وتقوم على ساق بحوف

العضيه قد اخذ حظه من تلك النقطة الكريمة التي هي الجوهر الغاذي وصار
كريا وذلك شكل الزهر وان كان بعض الورق الى طول فلا يخلو من تدوير
وكل يكتسب من الصبغ واللون والدهن المتحلل من لطيف الارض ما حسب
قواه وما هو مستعد له من ذلك ومن قبول مطارح الاشعة ثم قال

اذا اهتز … الهوا وانا صبحت من الشمس … في ملاءة لاذي

اي اذا اكتنف الهوا الارض بعد … من جميع جهاتها ليلا ونهارا واحاط بها برد
النسيم ليلا ثم تكنفها حرارة الشمس نهارا وتلقي عليها شعاعها الذي كانه ملاءة
لاذي اي احمر مشرق بين الصفرة والحمرة لون الاركان الغالبة على لون النار …
وما قارب الشي اعطي حكمه … من الاركان … ومنها … قوته

… اصول … الطبيعة الة فلا اصنع الا عن توسط هادي

لما ذكر الركن الاول القابل للتاثير وهي الارض والركن الثاني الذي هو الماء المدد
الحاصل والركن الثالث الذي هو الهوا المعين على النمو والمانع من الفساد والعفونة
والركن الرابع الذي هو حرارة الشمس … من هذه الاربعة ركنان متشاكلان …
كل شي تنشو … ركنان محاذيان … خارجان ظاهران باطنان
وهما الهوا والنار وهذه الاركان هي البسائط للمركبات ومنها اثنان فاعلان
وهما الحرارة والبرودة واثنان منفعلان وهما الرطوبة واليبوسة وهذه
هي الاصول التي تعاطاها الطبيعة للنشو فلا يصنع ايضا الا عنها وبتوسطها …
الكون والفساد من صنعة الحكيم او فعل الطبيعة فانه ثم قال

الم تر بان الحكيم لعلمه بما يقتفي اثرها ويحاذي

يخاطب صاحبه الذي … قال الم تر بان الحكيم
يقتفي لما تعقده من العلم والحكمة باسرار الطبيعة فيقتفي اثارها ويحاذي فعلها
باخراج ما في القوة الى الفعل من كل فاعل والمنفعل من كل قابل ثم قال

ويلقط من بين الخبائث جوهرا ولكنه عن وصفها متعاذ

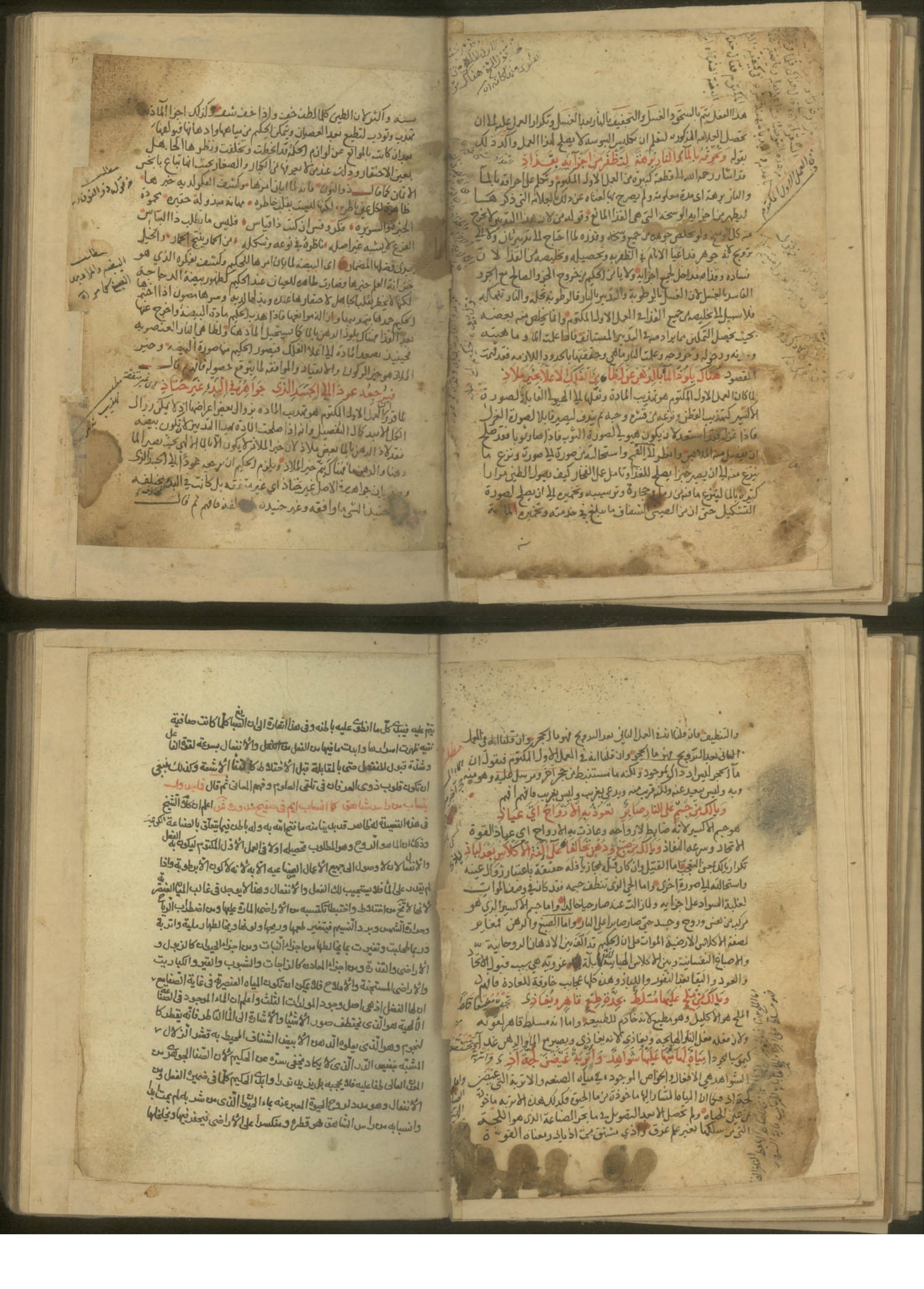
اياك ان تعتقد ان القاذورات والخبائث لها مدخل في الصناعة الكريمة اصلا او
ان منها الحجر الكريم فاعلم ان جميع المكونات السفلية المتوجه من الطبايع لا تخلوا
في تكونها من لطيف وكثيف وجسم خبيث وجوهر شريف وذكره الحكيم منكرا
وهو رمز مطلق ومدهشة لكنه نفاه عن ان يكون في هذه القاذورات بقوله
ولكنه عن وصفها متعاذ اي متعاذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ان يكون من
خبيث ولما هو كما قلنا محجوب بما ركب فيه من اصل كون من الطبايع فيلقط الحكيم
الجوهر اللطيف الذي هو اصل عنصره ويترك الجسم الخبيث الذي اكتسبه من
اصل معدنه واليه اشار ذو النون المصري في ارجوزته قال

فابدا على اسم الله فاعرف ماهيه … من حجر ليس من
الحجار وليس … ملقى على الاكوام والمزابل مذيم في عين كل
جاهل لو قيل … يباع بالنزر في الزمان
بسدس عشر درهم الاوزان قوله من حجر ليس من الاحجار اي ليس هو من الاحجار
التي تبنى بها ولا من الحجار الصلبة الشفافة ولا من الاحجار التي تسمى حجارة وليس
بالحجار اي … قوله انه ملقى على الاكوام والمزابل اشاره
الى الطبايع الاربع فان النار تخرج من الصوان والماء … الاكوام والمزابل الى الهوا
… مكان والتراب اصل وقوله انه مذيم في عين الجهال ولو قيل
لهم انه يعمل الاعمال المطلوبة لقالوا هذا محال مع انه موجود في كل زمان
ومكان ويباع بالنزر حتى انه بسدس عشر درهم فكلام صحيح واشار بقوله هذه الى
الملح ومراده به ملح الحجر … وقوله … اخبر عن
محمودة المذاهب لانها من عنصر كريم مستحدث عن اول قديم فهو مثل قول
الشيخ ولكنه عن وصفها متعاذ العنصر الكريم هو الفاعل لان الفاعل اقوى من
المنفعل وهو اولى بالتقديم … لكن الفاعل تارة يكون فاعلا بالحرارة

وتارة يكون فاعلا بالبرودة وقوله مستحدث يعني حادث بالتدبير عن
اول قديم يعني اول العناصر القديمة بالنسبة الى دايرة الكون والفساد
من اول الزمان وقوله لم تنشي في ارض … غذاؤها الطل مع الهوا
رمز … على مادة الحجر لانها موجودة وتباع بالنزر ولانها من عنصر كريم هو
اولى بالفعل والتقديم وان الحجر حادث عنها بالتدبير عن اول العناصر …
النبات بالتدبير … ارض ولا نبات … الطل الصاعد
منها والهابط عليها وقوله من اربع منفردات تجمع وكلها في واحد تستوضع الاربع
طبايع وعناصر وتعود واحدا … وقوله ليس لها شي سواه
تخرج ولا … ما الحجر من ماء … للاشيا
اعلم انهم يطلقون … تارة على اصل المادة وتارة على جزوها ويريدون به
الكل وتارة على الكل ويريدون به الجزو وتارة يصفون الشي بما فيه جزو منه وتارة
يصفونه بما يشبهه … وتارة على المادة …
او ما يشابهها … مثل قولهم انه يوجد في المزابل …
ما قدمنا ذكره من الشرح … صاحب الشذور انه يلتقط من بين الخبايث جوهرا
… الرمز … من اجزا المادة في الاصل وقوله

فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالنار اي جذاذ

فاشارة الى العمل الاول المكتوم وهو الغسل والسحق والتجفيف الى ان
يصير هبا لان قوله جذاذ مبالغة في اللغة لان الجذاذ هو الهبا الذي يظهر
بحر الشمس ولطيفا كالهوا وقد صار الى اجزا … وتحقيق
المراد به ما هو معلوم عند الحكماء … على انه قد صرح ان



هذا العمل يتم بالسحق والغسل والتجفيف بالنار بعد الغسل وتكرار العمل عليه الى ان
تحصل العلامة المذكورة لنعلم ان تكليس البوسد لا يصلح لهذا العمل واكد ذلك
بقوله وتحرقه بالماء والنار برهة لتظفر من اجزائه بغذاذ
فذا اشار رحمه الله الى قطعة كبيرة من العمل الاول المكتوم وتكلم على احراقه بالماء
والنار برهة اى مدة معلومة ولم يصرح بها لعناه عن ذلك بالعلامة التي ذكرها
ليطهر من اجزائه الوسخة التي هي الغذا المانع وقوله من لان هذا التدبير لا يخرج
منه كل الوسخ ولو تخلص جوهره من جميع وسخه وقذره لما احتاج الى تدبير ثان ولا الى
تزويج لانه جوهر قد اعيا الانام في الظفر به وتحصيله وتخليصه من الغذا لا ن
فساده وقذاه مداخل لجميع اجزائه ولا يأمن الحكيم من خروج الجزء الصالح مع الجزء
الفاسد بالغسل لان الغسل بالرطوبة والتدبير بالنار فالرطوبة تحله والنار تمسكه
فلا سبيل الى تخليصه من جميع الغذا في العمل الاول المكتوم وانما يخلص منه بعضه
بحيث يحصل التمكن مما يراد منه في التدبير المستانف فاذا علمت الماء وماهيته
و…نه ودخوله وخروجه وعلمت النار ماهي وحققتها بالحدود اللازمة فقد فهمت
المقصود هناك يلوذ الماء بالدهن عن لظاه في الفلك الاعلى غير ملاذ
لما كان العمل الاول المكتوم هو تهذيب المادة ونقلها الى الهيولى القابلة لصورة
الاكسير كتهذيب القطن ونزعه من قشره وحبه ثم ندفه ليصير قابلا لصورة الغزل
فاذا غزل فقد استعد لان يكون هيولى لصورة الثوب فاذا صار ثوبا فقد صلح
ان يعمل منه الملابس والطول لا القمص واستحالته من صورة الى صورة ونزع ما
ينزع منه الى ان يصير خبزا يصلح للغذا وتامل عمل الفخار كيف يعمل الطين مرارا
كثيرة بالماء لينزع ما فيه من رمل وحجارة وترسيبه وتخميره الى ان يصلح لصورة
التشكيل حتى ان من الصيني الشفاف ما يبلغ في خدمته وتخميره الى …

سنة واكثر لان الطين كلما لطف خف واذا خف شف وكذلك اجزاء المادة
تهذب وتؤدب لتطيع بعد العصيان ويتمكن الحكيم من ميلها وادهانها وقبولها
بعد ان كانت بالموانع عن لوازم الحكمة قد اختلطت وتخلفت ونظرها الجاهل
بعين الاحتقار وذلك عندي لانه يعرفه من الكبار والصغار حيث انها تباع بالبخس
الاثمان كما قال ذو النون فانه لما ابان امرها وكشف العكر لديه خبرها
ظاهرة لكل عين ناظره لكنها ليست بقلب خاطره مهانة مبذولة حقيرة محمودة
الخبرة والسريرة فكر وقس ان كنت ذا قياس فليس ما تطلب ذا التباس
الفرع لا يشبه غير اصله ناظره في نوعه وشكله من الحمار ينتج الحمار والخيل
ينبري فضلها المضمار اي البيضة لما ابان امرها للحكيم وكشف بفكره الذي هو
خزانة العلم خبرها وصارت ظاهرة للعيان عند الحكيم كظهور بيضة الدجاجة
لكنها لا تخطر بقلب الجاهل لاحتقارها عنده وبذلها لديه وسرها مصون اذا احتجها
الحكيم جدها يتم بهما … فاذا هذب الحكيم مادة البيضة واخرج عنها
بعد الغذا هناك يلوذ الدهن بالماء كما يستحيل الماء دهنا ولظاها هي النار العنصرية
فحينئذ تصعد المادة الى اعلا الفلك فيصور الحكيم منها صورة البيضة وحين
الملاذ هو حين الركود والانعقاد والموافقة لما يتوقع حصوله فافهم ثم قال
فيرجع عودا الى الجسد الذي جواهره في البدء غير حاذ
لما قرر ان العمل الاول المكتوم هو تهذيب المادة بزوال بعض اعراضها اذ لا يمكن زوال
الكل الا بعد كمال التفصيل وانه اذا صلحت المادة بعد التدبير لا تكون بيضة
فقد لاذ الدهن بالماء بعض ملاذ لان خير الملاذ لا يكون الا بالماء الالهي بحيث يصير الماء
دهنا والدهن ماء فهناك يتم خير الملاذ ويلزم الحكيم ان يرجعه عودا الى الجسد الذي
… ان جواهره في الاصل غير حاذ اي غير … بل كانت في البدء يخلفه
… لشيء ما وافقه وغير حتيده … فافهم ثم قال

والتنظيف فاذا قلنا انه في العمل الثاني بعد التزويج فهو ما الحجر وان قلنا انه في العمل
الثاني بعد التزويج فهو ما الحجر وان قلنا انه في العمل الاول المكتوم فنقول ان
ما الحجر ليس المراد ذلك الموجود ولكنه ما يستنبط من حجر آخر ومرسل عليه وهو منه
وبه وليس بعيد عنه ولكنه قريب منه ويدعى بغريب وليس بغريب فافهم
ويا لك من جسم على النار صابر تعوذ به الارواح اي عياذ
هو جسم الاكسير لانه ضابط للارواح وعاذت به الارواح اي عياذ القوة
الاتحاد وسرعة النفاذ ويا لك من صبغ ودهن تخالفا على الفة الاكلاس بعد لباذ
تكرار يا لك بمعنى التعجب اما القتيل وان كان قتله مجازيا فله حقيقة باعتبار زوال عينه
واستحالته الى صورة اخرى واما الحي الذي تنطف جسمه فقد كان في وصف الموات
لغلبة السواد على اجزائه ولما زالت عنه صار حيا خالدا واما جسم الاكسير الذي هو
مركب من نفس وروح وجسد حتى صار صابرا على النار واما الصبغ والدهن فمغاير
لصبغ الاكلاس الارضية الموات على ان الحكيم قد الف بين الادهان الروحانية
والاصباغ النفسانية وبين الاكلاس الهبائية … عزوبته هي سبب قبول الاتحاد
والعود والبقاء بعد النفور واللباذ وهذه كلها عجائب خارقة للعادة فافهم
ويا لك من ملح عليهما مسلط بحدة طبع قاهر وبغاذ
الملح هو الاكليل وهو مطيع لانه خادم للطبيعة واما انه مسلط قاهر بقوته
ولان معه مثل النار الهائجة وبغاذه لانه يغاذي ويصير مع الماء والدهن …
كبريتا بجوده مياه لما فيها عليها شواهد واتربة غيض لجة اذ
الشواهد هي الافعال والخواص الموجودة في مياه الصنعة والاتربة التي غيض …
لجة اذ فان المياه المشار اليها ماخوذة من ماء الحيوة وكذلك هذه الاتربة ماخوذة
من عين الحياة ولم تحصل الا بعد التوصل في ما بحر الصناعة الذي هو اللجة
التي من سلكها بغير علم غرق واذي مشتق من اذا باذ ومعناه القوة

يتم عليه فيبيض كل ما انطوى عليه باطنه وفي هذا اشارة الى ان الصبغ كلما كانت صافية
نقيه ظهرت اسرارها وابدت ما فيها من الفعل والانفعال بسرعة لقوة الفاعل
وشدة قبول المنفعل حتى بالمقابلة قبل الاختلاط كالمرآة الاشعة وكذلك ينبغي
ان تكون قلوب ذوي العرفان في تلقي العلوم وفهم المعاني ثم قال فاني …
ينساب من راس شاهق كما انساب … في صفيح …
اعلم ان كلام الشيخ في هذه القصيدة له ظاهر قد بينا منه ما فتح الله به وله باطن فيما يتعلق بالصناعة الكبرى
وذلك ان الماء هو الروح وهو المطلوب تحصيله اولا في العمل الاول المكتوم ليكون به الفعل
والانفعال لانه لا وصول الى جميع الاعمال الصناعية الا به لانه لا كون الا برطوبة واذا
لم يقدر على الماء فلا يستجيب له الفعل والانفعال وهذا لا يوجد في غالب المياه العنصرية
لانها لا تخلو من اختلاط واختباط تكتسبه من الاراضي المارة عليها ومن اضطراب الرياح
وحرارة الشمس وبرد النسيم فيتغير طعمها وريحها ولونها وتخالطها رملية واتربة
وربما الحليب وتغيرت بما يخالطها من اجزاء النبات ومن اجزاء الحيوان كالزبل و
الاراضي والقذر ومن اجزاء المعادن كالزاجات والشبوب والقيء والكباريت
والاراضي المستحجنة والاملاح فلا يمكن ان تكون المياه العنصرية في غاية الصفاء
ان الماء الفضل اذ هي اصل وجود المولدات الثلث واعلم ان الماء الموجود في الصناعة
الالهية هو الذي يختطف صور الاشياء والاشارة الى الماء الطاهر فانه يقطر كالنجوم
وهو الذي يعلوه الدهن الابيض الشفاف المحيط به قشر الزلال
المشبه بنفيس الدر الذي لا يكاد يخفى سره عن الحكيم لان الصفاء الجوهري من
المعنى العالي لفاعليه فلا يحجبه بل يريه نوره وابدى الحكيم كلما في ضميره الفعل ومن
الانفعال وهو مستمد لروح الحيوة المعبر عنه بماء الحيوة الذي من شرب منه لم يمت ابدا
وانسيابه من راس الشاهق هو قطره ومنكسرا على الاراضي فيحفر فيها ويخلخلها

واذا انزل على الصخرة الصما تنبتها فما هو كانبات العين النابعة السايرة بالبق وفي
نسيج الارض اذ لا قوة لها ولا فعل في الارض ثم قال اكسى قوى الصخر بالجبر جسمه
فدل على لامة بخيريه شي يلقا اي ثقيلا جسمه لانه ثقيل متين قوي صافي نوري
لا بعد في ولا خفيف والامة لتالمه بالنار العنصرية الطابخة له وكذلك فانه
الارض تتالم لفراقه لما يحصل منها من نفسها لانه ياخذ من خلاصتها ويحيلها الى
ذاته ثم قال باسبع سته جوبه غيبا انا نضيه بالعقل شل صخره شي لا اسبع
ستقدى النبات والحيوان لهذا الا تبتوا ما بايديهم فدبروا ما دبروه بغير معرفة
بجنسه ونوعه وفصله ولا تحقيقا لشخصه واصله وفصلوا عنه واما اصحاب المعادن
فراموه من احجارهم واجتهدوا في تحليلها واحالتها ومنهم من استنبط المياه الحادة و
ادخلوها على احجارهم فافسدتها بحدتها لانها غريبة منها وبعيدة عنها غاية ما
وصلوا اليه منها تكليس الاجساد وافساد بلتها وكذلك فعلها في الارواح ثم استعانوا بالاملاح
ودراموا بها امر الصلاح واستعملوا من التدابير الدفن والتعفين شك بلا يقين وانما هذه
الاعمال كلها ضرب مثال وفي جملة اعمالهم السهم المهوى الفارق وليس في الحكمة الشريفة شي
من ذلك وانما هي احالات في الكيف بعد اتفاق المعرفة بالموافق والمخالف واما الحكما فاعلموا
ان ما في الصناعة عزيز الوجود عاص ممتنع لانه معدني معدني حيواني مستنبط مستحيل تكون
معيلاني فاستخرجوه من احجارهم الموافقة لا المخالفة فاحجارهم ادهنيا ثقيلا رطبا فعلا سوه
خلاه وما حاداهم مفتاح الحكمة واعلم ان الحكيم الفاضل في التدبير من يجعل الحجر القاسي ما
سايلا له نفير وخرير والارض من تحته صرير ويجعل الماء السايل حجرا منعقدا وصخرا
جلمدا واقسم واني في قسمي لبار صادق لانه اقرب مما اتعب فيه الناس فيه انفسهم في
تحصيل كل ما حاد وخل خارق فافهم ذلك وقال ايضا في قافية الراء المهملة بالالف خليلي لو
في الصناعة اذ لا فسقت وان اكثرتما اللوم مقصرا فما قول ذي حزم اذا لا علما

ان
لا سعد دابتني عنه مسعدا شي قد ذكر في هذه القصيدة من ابتدا امره الى منتهى وصوله
وبرهن فيها على الصناعة بادلة قاطعة وكل مبتدى في هذه الصناعة لا بد له من اللوم
من اخلائه ومن يعز عليه لغموضها عنهم وما يروه من ذهاب المال فيها وقلة من يصل
اليها فالشيخ خاطب خليلاه على لومه واجابهما باطلاعه على اسرار الحكمة وفهمه لغوامض
العلوم المانعة له عن قبول اللوم ممن جهل ما عند عليه ثم قال فلا تكثرا بالله ما اللوم فانما
تهيج غرامي ان الام وتفكرا تعلقتها قلبي فخاسر جهادي فبرح مني الهوى ما اجن شي حيث
لان من اطلع على شرف محبوبه واستشرف على الوصول اليه اذا عدل عنه تهيج غرامه
فذلك حث للطالب على الاجتهاد وترك الهوينا تنبيها به واشار الى تعلقه بها الحكمة
اصلية وموافقته سرية نشات معه من الفطرة وحيل قلبه بحبها ثم قال كا في دايا بها المسيح
بن مريم وحبرا هواي برهانها فتنصرا شي يشير الى وضوح البرهان الجلي الذي لما اظهر
مثله من المسيح للحبر الفاضل من احبار اليهود مع ما كان عنده من تقديم المعرفة من العلم بما
في نص التورية وما ظهر له من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وما جا به من الحكم
المنسوبة في الانجيل الذي كان العمل بها متبول وواجب وثبت عنه انه روح الله وكلمته
فتنصر ثم قال وليس لقلبي شاغل غير ما حوى وليس لعيني مالي غير ما ترى شي
من وصل الى شي له فضل وشرف فلا يلتفت الى ما سواه بل يكون اشتغاله به سرا
وبهجة وطيب عيش واستلذاذا مل وكيف لا والذايق منه يلذ ما بين الى فتين ومن وصل
الى هذه الموهبة فقد استلذت عينه مما اعطاه الله تعالى من النعم فلم يسع غيره ولا ينظر
الى سواه ثم قال ره فاذ بك منها اختالي هلا هلا فكيف ادى نيها من الحب مقفرا
شي الواصل الى هذه المرتبة هو الفرد في العالم وهو ان كان محقق بك نفسه بذلك وحيث
علم انه المشار اليه بنيله لهذا المقام الرباني به عليه من واهب النعم فكيف يكون قلبه

مع ذلك مقفر من حمايج استلذاذه من روحانية تسبيح الله وتمجيد الذي خلقه وهذا
فضله بما اوهبه واعطاه ثم قال شغلت بها من غير هام علمتها اتي ثري حوالا ازال
مدبرا شي لا تظن انه دبر ما لم يعرفه علما وعملا وانه دبر ها بعد احاطته بحقيقتها
مشاهدا منها عجائب قدرة الله تعالى في انتقال الاكسير من رتبة الى رتبة ثلاثين عاما
واما جابر فانه دبر اربعين عاما ينديه فعلا وقوة ثم قال نيضرعنا في الهوى قيس
عامر وجميل جميل انني كنت مبرا شي الواصل كمن نصب بستانا وزينه باصناف
كثيرة وجعل فيه من اصناف الطيور والوحوش والملاذ الحسنة و
اتخذ فيه من الجوار الحسان واختص لنفسه مليحة عصرها ثم اتخذ يتعاطى اصلاح ما
فيه وتنتج ثمره وما فيه من انواع الطيور والوحوش ويدبره بما يليق لا
يغفل عن شي من امره ويعاشر تلك المليحة كمجنون عامر مع ليلى في غرامه بها
او كجميل مع بثينه او معمر مع سلمى ومع ذلك لا يشغله عن الاهم فالاهم شاغل
ولا يصغي فيما هو بصدده الى عذل عاذل ثم قال ره فما ذلت التف الاسى في
طلابها الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا شي لا بد ان يرى الطالب في
هذه الصناعة مشتاق ايام طلبه فهو كالمسافر فانه لا راحة له ولا هدوا الا
بحصول له مقصده مع ان مشقة السفر وان كان فيه كلف ومخاوف وجوع وعطش
ومفاوز مهلكة وامور عظيمة ينبغي مراعاتها فامور الصناعة اعظم من ذلك واشد
مراعاة واكثر مخاوف والشيخ كان يستلذ الاسى في طلابها لعله بحقيقة الامر بما لوح
له من العلامات الدالة على الصواب فلما قضى الله تعالى بوصله حمد مسعاه فيما اجتهد فيه

نفسه

نفسه من طلب العلم والاجتهاد في العمل وحمد ربه على الوصول والهداية
فاصبح تاج العز من فوق مفرقي على اشعث يعنو له وجه حميرا
الاشعث هو الملك الصعب ذو الراس الذي ملك الدنيا باجمعها وهود والقرنين
المذكور في القران الذي دانت له ملوك حمير فالواصل الى هذه الحكمة اعلى درجة منه
واصبح ملك الارض عندي قناعة من الحجر المرموز في الكتب احمرا
اعلم ان جميع الكاسبين الحرف انما يكون نفاستها وعلو مكاسبها على قدر
راس المال فيها الا هذه الصناعة فانها مع شرفها وعلو قدرها لا تحتاج الى المال
الكثير ولا الى المصرف الكبير بل ينال الواصل بتدبير الحجر الحقير الشي الذي ليس له نيل
باليسير وفي ذلك اشاره وبيان ولعمري ان من ظفر بحجر القوم لا يباع ببيع ولا سوم
ولا بتحصيل كلفة يوم الى يوم فافهم والله الموفق
بجانب ملك لا يخاف زواله فني ناله حتى يموت فيقبرا
فاكرم به ملكا اذا قيس كلما توهمت من ملك به كان اكبرا
الواصل الى هذه المرتبة يتصرف باجزاء الحجر وتركيبه اصولا وفصولا بحيث لا يخفى
عليه اظهار نتيجة باكلها في اي وقت شا في اسرع مدة لا يخاف زواله ولا نقصه
يزيد لانه قد فتح له باب الحكمة وهو كنز الله الاعظم الذي هو اعلا من كل ملك
الذي صاحبه في اتم الكمالات واعلا الدرجات لعوزه في الدنيا والاخرة بغاية
السعادات سعى خالد حتى احتوا منه خالدا وقصر عن ادراكه من سعى قيصرا
هذا خالد ابن يزيد ابن معاويه الاموي ترك الخلافه واشتغل بالعلم حتى ناله
وباشر العمل عند مريانس الراهب والخالد الذي احتوى عليه هو الاكسير وقيصر
ملك الروم وكان عالما فاضلا مجتهدا تقصر عن ادراك ... والحروب
على انه بالعلم سهل مرامه وان كان مجهول المسالك اوعرا
لما سيل بيوت الكبريتي عن التركيب فقال اعلم ان التركيب صعب معضل في معرفته

لحجر المرموز



يعلم مخشاه من الحكمة التي تظننا بها افكار القول مفترا

اشار الي اثبات علم الصناعة من اصول الحكمة وقوانين الفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية الالهية التي انكرها وكذب بها عوام الناس وجهالهم ولذلك قال

سيـ فاه منها الفيلسوف بلفظة تزماه فيما قاله او تكفرا

لان الحكيم العارف اذا تكلم عند اهل الجهل الذين لا يعرفون حقايق الاشيا انكروا علمه وذموه ولعزوه حسبما في جبلاتهم من الرذايل والخصايل المذمومة التي حجبتهم عن فضيلة العلم فهم لا يعرفون انفسهم ولا ما اعد الله لهم من الاسباب وانما تمسكوا بالقشور ولم يحظوا باللباب ولا اقبلوا على الباب ثم قال

فاعجب به علما برمز مفسرا واغرب به رمزا بشرح مسترا

امر بالتعجب لظهور الحكمة من اهلها وان كانت مكتومة فان رموزها اعلام دالة على حقايقها وامر بتعريف القول وابهامه بانواع اللفظ الغريب الذي لا يعرفه الا اهله لكنه وان كان مرموزا فهو عند الحكيم الفاضل مفسرا وان شرح بطريق الحكمة والفلسفة فانه مستتر معرب بذلك الشرح على الجاهل ثم قال

خليلي اني كاره ان تشاركا بوصفيكما من شك فيها او امترا

نصحا عن اللوم الذي قد شغفتما به واعلما ان التباغض في المرا

اخذ الشيخ النصيحة شفقة على خليليه اللذين ذكرهما في اول القصيدة لان الشك في الحق بعد اقامة الدليل والمماراة والجدل لابطال البرهان الجلي بالحجج الواهية لدحض الحق ذنب عظيم منهي عنه في عدة ايات من كتاب الله تعالى ومع ذلك فهو موجب للتباغض لانه يورث الحرج في الصدر الموجب ذلك لانحراف المزاج الى القوة الغضبية وطلب القهر والمغالبة والنزوع عن الود والصحبة الى المضادة والمعاندة ولم يرد الشيخ لاصحابه شي من ذلك لما لزمه لهما من عمل النصيحة اذ اقام لهما البرهان الواضح فيما مضى واخذ بعد ذلك

٣١٣

يردهما الى الحق ويضرب لهما الامثال الظاهرة فقال

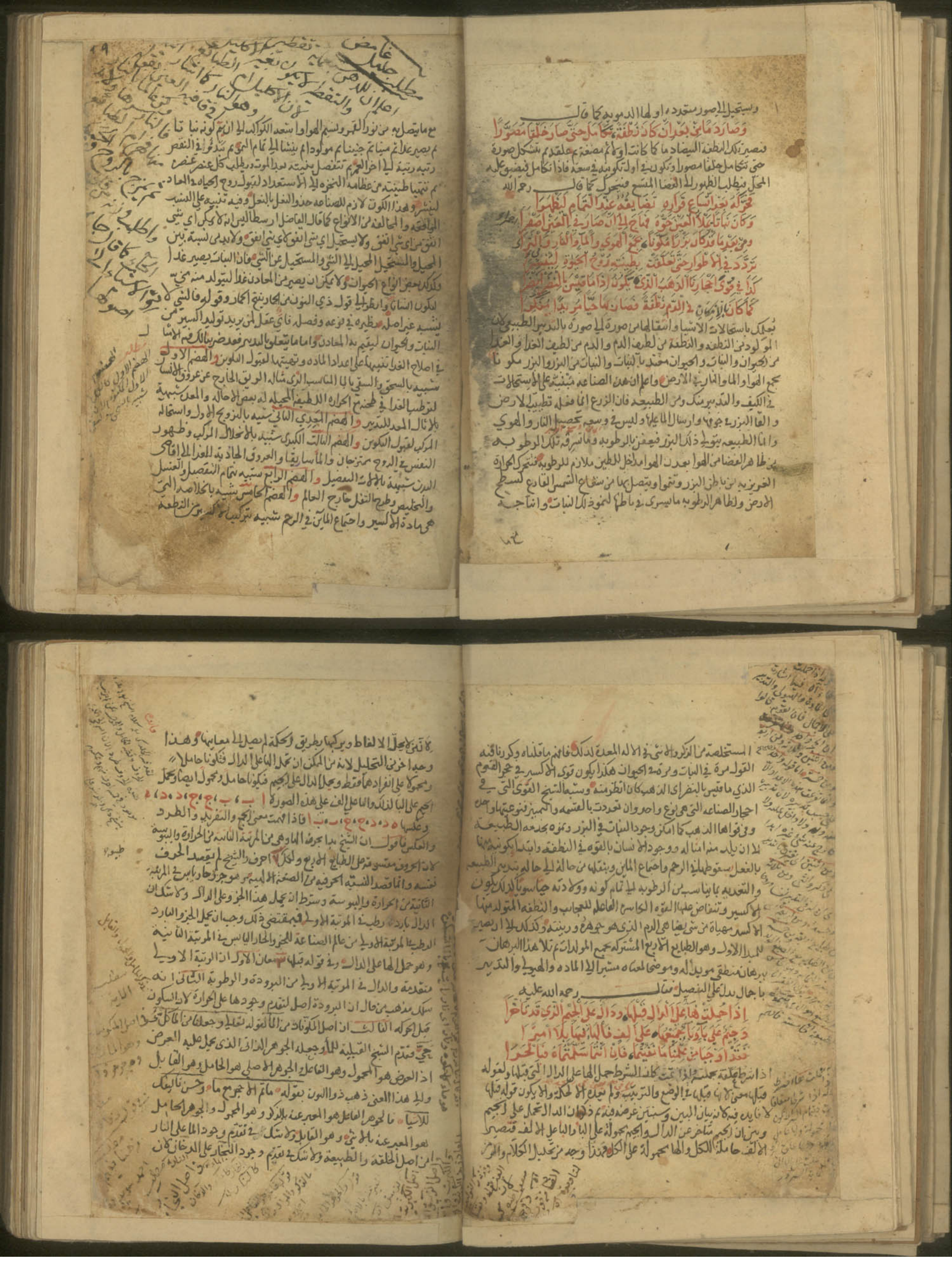
فان كنتما في ريبة منه فاسمعا قياسا وبرهانا من الصبح انورا

الم تريا ان الغذا اذ تحيله حرارتنا بعد انبضاض تحمرا

اعلم ان الله تعالى جعل في الحرارة والرطوبة الحمرة بالقوة والفعل كما جعل في البرودة والرطوبة البياض وفي الحرارة واليبوسة الصفرة وفي البرودة واليبوسة السواد وهذه الالوان في الاصول لكل لون وهي الوان الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والصفرا والسودا فاذا اغتذى الانسان بغذاء ابيض اللون وهشمه واستحال في الفم الى الهضم الاول ثم طبخته الطبيعة في المعدة بالهضم الثاني فاستحال كيلوسا واندفع لطيفه الى الكبد فنضجته الطبيعة الهضم الثالث فاستحال كيموسا ثم فصلته الطبيعة لان كل طبخ هو مثله لا يخلوا ان يكون فيه شي كامل الطبخ وهو الدم وشي لم تنضجه وهو البلغم وشي كالرغوة وهو الصفرا وشي كالرسوب وهو السودا ثم يندفع الدم النضيج الى اقاصي البدن غذا له وهو الهضم الرابع وهذا كله فعل الحرارة الغريزية الطابخة فاحالت تلك الرطوبات الغذائية الى لونها ثم قال

دما قانيا حتى اذا ما تمخضت به النار في اصلابنا وتحدرا

اعلم ان الطبيعة اذا اتصل بها الغذا وتصرفت فيه القوى الطبيعية بعد ان تدفع الصفرا الى المرارة والسودا الى الطحال والبلغم تحيله بالطبخ الى الدموية ليكون غذا اذا افتقد البدن الغذا وترسل المائية الى الكلا والمثانة والات البول والثفل الغليظ الى الامعا وتشكل القوى المذكورة بعد ذلك الغذا بحسب عضو عضو وتعد من صافي ذلك ولطيفه فضله صالحا فتستحيل منيا يتحدر بالمخض اي الحركة الموجبة للحرارة الغريزية بالجماع الى الصلب ويمر بالانثيين في مجرا في القضيب وينسكب في الرحم فيحيط له مني المراة فتضم عليه الاجساد



ويستحيل الى صور متعدده او لها الدمويه كما قال

وَصَارَ دَمًا مِنْ بَعْدِ اَنْ كَانَ نُطْفَةً تَكَامَلَ حَتّىٰ صَارَ خَلْقًا مُصَوَّرًا

فتصير تلك النطفه البيضاء ما كانت اولا ثم مضغة ثم علقة ثم تتشكل صورة حتى تتكامل خلقا مصورا وتكون في اول تكوينه في سعة فاذا تكامل فيضيق عليه المحل فيطلب الظهور الى الفضاء المتسع فيتحرك كما قال رحمه الله

تَحَرَّكَ بَعْدَ اتِّسَاعِ قَرَارِهِ تَضَايُقُهُ عِنْدَ التَّمَامِ لِيَظْهَرَا

وَكَانَ نَبَاتًا تَمْلَأُ الْعَيْنَ خُضْرَةً فَهَاجَ اِلَى اَنْ صَارَ فِي الْعَيْنِ اَصْفَرَا

وَمِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ بِزْرًا مُكَوَّنًا بِجَمْعِ الْهَوَىٰ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ وَالثَّرَىٰ

تَرَدَّدَ فِي الْاَطْوَارِ حَتّىٰ تَعَلَّقَتْ بِطِينَتِهِ رُوحُ الْحَيٰوةِ لِيَنْشُرَا

كَذَا فِي قُوَىٰ اَحْجَارِنَا الذَّهَبُ الَّذِي يَكُونُ اِذَا مَا قِيسَ بِالنَّضْرِ اَنْضَرَا

كَمَا كَانَ بِالْاِمْكَانِ فِي الدَّمِ نُطْفَةً فَصَارَ بِهَا حَيًّا مُرِيدًا مُفَكِّرَا

يعلمك باستحالات الاشيا واستقالها من صورة الى صورة بالتدبير الطبيعي كان المولود من النطفه والنطفة من لطيف الدم والدم من لطيف الغذا والغذا من الحيوان والنبات والحيوان مختص بالنبات والنبات من البزر والبزر مكونا بجمع الهوا والما والنار في الارض واعلم ان هذه الصناعه مبنية على الاستحالات في الكيف والتدبير منك ومن الطبيعه فان الزرع انما فعله تطييب الارض والقا البزر في جوفها وارسال الما عليها وليس في وسعه تحصيل النار والهوى واما الطبيعه فيتولى ذلك البزر فيعفن بالرطوبه وما تسرقه تلك الرطوبه من ظاهر الفضا من الهوا بعد دخول الهوا داخل الطين ملازم للرطوبه فتتحرك الحرارة الغريزيه من باطن البزر وتنموا ويتصل بها من شعاع الشمس القادع لسطح الارض ولظاهر الرطوبه ما يسرى في باطنها لتموذ الى النبات وانا جه

مع ما يتصل به من نور القمر ونسيم الهوا واسعد الكواكب الى ان يتم كونه نباتا ثم يصير على ان ثم ميناتم جنينا ثم مولودا ثم ينشا الى تمام النمو ثم تتولى في النقص رتبه رتبة الى اخر العمر ثم تتفصل بنيته بعد الموت ويطلب كل عنصر عنصره ثم تتهيا طينته من عظامه النخره الى الاستعداد لقبول روح الحياه في المعاد لينشر وهذا الكون لازم للصناعه حذو النعل بالنعل وفيه تنبيه على النسب الموافقه والمخالفه من الانواع كما قال الفاضل ارسطاليس انه لا يمكن اي شيء اتفق من اي شي اتفق ولا يستحيل اي شي اتفق لاي شي اتفق ولا بد من نسبة بين المحيل والمستحيل المحيل الى الشي والمستحيل عن الشي فان النبات يصير غذا وكذلك بعض انواع الحيوان ولا يمكن ان يصير من المعادن غذا ليتولد منه شي لكون النسان والحيوان قول ذي النون من الجماد بنتج الجماد وقوله فالشي لا يشبه غير اصله نظيره في نوعه وفصله فاي عقل لمن يريد توليد الاكسير من النبات والحيوان ليقيم بدل المعادن واما ما يتعلق بالتدبير فقد ضرب لذلك في الامثال في اصلاح الغذا تنبيها على اعداد الماده وتهيئتها لقبول التكوين والهضم الاول شبيه بالسحق والسقي بالما المناسب الذي مثاله الريق الخارج عن عروق الانسان لترطيب الغذا في الحنجره الحراره اللطيفه المحيله له بعض الاحاله والمعده شبيهة بالاثال المعد للتدبير والهضم المعدي الثاني شبيه بالتزويج الاول واستحالة المركب لقبول التكوين والهضم الثالث الكبدي شبيه بالانحلال المركب وظهور النفس في الروح ممتزجان والماساريقا والعروق الجاذبه للغذا الى اقاصي البدن شبيهة بالالات التفصيل والهضم الرابع شبيه بتمام التفصيل والغسل والتخليص وطرح الثفل خارج العالم والهضم الخامس شبيه بالخلاصه التي هي ماده الاكسير واجتماع المائين في الرحم شبيه بتركيبه ثم تكون منه النطفه

المستخلصة من الذكر والانثى في الاله المعدة لذلك فافهم ما قلناه وكررنا فيه القول مرة في النبات ومرة في الحيوان هكذا يكون قوى الاكسير في حجر القوم الذي ما قيس بالنضر اي الذهب كان انضر منه ونسبها الشيخ القوى التي في احجار الصناعه التي هي نوع واحد وان تعددت بالقسمه والتمييز فنوعيتها واحده ومن قواها الذهب كما امكن وجود النبات في البزر ونموه بخدعه الطبيعه الى ان يلد منه امثاله ووجود الانسان بالقوه في النطفه وابتدا تكونه منها بالفعل بسقوطها في الرحم واجتماع المائين وتنقلها من حالة الى حاله بتدبير الطبيعه والتغذيه بما يناسب من الرطوبه الى تمام كونه وولادته حيا سويا كذلك يكون الاكسير وتفاض عليها القوه الخامسه الفاعله للعجايب والنطفه المتولد منها الاكسير مهياة من شي يضاهي الدم الذي هو جوهر وزينة وكذلك الى ان يصير للمبدا الاول وهو الطبايع الاربع المشتركه جميع المولدات ثم تلا هذا البرهان برهان منطقي مويد له وموضح لمعناه مشيرا الى الماده والهيولى والتدبير باجمال يدل على التفصيل فقال رحمه الله عليه

اِذَا حُمِلَتْ هَا عَلَى الدَّالِ قَبْلَهَا وَدَالٌ عَلَى الْجِيمِ الَّذِي قَدْ تَأَخَّرَا

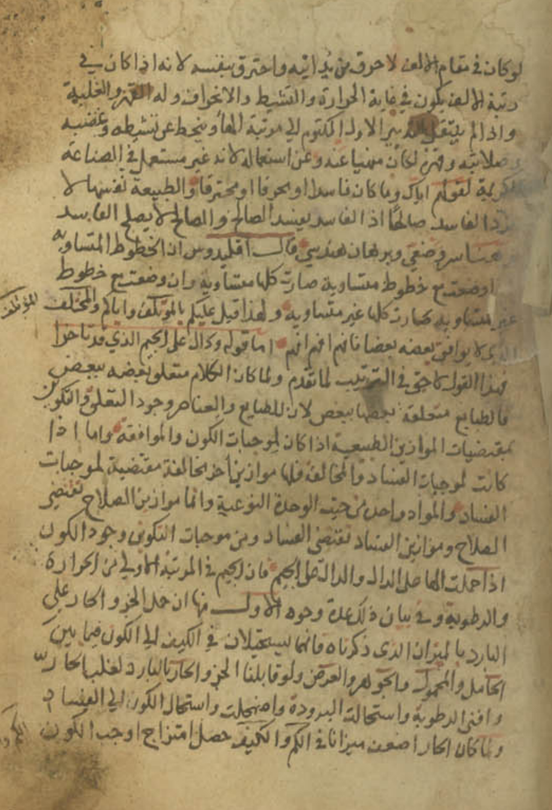
وَجِيمٌ عَلَى بَاءٍ وَبَا جَمَعَتْهُ عَلَى اَلِفٍ فَالْبَا فِيهَا بِلَا اَمْتَرَا

تَعُدُّ اَبْجَادِ مُحْكَمًا مَا نَعَيْنَهُ فَاِنْ اَنْتَ اَسْتَمَّيْتَهُ فَتَالْحَرَا

اذا اشترطية جملته اذا تمت كان الشرط حمل الها على الدال التي قبلها وقوله قبلها معنى لانه قبلها في الوضع والترتيب ولم يعلم الا لحكمة والا يكون قوله قبلها لا فايده فيه لانه بيان البين وسنبين غرضه فيه ثم ذكر ان الدال تحمل على الجيم وبين ان الجيم متاخر عن الدال والجيم محمولة على البا والبا على الالف فتصير الالف حاملة الكل والها محمولة على الكل فهذا وجد من تحليل الكلام والرمز

لا تبين لا يحل الالفاظ ويركبها بطريق الحكمة لم يصل الى معانيها وهذا وجه اخر من التحليل لانه من الممكن ان تحمل الها على الدال فتكونا حاملا ومحمولا على انفرادهما فقط وحمل الدال على الجيم فيكونا حاملا ومحمولا ايضا وحمل الجيم على البا لذلك والبا على الالف على هذه الصورة ا ب، ب ج، ج د، د ه وعكسها ه د، د ج، ج ب، ب ا فاذا فهمت معنى الجمع والتفريق والطرد والعكس فاقول ان الشيخ بدا بحرف الها وهي من المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة لان الحروف مقسومة على الطبايع الاربع ولكل ٧ احرف والشيخ لم يقصد الحرف نفسه وانما قصد النسبة الحرفيه من الصنعة الالهيه وهو جزو حار يابس في المرتبة الثانية من الحرارة واليبوسة وشرط ان يحمل هذا الجزو على الدال ولا شك ان الدال بارد رطب في المرتبة الاولى فيقتضي ذلك وجب ان يحمل الجزو البارد الرطب في المرتبة الاولى من عالم الصناعة للجزو الحار اليابس في المرتبة الثانية وهو حمل الها على الدال وفي قوله قبلها ٣ معان الاول ان الرتبة الاولى متقدمة والدال في المرتبة الاولى من البرودة والرطوبة الثاني انه سلك مذهب من قال ان البرودة اصل لتقدم وجودها على الحرارة لان السكون قبل الحركه الثالث ان اصل المكونات من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي فقدم الشيخ القبلية للما وجعله الجوهر الذاتي الذي يحمل عليه العرض اذ العرض هو المحمول وهو الفاعل والجوهر الاصلي هو الحامل وهو القابل والى هذا المعنى ذهب ذو النون بقوله ماتم الا جوهر ما وحسن نا يعلك للاشيا فالجوهر الفاعل هو المعبر عنه بالذكر وهو المحمول والجوهر الحامل هو المعبر عنه بالانثى وهو القابل ولا شك في تقدم وجود الما على النار لان اصل الخلقه والطبيعة ولا شك في تقدم وجود البخار على الدخان لان

الدخان الارضي محمول في الجوهر المائي فافهم افهم افهم • اعلم ان اصول المعادن ايضا من دخان ارضي محمول في البخار المائي هنا بحث لطيف وهو اصل ما يبني عليه في العلم والعمل والمعلوم والمجهول والحامل والمحمول والمكتوم والمعلوم وهو سر غامض فاعرفه واعتمده وهو انه مما اتضح ان الماء حار يابس من المرتبة الثانية وان الدال بارد رطب من المرتبة الاولى وكان مقتضى القياس ان يكون مقابل الدال في المرتبة الاولى لانها في المرتبة الاولى من الحرارة واليبوسة وان يكون مقابل الهاء الحاء لانها تعادلها في المرتبة الثانية من البرودة والرطوبة فما الموجب لان يكون الجزو الحار اليابس في الثانية معادل للجزو البارد الرطب في الاولى وكان البرهان العقلي يقتضي ان يكون الجزو الناري في غايته وعلو درجته كما ان الجزو المائي في غايته وعلو درجته فما الموجب لانحطاط الجزو الناري درجة عن الجزو المائي • الجواب اعلم ان المقصود من الحكمة والتدبير الصناعي حصول التكوين وان يتم الفعل من فاعل في منفعل قابل ولو تساوت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة كما وكيفا لبطل الكون وانما اقتضت الحكمة ان يكون العنصر الناري في الصناعة الالهية مغلوبا مقهورا في العنصر المائي ولو ساواه لافسده وافنى رطوباته ولم يحصل عنهما تكوين ابدا وكذلك في تكوين المعادن من اصل الخلقة الدخاني بمقدار يسير محمول في بخار الماء وكذلك في التركيب الاول الذي هو التزويج لو كان الذكر مثل الانثى في الكم والكيف لبطل الكون وهذا امر معلوم ومعنى قولهم جزو وجزو بجاز لان كلا منهما جزو في نفسه وحقيقته وجزو من الذكر وجزو من الانثى وكذلك يكون في التركيب الثاني وقولهم جزو وجزو حصول التساوي في الكيف لان الجزو الناري يعادل اثنان في المرتبة من الجزو المائي فافهم افهم افهم • اعلم ان الجزو الناري


لو كان في مقام الالف لاحرق من بدايته واحترق بنفسه لانه اذا كان في رتبة الالف يكون في غاية الحرارة والنشط والاحراق وله القهر والغلبة واذا لم يتعلق التدبير الاول المكتوم في مرتبة الهاء وينحط عن نشاطه وغضبه وصلابته وهو لكان منهيا عنه وعن استعماله لانه غير مستعمل في الصناعة الكريمة لقولهم اياك وما كان فاسدا او محرقا او محترقا والطبيعة نفسها لا ترد الفاسد صالحا اذ الفاسد يفسد الصالح والصالح لا يصلح الفاسد وهذا سر وضعي وبرهان هندسي قال اقليدوس ان الخطوط المتساوية اذا وضعت مع خطوط متساوية صارت كلها متساوية وان وضعت مع خطوط غير متساوية صارت كلها غير متساوية ولهذا قيل عليكم بالموتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا فافهم افهم افهم • اما قولهم وكان على الجيم الذي قد تاخر هذا القول كان حقه في الترتيب لما تقدم ولما كان الكلام متعلق بعضه ببعض فالطبايع متعلقة بعضها ببعض لان للطبايع والعناصر وجود التعلق والتكوين بمقتضيات الموازين الطبيعية اذا كان لموجبات الكون والموافقة واما اذا كانت لموجبات الفساد والمخالفة فلها موازين اخر مخالفة مقتضية لموجبات الفساد والمواد واحد من حيث الوحدة النوعية وانما موازين الصلاح تقتضي الصلاح وموازين الفساد تقتضي الفساد ومن موجبات التكوين وجود الكون اذا حملت الهاء على الدال والدال على الجيم فان الجيم في المرتبة الاولى من الحرارة والرطوبة وفي بيان ذلك على وجوه الاول منها ان حمل الجزو الحار على البارد بالميزان الذي ذكرناه فانهما يستحيلان في الكيف الى الكون فيما بين الحامل والمحمول والجوهر والعرض ولو قابلنا الجزو الحار بالبارد لغلب الحار الرطوبة واستحالة البرودة واضمحلت واستحال الكون الى الفساد ولما كان الحار اضعف ميزانا في الكم والكيف حصل امتزاج اوجب الكون

لوجود الرطوبة الثاني اذا حملت المرتبة الثانية من الحرارة على المرتبة الاولى من البرودة ضعفت البرودة عن مقامها وانحطت من المرتبة الاولى الى المرتبة الثانية فتساويا في المرتبة واعتدلا للامتزاج واستعدا لقبول التكوين الثالث ان الحار اذا حمل على البارد على ما ذكرنا من النسبة كان علة الانسلال اللين وبذلك وجوب التكوين وصار بينهما مزاج ثالث وهو الحرارة والرطوبة المشار اليها بحرف الجيم الرابع وهو من اسرار الحكمة لانه لا بد للجزو الحار من مقوله ومدد لفعله والا ضعف بقهر الفعلية التي هي علة التكوين يضمحل فاحتاجا اعني الحار والبارد الى حامل ثالث بلائق بطرفيه طرفيها وهو المشار اليه بحرف الجيم الحار الرطب فيلائق طرف الحرارة بحرارة تمده وتنميه وتعينه على فعله ويلائق طرف البرودة ايضا برطوبة تشاكلها لئلا تفر الرطوبة وتضمحل لان البرودة وان كانت فاعلة مستقلا من اذا لاقت الحرارة انفعلت عنها بوجه مخصوص وميزان معلوم فافهم افهم افهم • واعلم ان المراد في هذه المشاكلة وهذه النسبة بالجيم نار التعفين وحضان الطير لانها حارة رطبة في المرتبة الاولى ومما يتعلق بحرف الجيم في الشرح علة وجوه الاول لان رتبة الجيم في العدد قبل رتبة الدال وكذلك الهوا متوسط بين الماء والنار ولهذا قال على الجيم والعدد قبل رتبة الدال ولذلك الذي قد تاخر فوجد تاخيره انه حامل من طرفين حامل للنار بحرارته وحامل للماء برطوبته فقد تاخرت رتبته عن مقامه تاخرا موجبا لوجود كونه منهما لانه متولد من بين الماء والنار فافهم افهم افهم ووصفه له بوصف التذكير حق لانه يذكر الاللة لدلالته على الهوا ووصف الماء بوصف التانيث لان النار في هذه الدرجة منحطة عن رتبتها فهي مونثة الوصف مذكرة الفعل لانها محاطة بالماء من سائر جهاتها • كاحاطة بياض البيضة بالصفرة وكاحاطة مني المراة بمني الرجل لكن احاطة

الا انها احاطة اختلاط لا احاطة اكتناف كاحاطة المني والبيضة الثالث ان حمل النار والهوى لا يوجب الكون لانهما لطيفان ولا بد بينهما من متوسط وهو الماء الثالث ان الهوا عنصر متولد حادث بين الماء والنار بان يمتزج النار بحرارتها الماء فيصطربه الغطا المنسوب ليكون عنه الهوا السادس ان نار التعفين التي هي نار الحضان متاخرة عن التركيب وهي الجزو المنفعل عن العنصرين الاول وهو العنصر الفاعل بالحرارة والرطوبة الاول فافهم افهم افهم ... حمل الجيم على الماء فاعلم ان الماء من الحرارة والرطوبة في المرتبة الاولى ... يشار بانه حامل ... والى الاشارة بالارض الحاملة لما علاها من المولدات ... النار والماء لم يتحللها الهوى لا يتم بهما كون ولا يتحللهما ... وقد علمت ان النار والماء لما كانت ... الاستقرار على الارض حتى يتم الفعل والانفعال من العناصر الاربع لما كانت ... في المرتبة الاولى التي هي اعلا درجات البرودة واليبوسة والمراد بها ... في العالم الصغير المحل الذي فيه استقرار المدبر الكريم وهي الاسد ولما كانت ... الجيم نار التعفين وهي النار الطبيعية المسماة بما يشاكلها من قوة النار ... العنصر وهذا حمله على الماء لوجود التكوين فافهم افهم وحمل الماء على ... لان في العدد اول مراتب العدد وفي المرتبة الاولى من الحرارة واليبوسة وهو الحامل ... المراد به العلة الفاعلية التي هي النار العنصرية ولم يطلقوا الحكم على النار العنصر بعد المرتبة الاولى لجميع درجات التدبير فانها ... في هذه الدرجة اتى على كل شي بنفسه ولكنه قيد هذا الاطلاق بقوله وما جميع على ... بلا افتراق لانه ... للجميع حاملة للماء التي هي المرتبة الاولى من البرودة واليبوسة ... لواسطة الطبيعة حرارتها ولانها محبوبة مع انها اشد بينهما بالرماد والتراب



جهات معدن ونبات وحيوان وتعريف الانسان في العالم الصناعي بالعكس
لانه اول ما يبدا باصلاح الارض وارسال الما عليها وطبخها بالنار من عجها ن
الثالث ان المحتاج اليه من علم الصناعة وعملها المعرفة بالخمسة الاجزا
وهي جزو يبوسة واربعة رطوبة فالهاء في مضمون ذلك السابع اشارة الى
العلل الخمس التي لا بد منها في علم الصناعة وهي علة مادية وهي اجزا الحجر
وعلة صورية وهي الهيولى وعلة آلية وهي الحالات المتولد فيها الاكسير وعلة
التدبير من المبتدا الى المنتهى فالهاء في هذه الخمسة ه الخامس
العوالم الاكسير وهي خمس عوالم اولها التركيب ثانيها التفصيل
رابعها التركيب الثاني خامسها الالقاء السادس الاشارة
حتى يصير كالنار العنصرية لقوة فعله وكالسم الساري
... تعوده واحالته ويتم ذلك بتكرار الها التي في الابتدا لما كانت في المرتبة
... من الحرارة واليبوسة فاضيفا اليها الها الثانية في الانتها وهي المرتبة
... في مقام الالف ارتفعت وقوي فعلها السابع ان تكرار الها
اشارة الى الضرب الحسابي لان الها خمسة فاذا ضربنا ها في مثلها خرج كه ٢٥
وهي درجات التدبير والدرجات اربعة والحواري ستة وغسل الما واحد

اشارة الى موضوع الصناعة وهي الاجساد الخمسة الناقصة التي هي الفضة والنحاس
والحديد والاسرب والرصاص واما الذهب فصحيح المزاج وانما يدخل في الصناعة
لمقاصد اخر ستحيط بها علماه الثاني عشر اشارة الى التضعيف وحصر
هاتين هالانه يحدث من الاكسير اكسير فافهم واما ما لم نعد اوجها اشارة
هذين البيتين المتقدم شرحهما او على شخصين او جزوين والمراد بهما الفاعل
والمنفعل فاذا اجزا الصناعة وان كثرت في قسمين فاعل وقابل
فاذا ثبت ذلك علما وتيقن كونه عملا فقد اوجبا وصارت الصناعة
الواجب بعد ان كانت في قسم الممكن ويتحرى من ذلك وجود ...
لوضوح فافهم وقد قال عن نبرلو لو سلكه الى ...
فدونكماه بجملة قصيدة قصدت بها تعريف ...



تضمنا لاية الروح ولا يخلو اجسد انسان من روح فيما نذكره في التدبير
لان مادة الحجر منه وبه وقد اشار الى رفع ماية عنه ولا يوضع عنده الا بعد
اختلاطه به ولا يختلط الماء بالنار الا ابدا فهو لواجب امكانه بالقوة والتستر
الفلسفي بالحكمة الصاعدية من الحكيم الفاضل • اعلم ان هذا التدبير بالرطوبة
لازم للعمل الاول المكتوم في المادة والرفع لها ويشترك فيه ما بعده من التدبير لان
الماء الاصل لهما وهو المفتاح لهما فانه اذا خالطت الرطوبة للاجزاء تخالطه
ثم حل المجموع على النار في الالة المعدة له [illegible]
فافهم • مرا على النار في غير شدة من النار حتى يقطر الدهن اعلا
اعلم انه اذا تحقق العمل الاول المكتوم واستحالت المادة وانفعلت [illegible]
هيولى فعند هذا الامر زالت الشدة وايضا فان شدة النار تفسد [illegible]
منه النضج فاذا زادت النار عن حدها الى احد الافراط شيطت المطبوخ [illegible]
بقي باطنه نيا فجا غير سايغ المطعم لان النار الهايجة السريعة لا يخلو ان تكون
الرطوبة موجودة فتخرج الخلاصة منها ويبقى الاثفال لا لذاذة فيها ولا طعم وربما
صعدت تلك الخلاصة مع الابخار الى الجو وينضج الطعام ويبقى لا لذاذة في مرقة
ولا في بساطة وان قلت الرطوبة شاط ما قرب من النار واحترق وفسد
وبقي ما بعد عنها فجا ولكل درجة نار معلومة حتى في السبك وفي الروباص فان
النار متى خرجت عن حدها في مرتبة من المراتب افسدت • وقطر الدهن احمر ولا يكون
في الباب الاعظم والاكبر وفي تدبيرا جا الحجر على انفراده حتى يتم تخليصها
ثم يركب التركيب الخالد من غير تزويج اول وفي الحادة يقطر الدهن في ا لما
وان كان ابيضا في الظاهر فهو احمر في الباطن ثم قال
وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما من النار بالماء الاجاج لتطهرا

الدهنين اى دهن الرطب يعني روحه ودهن اليابس يعني نفسه والنار
هي الجسد ويمكن ان يكون اشار بالدهنين الى قوة النفس التي في الماء وقوة
النفس التي في الجسد والماء الاجاج هو المفتاح للعالم الصناعي وهو ماء
[illegible] ملح في طبيعته اليابسة الجلالة المعينة للتطهير وخروج الادران
[illegible] كرناه في كتاب البرهان ولا تغفلا الثقلين ان تغسلاهما
[illegible] كانا لصبغتهما غرا اعلم انه في العلم الصناعي اثقال يغسل
[illegible] اللذان هما ثقل الماء وثقل الارض وهما مادة الروح والنفس
[illegible] النفس التي هي الصبغ لانهما كانا جسدا لهما كالغراء الملصق
[illegible] واما الثقل الذي لا يغسل ففي الباب الاوسط هو ثقل النار
[illegible] من اجزاء الحجر وان كان يغسل في الباب الاعظم والاكبر على ان لنا اثقال
[illegible] فتصير بعد الغسل عن الحكماء في التراكيب لموازينه وغيرها فالهم
فيحمر كالمرجان ما كان لؤلؤا وينبض كالكافور ما كان عنبرا
اللؤلؤ الذي يحمر كالمرجان هو الماء لانه احمر بمخالطة النفس له واتحادها به
وان لم يكن تلك الحمرة ظاهرة كما انه يبيض مادة النفس التي هي كالعنبر فجعله
كالكافور وقد يراد بالحمرة درجة الحمرة وانتقال الاكسير الابيض الى الحمرة وتكون
اشارته بالابيض الى اعلى مواطن او لهاية العمل الاول المكتوم لما طار عنه
غرابه وبدا ابيضه ابهى من الشمس • الثاني بياض الحجر في الباب الاعظم • الثالث
بياضه في الباب الاكبر • الرابع بياض المركب بعد التزويج الاول • الخامس بياض
الجزء الصاعد الاكليلي الناري المريخي هو بياض الحديد وفيه اشارة عظيمة فانه
اذا اضيف منه الجزء اليسير الى الكثير من الزرنيخ الابيض فالقليل من الجملة [illegible]
يعقد الزيبق المغسول قائما والقليل من المجموع يقيم الكثير من القلعي والحديد

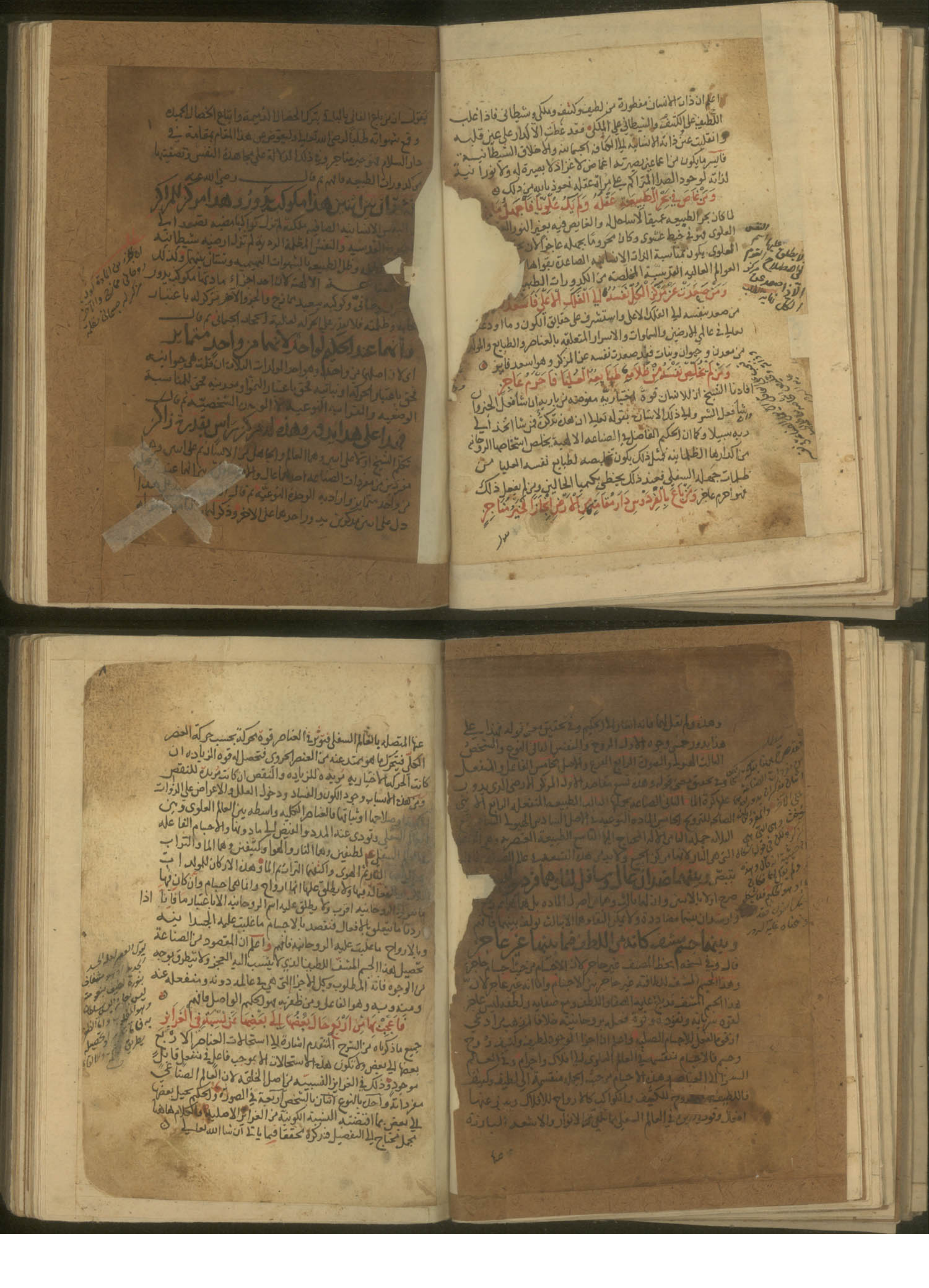
والزهره فوق على الروباص وهذه الغايات العليا هالمن يطلب العجلة للنفقة
والسادس عند تمام الاكسير الابيض ثم قال رحمه الله عليه
فحلا من الاجزاء ما كان جامدا بها واعقدا ما كان منها متقطرا
لا بد في الصناعة من حل الاجزاء الجامدة الحل الطبيعي وكذلك لا بد من [illegible]
الحل منها فيصير منعقدا وذلك بعد زوال الجزء الفاسد منه وهذا [illegible]
على تحقيق العلم لان المياه الطبيعية ولو قطرت فانها لا ينعقد [illegible]
واما الماء الصناعي فانه تقبل وزنين دهنين لبني واصله كذلك فاذا [illegible]
بذات الانبوب مرارا امكن انعقاده بالفحة القوم كما [illegible]
جامدا وقوله بها اي النار الطبيعية فانها تغل الشيء [illegible]
ان يكون معنى قوله ان الجزء الرطب يحل الجزء البارد الجامد [illegible]
فيكون معنى قوله بها اي بعضها ببعض ما فيهم ثم قال
وحلاه عودا بعد بدء وكررا به فقه عليه الحل والعقد [illegible]
ثلاثا تنل سر صنعتنا التي • ثلاث الى فتام بينها يحيرا
اعلم انه صرح هنا بالحل والعقد الذي في التدبير الاول المكتوم وربما يكون ان
يقوله ثلاثا الرفق الرفق الرفق لان الفساد انما يدخل من ميزان النار وخصوصا
في هذا المحل فمن ادرك ما ذكرناه فقد نال سر الصنعة [illegible]
فان نلتماها فاستراها صيانة • لها فما اهل ان تصان وتسترا
ولا تصرفا ما دمتما من حلالها • سوى القوت الا في رضى الله تشكرا
امر بالستر عن الجهلة واهل الظلم صيانة لسرها فما اهل ان تستر ولا ينبغي ان
يصرف الانسان منها فوق القوت الا في رضى الله طلبا للثواب لا للتمتع بزينة
الدنيا والشهوات البهيمية التي هي باهل الجهل اشبه نزاهة للحكيم الفاضل

عن طرق الجهال وسيرتهم في الدنيا الفانية وتحريضا له على طلب الاخرة الباقية

القسم الرابع من الجزء الثاني

في ماقدة الزاي

لنا من قوى مركوزة في الغرائز • دقوق على ما اغمض من رموز [illegible]
[illegible] ما صفا عقل الفتى كان رايه • مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
[illegible] الى الظن الصحيح ولم يكن • بشكل الى غير اليقين بارز
[illegible] في جبلة الانسان وبها يدرك حقائق الاشياء لان العقل الصافي
[illegible] تنطبع فيها الحقائق ولا يبالي بالقول الواهي بل تغلب على صفة
[illegible] المودي الى الحق اليقين ثم قال رحمه الله
[illegible] العقل في الجسم صافيا • وما هو عن دين الطباع بباين
[illegible] ينكشف للعقل الفهم والتصور والادراك ما لم يتخلص عن الظلم والحجب
[illegible] يقبل على الامور الالهية المخلصة له من ظلم الطبيعة ثم قال
ومن دونه فيها سواد وظلمة • لافعاله منها اعز حواجز
السواد والظلمة الحاجبة له عن الفهم الصحيح هي الرذايل والاعراض من
النفسانية التي بها الميل مع الهوى المودية الى الخصال المرذولة
وقد طمست انواره وتكاثفت • لطايفه في جسمها المثلا ذي
اعلم ان الانسان له التصرف والفعل الاختياري لانه لو حجب عن الاختيار لم
يكن عليه وزر فكان الاختيار له اذن في التصرف لنفسه فاذا اختار لنفسه
سلوك الطرايق الذميمة فان انواره الحقيقية تطمس ولطايفه تتكاثف
ويغلب عليه لوازم الجسم الثقيل المتلزز الاجزاء الذي لا ينفك حجابه ثم قال
ومن غطت الاكدار من عين قلبه • فأيسر ما اعماه الغازه لاغز

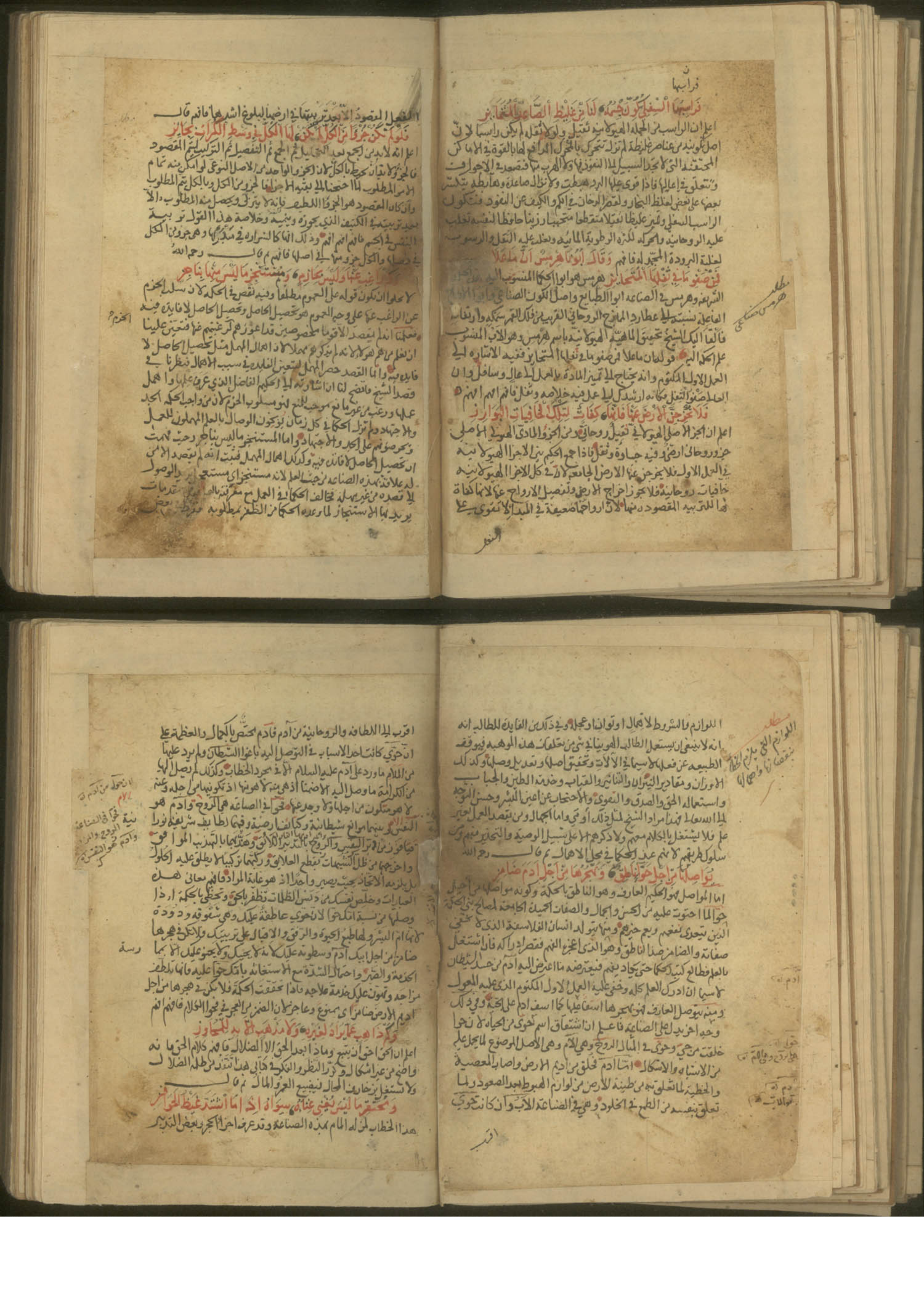


اعلم ان ذات الانسان مفطورة من لطيف وكثيف وملكي وشيطاني فاذا غلب
اللطيف على الكثيف والشيطاني على الملكي فقد غطت الاكدار على عين قلبه
وانقلبت عين ذاته الانسانية الى الكثافة الجسمانية والاخلاق الشيطانية
فاكثر ما يكون من اعمى بصيرته اغماض لاغراضه لا بصيرة له ولا نورانية
لذاته لوجود الصدا المتراكم على مرآة عقله نعوذ بالله من ذلك ۞
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ولم يك علويا فاجمل [...]
لما كان بحر الطبيعة عميقا لا ساحل له والغائص فيه بغير النور [...]
العلوي فهو في خبط عشوى وكان محروما بجمله عاجزا لان [...]
العلوي يكون بمناسبة الذات الانسانية الصاعدة بقواها [...]
العوالم العالية القدسية المخلصة من الكدورات الطبي[...]
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه الى الفلك الاعلى فاسعد [...]
من صعد بنفسه الى الفلك الاعلى واستشرف على حقائق الكون وما اودع
تعالى في عالمي الارضين والسماوات والاسرار المتعلقة بالعناصر والطبائع والمولد[...]
من معدن وحيوان ونبات فقد صعدت نفسه عن المركز وهو اسعد فائز ۞
ومن لم يخلص نفسه من ظلامه طبائعه العليا فاحرم عاجز
افادنا الشيخ ان للانسان قوة اختيارية مفوضة من بارئه ان شاء فعل الخير وان
شاء فعل الشر والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا وكان الحكيم الفاضل في الصناعة الالهية يخلص اشخاصها الروحاني
من اكدارها الظلمانية فمثل ذلك يكون تخليصه لطبائع نفسه العليا من
ظلمات جهله السفلي فعند ذلك يحظى بكيميا الحالين ومن لم يفعل ذلك
فهو احرم عاجز ومن باع بالفردوس دار مقامه بالارض اجازا لخير مناجر

١٣

٨

عن المتصلة بالعالم السفلي فتؤثر في العناصر قوة محركة بحسب حركة الفلك
الكلي فيتحرك ما هو ممتد عنه من العنصر الحروي فتحصل له قوة الزيادة ان
كانت الحركة اختيارية مؤيدة للزيادة والنقص ان كانت مؤيدة للنقص
ومن هذه الاسباب وجود الكون والفساد ودخول العلل والاعراض على الذوات
[...] وصلاحها او ثباتها فالعناصر الكلية واسطة بين العالم العلوي وبين
[...] السفلي وتودي عنه المدد والفيض الى ما دونها والاجسام الفاعلة
[...] لطيفين وهما النار والهوا وكثيفين وهما الما والتراب
[...] النار ثم الهوى واكثفها التراب ثم الما وهذه الاركان للمولدات
[...] فعالة فيها ولا يطلق عليها انها ارواح وانما هي اجسام وان كان فيها
[...] الروحانية اقرب ولا يطلق عليه اسم الروحانية الا باعتبار ما قلنا اذا
ردنا ما يتعلق بالافعال فنقصد بالاجسام ما غلبت عليه الجسدانية
وبالارواح ما غلبت عليه الروحانية فافهم واعلم ان المقصود من الصناعة
تحصيل هذا الجسم المشف اللطيف الذي لا ينسب اليه العجز ولا يتطرق بوجه
من الوجوه فانه المطلوب وكل الاجزا التي هي في عالمه دونه ومنفعلة عنه
ومنه وبه وهو الفاعل ومن ظفر به هو الحكيم الواصل فافهم ۞
فاعجب بها من اربع حال بعضها الى بعضها عن نسبة في الغرائز
جميع ما ذكرناه من الشرح المتقدم اشارة الى استحالات العناصر الاربع
بعضها الى بعض ولا تكون هذه الاستحالات الا بموجب فاعل في منفعل قابل
موجود وذلك في الغرائز النسبية من اصل الخلقة لان العالم الصناعي
مزدوج [...] واحد بالنوع اثنان بالشخص اربعة في الصورة والحكيم يحيل بعضها
الى بعض بما اقتضته النسبة الكونية من الغرائز الاصلية والكلام ها هنا
مجمل محتاج الى التفصيل فنذكره محققا فيما ياتي ان شا الله تعالى ۞



فرابيها

نرابيها السفلي كون تجسمه * لما من غليظ الصاعد المتمايز

اعلم ان الراسب من الجملة الهيولانية ثقيل ولولا ثقله لم يكن راسبا لان اصل تكوينه من عناصر غليظة لم تزل تتحرك بالمحرك الدافع لها بالقوة في الاماكن المحتقنة التي لا تجد السبيل الى النفوذ فيها ولا الهرب منها فتصعد في الاجواف وتتعلق في اعاليها فاذا قوي عليها البرد هبطت ولا تزال صاعدة وهابطة يتكاثر بعضها على بعض لغلظ البخار ولقصر الدخان في الكم والكيف عن النفوذ فتكون الراسب السفلي ويتميز غليظا ثقيلا متقطعا متحببا رزينا حافظا لنفسه تغلب عليه الروحانية والحركة لكثرة الرطوبة المائية وتغلب عليه الثقل والرسوب لغلبة البرودة المجمدة له فافهم **وقال ابونا هرمس ان ما علا من صفو ماء في ثقلها المتمايز** هرمس هو ابو الحكماء المنسوب اليه … الشهير وهرمس في الصناعة ابو الطبايع واصل الكون الصناعي وابو الارواح الفاعلة نسبة الى عطارد المازج الروحاني القريب من فلك القمر سمكة وارتفاعا فالقى اليك الشيخ تحقيق الماهية الهيولانية باسم هرمس وهو الاب المنسوب علم الحكمة اليه * قوله ان ما علا من صفو ماء في ثقلها المتمايز ففيه الاشاره الى العمل الاول المكتوم وانه يحتاج الى تمييز المادة بالعمل الى عال وسافل وان العال صفو الثقل فكانه ارشدك الى عمل فيه خلاصه وثقل فافهم انهم انهم *

فلا تخرجن الارض عنها فانها * كفات لتلك الخافيات البوارز

اعلم ان الجزء الاصلي الهيولاني ثقيل روحاني دون الجزء المادي الهيولاني الاصلي جزء روحاني ارضي وفيه جساوة وثقل فاذا جمع الحكيم بين الاجزاء الهيولانية في العمل الاول فلا يخرجن عنها الارض الجامعة لان في كل الاجزاء الهيولانية خافيات روحانية فلا يجوز اخراج الارض وتفصيل الارواح عنها لانها كفاة لها للتربية المقصوده منها لان ارواحها ضعيفة في المبدا لا تقوى على

النمو

مطلب هرمس …

الفعل المقصود الا بعد تربيتها في ارضها البلوغ اشدها فافهم قال

فلو لم تكن جزءا من الكل لم تكن * لما الكل في وسط الكرات بحايز

اعلم انه لا بد من الجمع بعد التحليل ثم الجمع ثم التفصيل ثم التركيب ليتم المقصود فالجزء لا بد ان يحيط بالكل لان الجزء الواحد من الاصل النوعي لو امكن منه تمام الامر المطلوب لما احتجنا الى بقية الاجزاء فالجزء من الكل وبالكل يتم المطلوب وان كان المقصود هو الجزء اللطيف فانه لا يترقى ويحصل منه المطلوب الا بعد تربيته في الكثيف الذي يحوزه ويثبته وخلاصة هذا القول تربية النفس في الجسم فافهم انهم انهم * وذلك انها كالشراره في مدبرها وهي جزء من الكل في اصلها والكل جزء منها في اصلها فافهم ثم قال رحمه الله

… راغب عنها وليس بحازم * ومستنجز ما ليس منها بناجز

لا يخلو ان يكون قوله على العموم مطلقا وفيه نقص في الحكمة لان سلب الحزم عن الراغب عنها على وجه العموم هو تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل لا فائدة فيه فعلمنا انه لم يقصد الا قوما مخصوصين قد اعوزهم لرغبتهم عنها فتعين علينا ان نعلم من هم هؤلاء لانه لم يذكرهم مهملا لان اهمال المهمل مثل تحصيل الحاصل لا فائدة فيه واما القصد حصر المهمل لتعين الغلبة في سبب الاهمال فنظرنا في قصد الشيخ فاتضح لنا ان اشارته الى الحكيم الفاضل الذي عرف علمها واهمل عملها ورغب من غير مانع موجب للمنع فهو مسلوب الحزم لان من واجب الحكمة الجد والاجتهاد ولم تزل الحكماء في كل زمان يوبخون الوصال بالعلم المهملين للعمل ويحرضونهم على الجد والاجتهاد واما المستنجز ما ليس بناجز وحيث ثبت ان تحصيل الحاصل لا فائدة فيه وكذلك اهمال المهمل فثبت انه لم يقصد الا من له علاقة بهذه الصناعة من جهة العلم لانه مستنجز اي مستعجل … الوصول الى قصده من غير مهلة تخالف الحكماء في العمل … مقدمات يريد بها الاستنجاز لما وعده الحكماء من الظفر بمطلوبه … بعض

الحزم

اللوازم والشروط لاهمال او توان او عجلة * وفي ذلك من الفائدة للطالب انه انه لا ينبغي ان يستعمل الطالب الهوينا في شيء من تعلقات هذه الموهبة فيوقف الطبيعة عن فعلها لا سيما في الالات وتحقيق اصلها وتعديل وصلها وكذلك الاوزان ومقادير النيران والتاثير والعقاب وخدمة الطين والجباب واستعمال الحق والصدق والتقوى * والاحتجاب عن اعين البشر وحسن التوجه الى الله تعالى فهذا مراد الشيخ لمثل ذلك او مثله واما الجهال ومن يقصد العمل بغير علم فلا يشتغل بالكلام معهم ولا ذكرهم الا على سبيل الوصية والتحذير منهم ومن سلوك طريقهم لانهم عند الحكماء في محل الاهمال ثم قال رحمه الله

يواصلها من اجل حواء ناطق * ويهجرها من اجل ادم صامت

اما المواصل فهو الحكيم العارف وهو الناطق بالحكمة وكونه مواصلها من اجل حوا لما احتوت عليه من الحسن والجمال والصفات الحميدة الجامعة لمصالح بني الحكمة الذين يتحرى نفعهم ويعم خيرهم * ومنها يتولد انسان الفلاسفة الذي لا يخفى صفاته والصامت ضد الناطق وهو الذي اعجزه الفهم فقصر ادراكه فان اشتغل بالعلم فطالع كتب الحكماء حتى يجاد بهم فيعترضه ما اعترض الى ادم من حسد الشيطان لا سيما ان ادرك العلم كله وخفي عليه العمل الاول المكتوم الذي عليه المعول ومنه يتوصل العارف لمن يهجرها اسفا عليها كما اسف ادم على الجنة * وفي ذلك وجه اخر يدل على الصناعة فاعلم ان اشتقاق اسم حوى من الحياة لانها خلقت من حي وحوى في المثال الروح وهي الام وهي الاصل الموضوع لما يحل علي من الاشباه والاشكال * اما ادم فخلق من اديم الارض واصاب المعصية والخطية لما تعلق به من طينة الارض من لوازم الهبوط بعد الصعود ولما تعلق بنفسه من الطمع في الخلود * وهو في الصناعة الاب وان كانت حوى

اقرب

مطلب اللوازم التي يلزم الطالب … واهمالها

ادم …

حوا … هي الروح وهي الام …

ادم … هو الاب …

اقرب الى اللطافة والروحانية من ادم فادم مختص بالجمال والعظمة على ان حوى كانت احد الاسباب في التوصل اليه باغوا الشيطان ولم يرد عليها من الملام ما ورد على ادم عليه السلام الا في مجرد الخطاب * وكذلك لم يصل اليها من الكرامة ما وصل اليه الا ضمنا اذ هي منه لا هو منها اذ تكونيها من جلده وعنه لا هو متكون من اجلها ولا وجد عنها * فحوا في الصناعة هي الروح وادم هو النفس وبينهما موانع شيطانية وكثايف ارضية وفيهما لطايف سر لطيفة نورا فيا فوز من جمع النفس والروح بالتدبير اللايق * وهذبهما بالتهذيب الموافق واخرجهما من ظلم الشبهات بقطع العلايق * وركبهما تركيبا لا يطلق عليه الحلول بل يلزمه الاتحاد بحيث يصير واحدا اذ هو غاية المراد فافهم معاني هذه العبارات وخلص نفسك من دنس الظلمات تظفر بالحق * وتحظى بالحكمة اذا وصلتها من اجل امك حوا لان حوى عاطفة عليك وهي شفوقة ودودة لانها ام البشر ولها طبع الحيوة والرفق والاقبال على تربيتك ولا تكن في هجرها صامتا من اجل ابيك ادم وسطوته عليك لانه لا يحبك ولا يحنو عليك الا بما الخدمة والصبر * واحتمال الشدة مع الاستعانة بامك حوا عليه فانها تلطف مزاجه وتهون عليك خدمته علاجه فاذا تحققت الحكمة فلا تكن في هجرها من اجل اديم الارض صامتا اي ممنوع وعاجز لان الصمت من العجز في نجوا الكلام فافهم انهم

وكم ذاهب عما يراد لغيره * ولا مذهب الا به للمجاوز

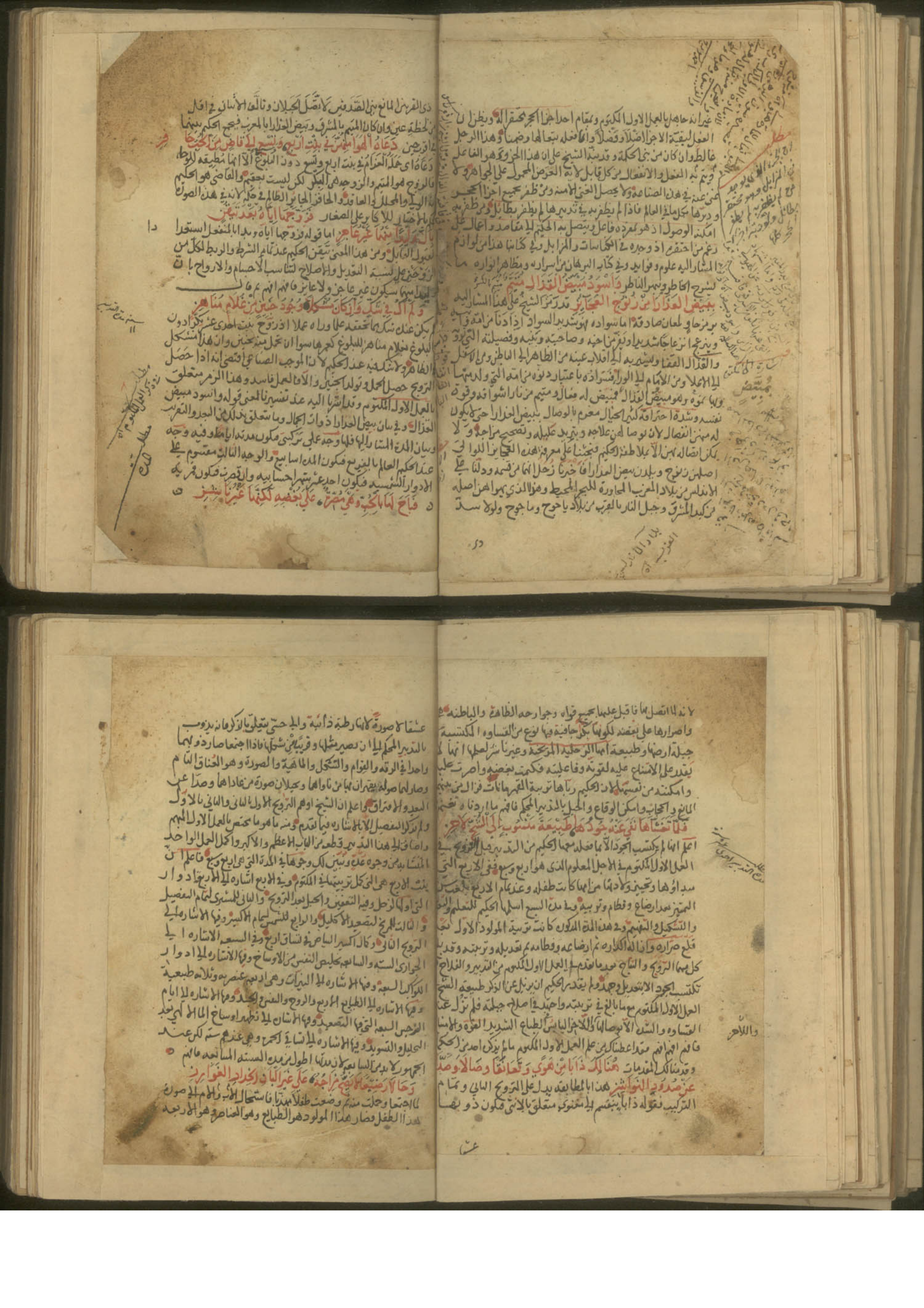
اعلم ان الحق احق ان يتبع وماذا بعد الحق الا الضلال فافهم كلام الحق مانه واضح من عراشكاله ومن ترك النظر والفكرة كان هذا … من طلبه الضلال ولا تشتغل بزخارف الحال بتضييع العمر والمال ثم قال

ومحتقر ما ليس يغني عنائه * سواه اذا ما اشتد غيظ الحوافز

هذا الخطاب لمن له الالمام بهذه الصناعة وتدرع في اجزاء الحجر بعض التدبير

لان حوا من ادم … لام … فحوا في الصناعة … الروح … وادم هو النفس …

وسة

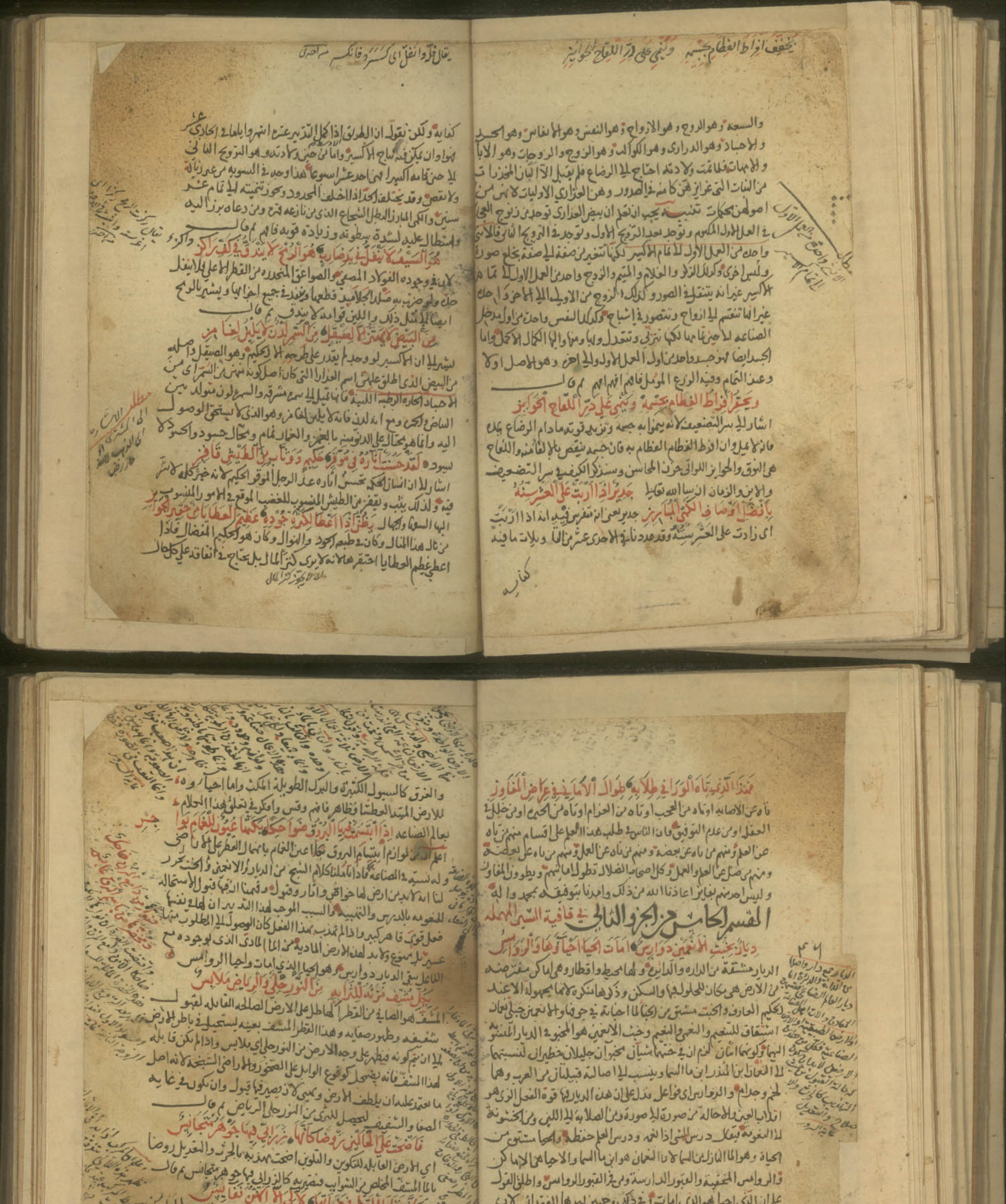


غير انه جاهل بالعمل الاول المكتوم ومقام احلا اجزا الحجر بحقر اله ويظن ان
الفعل لبقية الاجزا اصلا وفصلا وانما فعله تبعا لها وضمنا وهذا الرجل
غالط وان كان من بني الحكمة وقد نبه الشيخ على ان هذا الجزو هو الفاعل
ويتم به الفعل والانفعال من كل قابل لانه العرض المحمول على الجواهر ولو
غنى عنه في هذه الصناعة ولا يحصل الغنى الا منه ومن ظفر بجميع اجزا الحجر
ودبرها بكل ما في العالم فاذا لم يظفر به في تدبيرها لم يظفر بطائل ومن ظفر به
امكنه الوصول اذ هو بمفرده فاعل ويتصل به الحكيم الى مقاصده واعماله على
رغم من احتقره اذ وجده في الكناسات والمزابل وفي كتابنا هذا من لوازم
المشار اليه علوم وفوايد وفي كتاب البرهان من اسراره ومظاهر انواره ما
يشرح الخاطر ويسر الناظر **واسود مبيض القذال متيم بمبيض العذارا من زنوج العجائر** قد رمز الشيخ على هذا المشار اليه
برمز جاو لمعان صادقة اما سواده فهو شديد السواد اذا دنا من امه في
وينزعج انزعاجا شديدا ويتبرم من اخيه وصاحبه وبنيه وفضيلته التي لم تزل
والقذال القفا ويشير به الى انقلاب عينه من الظاهر الى الباطن ومن الاسفل
الى الاعلا ومن الامام الى الورا فسواده باعتبار دنوه من امه التي ولدته منها
وبها نموه وهو مبيض القذال فمبيض له فعال ومتيم من نار اشواقه وقوة
نفسه وشدة احتراقه لكثر الخيال مغرم بالوصال بمبيض العذارا حتى لا يكون
له مهن انفصال لان نوصا لهن علاجه ويتزيد عليله وتصحيح مزاجه و لا
يمكن اتصاله بهن الا بلاطفة الحكيم فنحثنا على معرفة هذه العجائز اللواتي
اصلهن زنوج وبلدن بيض العذارا فاخبرنا زحلا انها من قسمه ودلنا على
الاندلس من بلاد المغرب المجاورة للبحر المحيط وهذا الذي بهوا هن اصله
من كبد المشرق وجبل النار بالقرب من بلاد ياجوج وماجوج ولولا سد

ذي القرنين المانع بين الصدفين لاتصل الجبلان وتالف الاثنان في اقل
من لحظة عين وان كان المتيم بالمشرق وبيض العذارا بالمغرب فيجمع الحكيم بينهما
في اقرب حين **دعاه الهوا منهن في بنت اربع وتسع الى قاض من الحبش جاير**
دعاه اي حمله الغرام في بنت اربع وتسع دون البلوغ الا انها مطيقة للوطء
فالزوج هو المتيم والزوجة هي البكر لكن ليست بحقيقة والقاضي هو الحكيم
الولي والمحلل ذو العاقد والحاقن الجاير الظالم في حكمه لانه في هذه الصورة
بالاختيار للاكابر على الصغار **فزوجها اياه بعد تبين بالكرليد امنهما غير عاجز** اما قوله فزوجها اياه وبدا بالمنفعل استقرا
لقبول القابل ومن هذا المعنى يتقن الحكيم عند تمام الشرط والربط لكل من
الزوجين على نسبة التعديل والاصلاح لتناسب الاجسام والارواح بان
ليبدا بينهما سكون غير عاجز ولا عاين فافهم انهم ثم قال
ولم الك في شك وان كان مشكل وجود جنين من غلام مناهز
يكن عندك شك بما تحققه علما ورواه عملا اذ زوج بنت احدى عشر بكرا دون
البلوغ بغلام مناهز للبلوغ كعمرها سوا ان تحمل منه بجنين وان هذا مشكل
الظاهر ولا شك فيه عند الحكيم لان الموجب الصناعي اقتضى انه اذا حصل
التزويج حصل الحمل وتولد الجنين والا فالعمل فاسد وهذا الرمز متعلق
بالعمل الاول المكتوم وقد اشرنا اليه عند تفسيرنا المعنى قوله واسود مبيض
القذال وفي بيان بيض العذارا ذوات الجمال وما يتعلق بذلك من الجد والتعريض
وبيان المدة المشار اليها فلها وجه على تركيبي فيكون مبتدا ايام الطوفيه وجه
عند الحكيم العالم بالتزويج فيكون المدة اسابيع والوجه الثالث معتوم في
الادوار الشمسية فيكون احد عشر شهرا حسابيه وان قصرت فيكون قمريه
فجاء لنا بالحب وهي مضرة على بغضه لكنهما غير ناشز

لانه لما اتصل بها فاقبل عليها بجميع قواه وجوارحه الظاهرة والباطنة
واصرارها على بغضه لكونها بكر جافية فيها نوع من القساوة المكتسبة
جبلة ارضها وطبيعة امها الرطبة المزجة وغير ناشز لعلمها انها لا
يقدر على الامتناع عليه لقوته وفاعليته فكمنت بغضه واصرت عليه
وامكنته من نفسها لان الحكيم ربما هاتوبة القهرمانات فزال من بينهما
المانع والحجاب واسكن الوقاع والحبل بالتدبير المحكم فافهم ما اردناه تغنم
فلما تغشاها نفى عنه جودها طبيعة منسوب الى الشيخ لاجز
اعلم انها لم تكتسب الجود الا بما فعله معها الحكيم من التدبير قبل التزويج في
العمل الاول المكتوم في الاجل المعلوم الذي هو اربع وسبع ففي الاربع التي
مبداوها وتعيين ولادتها من امها كانت طفلة وعند تمام الاربع بلغت سن
التمييز بعد ارضاع وفطام وتربية وفي مدة السبع اسلمها الحكيم للتعليم والتو
والتشكيل والتفهيم وفي هذه المدة المذكورة كانت تربية المولود الاول تحت
قلع صراره وانا له الكلاره ثم ارضاعه وفطامه ثم تعديله وتربيته وقد بلغ
كل منهما التزويج والنتاج بعدما تقدم في العمل الاول المكتوم من التدبير والفلاح
تكتسب الجود الا بتعديل وجهد ولم يقدر الحكيم ان يزيل عن الذكر طبيعة الشيخ
العمل الاول المكتوم مع ما بالغ في تربيته واجتهد في اصلاح جبلته فلم تزل عنه
القساوة والشك الا بوصالها والاحرار البايس الطباع الشديد القوة والامتناع
فافهم افهمك مقداعطيناك من علم العمل الاول المكتوم ما لم يذكره احد من الحكما
وقدمنا لك المقدمات **هنالك ذابا من هوى وتعانقا وصالا وصدا عن صدود النواشز** هذا بالمطابقة يدل على التزويج الثاني وتمام
التركيب فقوله ذابا ينقسم الى معنوي متعلق بالانثى فيكون ذو بهما

عشقا لا صورة لانها رطبة ذايبة والحد حتى يتعلق بالذكر فانه يذوب
بالتدبير المحكم الى ان تصير مثلها وقريبا من شكلها فاذا اجتمعا صار ذو بهما
واحدا في الرقة والقوام والتشكل والماهية والصورة وهو العناق التام
وصار لها صولة يقهران بها من ناواهما ويحيلان صورة من عاداهما وصدا عن
البعد والافتراق واعلم ان الشيخ اوهم التزويج الاول بالثاني والثاني بالاول
ولم يذكر التفصيل الا بالاشاره فيما تقدم ومنه ما هو ما يختص بالعمل الاول المبهم
واضاف الى هذا التدبير قطعة من الباب الاعظم والاكبر واكمل الحمل الواحد
المتشابه من وجوه على وتبين لك وجوهها في المدة التي هي اربع وسبع فاعلم ان
بنت الاربع هي التي كمل تربيتها في المكتوم وفي الاربع اشاره الى الاربعة ادوار
التي اولها الزحل وفيه التعفين والحبل بعد التزويج والثاني للمشترى لتمام التفصيل
والثالث المريخ لتصعيد الاكليل والرابع للشمس لتمام الاكسير وفيها الاشاره الى
التزويج الثاني وكان الكسير الباطن في تساوي اربع وفي السبع الاشاره الى
الجواري الستة والسابعة تخليص النفس من الاوساخ وفيها الاشاره الى ادوار
الكواكب السبعة وفيها الاشاره الى النيرات وهي اربعة عنصريه وثلاثة طبيعية
وفيها الاشاره الى الطبايع الاربع والروح والنفس والجسد وفيها الاشاره الى ايام
التزويج السبعة التي فيها التصعيد وفيها الاشاره الى تطهير اوساخ الماء الذي بعد
التحليل والتسويد وفيها الاشاره الى الانسان في الحمل وهي عندهم ستة لكن عند
الجمهور لا بد من السابعة لان مدته اطول من مدة الستة المسابقة فافهم
رجالا ارضيعا الانبيح مزاجه على غير البان الخرايد الغوارز
لما اجتمعا وحملت منه وضعت طفلا مهذبا فاستحال الاب والام الى صورة
هذا الطفل فصار هذا المولود هو الطبايع وهو العناصر هو الاربعة



يخفف افراط الفطام جسمه ويبني على در اللقاح الحوابز

والسبعة وهو الروح وهو الارواح وهو النفس وهو الانفاس وهو الجسد والاجساد وهو الدراري وهو الكواكب وهو الزوج والزوجات وهو الاباء والامهات فلما تمت ولادته احتاج الى الرضاع فلم يقبل الا البان المخزونة من البنات التي غرائزهن كامنة في الصدور وهن العذارى الاوليات لانهن من اصولهن بحكمات تنبيه يجب ان تعلم ان بيض العذارى توجد من زوج البحر في العمل الاول المكتوم وتوجد بعد الزويج الاول وتوجد في التزويج الثاني فالاثنين واحد من العمل الاول للامام الاكسير لكنها تتغير من صفة الى صفة بخلع صورة ولبس اخرى وكذلك الزئبق والغلام والمتيم والزوج واحد من العمل الاول لا تمام الاكسير غير انه يتنقل في الصور وكذلك الروح من الاول الى الاخر واحد غير انها تنقسم الى ارواح وتتصور في اشباح وكذلك النفس واحدة من اول مدخل الصانع الى حين تمامها لكنها تترقى وتتعدل وبها ومنها واليها الكمال الاكمل واما الجسد ايضا فهو جسد واحد من اول العمل الاول والى اخره وهو الاصل اولا وعند التمام وفيه الزرع المؤمل فافهم افهمك ثم قال

ويحفز افراط الفطام جسمه ويبني على در اللقاح الحوابز

اشار الى سر التضعيف لانه ينموا به جسمه وتزيد قوته ما دام الرضاع بعد فانه لا يمل وان افرط الفطام العظام به فان جسمه ينقص بالالقاح واللقاح هي النوق والحوابز اللواتي حرن المحاسن وسنذكر الكيفية في سر التضعيف والابن والزمان ان شاء الله تعالى جدير اذا اربت على العشر سنه

بافضل اوصاف الكمي المبارز جدير يعني انه متفرس فيه انه اذا اربت اي زادت على العشر سنة وقد عددنا في الاحدى عشر من الالات ما فيه

كتابة

يقال فلّ وانفل اي كسر فانكسر

كتابة ولكن نقول ان الطريق اذا كمل التدبير عشرة اشهر وابلغ الحادي عشر نهاوان يمكن فيه نتاج الاكسير واما الاعظم حين ولادته وهو التزويج الثاني الى حين تمامه اكسيرا فهي احد عشر اسبوعا هذا وجد في السوية من غير زيادة ولا نقص وقد يختلف الحد اذا اختلف المحدود ويجوز تسميته الى تمام عشر سنين والكمي المبارز البطل الشجاع الذي من نازعه قهره ومن دعاه برز اليه واستطال عليه لشدة سطوته وزيادة قوته فافهم ثم قال

هو السيف لا ينفل في يد ضارب ۞ هو الرمح لا يندق في كف راكز

لانه في جودة الفولاذ المصفى والصواعق المنحدرة من القطر الاعلى فلا ينفل حده ولو ضرب به صلد الجلاميد قطعها ونفذ في جميع اجزائها ويشير بالرمح ايضا الى مثل ذلك واللين قوامه لا يندق ثم قال

من البيض لا يهتز الا لصيقل ۞ من السمر لدن لا يلين لغامز

يشير الى ان الاكسير لو وجد لم يقدر على طرحه الا الحكيم وهو الصيقل واصله من البيض الذي اطلق عليهن اسم العذارى التي كان اصل كونه منهن من السمر اي من الاجساد الحارة الرطبة اللينة فانه تميل الى سمرة مشرقة والسمرة لون متولد بين البياض والحمرة ومع انه لدن فانه لا يلين لغامز وهو الذي لا يستحق الوصول اليه وانما هو محال على الدنو منه بالعجز والخبال تمام ومحال حسود والحسود لا يسود لقد حسنت اثاره في موقر ۞ حكيم وقد تأبى من الطيش قافز

اشار الى ان انسان الحكمة تحسن اثاره عند الرجل الموقر الحكيم لانه خبير كله لا شر فيه ولذلك يثبت ويقفز من الطيش المنسوب للمغضب الموقع في الامور المنسوب اليها السفهاء والجهال يظل اذا اعطا الكثير جوده ۞ عظيم العطايا من حقير الجوائز

من نال هذا المنال وكان في طبعه الجود والنوال وكان هو الحكيم المفضال فاذا اعطى عظيم العطايا احتقرها لانه لا يرى كنز المال بل يحتاج في انفاقه على كل حال

منذا الذي ما تاه الورا في طلابه ۞ طوال الاماني في عراض المفاوز

تاه عن الاصابة او تاه من العجب او تاه من الغرام او تاه من الحيرة او من خلل في العقل او من عدم التوفيق فان الناس في طلب هذا العلم على اقسام منهم من تاه عن العلم ومنهم من تاه عن بعضه ومنهم من تاه عن العمل ومنهم من تاه عن بعضه ومنهم من ضل عن العلم والعمل وكل اصحاب الضلال تطول امانيهم ويطوون المفاوز وليس امرهم بغاية اعاذنا الله من ذلك وامرنا بتوفيقه بمحمد واله

المقسم الخامس من الجزو الثاني في قافية السين المهمله

ديار بخبت الانعمين دوارس ۞ امات الحيا احيا وها والرواسس

الديار مشتقة من الدارة والدائرة ولها محيط واقطار وهي اماكن معترضة من الارض هي مكان للحلول فيها والسكن وذكرها نكرة لانها مجهولة الا عند الحكيم العارف والخبت مشتق من الخبا لما احاطته في جوفها والانعمين جبلي نعمان اشتقاق للتنعيم والنعمى والنعيم وخبت الانعمين هو المخبوء في الديار المنسوبة اليهما وكونهما اثنان لزم ان في خبتها شيان مخبوءان جليلان خطيران لنسبتهما الى النعمان بن المنذر ابن ماء السماء وينسب الى اصالة قبيلتان من العرب وهما لخم وجذام والدوارس اي عواطل ندل على ان هذه الديار فيها قوة الفعل الذي هو انقلاب العين والاحالة من صورة الى صورة ومن الصلابة الى اللين ومن الخشونة الى النعومة يقال درس الشي اذا نعمه ودرس العلم حفظه والحيا مشتق من الحياة وهو الماء النازل من السماء لان النعمان هو ابن ماء السماء والاحيا هي الاماكن والرواسس المخفية والقبور الدارسة ومن قبر القبور الرواسس واطلق القول على ان الذي احيا هو الذي امات وفي ذلك وجهين احدهما الفقدان لان فقد الحياة يوجب الاماتة المجازية التي هي الاحالة او يكون الموت للكثرة

والموت

والغرق كالسيول الكثيرة والبرك الطويلة المكث واما احيا روه للارض المتيدة العطشا وظاهر فافهم وقس وافكر في تعلق هذا الكلام بعالم الصناعة اذا ابتسمت فيها البروق ضواحكا ۞ بكتها عيون للغمام بوا جر

اعلم ان من لوازم ابتسام البروق بكاء عين الغمام بانهمال القطر على الارض وله نسبة في الصناعة فاذا تاملنا كلام الشيخ من الديار الى الانعمين والخبت تحرر لنا انه لا بد من ارض لها خواص واثار وقبول ورقتها اذ فيها قبول الاستحالة للنعومة بالدرس والتنبيه والسبب الموجب لهذا لا بد ان لها في نفسها فعل قوي قاهر كبير واذا لم تمذب بهذا الفعل كان الوصول الى المطلوب منها عسير بل ممنوع ولا بد لهذه الارض المادية من الماء المادي الذي بوجوده مع الفاعل في الديار دوارس وهو احيا الذي امات واحيا الرواسس

يجلل مشف مزنه للترابه ۞ من النور حلي والرياض ملابس

المشف هو الصافي من القطر الهاطل على الارض الصالحة القابلة لقبول شفيفه وظهور صفائه وهذا القطر المشف بعينه يستحيل في باطن الارض الى ان يتم كونه فيظهر على وجه الارض من النور حلي اي ملابس واذا لم تكن قابله لهذا المشف فانه يضمحل كوقوع الوابل على الصخور والاراضي السبخة لانه اصل ما تعتمد عليه ان يلطف الارض ويهيئها لان تصير فيها قبول وان تكون في غاية الصفا والشفيف ليحصل للثرى من النور حلي الرياض ثم قال

فاضحت على الحالين روضا كانها ۞ زرابي فيها جوهر متجانس

اي الارض القابلة للتكوين والتلوين اضحت بهذه بالجرد والتعديل روضا بالماء المشف المخلص من الشوائب فنصيره كالزرابي بها جوهر متجانس ثم قال

كان بقايا القطر في جنباتها ۞ لالي الا انهن نفايس

اعلم ان بقايا القطر لا يخلو اما ان يبقى في جنبات الارض لا تشربه لحايل من



سات تحلق به ؤاما لكثرة وفي العالم الصناعي اما الما يصعد عن الارض
بالنار العنصرية فاذا قصرت عن اصعاده لغلظته مما اختلط به من الدهن
الممتزج من الزيبقين الشرقي والغربي فانه لا يصعد بل يتقطع ويتحبب كاللآلي
الصافية مستديرة لا منعقد بل جامد ويكون ذلك في درجة من الدرجات

فمن نرجس غض ووردٍ كانه خدود تراعيها عيون نواعس
ومن اقحوانٍ باسمٍ وبنفسجٍ على ثغره منه شفاه لواعس

يكون ظهور هذه الالوان والاشكال المشبهة بانواع الزهر لما يلزمها من
طبخ التدوير والتشريف والتشنيف والتعويف عند اختلاط الصبغ بالما المشف
في الطبخ على حسب الامتزاج والحركة الطبيعية فيخرج لون النفس الشمسية
في القلب لاستيلائها على الباطن ويحيط به لون الروح القمري ولون الزهر
البهيج ولون الحمرة الوردية فلمخالطة الما المشف للدهن الصابغ اختلاطا
قويا ولون البنفسج دليل على صحة التركيب وظهور اثر الما المشف بامتزاجه
مع صلة الصبغ في الدرجة الثانية بعد السواد الاول وكذلك ترى هذه
الالوان كلها تبدا خفيفا كل منها عند تمام التعفين فيظهر التركيب الثاني فافهم ثم قال

كأن رباها في مجاسد روضها نواهد لم يقطف جناهن لامس

اعلم ان الما اذا اختلط بالارض ودخل للتعفين الاول والثاني فانه في التعفين
الثالث والرابع وفي اوان التفصيل يصير في الارض خفة يعلوا انهار ذوات جمع
متلونة بانواع الزهرات ويصير بها هدف في اماكن يتصور من وجود الغليان
فترفع الرطوبة باليبوسة وهذا قبل تمام الحل وفي اوانه فان ما لطف من الارض
يروم الانحلال في الما فاذا خالطه الما والدهن وحركة النار العنصرية للطبخ
رام الصعود الى الهوى فترى حينئذ تلك الربا والمجاسد الروضية والنواهد
التي لم تقطف جناهن لامس لا يمتد الى قطوفها الدانية في اوان التفصيل

ودانت من يد الجاني لها بقطوفها دلائل الا انهن شمايس

اعلم ان يد الجاني الذي هو الحكيم لا يمتد الى قطوفها الدانية الا في اوان التفصيل
واخراج الما عن الارض بعد الانحلال ما امكن منها ويتصور منه النحل التي قطوفها
دلائل والدلائل هو ما كان في الظل والهوى وتكون باردة في اللمس وهذه
القطوف شمايس لان الحرارة غالبة عليها ومنها لها حرارة الشمس لا تزيد ولو
زادت حرارة نار التفصيل على حرارة الشمس لبطل وفسد التركيب وعسر
التفصيل وخرج الما بانزعاج وما معه من لطيف الارض متنشط وغلب
اليبس على ما ينفصل من الارض في قعر البربا وربما تصاعد بعض الاكليل المطلوب
مع الما وهو فساد مانع من تمام التدبير فافهم ولا يرى من يكشف لك مثل هذا الكشف

تطارد حر الشمس فيها ظباؤها وهن على برد العشي كوانس

اعلم ان شان الظبا تطارد بعضها بعضا في حر الشمس لا سيما في اوان الربيع
والرياض وينقسم التفصيل في العالم الصناعي الى ثلاثة اقسام قسم معدني وقسم
نباتي وقسم حيواني فاما المعدني فيشابه اصل المواد المستعدة لتكوين الفلزات
في بطون الارض بالتعفين في البكما مثل نطف الحيوان فيستمر عليها حر الطباخ
المدد الطويلة المعدة لتمام تكونها فتنموا بما تستمد من الكيموس الغذائي المعد
لها وتصعد وتنزل وينكسر بعضها على بعض في الطباخ الى تمام التكون وكذلك اذا
ركب الحكيم مادة الاكسير وهيولاه التركيب الاول فانه بعد الاختلاط يحصل فيه
نوع من الامتزاج واصل الهيولى كالنطفة وهي تنموا وتزيد بالتحليل الهائل
نوعيه الغذائية وتخلع صورة وتلبس صورة وتخرج من الصورة المعدنية
بالاستحالة الى النباتية واما النباتي ففيه تكوين وتلوين واستمداد
وطبخ وتعفين وابدا وانحلال وامطار وتكرار حتى يتم كون النبات ويظهر
الزهر فحينئذ تخلع صورة وتلبس صورة الى تمامها واما الحيواني

فتستحيل الصورة النباتية الى الحيوانية من امتزاج الروح والنفس
بلطيف الارض وعند ذلك يظهر في المركب الوان تشبه الحيوان من الذباب
الازرق ورتع الظبا والغزلان فيكون الهيولي من البخار الممتزج بالدخان
وقد تمسك على ميزان النار وانها لا تزيد على حرارة الشمس في التعفين وفقا لـ
اولا ان القطوف شمايس وقال هنا يطارد حر الشمس فاذا تعلقت الروح بالنفس
وانفصلت النفس من الارض يكون منها شبه الظبا والغزلان وهو اول التكوين
الحيواني الصناعي قبل التكوين الانساني فافهم ثم قال

وينطق فيها الطير من بعد عجمة اذا ما اقلتها الغصون الموائس

نطق الطير بلسان الحال لا بلسان المقال مبشرا لك بالوصال لان في اوان العقيم
الحيواني يتصير جميع ذلك من تطور النفس عند اختلاطها بالروح الى اشكال
شتى ويصعد من المركب امتدادات شبه الاغصان الموائس وعليها الوان
الطيور المطوسة المتشكلة الصاعدة والهابطة فافهم ثم قال

فامست ايامى عاريات واصبحت بها وهي من وشي الربيع عرايس

هذا البيت متعلق بما قبله وفيه التنبيه على الاستحالة في التركيب وفي الصور
والمراتب وقد تقرر فيما قيل ان التركيب ٣ اقسام معدني ونباتي وحيواني ويجب
ان تعلم ان لكل قسم منها اربع مراتب اما المراتب الاولى المعدنية فالاولى
منها مادية والثانية منحلة انحلالا ما هيولانية والثالثة مستحيلة كيلوسية
والرابعة مستحيلة غليظة كيموسية ولم اقل غليظة الا انها غير
كاملة الانحلال ولا مجردة والمراتب الثانية النباتية فالاولى ظهور
التلوين بعد السواد والثانية ظهور بعض الازهار والثالثة كمال الازهار
والرياض والرابعة امتداد الاغصان والقطوف والمراتب الثالثة

الحيوانية فالاولى منها الذباب الازرق والثانية الظبا الرتع والثالثة
الطيور الناطقة على الاغصان الباسقة والرابعة الايامى العاريات ثم
لبسن واصبحن عرايس واعلم ان من اول تعلق الروح بالنفس تظهر الالوان في
سائر المراتب بالالوان المذكورة وانظر الى المعدن وتكوينه من البخار والدخان
المتولد من الزيبق والكبريت وما يتلون من الالوان وانظر في اصول النبات
الناشي من اثارها طل على ارض هامدة ثم انحلاله من الخلاصة الراكدة الى رياض
خضر وازهار عطرة واغصان نضرة وقطوف دانية وثمرات وافية ثم انظر في
تكوين الانسان من ماء مهين والنطفة بالتعفين وما يكسي من المحاسن وكذلك
العالم الصناعي على هذه المراتب حذو النعل بالنعل فافهم ثم قال

عزائز ابكار حجبن فلم يصل اليها نظرة في وجههن المجالس
نصائفها الا انهن كواعب وعهدي بها من قبل وهي عوانس

يشير لتحقيق الاستحالات في المراتب المشتركة من ذلك الايامى العاريات اللواتي
هن في الاصل الزوجات والنبات وقد صرن عرايس من وشي الربيع لابسات
بما اكتسبن من حليهن مع انهن عزائز ابكار متحجبات كواعب عند تزوجهن نصائف
عند حملهن عوانس عند نكاحهن فهن اولا المياه الهاطلات على الدمن الدوارس
وهن القطرات المشتفات وهن الرياض الزاهرات وهن الظبا الرائحات والطيور
على الاغصان المائسات وهن الايامى العاريات الكاسيات وهن العزائز الابكار
الموصوفات وهن هن لا غيرهن فافهم ذلك ثم قال

وما ربعها والحسن بعض صفاته باحسن منه وهو قفر بسابس
ولكن تراها وهو كالمسك رطبة باطيب منها كافوره وهو يابس
وليس ظباء الوحش في عرصاتها بآنس منها ظباه الاوانس



يحيي لها من انهرها الكوثر ومن سندسيات التلاع فرادس

الربع من جملة الديار المذكورة فيه اولا العصير فانه وان كان الان في الحسن
بعض صفاته فما هو باحسن منه حين كان في قفر الا انيس به لان بعد الحسن كان فيه
بالقوة ومنه تولد وكذلك القول في ثراها لما كان رطبة كالمسك فما هو باطيب
منه حين صار كافورا ابيضا لان هذا الكافور من المسك وكلاهما واحد ولما
كانت تلك الظبا الوحشية في الديار الدوارس اصلا لهذه الظبا الاوانس بل هي
هي دائما انست بالتهذيب فليست بانس منها اذ الاصل اولى بان يحمد والما
الازرق هو الذي درس تلك الارض واماتها واحياها ونسبة زرقته الى اصله وهو
البحر المحيط مع انه لا ملوحة فيه وان كان ما البحر مالحا فالمتصاعد منه عذبا
مر ان كوثرا ولما تكامل التدبير استحال هذا الما كوثرا سايغا والتلاع الاما كن
المرتفعة من الارض والفرادس الحولي فصارت سندسيات في فرادس الجنان
اذ هي ذكر الحيوان تعرض شياطيل فيها لادم وهم غط الانس فيها الا بالبر
اخذ بجذر الواصل ويذكره بقصة ابيه ادم مع ابليس وانحطاطه ها بطا
من الجنة حسدا له واستقر ذلك الحسد لذريته منه وبنى الابالس بنيه ونصبهم
الاشراك والمكايد لذوي النعم واهل الرفعة ليحطوهم عن منازلهم ويزينوا
لهم حب الرياسة والعجب والتكبر والشهوات البهيمية وتسليط اهل الجهل
عليهم بان يعودوهم ويخدعوهم فيبيحوا لهم بالسر فيكون ذلك سببا للحرمان وغضب
الرحمن وارض جرافيها فجر بجريه على اهلها اضعاف ما جرد احس
غداة غدا في بطنها جسم مالك فاضرم نار الحرب فيها الفوارس
المراد بالارض الديار والربوع وهي التي نشأت عن التزويج الاول وهي التي
تعرض شياطيل فيها لادم واهلها من العذارا والايامي والظبا الاوانس

والطيور والابكار الحوارس والتي جرا فيها الما الذي درسها وجعلها
تلاع وفرادس فجرى عليها وعلى اهلها اضعاف ما جرد احس وداحس فرس
قيس ابن زهير العبسي وقصته مع بني فزارة مشهورة ومالك كان سببا
لجر الحرب على قومه لبني عبس بمواطاته على قومه مع بني فزارة ومالك هنا
اشارة الى الحاوي في النار عاما لما عدا في بطنها اضرم نار الحرب فيها الفوارس
لان النار منسوبة للفارس وفي ذلك اشارة الى تمام التفصيل بالنار التي اثارها
مالك لتخليص النفوس السليمة بالعذاب من دنس التراب ومن اجل الشواهد
على ذلك ما قاله الاستاذ جابر في كتاب الاحراق من الخمس مائة وهو اعظمها
واجلها قدرا وهو ان الاحراق سبب لطهارة الجسد وطهارة الجسد سبب
كونه وسبب كونه صار روحانيا مثلها وكونه صار روحانيا مثلها سبب
لحيوته الابدية وهذه الكلمات محتاجة الى شرح وتحقيق ونظر وتدقيق

تعاين فيها العين كل عجيبة اذا ارددا الافكار فيها الاكايس

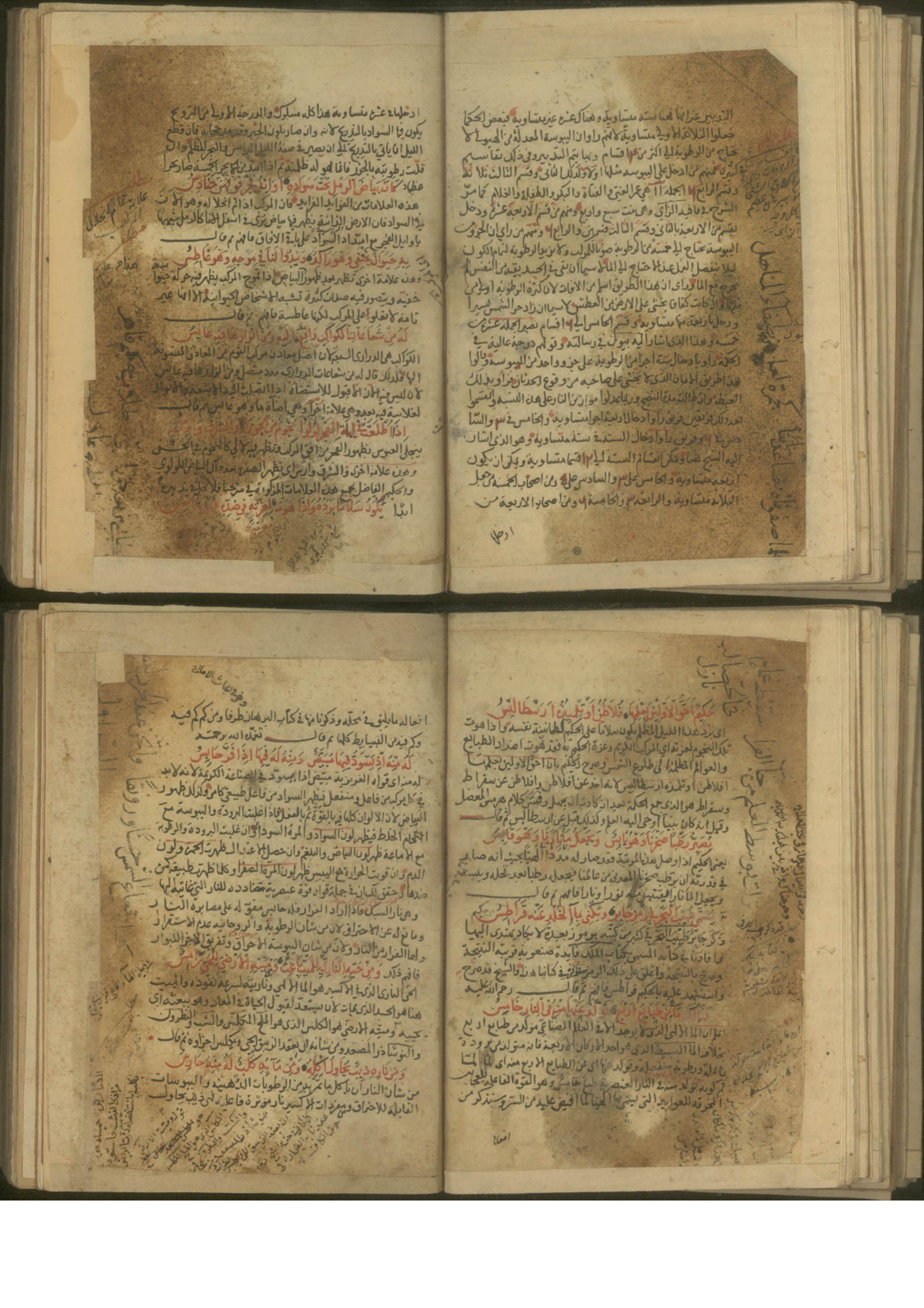
اطلق القول على الارض من حيث هي ارضهم ديار دوارس ثم زرائب ومغاني
ومافيها من جوهر متجانس وربوع اوانس وجنات وفرادس ومحترقة بالنار
الى ان صارت جنادس وصارت لحقير الهبا بما جرد احس وتطورها وتغير
حالاتها فتعاين العين من ذلك كل عجيب اذا ارددا الفكر فيها العالم الكيس فانهم

وطيبة بالحرث الهنود ترابها بمصر وسقيها من النيل ادرس

اعلم ان للحكما ارض من ارضين وما من طبيعتين مع اتفاقهم على ان ماهم واحد
وارضهم واحدة وهذا قول متناقض في الظاهر متوافق في الباطن وبيان ذلك
ان الارض من حيث هي ارض واحدة وهي احد اركان هذه الصناعة المادية
وكذلك القول في الما المادي هو واحد وانما تنتقل هذه المادة بالتدبير فتصير
هيولى تصير من هذه الهيولى ذكور واناث فهو واحد ارض وماء تتصور في صور

شتى حتى يخرج منها العنبر المناسب من الطلمة والغذا فيلقح را العالم ثم بعد ذلك
يحتاج في التركيب الى ارض من ارضين وما من طبيعتين واصلهما هي تلك الارض
وذلك الما لكن صار لهما الاول قوة اخرى وافعال شتى واما الارض التي طيب
بالحرث الهنود ترابها اشار بالهنود الى الاعتدال لقرب ارضهم من خط الاستوا
حتى ان الحكما اجمعوا على ان الذهب الهندي اصلح واعدل من كل ذهب فلما
زال المانع عن الارض واعتدلت بالتدبير الملايم وبالحرث الذي يعانيه الهنود
في الاصلاح والترطيب والتعديل والتقريب فقد صلحت للغرس لكن كيف
اسقيها من النيل فارس فان النيل معتدل للطاقة قوي الاستحالة بجوهر
والغرس السقاه لانه جامع للزيبق الشرقي وللزيبق الغربي وفي طبيعته الاعتدال
كونه ما الهبا واصله من ما النيل غربا وهو من الغرس لما استخرج فيه من جوهر
النار شرقيا واضحى له عنها من الحر طارد وامسى له فيها من البرد عاكس
اشار الى التركيب الثاني واعتداله لان فيه من الحرارة ما يعادل البرودة
وبالعكس وفيه من اليبوسة ما يعادل الرطوبة وبالعكس لحرة طارد
لبرده وبالعكس ورطوبته معدلة ليبوسته ويبسه عاقد لرطوبته
فبينا تراه وهو بالريح صاعد سحابا تراه وهو بالقطر احس
رجع في التدبير الى الما الالهي وترددة مرة سحابا ومرة اقطارا الى ان يصير
كبوسا في التركيب الثاني هنالك طابت نفس من هو حارث
بعلم وقرت عين من هو غارس الحارث للغرس المفهوم هو الحكيم وبه تم عينه
فيا لك من ارض تساوى ذووا الغنا على الزهد في احبابها والمفالس
ذووا الغنى هم الحكما فانهم تساووا على الزهد في الدنيا اذ حصلوا على
النعل في احبابها والمفالس لغناهم بالله تعالى ثم عال

من الذهب الابريز فيها معادن وعنها من الجهال ترجح اشاوس
اي فيها معادن الذهب بالقوة لكن لا يبرز الى الفعل الا بعد تمام الاكسير فانهم
والرعاة لها عن الجهال هم الحكما بالرموز الاشاوس ذووا القوة والنشاط
وربما يكون اشار بالريح الى السواد الظاهر في التدبير ثم قال
معادن يجهلها من الصين هرمس ويدراعها من سقالة ادرس
اعلم ان معادن الحكما قد حميت بالرموز على الكوكب الدري الممازج وهو عطارد
والصين اشارة للشرق والبحر المحيط كما ان المغرب اشارة الى الاندلس وساحل
البحر المحيط الغربي لان معادن الحكما شرقية وغربية وادس يطلق على الكوكب
الدري المسمى برجيس الذي هو السعد الاكبر وعلى الكوكب الدري الذي هو المريخ
ويطلق اسم ادرس على النار العنصرية فاذا اردت حل الرمز فانظر في مدلولات
الالفاظ على الدراري وما العامي معادن العامة فاذا علمت ذلك فاعلم ان هذه
المعادن ما دامت غبيطة من اصل معادنها التي خلقها الله تعالى منها وفيها فهي تسمى
معادن العامة فاذا تناولها الحكما ثم وزنوها بموازينهم ودبروها بالحكمة وخلعوا
عنها الصور التي لا تصلح لبني الحكمة والبسوها تيجان الحكما فهي حينئذ معادن الحكما فانهم
ونحن كلون الحبر مد جابة على وجهه قطع من الليل دامس
اذا مكث في الجو سبعة اعين تسميه فردا وهو في العد سادس
يشير الى التزويج الاول والتركيب الثاني وظهور السواد فيه مع طالة مهوة اسوده
عند ظهور السواد الاول المتراكم وانه يجري على سبعة ابحر وهي اقسام المركب
فيكون الجملة ستة وهو تدبير لطيف ظريف بان تقسم الرطوبة كلها ستة اقسام
سواء ويكون التزويج بقسم منها ثم تقسم بعد فتم الى تمام السادس والمدد في كل
قسم منها شل اخيه سوا وتجفيفه بميزان النار في ايام التعفين وتمامها الى ان تجمد
ثم في ايام التفصيل وهي في اثنين فالعشرة اجزا التي في ذلك التدبير هي في هذا



التدبير عرانها فهما ستة متساوية وهناك عشرة غير متساوية فبعض الحكما
جعلوا الثلاثة الاولى متساوية لانهم راوا ان اليبوسة المعدلة من الهبوط لا
تحتاج من الرطوبة الى اكثر من ٣ اقسام وبها يتم التدبير وفي ذلك تقاسيم
كثيرة فمنهم من ادخل على اليبوسة مثلها اولا وكذلك الثاني وقسم الثالث ثلاثة
وقسم الرابع ٦ الجملة ١١ هي عمر العنين والغناة والبكر والطفولة والغلام كما مر
الشرح في ما فيه الراي وهي بنت سبع واربع ومنهم من قسم الاربعة عشر ودخل
بقسم من الاربعة بالثاني وقسم الثالث قسمين والرابع ٦ ومنهم من راي ان الجوهر
اليبوسة تحتاج الى خمسة من الرطوبة صونا للمولد ولا تزيد الرطوبة لتمام الكون
لئلا ينفصل العمل عند الاحتياج الى الملا سيما ان بقي في الجسد بقية من النفس لم
تخرج مع الماء وراى ان هذا الطريق اسلم من الافات لان كثرة الرطوبة اولى
فيها والزكات كفافا يخشى على الارض من العطش لا سيما ان زاد حر الشمس يسيرا
ودخل باربعة منها متساوية وقسم الخامس الى ٦ اقسام تصير الجملة عشرة من
خمسة وهذا الذي اشار اليه بيوكل في رسالته وقولهم درجة عالية في
الحكمة راوا بادخال ستة اجزاء من الرطوبة على جزء واحد من اليبوسة وقالوا
هذا الطريق الامان الذي لا يخشى على صاحبه من وقوع الحدثان من اوبذلك
الغبطة وان طالت مدة النضج وربما عدلوا موازين النار على هذه النسبة والقسمة
بعد ذلك من نقص فريق راوا ادخال الاربعة اجزاء متساوية والخامس في ٣ والسا
دس في ٦ وفريق راوا ادخال الستة في ستة متساوية وهو الذي اشار
اليه الشيخ هنا ولكن اقسام الستة الى ١٢ قسما متساوية ويمكن ان يكون
اربعة متساوية والخامس على ٣ والسادس على ٩ ومن اصحاب الخمسة من جعل
الثلاثة متساوية والرابعة ٣ والخامسة ٦ ومن اصحاب الاربعة من

ادخلها في عشرة متساوية هذا كله مسلوك والدرجة الاولى من التزويج
يكون فيها السواد بالتدريج لانه وان صار بلون الحبر وقد مر بحاله فان قطع
الليل انما ياتي بالتدريج الى ان يصير في صفة الليل الدامس والبحر المظلم والك
قلت رطوبته بالجزر فانما هو له ظلمة ثم اذا ابتدى يلحق بحر الخمسة صار بحرا
مظلما **كان بياض الرمل تحت سواده ٭ اوائل فجر فوقهن حنادس**
هذه العلامات من العوايد الفوايد فان المركب اذا تم انحلاله وهو الان
في السواد فان الارض الراسبة يظهر فيها بياض يرى في اسفل الاناء كالرمل يشبهها
باوايل الفجر مع امتداد السواد على باقي الاناء فافهم ثم قال
به حيوان يخفى ويظهر تارة ٭ ويبدوا لنا في موجه وهو غاطس
وهذه علامة اخرى تظهر بعد ظهور البياض اذا تموج المركب يظهر فيه حركة حيوا
خفية ويتصور فيه صفات كثيرة تشبه الاشخاص الحيوانية الا انها غير
تامة لا تعلوا على المركب لكنها غاطسة فافهم ثم قال
له من شعاعات الكواكب واقع ٭ اليه ومن انوارها فيه عاكس
الكواكب هي الدراري السبعة لان اصل معادن مركب القوم من المعادن المنسوبة
اليها فلذلك قال له من شعاعات الدراري مدد متصل ومن انوارها فيه عاكس
لان ليس فيه الان الا قبول للاستضاءة اذا اتصلت اليه الاشعة والانوار
لعلاسة فيه بعد وهي علامة اخرى وهي اضاءة ما وهو عاكس ثم قال
اذا طلعت في ليلة الغفر لوامع نجوم من الجوزا والشرق وارى
ينجلي الغوص بظهور الغفر من افق المركب فتظهر فيه لالي كالنجوم في الحس
وهذه علامة اخرى والشرق وارى اي تظهر الصفرة بعدد اكل البياض اللولوي
والحكيم الفاضل جميع هذه العلامات المذكورة في شرحنا فلا حاجة بذكرها
ابدا **يكون سلاما بردة واذا هوت ٭ لعزته في ضيق ...**

حكيم اخو الاولين بعلمه ٭ فلاطن او تلميذه ارسطاليس
اي برد هذا الليل المظلم يكون سلاما على الحكيم لطمانينة نفسه واذا هوت
تلك النجوم لعزته اي المركب الكريم وعزة الحكيم به فقد هوت اضداد الطبايع
والعوالم المظلمة الى طلوع الشمس وصرح الحكيم بانه اخو الاولين بعلمها
افلاطن او تلميذه ارسطاليس لانه اخذ عن افلاطن وافلاطن عن سقراط
وسقراط هو الذي جمع الحكمة بعد ان كادت ان يجهل وفسر كلام هرمس المعضل
وقيل انه كان نبيا اوحي اليه العلم وكذلك قيل عن ارسطاليس ثم قال
تصير رطبا صخرا وهو يابس ٭ ويجعل ماء نارا وهو قابس
يعني الحكيم اذا وصل بعد الموتة فقد صار له مدد الهيا بحيث انه صار
في قدرته ان يرطب صخرا المعدني من عاطنا فيجعله رطبا بعد تحلله ويبسه
ويجعل الماء نارا فيقتبس منه نورا ونارا فافهم ثم قال
يسمى طبيب البحر في رمز جابر ٭ ويكنى بال الخلد عنه قراطس
ذكر جابر طبيب البحر في كثير من كتبه برموز بعيدة لا يكاد يهتدى اليها
وافادها في كتابه المسمى بكتاب الملك فايده صنعوية قريبة النتيجة
وصرح بالنتيجة واغلق على ذلك الرمز سنذكره في كتابنا هذا والشيخ قد صرح
واستشهد عليه بالحكيم قراطس فافهم ثم قال رحمه الله عليه
تولد ما من طبايع اربع ٭ تولد عنها اسم في النار خامس
اعلم ان الماء الالهي الذي لا يوجد الا في العالم الصناعي مولد من طبايع اربع
خلاف الماء البسيط الذي هو احد الاركان الاربعة فانه متولد من برودة
باعلة ورطوبة منفعلة وتولد عنها اي عن الطبايع الاربع منه اي الماء لما
تم كونه تولد منه في النار العنصرية طبع خامس وهو القوة الفاعلة للعجايب
المحرقة للعوارض التي ليس بها الهيا لما افيض عليه من السر وسنذكر من

افعاله ما يليق في محله وذكرناها في كتاب البرهان طرفا ومن كم كم فيه
وكم فيه من البسايط كلها ثم قال تغمده الله برحمته
له ميته اذ يسود فيها مبيض ٭ وميته له فيها اذا فر حابس
له منه اي قواه الغورية مبيض اذا يسود في الصناعة الكريمة لانه لا بد
في كل مركب من فاعل ومنفعل فيظهر السواد من فاعل طبيعي كامن ولذلك ظهور
البياض لان الالوان كلها فيه بالقوة ثم بالفعل فاذا غلبت البرودة واليبوسة مع
التحام الاخلاط فيظهر لون السواد والمرة السوداء وان غلبت البرودة والرطوبة
مع الاماعة ظهر لون البياض والبلغم وان حصل الاعتدال ظهرت الحمرة ولون
الدم وان قويت الحرارة مع اليبس ظهر لون المرة الصفراء وكلما ظهرت طبيعة كمن
ضدها وتحقق لك انه في جملة قواه قوة عنصرية متضادة للنار التي غايتها
وهي نار السبك فاذا اراد الفرار فله حابس معوق له على مصابرة النار
ومانع له عن الاحتراق لان من شان الرطوبة والروحانية عدم الاستقرار
واما الفرار من النار ولان من شان اليبوسة الاحراق وتفريق الاجزاء البوارد
فافهم ذلك **ومن حيه النار الذي للمباعث ٭ وميته الارضي للحي رامس**
الحي الناري الذي في الاكسير هو الماء الالهي وناريته لسرعة نفوذه والميت
هنا هو الجسد الذي يمات لان يستعد لقبول الحياة في المعاد وهو بعثه اي
تحييه وميته الارضي هو الكلس الذي هو الملح المكلس والشب والنطرون
والنوشادر المصعد ومن شانه ان يعقد الزيبق الحي ويكلس اجزاوه ثم قال
ومن ناره ذيب يحاول اكله ٭ ومن مايه كلب له منه حارس
من شان النار ان ياكل ما تم بدني من الرطوبات الدهنية واليبوسات
القابلة للاحراق ومفردات الاكسير نار مؤثرة فاعلة فهي ذيب يحاول



اكله والما المتحد لها كلب حارس مانع ولاهي يوثر فيه الاحتراق ولا هو يوثر
في البرد والعساد لكنهما اجتمعا على القوه والاتحاد والصلاح ثم قال

اذا ما وصفنا ها باحرى عبارة نوبين ما اخفته منها الهرامس

يقول ان كلامه احرا واولا بتحقيق الفايدة لحسن عبارته ومع ذلك هو يوبد
ما اخفته الحكما الافاضل الذين هم الهرامس عن غير اهله ونوضحه لاهله

ترا ما لاهل الارض حتى اقتنا بما بعضهم فيها لبعض منافس

لما القا الله تعالى محبة هذه الموهبة في قلوب الخلق ما خلفت احوالهم فيها والمنافسه
فيها منهم هو من راى اثر نتيجة من واصل او انفعال صوري من عمله والمنافسة
فيها بين الجملة كثيرة في تحقيق العلم والعمل واختلافهم فيه ثم قال

ويعتقد الجهال ان رموزنا عليها وما قلناه فيها وساوس

لا حاجة لنا الى شرح هذا البيت لوضوح معناه والحمد لله وحده

القسم السادس من الجزو الثاني في قافية الشين المعجمه

لهرمس ارض تنبت العز والغنا اذا ما انتقى عنها غريب الحشايش

عبر رحمه الله ارض منكرة وقال انما لهرمس وانها تنبت العز والغنا لعلة
علية وهي ازالة غريب الحشايش المعبر عنها واشار بذلك الى ما يشابه الفلاحه
والزرع وتحت ذلك سبعة علوم الاول معرفة الحدود والرسوم القريبه
المتعلقه بمعرفة هذه الارض بالحدود المطابقة للقياس التي من جملتها انها
من عالم الصناعة فتحققنا انها معدنية وانها قابلة لتكوين الاكسير لان
نتيجة العز والغنا فتحققنا انها قابلة للاستحالة والتكوين والزرع
والتوليد والنتاج وان فيها غريب موذي مانع من المنفعة لما اشترط في

نفيه

نفيه وانها منسوبة لهرمس فهذه حدودها ورسومها الثاني معرفة
هرمس بما هو نسبة هذه الارض لهرمس فانما ارضه فهرمس هو الحكيم من وجه
انه المدبر لها وهرمس نسبة لعطارد المازج في تخصيصه به لان علينا
مداراة ولستين الثالث في كيفية نسبة هذه الارض لهرمس اما
نسبتها فنسبة عرضية لا يفيد المعرفه بها المعرفة الكليه الا ان نقول انه
لا يناسب الصناعة الكريمة الا ارض يتكون منها الاكسير اما نسبتها
لعطارد فنقول اعلم ان الحكما لما قسموا الفلزات الذائبه على الكواكب
السبعة فالذهب للشمس والفضة للقمر والاسرب لزحل والقلعي للمشتري والحديد
للمريخ والنحاس للزهره ولم يجدوا في المعدنيات غير هذه الستة الذائبه
المنطرقه فقال بعضهم لغرابته واعترف به بعضهم لشهرة اسمه وقال
بعضهم ان ليس للخارصيني معدن مشهود في العالم وانما هو مركب من نحاس
ورصاص وانك وقال عظيم الحكما هرمس انما معدن الحكما المنسوب الى
عطارد هو الزيبق لانه اصل للمعادن كلها وجميعها متولدة منه وقال
بعضهم ان الزيبق من جملة الارواح لا من جملة الاجساد الذائبه والحق ما
قاله هرمس وعليه اجماع الجمهور لكنه بعيد النسبه عن الصورة الارضيه
اذ هو الى الروحانيه اقرب فكيف يصلح ان يكون ارضا للصناعة الكريمه
لا سيما والحكيم لم يقل اذ هرمس هو الارض التي تنبت العز والغنا وانما قال
لهرمس ولم يقل هرمس ولا بهرمس فهي له لا هي هو وفي هذا العلم تصريح
صحيح لا شك فيه فافهم الرابع متعلق بكيفية هذه الارض المذكوره
وماهيتها والاطلاع على حقيقتها اعلم ان نسبة هذه الارض لهرمس
نسبة اضافية فلنبحث عما اوجب هذه النسبة وهل هي طبيعية مشاكله

او مخالفه مماثله او مقابله وخلاصة البحث انها لم تكن مماثله له في
الصورة الشخصية فيكون هو هي ولا بد من النسبة الطبيعيه ونسبة
المشاكلة والا لم يحصل الاضافه ومن نسبة المخالفه لان المشاكله
الحقيقية المماثلة من كل وجه ممنوعة اصلا ولا بد من المشاكلة من وجه
والمخالفة من وجه فتعينت المشاكلة النوعيه وهو الحق وتحقيقها ان
صورة الارض غير صورة هرمس ومن حيث انها موافقة نوعية هي معدنيه
ومن حيث انها مخالفة له مخالفة ما ولان الغالب على هرمس الرطوبه
المائية فتعين ان يكون الغالب على هذه الارض اليبوسة الارضيه
وحيث كان الغالب على هرمس البروده الاصليه فتعين ان يكون الغالب
عليها الحرارة النارية وحيث كان الغالب على هرمس من الالوان المعروفه مما
هو منسوب للصورة القمريه تعين ان يكون تعلق هذه الارض بالاشعه
الشمسيه فافهم افهم الخامس فيما يتعلق بها من غريب الحشايش اعلم
ان علم الصناعة انما وضع لازالة الغريب والتزويج والتحليل والتركيب
وليس في هذا العالم غريب الا الاوساخ والادناس والسواد والظلمة فتعين
من ذلك ان السواد والظلمة في الارض المذكوره السادس يتعلق
بماذا يزرع فيها حتى تنبت العز والغنا معلوم ان الشيخ لم يذكر الان هذا
العلم ولا نبه عليه بلا اشعاره فانه ذكره فيما بعد ونشرحه في موضعه
ليكون واضحا كالصبح ولكني اقول حيث ذكر انه يزرع فيها ما يوجب العز
والغنا ولكل ارض زرع ونبات بحسبها وهذا لا يخفى على الحكيم الفاضل
السابع يتعلق باي كيفية يكون الزرع وهذا يتعلق بالتدبير وقد
ذكر الناظم ما يوضحه مفصلا ان شاء الله تعالى ثم قال الشيخ رضه

وابكت له الجوزا اعني عطارد عليها بنجاح من الرمل خافش

الجوزا برج مجسد ولذلك سمي بالتوميين وهو برج هوائي من نفس حار
رطب رياحي ربيعي دموي بيت عطارد وهو برج القوه والحظ والسعا
والاقبال ودليل على العلوم العقليه وقد علمت ان النجاح عالم الصنائع
لا يكون الا لفاعل في منفعل فالفاعل هنا من الجوزا التي طبعها الحراره
والرطوبه فلم يبك عني عطارد التي هي ذاته الا بالحراره والرطوبه والنجاح
الهطل الكثير المتواتر والخافش الناتج من الرمل التي هي الارض وهي اصله
وينبوعه ثم

وصار بحر الشمس بعد اجتماعها هبا منخولا من الكلس عاطش

الضمير عايد على الارض المذكوره وانها تكلست بحر الشمس لا بنوع من اصناف
الحراره الا ان يكون نسبتها الى ان صارت كلسا منخولا عاطشا لا جزو له

وساق اليها كل ذات ربابة رياح جرت فيها على غير عارش

السايق هو الريح والرباب السحاب الهاطل الذي جرى على هذه الارض
وليس بها عارش ولا ساكن ظاهر وربما كان السايق هو الفاعل وهو الحكيم
وربما كان السايق النار العنصريه مع الرياح ثم قال

وردت اليها بعد موت حياتها بغيث لمغبر الاباطح ناعش

لما تكلست وانهدمت صارت ميتة فلما ورد عليها الغيث عادت اليها الحيوة
وانتعشت بروح الحياة يعني عطارد الحي الدال على الروح فافهم

والبسها حر الهوا ولينه مجاسد لم تعبث بها كف نافش

لما عاد اليها روح الحياة بالغيث البسها حر الهوا ولينه اعني الحراره والرطوبه
المجاسد وهي جمع مجسد اي ساتر للجسد وهي ملونه لم تنقشها ناقش بل ذلك الله
وانفعالها في نفسها فافهم

مدبجة لم تكسر بعد نشرها بطي ولم تدنس بهمة ناقش

اي كالديباج الملون المنتشر على الارض



لم يطو ولم ينس بمهنة ولا بصناعة وانما بالتكوين فاعل لهذا التلون
رياض كان الارض قد تشققت بها عن عروس لم تروع بناس
شبه الارض عند نبتها ووشيها ونوارها بعروس كانت ميتة وانشق عنها
الغبار فعاشت ولم تروع بناس كأن سقوط الطل في زهراتها
دموع تحدى غادة غير خامش الموجب لسقوط الطل حرارة لطيفة
مع رطوبة شريفة من الغمام اللطيف لا من السحاب الكثيف واكثر سقوطه
في الربيع على الرياض المشبه زهرها بالخدود وسقوط الندا عليها بالدموع
والغادة المراة الجميلة كأن الذي يجلوا الندا من اقاحها
موشر ثغر في لثات حوامش شبه الطل في داخل الاقاح موشر ثغر يجلو
والموشر هي الثنايا المفرقة في اللثات الحوامش السليمة من الافات فافهم
وحلي رباها نرجس فكانها كواعب ترنوا عن عيون دواهش
قد تقدم الشرح في مثل ذلك في غير موضع من وجود النرجس وخضرة قضبانه
وبشرب عيونه والوانها اجفانه ومنها ما هو في العمل الاول المكتوم واعظمه
في دور المشترى فافهم هنالك عاشت في امان من الردى
وليس الذي احيى عليه بعايش اذا تم المركب وبلغ حده بهو معاده
وقدار من الردى واما الذي احيى عليه حتى كان السبب في وجوده فهو
الحكيم الذي اصلح ارضه بالتدبير الملايم فليس بعايش كما تبقى الكتابة بعد كاتبها
وسوداء ساوى في اعتدال مزاجها خشونة طبع الزنج لين الاحابش
جميع ما ذكره الشيخ من اول هذه القصيدة الى هذا المحل من علامات العمل
الاول المكتوم والعمل الثاني الذي هو دور المشترى وابتدا هنا بالاشارة
الى بلاية اعمال فيظهر السواد فيها او لا في المكتوم ثم في دور زحل ثم في

التركيب الاخير ولكن يتم تحقيق رمزه في التركيب الخالد على الارض الحرة
فانه اشار الى الاعتدال الذي ساوى من خشونة طبع الزنج وهو المزاج
الحار ولين الاحابش من الرطوبة المعتدلة يعني ارض الزنج وارض الاحابش
الاعتدال الطبيعي معدل لحرورة الميل عليه والطور معادن الزهب
كأن ضياء الشمس تحت ظلامها سنا الصبح في قطع من الليل غاطش
اذا انفلق الاصباح من سدفاتها وجرد عنها الفجر مسح الغبايش
شبه هذه العلامات ايضا في المكتوم وفيما بعده وهو ظهور ضياء من تحت ظلام
السواد من فوقه فاذا انفلق الصبح من اسدفاتها اي سدفة انقطع الليل الغاطش
والسدفات هي السواد والسمر والملونة التي هي في احيانهن الدرر وانظرها احسن
قوله وجرد عنها الصبح مسح الغبايش والغبش الذي بين السياض والسهر فيجرده الفجر
حلة واحدة اذا انتشر فافهم ثم قال رحمه الله عليه
بدت لنا الشمس تصدعت في صدود الظبا الحائمات العواطش
بناظري ومحتري ومعرض مطفل وجيد كجيد الريم ليس بعاطش
لما راى رحمه الله تعالى ظهور الضياء من الظلمة شبه الاول
بفلق الصبح ثم لما عظم الضياء عند انه في المشرق قطع من الغمام بطلمة وردقه
فتخفى الشمس تحت قطعه ثم تطلع وتعرضها قطعا اخرى تسترها وعند ذلك
يتمكن الناظر حتى يراها كانها ترقص من شدة حركتها عند تجليها من تحت ذلك
السحب فشبه صدودها بصدود الظبا الحايمات العواطش وهذه

العلامات والالوان تظهر في العمل الاول المكتوم بالقوة وبالفعل وتظهر
بعدها في درجات التضاعيف والتراكيب بعد الخالد كما سنومي اليه وذكرنا
منه في كتاب الدرر الذي اذا ظهرت بالقوة وشبه العقل في هذه المبادي
للايسرة التركيب الخالد تكون في صفات الظبا الحائمات العواطش لشوقها لان تقترب
من نور القمر وانوار الدراري العلوية واشعتها اما استنادوه او لا من ضيائها
فانها مستوحشة من فراقها المعهود الاول والسلطانها من صفيحها صفه وخلقها
صورة ولبسها اخرى وان كانت في محل السعادة فان المبادي الالهية ايامه متوحشة
تستوحش لما فارقته او لا لما عهدته من انسه في مدة سكناه وتستوحش ايضا
من الذي لا تالم ما الفه ولا انست اليه ولذلك نظره من وحش والطفل انس
من الطفل والوحوقا الذيب فكانها من الوحشة مروعة من ذيب كما يختبل
الطفل انه يعاقب على جرمه وكذلك مولود الحكمة فانه يناظر من وحش لانه
لم يستقر قراره وانما هو مطفل لا سيما وقد اذنب ذنبا فتغير بسببه صورته
ولبس ما غير لونه واذهب بعض بجسده وهذه علامات اخرى في التركيب الثاني
وهو ان الشعاع يتعلى الجيد اليم الا اعلا فكانها الحكمة ليس بناس اي ليس
بعوج بل مستقيم استقامة علو ورفعه فافهم ثم قال
اذا نظرت نحوي قلت لنا ظري حشتها الارمته بداهش
اعلم ان النظر الى الشمس بعيني بالاطلاق ما لم يكن في ذلك النظر اخراق وذلك
شمس العالم الصافي لا سيما التركيب الاخير لما لانوار اشعتها المطوسة التي
هي كالسهام الراشقة او السيوف البارقة فافهم ثم قال

يحيش بما في صدر كل موكل لنيل المنا بالشوق ابرح جايش
لما تجلت عليه بضيائها ورمته بسهام محبتها ولم يترها وفي صدره ما ابرح جايش
فلما اشرف على رويتها كان اشد شوقا فافهم ثم قال
واغضى عن الشمس عند ضعيفة كما ضعفت عنها عيون الخفافش
لا تكلم في ظهور الشمس وضيائها بالتدبير الاول المكتوم اخذ يصف هذا الابيض
ولا شك انه القمر ولم تضعف عند الاعين لسوى وخشوعه ثم الى الحال لما الى
عالم النور والبياض الساطع فيضعف عنه ضياؤها ثم قال
خفي لافراط الظهور تعرضت لرؤيته ابصار قوم اخافش
وحظ العيون الحمر من نور وجهه لشدته حظ العيون العوامش
يشير الى غلبة الضيا وانقطاع نور البصر عن ادراك نهايته خلا كان البصر
قويا او ضعيفا ويشير به الى الكسير الساطع لقوة لمعانه وشدة نوره فافهم
تمخضت الحسناء منه براجح الى بطنها بعد الولادة عايش
لما انتهى بالتعليم الى سر الملك الروحاني ابوا النور الابيض الناتج عنه الكسير
الساطع وهو القمر المنير وهو الارض البيضاء المقدسة وهي التي تمخضت من علم الحكمة
براجح الى التدبير ومن فلك السكون الى فلك الحركة وركن فلك القمر الى فلك الشمس
بعد كمال القمر براعادته الام الى بطنها وهي ام التكوين والماء الابين والانثى الولود
فما ذي هي الام التي حملت ابنها لما ان رضعا من سايغ الدر جاهش
الام التي تشرب سايغ الدر واللبن هو الماء الالهي وهو الولد والجاهش الباعث القوى الفعل
وذان الوليدان اللذان تفعمت لنا عنهما في الحضن بيضة رايش
الوليدان المذكوران هما الذكر والانثى المتولدان من الهيولى الاصلية وهي البيضة



بالحضن في الحمل الاول المكتوم وربا بها فافهم ثم قال

اذا استويا بعد الاشد تزاوجا فخطبة شيخ قاهر الطبع باطش

رقيق لاسباب القطيعة واصل لطيف لاسباب العداوة حارش

الوليدان الاولان ولدا وليدين فاضلين وهما النفس والروح اللذان لا يبرز اوجان

بعد اشدهما الا خطبة شيخ قاهر الطبع باطش وهو المريخ الخالص من الحجر الكريم فانه

رقيق لاسباب القطيعة واصل بقواه العلية القاهرة اللطيفة الروحانية لطيف

لاسباب العداوة حارش ...

المؤتلف ويفرق المختلف بما فيه من القوة الغالبة ثم قال

شروب لادهى السم قتلا لشارب اكول لحيات الرمال الرواهش

السم هو اللبن وهو الماء الالهي القاتل لمن شربه من بني نوعه ...

احد ممن يجد بتهلد به وان افلحت ما افلحت او اصلحت فما اصلحت وان

اخضبت فقد اجدبت لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

القسم السابع من الجزء الثاني ، قافيته الصاد المهملة

اتطلب صبغا في اللجين بغوص وانت عن الكبريتين نحيص

١٣

يقول ان طالب الصبغ في هذه الصناعة الكريمة جاهل لان القصد الاحالة

واقلاب العين لا الصبغ لان الصبغ ضمن الاحالة واقول ايضا ان الصبغ من حيث

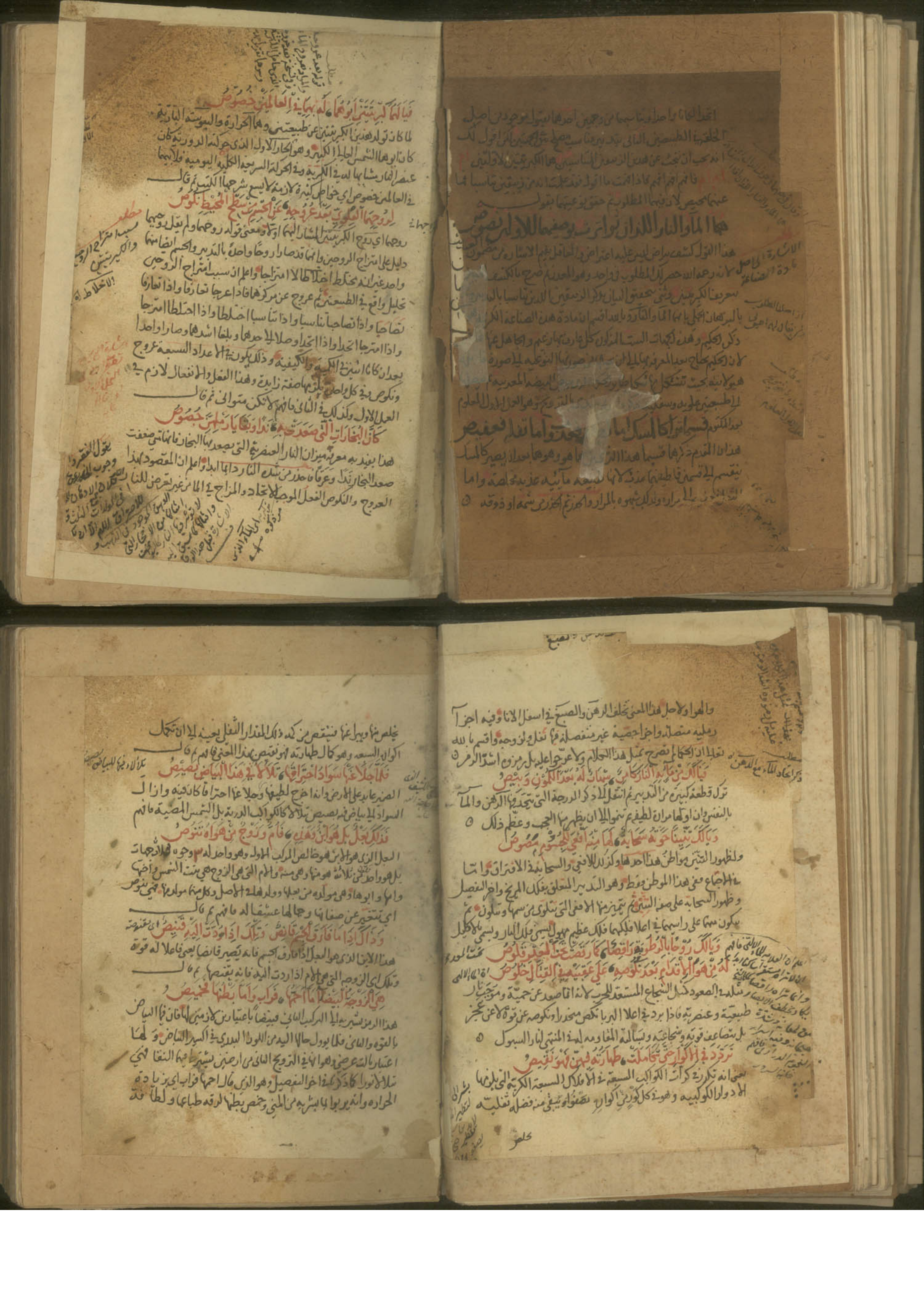
هو لم يكن من لوازمه الغوص وان كان صابغا واللجين هو الفضة والطلب من

الصناعة احالتها بلون الذهب واشار الى ان ذلك يكون بالكبريتين اذ هما

غائصين وذكرهما معرفتين بالالف واللام وحيث ذكرهما معرفتين فلم يكونا مجهولين

وقد صح من معنى قوله بالمطابقة انهما اثنين فافهم ثم قال

الى حيوان ام نبات تظنه وما لهما بالكيميا خصوص



الجو الثاني واحد ونناسبهما من وجهين احدهما انهما موجودان في اصل الخلقة الطبيعية الثاني يتغيرهما بسبب صلح لو كانت لكن اقول لك انه يجب ان تبحث عن هذين الزوجين المتناسبين هما الكبريتين الاولين فانهم اهم اهم كما ذكرت ما اقول فقد علمت انه من يتبين تناسبا فما عنهما محيص لان فيهما المطلوب ثم حقق نوعيهما بقوله

هما الماء والنار اللذان تواترت بوصفهما الاولى نصوص

هذا القول كشف صريح ليس عليه اعتراض والعاقل يفهم الاشارة من مضمون الكلام لانه رحمه الله حصر ان المطلوب في واحد وهو المعدن ثم صرح بالكشف بتعريفه الكبريتين وثنى بتحقيق البيان بذكر الزوجين اللذين تناسبا بالبرهان الجلي بانهما الماء والنار وبالعدد اقسم انها مادة هذه الصناعة الكريمة ذكر الحكيم وهذه الجهات الستة المذكورة كل عارف بها زعيم والجاهل عنها لان الحكيم يحتاج بعد المعرفة بها الى ان [illegible] صورتها النوعية الى صورة هيولانية بحيث تتشكل [illegible] البيضة المعربية الطبيعية علوية وسفلية [illegible] التزويج وهو العمل الاول المعلوم بعد المكتوم

فسيماؤه كالمسك اما [illegible] بعد واما ثقل فعفيص

هذا المقدم ذكرهما فسيماه هذا [illegible] هو وهو بعد ان يصير كالمسك ينقسم الى قسمين فاطبعهما [illegible] لانها نتيجه ما ابته عزيد محاصه واما [illegible] المراره ولذلك شبهوه بالمرار والحزم الحرد من شمه او ذوقه ٥

فيا لهما كبريتين ابوهما، له بهما في العالمين خصوص

لما كان تولد هذين الكبريتين عن طبيعتين وهما الحرارة واليبوسة النارية كان ابوهما الشمس الجليل الكبير وهو الحار الاول الذي حركته الدورية كان عنصر النار مشابها له في الكرية وفي الحركة السريعة الكلية اليومية ولابيهما في العالمين خصوص اي خواص كثيرة لازمة لا يسع شرحها الكتب ثم قال

لزوجهما العلوي بعد عروجه، عن الجسم من سطح المحيط نكوص

روحهما اي روح الكبريتين المشار اليهما اولا ومعنى قوله روحهما ولم يقل روحيهما دليل على امتزاج الروحين وانهما قد صارا روحا واحدا بالتدبير والجسم ايضا منهما واحد غير انه يختلط اختلاطا لا امتزاجا واعلم ان سبب امتزاج الروحين تحليل واقع في الطبيعتين ثم عروج عن مركزهما فاذا اعرجا تعارفا واذا تعارفا تصاحبا واذا تصاحبا تناسبا واذا تناسبا اختلطا واذا اختلطا امتزجا واذا امتزجا اتحدا واذا اتحدا وصلا الى حدهما وبلغا اشدهما وصارا واحدا بعد ان كانا اثنين في الكمية والكيفية وذلك يكون في الاعداد السبعة عروج ونكوص في كل واحد يلزمها صفة زايدة وهذا الفعل والانفعال لازم في العمل الاول وكذلك في الثاني فانهم لا تكن متوالي ثم قال

كأن البخارات التي صعدت به، تداوبها بالذهن خصوص

هذا يفيد به معرفة ميزان النار العنصرية التي يصعد بها البخار فانها متى ضعفت صعد البخار ندا وعرقا فاحذر من شدة النار دايما ابدا واعلم ان المقصود بهذا العروج والنكوص الفعل الموجب للاتحاد والمزاج في الماء غير تعرض للنار

والهواء ولاجل هذا المعنى تخلق الدهن والصبغ في اسفل الاناء وفيه اجزاء رمليه متصلة واجزاء حصية غير منفصلة فما تغلو لو وجه واقسم بالله تعالى ان الحكماء لم تصرح بمثل هذا الكلام ولا عرجوا عليه بل رمزوه اشد الرمز ٥

فيا لك من ماء به النار كامن، سيبدو له بعد الكمون وبيص

تول قطعة كبيرة من التدبير ثم انتقل الى ذكر الدرجة التي يتجدد فيها الدهن والماء بالنفس وان اولها امرار لطيف ثم يتنمو الى ان يظهر فيها العجب وعظم ذلك ٥

ويا لك تنينا حوته سحابة، لها منه افعى للجسوم مصوص

ولظهور التنين مواطن هذا احدها وكذلك الافعى والسحابة في الافتراق واما في الاجتماع ففي هذا الموطن ووط وهو التدبير المتعلق بفكك المزج واخر التفصيل وظهور السحابة على صفو التنين ثم يتميز منها الافعى التي تلتوي من سمها وتلون ثم يكون منهما على راسهما في اعلا فلكهما فلك عظيم هيولى يسمى فلك النار ويسمى بالاكليل

ويا لك روحا بالرطوبة راقصا، كما رقصت تحت المغير قلوص
له من هوا الاقدام بعد نكوصه، على عقبيه في القتال خلوص

في سلمه في الصعود كمثل الشجاع المستعد للحرب لانه انما صعد عن حمية وموجب نار طبيعية وعنصرية فاذا برد في اعلا البربا نكص منحدرا ونكوصه عن قوة لا عن عجز بل بتضاعف قوته وشجاعته وبسالته المقاومة لهذه المنتهى لنار السبوك ٥

تردد في الاكوار حتى تكاملت، طهارته فيهن فهو نقيص

يعني انه تكرر في كرات الكواكب السبعة في الافلاك السبعة الكرية التي بلزمها الادوار الكوكبيه وهو في كل كور من الاكوار تصفو او يبقى منه فضله تغلبه

يخلص منها ويبرا عنها فينتقص من كمه ذلك المقدار الثقيل بعينه الى ان تتكامل الاكوار السبعه وهو كمال طهارته فهو نقيص بهذا المعنى فافهم ثم قال

فلاجلا عنها سواد احتراقها، فلالا في هذا البياض بصيص

الصبغ عايد على الارض وانه اخرج لطيفها وجلا عنها احتراقا كان فيه وازال السواد الى بياض فهو بصيص يتلالا كالكواكب الدرية بل الشمس المضية فافهم

فذلك بعل بل هو ابن وهذه، فام وزوج بنت هواه تنوص

العل الذي هو الابن هو خالص المركب الاول وهو واحد له ٣ وجوه فله ثلاث جهات بل هو واحد في ثلاثة هو منها وهي منه والام التي هي الزوج هي بنت الشمس واختها وامها وابوها وهي مولودة من بعلها وولد هذه الاصل وكل منها مولدها فهي تنوص اي تتغير عن صفاتها وحالها عشقا له فافهم ثم قال

وذاك اذا ما فارق الجسم قانص، وتلك اذا اودت اليه قنيص

هذا الابن الذي هو البعل اذا فارق الجسم فانه يصير قانصا يعني فاعلا له قوة وتلك اي الزوجة التي هي الام اذا اردت اليه فانه يقتنصها ثم قال

هي الزوجة البيضاء اما اديمها، فراب واما بطنها فخميص

هذا الرمز يشير به الى المركب الثاني فبيضا باعتبارين لازمين لها فان فيها البياض بالقوة والثاني فلما يؤول حالها اليه من اللون البدري في الكسير الباهر ولها اعتبار ثالث عرضي وهو انها في التزويج الثاني من ارضين يشير فيها النقا فهي تلالا نورا كما ذكر في اخر التفصيل وهو الذي قال اديمها فراب اي يزيادة الحراره وانه يربو بما يباشره من المني وخمص بطنها لرقة طباعها ولطافته



الصلبة التي هي الاجساد الصلبة فيكملها بعد النقص وتنيرها بعد الظلمة وتشبها
بعد الفنا بما يكسوها من نوره وجماله وسروره ثم قال

كأن لم يكونا مطلبين ولم يكن بجسميهما قبل الكمال نقوص
ولم يشكا البين دهرا كأنه لأيدي المحبين منه فصوص
ولم ينظرا عن مقلة ذات عاير به من قذا أغضت عليه رموص
ولم يوجدا في الطرق يزهد فيهما حريص على سف التراب حريص

اخذ الشيخ يصف حالهما بما قبل التدبير وبعده تذكرا وتعجبا مما افاض الله على هذا
المركب الكريم وما افاض على الحكيم من الموهبة الشريفة التي استعد بها على ان جمع
عقاقير هينة يسيرة حوت النفوس مدبرها ونقلها في درجات التدبير الى الصفا
بعد الظلمة والى الكمال بعد النقص ويذكر درجات التدبير والتقطير الذي اشار اليه
بالبكا وقد صار الى ما صار اليه من الخلود والشرف والعز بعد الذل ولو وجد الفقير البايس
الحريص على سف التراب اصلي الحجر الكريم ملقيان على الطرق لزهد فيهما وتحقق بحريطه
اي لا فايدة فيهما ولا بهما وقد علم الله الانبياء واظهر من حكمته ما علمه الخواص من بريته
ان اخذوا هذين الجرمين الحقيرين فدبروهما بما علمهم الله تعالى الى ان تولد منهما ماء ودهن
وروح ونفس وجسدين ثم اعادوا الجميع بلطف التدبير الى ان تولد منهما اكسيران
عظيمان يعملان الاعمال العجيبة فسبحان من علم الانسان ما لم يكن يعلم وهذا
اخر الجزو الثاني من الشرح وبالله المستعان وعليه التكلان وهو
حسبنا وكفى وصلى الله على نبيه محمد المصطفى وعلى آله واصحابه
الطيبين الطاهرين الشرفا وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم امدادا وتوفيقا

الجزو الثالث من كتاب غاية السرور

في شرح الشذور **القسم الاول منه** قال رحمه الله تعالى

لنا زبدة تنمازمن در نا المحض اذا خلعت بالنار بالماء المخض

الزبدة المتميزة من الالبان بالمخض اصلها مستحيل من سايغ الدم وساير الدر
من الدم من كيموس مجرد من لطيف الغذا واصل الغذا مستحيل من النبات بالهضوم
المعلومة واصل النبات ما امتزج بخالص من لطيف الارض فالماء الممتزج بخالص
الطين هو الزبدة المتمخضة لتكوين النبات بحسب المناسبة لذلك النوع منه
والمني هو الزبدة المتمخضة لوجود انواع الحيوان بحسب التناسب المعد في
الطبيعة لنوع ذلك الحيوان واما الزبدة المتمخضة المهياة في الطبيعة المستحقة
لتكوين المعدن فهي من بخار ودخان امتزجا في بطون المعادن بحسب انواعها ونسبتها
في تكوينها ولم تزل البخار والدخان في التكوين حتى امتخض فصار زيبقا وكبريتا كحالة
من الماء والدهن المتولدين من لطيف الارض والماء تلازما واتحدا وصارا شيئا
واحدا ثم تكرر عليهما حر الطباخ بفعل التكوين الى ان تم ذلك المعدن في باطن الارض
مناسبا في كيفيتهما واصل دخانها وزيبقها وكبريتها ولطيف ارضها ودهانتها
وقد اجمع الحكما على ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت وظاهر هذا القول
محال وبيان ذلك انه ممنوع ان يكون تولد المعادن من الزيبق والكبريت
والبيان في ذلك هو البرهان عليه ان للزيبق معادن مخصوصة لا يتولد فيها

ولا منها جسد من الاجساد ولا معدن من المعادن ولا حجر من الاحجار ولذلك ي
للكبريت معادن موجودة في اراض مخصوصة لا يتولد فيها ولا منها ولا معها شي
من ذلك ولا يمكن ان يتولد الكبريت في معدن الزيبق ولا الزيبق في معدن الكبريت
بل لكل منها معدن مختص به لا يشاركه فيه غيره وكذلك لكل واحد من الاجساد السبعة
فان قلت هذا الخلاف مع اجماع الحكما على اصل تكوين المعادن كلها من الزيبق والكبريت
وقد اوضحت لنا البرهان الحكمي في منع ذلك ولا سبيل لنا ان نرد على الحكماء والفلاسفة
ولا سيما كبليناس وهرمس عليه السلام فكيف حل هذا المشكل فالجواب
ان قول الحكما ان اصل تكوين المعادن من الزيبق والكبريت المعروفين الموجودين في ايدي
الناس فرمز بل هو غير صحيح واما الحق ان يقال ان اصل تكوين كل معدن في ارضه
من زيبق مخصوص وكبريت مستعد بحسب طبيعة تلك البقعة والبرهان على ذلك
ان اصل الزيبق والكبريت الموجودين لتكوين الذهب في معدنه غير الزيبق والكبريت
الموجودين لتكوين الفضة في معدنها وكذلك الحال في كل جسد فان زيبقه وكبريته
في معدنه غير زيبق الاخر وكبريته في معدنه فصح ان كل معدن من المعادن متولد من
زيبق وكبريت مناسب له واما قال الحكما انها من الزيبق والكبريت الا رمز احد هشا
لا سيما وعرفوها بالالف واللام فتبادر الذهن الى هذين المعدنين الموجودين
في العالم لانه لا يجوز ان يطلق اسم الزيبق واسم الكبريت الا عليهما وقول الحكما ان المعادن
كلها متولدة من الزيبق والكبريت مقرر باعتبارين احدهما بالاسم الجامع للذي
في كل معدن من المعادن والثاني ان اصل معدن الزيبق والكبريت
والكبريتية في كل معدن من المعادن وكذلك اصول معادن الزبايق والكباريت المتولدة منها سائر
متولد من البخار والدخان فاذا اجتمعا وتكونا صار ا
المعادن مالزيبق والكبريت هما المادة الاصلية

هيولا

الهيولى والصورة والنوعية

هيولا الصورة ذلك المعدن النوعية فلكل صورة منها هيولى تخصه فاصل
الكباريت والزبايق واحد من النوعية ولولا ان الله تعالى اوجد معادن
مخصوصة للزيبق والكبريت من حيث هو وكل الكباريت والزبايق من حيث هي
لجملة الكل ولكن لما نظر الحكما الى الزيبق من حيث هو زيبقا وجدوه مناسبا
للمعادن بوجوه معتبرة عندهم وراوا ان الاجساد اذا اشتعلت عادت زبايق
سائلة تشاكل الزيبق المعدني فتحققوا النسبة ثم راوا الاجساد الذائبة اذا
انطرقت وامتدت بالحمي فانها تلين وتصير للتطارق فتحققوا انه زبايقها اذ هي
لا تزول الا ما تزول عن البعوض من النار الماجة وبادهانها صبرت ولانها تحققوا
ان الادهان المختصة بها كباريت ولم يكتفوا بذلك حتى بحثوا بالكشف والنظر
والتمييز في بقاع المعادن فوجدوا الفضة في معدن الذهب والرصاص في
معدن الفضة مع ان الفضة التي في معدن الذهب ستصير ذهبا لانها
ايلة اليه بالقوة والفعل والرصاص الذي في معدن الفضة سيصير فضة لطهارته
فعلموا انهم حيث البحث والكشف والتحقيق ان نوعيتها واحدة بحسب انهم اقتدروا
على استخراج زبايق الاجساد وكباريتها وتفصيل اجزائها فقالوا ان اصل المعادن
في تكونها من الزيبق والكبريت قولا مطلقا لمن بينهم وقد كشفنا لك في تحقيق ذلك من
اصل المادة والهيولى والصورة ومن اصل ذلك ثبت عند الحكما بالبرهان انها
اصل ماهية مادة الاكسير ثم احالوها بالتدبير الى ان صيروها مادة هيولانية
وسموا صورتها وروحها ثم تمخض لبنية ما بين مائية ودهنية وارضية اذ
لا سبيل الى تحصيل الهيولا لتكون مستعدة لقبول فعل الحكيم لتوليد اشيا ن
الا بعد تخليص الزبدة المشار اليها في النار الحضرية بالماء وللحكما

في الماء اقاويل كثيرة فمنهم من قال بانه الماء البسيط الطبيعي ولهم عليه شواهد كثيرة ومنهم
من قال بالماء المدبر الصافي والشواهد عليه كثيرة ولا بد لنا من تخليص اللباب
المقصود وتصحيح العبارة وتوضيح الصواب بجلي الاشارة قال سقراط لتلميذه
افلاطون اعلم ان الحجر بيبوسته شديد لا ينحل الا بانه تحليله بالماء القراح لانه
اصل روح الحياة ولا ينحل روح الحجر الا بالماء القراح بحرارته لينة فانهم وقال
بعض الحكما لا شك ان الحجر فعاله فعل المناسب لا بحسب المزاج ولا بد لان رطوبة
مشاكلة لرطوبته ليدفع عنها حر النار الا وهو الماء القراح الذي منه وجدت ومنه تكونت
وقال غيره ان زيبق الحكما انما به زيبق العالم ومن غير شي لا يكون ولا بد من مشاكله
لا استخراج شي وذلك بزيادة رطوبة الماء القراح لانه بينه وبينه قرابة واشتباه
ويدفع عنه حر النار وقال اخر من طبخ الذهب بالحرارة والرطوبة ملا طوبة
عاد زيبقا ومن طبخ الزيبق عاد ذهبا وقال جابر اما رطوبة الحجر فهي نافعة في
العوض والمزاج واما في الحل فانا اقول لك فاحتيل عليه بما بينه وبينه قرابة واشتباه ليدفع
عنه حر النار ويستفيد منه رطوبة فضلية نافعة في الحل فيعظم رطوبته بعد ان
كانت نزرة وتحل اجزاؤه وقال محمد بن اميل في كتاب مفتاح الحكمة العظمى لبروا خص
سقراط بالطبع الهوائي وهو الحرارة والرطوبة النافعة في الحل وقال بعض الحكما
يجب ان تقتدي بالصباغين فانهم لما وجدوا الاصباغ في العقاقير نقعوها اولا ثم
القوا عليها الماء الذي استخرجوا فيه قوة القلي والشب والطرون حتى خرجت الاصباغ
في الماء ثم القوا الثوب في ذلك الماء المصبوغ ثم جففوه في الشمس فجف الماء وبقي الصبغ
في الثوب وكذلك هذه الحكمة فاذا اراد الحكيم استخراج صبغه من حجره فانه يرضه
ثم يضع له ماء حادا ويستخرج منه صبغه ويحذو احذو الصباغين وقد تم له

المطلوب ولهذا المعنى اطنبوا في وصف المياه الحادة وذكروا لها اعمالا
كثيرة واقول ملتزما بالنصيحة ان اجزاء الحجر رطبة ويابسة فاليابس
في صعب المحاسبة والرطب منها رطبة ظاهرة للعيان يابس بالنسبة الى
الطبيعة ولا بد لليبوسة المذكورة من رطوبة لينة حتى يكون للجزء الواحد
اجزاء والمقصود ان تكون رطوبته منه لا من غيره لان الغير معتد غير ممازج
وجميع ما ذكروه من المياه الحادة رطبة في الظاهر يابسة في الباطن فلا تفيد نا
ما نروم لانها مياه مالحة او عفصة ولها اثقال تنعقد فتمنع المزاج وانما نحتاج
الى الماء العذب الذي لا ملوحة فيه اصلا ولا ثقل له والسلام فافهم انهم فاذا
مخضنا الهيولى بالنار في هذا الماء المذكور مخضا حكميا فلا شك في ظهور الزبدة
ولا يكون هذا المخض الا بالحرارة والرطوبة وقوله درتها فالدر هو اللبن المستخرج
من الثدي وهو ذات الايبوب والمخض هو الحركة والسحق بالماء والنار فانهم

هي الماء الالهي الذي من نفس طاهي على انه اشتهى من العلل البرض

اي الزبدة المشار اليها هي الماء الذي يطلق عليه عند الحكما انه المني في الكون واللون
والطعم والريح والكيفية والقوام والحركة والاندفاق لانه يستحيل من الزبدة
المقدم ذكرها كما استحالت الزبدة من المادة الاصلية بالحركة والمخض ايضا
فانهم لا نسامه نفس طاهي دل على انه غير الماء المروي للظما وانه لا يصلح للشرب
وان كان اصله عنصريا فقد تكيف بكيفيات اخر وقوله اشتهى من العلل البرض
فانه اشتهى الى الاجساد الناقصة من الماء الزلال لانه يعيدها الى غاية الكمال
ويعيدها الصحة بعد المرض بزوال العرض فافهم ثم قال

فانجب بما صار صخرا او صخره يجرجرها بالمخض من لبن مخض

اخذ يعجبك ان الماء العنصري الذي اوجد الله تعالى حياة للنفوس

مطلب
الماء الصناعي

لا يستحيل مع وجود بساطته صخرا ولا حجرا الا ماوجد الله تعالى في طبيعته من اللطف
والصفا وانما يتبخر ويتصاعد في الهوا ولا يستحيل صخرا او حجارة اذا خالطه
لطيف الارض بعد استحاضته بها اي محض محرك هوائي وطابخ ناري فيتولد ما قرب
من وجه الارض من انواع الحصا الشفاف وكلما زاد صفاؤه صفا ما تولد منه
وانعقد عنه كالبلور والياقوت وان غلب عليه كثيفه من تلك الاراضي كان الذي
وانواع اليواقيت والبجادي وان كان في اجواف الاصداف تولد منه الغذا الكيموسي
فيخرج منه الجوهر الثمين واما ما الصناعة فاصله ما ودهن يكون حتى صار لبنا
ثم زبدا متخلخلا كالدهن ثم منيا ما يحا مثل لال البيضة ثم صار صخرا منعقدا
في الما وهذا وجه العجب الاول والعجب الثاني هو بحرجرة صخرة القوم المعدنية
بالمحض حتى يترجرج بالمخض بالحركة الدورية ثم ينعقد فتصير صخرة يابسة
وعروقها ناشبة وحرارتها وعكر ارضها غالبة فاخرجها الحكيم وجرجرها بالمخض
بحركة وبارطوبة من لبن مخض ثم مخضت الى ان تدور شكلها بعد طوله وتعدل
يبسها حتى لانت وصارت في رجرجتها كزيبق البيض فافهم افهم افهم فهذه قطعة من
العمل الاول المكتوم فافهم اذ كنت تفهم ثم قال رحمة الله عليه

يذوب بها يبس الرطوبة في الهوا • وتجمد ها لين الحرارة في الارض

الهوا والرطوبة لا يبس معهما وانما هو رمز احاله على فهم الطالب ليراجع الاصل
الحكمية فانه صرح بالرطوبة والهوا والرطوبة من حيث هي رطبة والهوا حار
رطب بمضادة الرطوبة بهذا المقتضى ضعف الحرارة ولا شك ان المضمر عنها صخرة
ولا بد من يبس موجود فيها تقدولها الحرارة اللطيفة والرطوبة القوية فهذا هو
الامر المحكم لكن الشيخ قد رمز عليه اضلالا للجهال لانه من العلم المكتوم في

١٤٧

الاعمال وقوله يجدها لين الحرارة في الارض فهو موافق لفعل الطبيعة
لان العقد انما ينعقد في هذا العمل بحرارة لطيفة عنصرية مع يبوسة
لطيفة ارضية وهي حرارة الرمضا والرماد الحار فافهم ثم قال

مطلب
في مفهوم قضبان الاس

اذا عريت في الحل قضبان اسها • كسين بها ثوبا من الورق الغض

ايام التعفين والحل تتعرى القضبان من الخضرة وتغلب على الارض السواد
واذا عريت فانها بعد ذلك يكتسي الورق الغض اذا رويت من الرطوبة فافهم

مطلب
اعشاب الصناعة

وعشب علاها الشمس عند انتشارها • من العالم العلوي في الطول والعرض

يشير الى اعشاب الصناعة واصول موادها الطبيعية والعنصرية وتدبيرها
بالحرارة اللطيفة الشمسية وتغذيتها بالرطوبة المناسبة وكلامه هنا تابع

مطلب
قضبان الاس

لما تقدم من اشارته الى الزيبق والما والصخرة وجرجرتها بالمخض الى ان تصير
رجراجة وتذوب في يبس الهوا وتجمد بلين الحرارة في الارض ثم ذكر قضبان
الاس وانها تعرى ثم تكتسي ثم ذكر العشب وتغذية الشمس له عند انتشارها

يغشى اطلت بها غيائم سحائب خفاف • في طول العالم وعرضه بالغيث

في طول العالم وعرضه بالغيث بقوله **تغيلات الجسوم عن النهض** واعلم ان اول ما يحتاج اليه الحكيم الزيبق من الكور
المستخرج من مادة القوم وفي هذا السر ما يدل على العمل الذي به تحيل
المادة الى ان تصير ما هي يستخرج منه ابدا ولا شك ان من المادة ما هو
صخرة يابسة يحتاج الحكيم الى ان يحلها لينا بحرارة الهوا وبحد بلين الحرارة فكلو
لعله رمز مقلوب ليبهمه الطالب لان له حالتان مخصوصتان احدهما ما ذكرناه
اولا من الشرح في الاشارة الى العمل الاول من صنعة الحل الهوى والعقد في النار
والرماد والحالة الثانية لا بد من احالة الصخرة المذكورة الى كيفية

مطلب
غضبا الاس

تحن الى الارض التي فارقت بها • اسوق كما حن الجمال الى الركب
وناقت لها فاخطت الاسراف وفاقت بني الدنيا ونازلة الادب

يصير بها بذوب بالحرارة وتجد بيسير البرودة فهذه وجوه تحليل رموز القوم ومنه في بني
ولا شك في وجود قضبان الاس وانما تتعرى في التدبير الاول لان ورقه فيه الاخضر
يبس وتحوله ثم تكتسي في التدبير الثاني فان الورق يصير غضا لطيفا فافهم ولا
شك ان العشب المذكور له لون غير لون الاس وانه فيه عطش ويحتاج الى غذا
بعد حرارة الشمس التي انتشرت عليه والغذا من الغيث المطل المحمول بالريح سحاب
خفاف ثم تتكاثف بعد ذلك لثقل حملها فافهم ثم قال رحمة الله عليه

يسير فويق الارض حتى كانما • لا يطا بها في السير تمشي على نقض

اشار الى انها تتصاعد فويق الارض ولا ترتفع الى اعلا الاناء لثقلها ولتقصير
القوة الدافعة والنهض هو التعب وقلة النهوض فهي لثقلها ولما اصابها من الثقل

مطلب فيه
ميزان النار

تمشي على تعب **لما بين ابنيها هزير كانه • خفيق جناحي وافر الريش منقض**
البشر لا تنفطر المركب بالرطوبة فيبقى لغليان الما وحركته حتى سماه هزيرا
بخفق جناحي الطاير المنقض ثم قال رحمة الله عليه

كان وميض البرق في جنباتها • عروق تغوث اللمس من سرعة النبض

تطلق انها هذا الرمز على غليان قدور الما وتنفس البخار وفيه سر ميزان
النار وهو النبض المعتدل فافهمه ثم قال رحمة الله عليه

يكاد سنا يستغرق الشمس نورها • ويخطف الابصار من شدة الومض

هذا البرق ولمع الغطر ويشير به الى حفظ ميزان النار فافهم ثم قال

فيا لكن قطر يعود به الثرا • هبا كما غول من الكلس مبيض

اعلم ان الحكما لما ظفروا بالمادة وعلموا بالاصول البرهانية ان فيها قوة لان تكون
هبوطا وبيضة لقبول الصورة الاكسيرية ووجدوا فيها قشورا مانعة

المادة

وظلمة فاسدة فراموا اخراجها بكل حيلة فوجدوا في اخراجها عسرا شديدا
وابوابا مغلقة وحجبا مانعة لضعف النفس ولما هو سار في جميع اجزا الجسم
من القشور والاجزا الشيطانية الردية المظلمة ووجدوا الروح لها قوة
النفوذ والسريان وفيها ضعف من جهة سرعة استحالتها الى المناسب وغير
المناسب لبساطتها وجوهريتها ومن شانها ان تحمل كل عرض يخالطها وتستحيل
الى طبيعته فان كانت طبيعة ذلك العرض الداخل عليها صالحة مخلصة من
الشوائب استحالت اليه واتحدت به وصار ذلك العرض نفسا وروحا
مستحيلا لروحانيتها متلازما وعاش بها الجسد في الخلود وان كان العرض
فاسدا افسد الروح الروحاني واختلطا على فساد من غير اتحاد فكان ذلك
علة لفساد الجسد وكان حل التركيب للعدم ولما بحث الحكما في ذلك فادي
اجتهادهم الى تصغير الاجزا اولا بالسحق ثم اختلفوا بعد ذلك في طرق التدبير
فمنهم من راي انه لا بد من ادخال اجزا ملحية على هذا الجوهر وسحقه بها
ثم تشويته وغسله الى ان يخرج القشور كلها في الما القراح وتخلص الجوهر من
الوقد ا ومنهم من راى الطبخ بانواع الخلول والاملاح والمياه الحادة
ومنهم من راى السحق بالاملاح والطبخ بالما القراح ومنهم من راى تصعيد
عن مثل الاملاح والاكلاس والارمد ومنهم من راى التصعيد وحل ومنهم
من راي التكليس وقالوا النار العنصرية علوية فتجعلها من فوق ولم يزل الواحد
طرقوا الطريق المقصود لانه مخلص من جميع الطرائق كلها مع انهم وضعوا جميع
ما تعبوا فيه انفسهم لما ظهر لهم من الاعمال والنتائج البرانية والجوانية
البرانية والبرانية الجوانية والجوانية الجوانية ثم تخلص لهم ما تحققوا من
اعمالهم في تجاربهم فتحصل لهم طريق الحق فعرفوا منه اربعة اقسام تودي

الى الحق الامر المطلوب اولها الباب الاعظم ثم الباب الاكبر ثم الباب الاوسط
ثم التركيب التي سماها ابن اميل المباقل واشار اليها الطغرائي في تراكيب الانوار
ولم يضع القوم ما وضعوه من سائر الاعمال المتعلقة بهذه الصناعة عبثا وانما
نبهوا ان بها ومبادئها وغاياتها وفي تلك الطرق حكم وفوائد تدل على مقاصد
منها تدريج الطالب ليعرف الحق والباطل واسرار الاستحالات وما يؤول الى الصلاح
وما يؤول الى الفساد ولما تحرر عند الحكما ان التحليل ابلغ في التدبير فعلموا ان الحق
لكن تحققوا انه بعيد المنال عزيز الاتصال والسبب في ذلك ان يبوسة المادة قوية
شديدة ورطوبتها قليلة بالنسبة الى وجودها ولا يمكن في القياس الا بداخل يدخل
عليها والغريب يفسد لها لانه لا يخلو ان يكون له قوة الاختلاط والتحليل والنفوذ
او لا يكون فان لم يكن فلا فايدة فيه وان كان له ذلك فلا يخلو اما انه يحلها حل صلاح
او حل فساد لا يصلح منه وجود وان كان يحلها حل صلاح فهو ليس بغريب وقد فهموا
انه غريب هذا محال فوقف الحال من هنا واتسع الخرق على الراقع فتحققوا ان لا
سبيل الى هذه المادة بغريب ابدا فرجعوا الى الحيل الفلسفية واستنبطوا له
رطوبة من اصله تشاكله في صفته ونسبته وشكله فادخلوها عليه بالحكمة
الى ان حلوا المادة في هذا انما يدل على ان الرطوبة المشاكلة كانت كاللبن
الى ان انمخض منها الزبد ثم بعد ذلك اماهوا اجزا المادة الى صفة الهيولا
والبيضة وبهاونها انفتح لهم باب الحكمة ثم توصلوا بعد ذلك الى اخراج الرطوبة
من الرطوبة بخالص التدبير وحاصله المودع في القراع والتنانير وعاودوا
العمل مرارا عديدة الى ان انحل من الارض لطيفها في الما وتكلس الباقي هبا
ابيضا فتعقل قال الشيخ ثم قال تغمده الله برحمته

علا الارض

ترى الزرع اخوا كلما غب مزنه فان دام اضحى كالهشيم على الارض

اعلم ان المقصود بالصناعة كلها اصلاح النفس الموجودة في عالمها الذي
اعجزت الاولين لصعوبتها وعسر انقيادها وكدورتها فاذا صارت بالما هبا
ثم تروت للان خرجت زرعا اخوا فاذا توالى عليها القاطر من مزن السما احرقها
وجعلها كالهشيم حرق صلاح

حمناه خوفا من اذى الذيب فاستوى
يجلب ابانت فضله كثرة الربض

اعلم ان الروح نافر هارب والنفس
تضبطه وتقيده وتوانسه وتخالطه ثم تمازجه وتتحد به فيكون هي هو وهو
هي بالاشكال والنفس ضعيفة ومع ضعفها هاربة نافرة مستحيلة قريبة الفساد
اذا لم يتصل بها جوهر الروح فاذا خالطها ومازجها واتحد بها وثبت معها وصار
هو هي وهي هو وهذا معنى قول الحكما الطبيعة تخدم الطبيعة والطبيعة
تناسب الطبيعة والطبيعة تانس بالطبيعة والطبيعة تفرح بالطبيعة والطبيعة
تخالط الطبيعة والطبيعة تمازج الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة والطبيعة
تتحد بالطبيعة فانهم قالوا اذا صار الروح والنفس شيئا واحدا فيخشى عليها من الذيب
وليس عليها ذيب مسلط في هذا المقام غير النار العنصرية فاحتاج الحكما من
هبوط الاكسير الى جزو ثالث نارى ارضى هوائى سمائى علوى روحانى جوهري
جدا فجمع الحكيم بينه وبينهما فتعلو بها واكتسبا من قواه قوة احالتهما من
القوة الروحانية النافرة العلوية وقربتها من القوم المستقر الكاملة فكان
لهما كالكلب يمنعهما من الذيب فانهم ولا تظن ان في كلامنا هذا تناقض حيث
قلنا فيما تقدم من الشرح ان الذيب هو الروح والنفس وهو مجموع الماالالهي
فنقول ان النار العنصرية هي الذيب المخوف من اول العمل الى اخره ولا ذيب

الذيب هي النار العنصرية

اقوى منها فسادا ولا اشد عنادا على ان في العمل درجات وفي كل درجة
منها ذيب يخشى منه وكلب رابض يرعى فالنفس ذيب والروح كلب وبالعكس
وهما جملة ذيب والجوهر النارى الذى هو الاكليل كلب لهما وهو ايضا في
درجة ذيب وهما كلبان يحرسانه والجزو الرابع من الهيولا كلب ضابط للجميع
اذ هما عنده ذياب لا كلاب واليه اشار الشيخ بقوله انه الكلب الرابض وذكر
الكلب في علم اما لكن مرة حارس ومرة نابح ومرة راعي فافهم ثم قال

بصير قليل نومه في سكونه اذا ملا النوم الجفون من الغمض

استمر كلامه على الكلب فقوله بصير لانه روحانى قليل النوم لانه لم يكن فيه
الكبد انه الالطيف بل روحانيته اغلب لكنه اصله ارضي وقوله في سكونه اي
في استقراره على الارض لانه جزو من اجزا الارض التي هي من ارضين كالماء طبيعتين

وزنجية جرد تماين سوادها وكان عليها كالغمامة بالرحض

اياك ان تشتبه عليك القول فتظن ان هذه الزنجيه هي تلك الرومية وان
هذا السواد هنا ناع ونسبتها للزنج لان مولدها في البلد الذى فيه معدن الذهب
الخاص فسميت زنجية بمقتضى ذلك فهي سودا خفيفه السواد واما سواد ها
حمرة دموية متراكمة فهي حمراطيبة البشرة وقد عرض عليها سواد عارض ارخضها
فغيب محاسنها وحجب بهجتها فلما جردها الحكيم من سوادها ظهر جمالها وتعالى
رخضه اي غيبه وغير لونه ثم قال رحمه الله عليه

اذا خفض التاديب منها ترفعت وحازت جميع الحسن في الرفع والخفض

اعلم انه لابد لها من تاديب وتهذيب لينخفض خلقها وتلين قساوه طبعها لتقبل
صورة المشاكلة والمواعدة فترتفع الى رتبة اعلى من رتبتها وتحوز جميع المحاسن

في الارتفاع والانخفاض فكل حسن معنوي منخفض او نباتي متوسط او
حيواني او انساني مرتفع قد حوته ويقتبس من نورها المعدن والنبات
والحيوان لما حوته من المحاسن من اشراق سر الروح الكامن فافهم افهم قال

وجلت على بهل فلولا انشاوها من الليل جلبا الماصنم بفي
بوجه كان الشمس حلت بركابها عليه وجسم من فضاضة بغض
سافرها لا من وجه جميعها فقبلة ناتي ومدبره تمضي

لما هذب الحكيم هذه الزنجية وادبها بالتهذيب اللايق بها طلبا لاستخراج
ما في طبيعتها من القوة الى الفعل فالبسها بحسن تدبيره اللبن الذي صير
قوامها كالشمع الذايب باليسير التسخين ولولا هذا اللبن لكانت فضة لعتوه
ويبقها اللامع ومن عظم الاشراق ظن انها لبست جمال الشمس ولما خصت به من لين
جسمها وابيضاضه ونعومته واشراقه ولكمال جمالها صارت جميعها وجها في
اقبالها وادبارها فافهم

واسود لما شاب شيب معوضا عن الشيب عن
الحب من خلة البغض

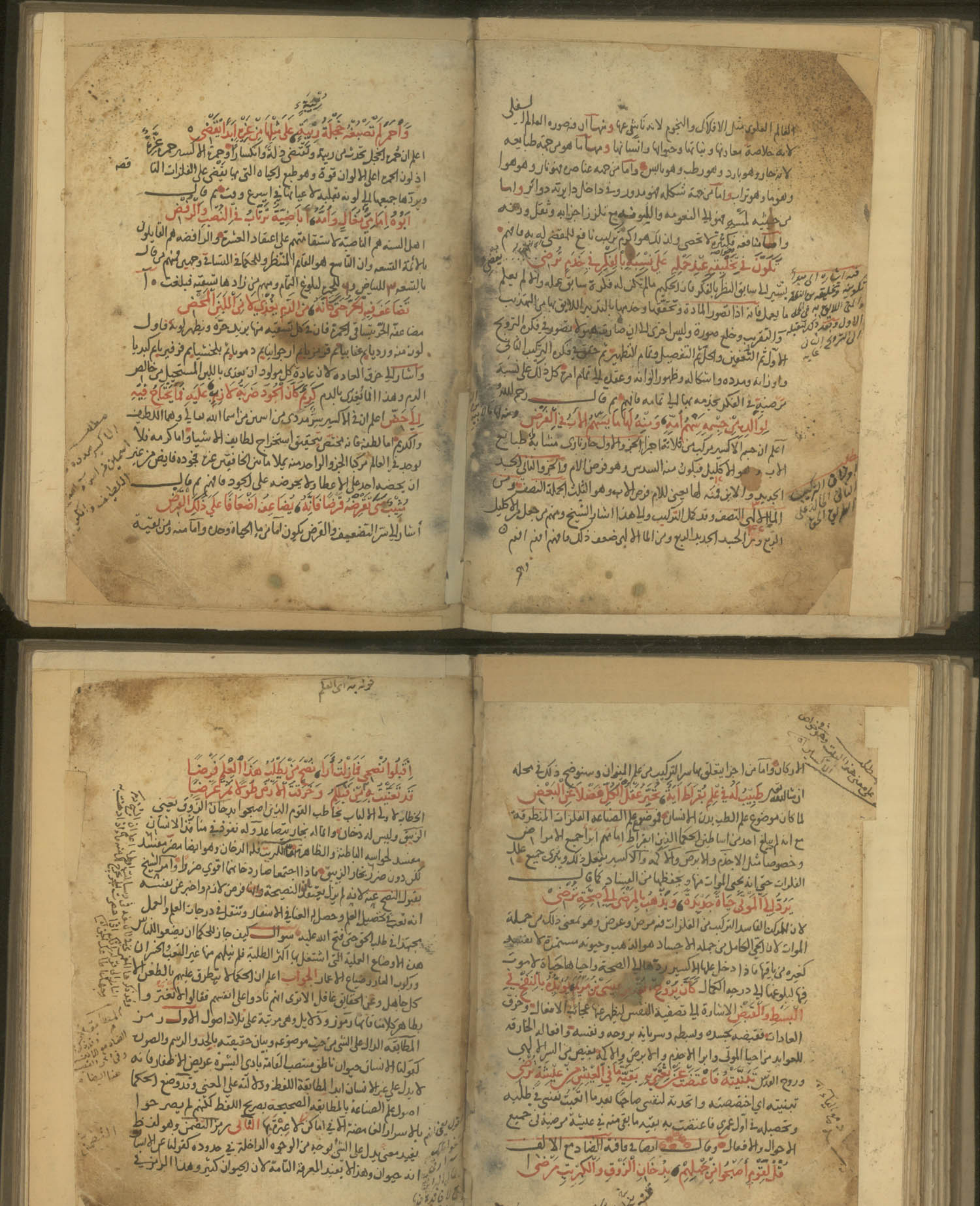
وصفه بطريق الالتزام لان اصله اسود بجرمه
من السواد لما شاب اي ابيض ظاهره مع ان السواد الذى هو لحم المرا كنه
في باطنه لم يشب اي يزداد قوة لما في باطنه وبعوض عن شيبه لما يجد من صحة
مزاجه وقوته لان الشيخ وان شاب وكان له قوة الشباب فلا يبالي بالشيب
لما يعلم من حال النفسه ولذلك الكواعب لا يبالين ايضا بشيبة ما دام له قوه على
قضا وطرهن لانهن يحببن من الرجال اربعة اشيا الشباب والجاه والمال
والجماع وان نزل به الشيب وكان له جاه ومال وقوة فقد ظفر منهن بلا دعا
والشاب وان اعظم ماله وقوي جاهه ولم يكن له قوة على الجماع فانهن يبغضنه

وقوله عن الحب من ذله البغض لان الشيب موجب للذلة من الشيخ اذا لم يكن
له النهوض والقوة فاذا بلغ من القوة ما وصفنا فقد ظفر بعز الحب من
ذلة البغض ووقع الاعراض عن مشيبه لزيادة قوته الساترة لعيبه فافهم
صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه بما فيه من الجوهر الارضي
اعلم ان اصل الما هو الجوهر البسيط والعنصر الذي هو بالارض محيط واصل
الدهن مركب متولد من ما استحال اليه شي من لطيف الارض ودام عليه الطبخ الى ان
استحال دهنا ومنه الصبغ عرضا ومعنى ما تسلم النفس قيادها لهذا الاسود المستنبط
من روح الحياة ومن الجوهر الارضي فتكسبه الصبر وتحيل جوهره الى جوهرها اذا
استحال جوهره الى جوهرها فصارت النفس بمقتضى هذه الحكمة جوهرا كاملا
بعد ان كان عرضا زايلا ووجه اخر وهو ان جسم النفس ليس هو حقيقة
النفس واما جسم النفس هو الجوهر القابل للعرض الذي هو الفعل المؤثر الفاير
البالغ بالقوة والفعل الا بالجسد والجرم فلم تصل الى النفس الا بالجوهر الارضي
الذي هو الدهن وهو الجسم فيعود الضمير من معنى كلام الشيخ على الجوهر الارضي الذي
هو جسم النفس الذي يتسلمه الروح القابل للتسليم والفعل فافهم انهم ابهم
حليم اذا ما شاطته نار غيظه ويسخط في بعض الامور عا يرضي
اي صبور ولا اثر لا صبر له لا حلم له وقد تستوط به نار غيظه اذا ادخل عليه
الجوهر الحار اليابس الذي هو بطبيعة الشب وهو المسمى اسد الارض فاذا شاط
يداركه الحليم مخصوص بالمداراة الى ان يسكن غضبه وتلهب وفوراته واما سخطه
بما يرضى فهما يبري العليل ويرد الناقص الى الكمال بالعنف والقوم والقهر كفعل الحكيم
بالعليل **يرا العيب كالعتبى فليس بقايل للايمة لكن رد ذلك او غضى**
الحب محل التوبيخ وفيه تنقص المحاسن لا سيما ان كان من وجه باطل فيضاف
تنغيص على العتوز حلوه
للعتب

للعتب تهمة بغير حق وذو المروة لا يحتمل العتب لانه عيب عنده لكن لحلمه
وغزارة علمه ومروته وهمته يحتمل مرارته ولا يقابل ذلك بمثله لسجيته الفاضلة
وفي هذا العتب صورة عملية في الما الالهي لقبول التركيب لم يذكروه اصلا وانما
الشيخ اوما اليه وحيث قلنا انه فعل وانه موله للنفس ومحرك لما وان فيه احتمال
لمادة العقل فقد دللناك عليه ان كنت حكيما وستزيدك فيه تبصرة في مكانه بما يأتي
سقت عينها وجدا به وردد خدها بدمع كمنثور اللآلي منفض
هذه صورة اخرى من العمل مكتومة وهي فعل من الطف اللطيف وهي سقي قطرات من
عين الرطوبة الاصلية قطرة قطرة قبل التزويج ليكون سببا للعشق والاستعداد
والتهيي للالتيام والمباضعة وهذه التسقية لم تحسب وانها تكن لاتمام العمل
لنقص الاستعداد عن التهيي للمراد فافهم ثم قال رحمه الله تعالى
فزوجها لما رأيت غرامها به منه بعلا ظاهر الثوب والعرض
الذكر في التزويج الاول هو الجز اليابس والانثى هو الجز الرطب لان النفس مستجنة
في الجز اليابس واما التزويج الثاني فالما الالهي هو الذكر والارض هي الانثى وقد
بينا لك على ان الوجد والغرام لا يحصل الا مما كان في الطبع ونوع من الملاحظة
قبل الاتصال وهو الفعل الذي ذكرناه في التزليت ولم يدخلوه في الحساب واما هو
صفة العهد والعقد والكتاب وبه حصل الغرام لطلب الايتلاف بشكل المخالطة
اليسيرة واما كونه ظاهر الثوب والعرض فما لغه في النقا والطهارة في الظاهر
والباطن **فلما دعاها رد سوسن خدها ولباتها مثل البنفسج بالعض**
سوسن خدها هو اللون الابيض في الزبدة المقدم ذكرها فتصير في حالة التركيب
الثاني بالعض وهو قوة فاعلة عامة قارضة موثرة في تغيير الجسم واحالته

من صفة الى صفة ومنها لون البنفسج وغيره من الالوان واعلم ان الهيولى
العامة للتركيب ثلاثة اجزاء وهي في مقام الحجر نفس وروح وجسد وهذه في هذا
المقام بالحقيقة حجر القوم والحجر المكرم واما في الاصل واول التدبير لا يطلق عليها
هذه الاسما الا بالقوة واما في هذا المقام فبالفعل وهو سلالة الكيان لانه ارض وما
ودهن وفي الحقيقة ان هذه الثلاثة من اربعة فالنار مادة الصبغ والهوا مادة
الدهن والما مادة الرطوبة للروح وسريانه والتراب مادة الجسد وقوته وصبره
وهو بهذه الحيثية مربع الكيفية ولا بد قبل التركيب الثاني لكل ركن من اركانه من تدبير
يخصه ولا بد بعد تعديل الارضين وتعديل حال الدهنين من تحرير الاوزان وباي
جزوها يبدا وعلى اي وضع وباي صفة وهذه الشروط واللوازم لم يذكروها
صيانة لها واعتمادا على فهم الطالب وانما ذكروا التدبير مجملا ولم يذكروا التفاصيل
فاهدت اليها كاسها بختامه وقرت عين ثم قالت له فض
لما تم تهذيبها وتانت لما يراد منها فصارت في محل الاذعان والطاعة وهذا تنبيه
لك وتحذير من ان يكون فيها نوع من التمنع فيتعوق التركيب ولا يتم الحمل وربما يحتاج
بعد حيرة ودهشة الى تمييزها لا كمال التعديل والتهذيب مثل ما يحمل الزارع
حرث الارض وازالة العريب المانع عنها حتى يقبل الزرع ومتى زرعت وفيها شاغل
يشغلها فسد الزرع لعدم القبول من المانع الحايل عن الانقياد لفض الختام
فاعجبها منه المخاض لوقتها الى وضع طفل كل احواله ترضي
العادة ان الحمل والتزويج الاول اربعة اشهر ولا يتم التوليد الا بعد شهرين يعود الحل
وبعد شهر تام في التطهير من المخاض والغسل وفي الشهر الثامن تهذيب الزوج
والزوجة ليحصل الاعتدال في الاوزان الكمية والكيفية لا يستغني فيه
٤٢٢

تزويج بل التاهب والاحتياج للعروس وفي ابتدا الشهر التاسع يحصل التزويج
الثاني وتتم المباضعة والمخاض وظهور الولد واستحالة الام والاب الى
بالاتحاد الكلي الذي هو تمام المزاج فافهم ثم قال رحمه الله تعالى
فجات به لم تختصر طي خصرها بمخضه عند الولادة بالركض
اعلم ان التزويج الاول اذا خرج المولود عنها نقص من جسمها بل استخلص جميع
لحمها ودمها ولم يبق الا اليسير من جلدها وعظمها واما التزويج الثاني فان المولود
يلد ولا يخرج منها ولا ينفصل عنها وان تحرك عند المخاض وركض فانه يستحيل
جوهرا ذاتيا الا هو نيارا روحانيا لا عرضا ولم ينقص شي من جسمها ولم يلحقها هول ولا
مرض **له منظر يغني منجم بيته فليس على حال بمولده يقضي**
لما كان الموجب ان ينظر في حال مسقط النطفة في النصبة الفلكية وتحرير الاحكام
النجومية على حال المولد المتكون منها ولذلك عند حال ولادته وبقضي عليه بما
تدل عليه تلك النصبة والاحكام الفلكية من خير وشر وسعد وعكس ونباهة
او ضعة وغير ذلك مما يستبشر به او يتغم منه من تقدمة المعرفة ولذلك
ينبغي ان يكون الحال في اول التزويج الاول من اعمال الاحكام المتوقع حدوثها واما
هذا المولود اذا تم ولاده فقد استغنى الحكيم عن النظر في ذلك لانه قد ولد على التمام
ودل منظره على سعادة مولده لتمام جماله وبلوغ كماله ووجهه الشمس وبدر
التمام فلا يحتاج بعد رويته الى تحرير طالعه ولا الى احكام مولده فافهم
يلاحظ منه الطرف من كل صورة بلا كدم تركيب ليشفع المقضي
للملاحظة حيثيات كثيرة منها انه اذا تمت ولادته وتم امره يكون مكتسيا
بالنور الساطع والضيا اللامع يخطف صور الاشيا بمرآته ومنها انه فيه صورة



العالم العلوي مثل الافلاك والنجوم لانه ناشئ عنه ومنها ان فيه صوره العالم السفلي لانه خلاصة معادنها ونباتها وحيوانها وانسانها ومنها ما هو من جهة طبايعه لانه حار وهو بارد وهو رطب وهو يابس واما من جهة عناصره فهو نار وهو هوا وهو ما وهو تراب واما من جهة شكله فهو مدور وفي داخل دايرته دوائر واما من حيثيه لمسه فهو لين النعومه واللين فيه مع تلزز اجزايه وثقل وزنه واما منافعه فكثيرة لا تحصى ولذلك هو اكرم تركيب نافع للمقتضي له به فافهم

يكون في تخليقه عند خلقه على نسبة بالفكر في خدم مرضي

بتيسير لي سابق النظر بالفكر فان الحكيم ما لم يكن له فكرة سابق عمله والا لم يعلم ما يعمل فانه اذا تصور المادة وتحققها واخذها بالتدبير اللايق بها من التهذيب والتقريب وخلع صورة ولبس اخرى الى ان صار نقيها ولا تصوف في فكر التزويج الاول ثم التعفين والحل ثم التفصيل وتمام التطهير ثم حقق في فكره التركيب الثاني واوزانه ومدده واشكاله وظهور الوانه وعقله الى تمام امره كل ذلك على نسبة مرضية في الفكر بحزمه بها الى تمامه فافهم ثم قال رحمه الله

لو الدي من جسمه سهم امه ومنه لها ما يسهم الاب في الغرض

اعلم ان جسم الاكسير مركب من ثلاثة اجزا الجز الاول حار نارى مشابه طبايع الاب وهو الاكليل فيكون منه السدس وهو فرض الام والجزو الثاني الجسد الجديد والابن فمنه لها يعني للام فرض الاب وهو الثلث الجملة النصف ومن المال الى النصف وقد كمل التركيب والى هذا اشار الشيخ ومنهم من جعل من الاكليل الربع ومن الجسد الجديد الربع ومن المال الى النصف ذلك فافهم اعلم انعم

واحمر لم تصبغه خجلة ريبة على مثلها من عزم ابدا تنقضي

اعلم ان حمرة الخجل تحدث من ريبة وتقتضي ذلة وانكسارا وحمرة الاكسير حمرة عزة اذ لون الحمرة اعلى الالوان قوة وهو طبع الحياة التي بها ينقضي على الفلزات الناقصة ويردها جميعها الى لونه تقليبة لا عيانها في اسرع وقت ثم قال

ابوه امامي بخال وامه اباضية ترتاب في النصب والرفض

اهل السنه هم الناصبة لاستقامتهم على اعتقاد العشر والرافضه هم القايلون بالائمة التسعه وان التاسع هو القائم المنتظر وللحكماء في التساقي وجهين فمنهم من قال بالتسعه للساض وفيه للحمرة لبلوغ التمام ومنهم من زادها تسقية فبلغت ١٠

تضاعف فيه الحمر حتى كانه من الدم يغذى لا من اللبن المحض

مضاعفة الحمرة بساقي الحمرة فان في كل تسقيه منها يزيد حمرة ويظهر لونه فاول لون منه وردياني عنابياني قرمزياني ارجوانياني دمويانى بلخشياني فيروزياني كبريتياني واشار الى خرق العاده لان عادة كل مولود ان يغذى باللبن المستحيل من خالص الدم وهذا انما يغذى بالدم

كريم كان الجود ضربة لازب عليه فما يحتاج فيه الى حض

اعلم ان في الاكسير سر مردى من اسمين من اسما الله تعالى وهما اللطيف والكريم اما لطفه فانه مختص بتحقيق استخراج لطايف الاشيا واما كرمه فلا يوجد في العالم مركبا الجزو الواحد منه يملا ما بين الخافقين عن جوده فايض من غير ان يحضه احد على الاعطا ولا يحرضه على الجود فافهم ثم قال

مشيب متى تقرضه قرضا فانه يضاعف اضعافا على ذلك القرض

اشار الى سر التضعيف والقرض يكون اما من الحياة وحدها واما منه ومن نفسه

الاركان واما من اجزا يتعلق بها سر التركيب من علم الميزان وسنوضح ذلك في محله ان شاء الله تعالى

طبيب لديه علم بقراط آية تحير عقل الكل فضلا عن البعض

لما كان موضوع علم الطب بدن الانسان فموضوع علم الصناعه الفلزات المنطرقة مع انه لم يبلغ احد من اساطين الحكما الذين ابقراط امامهم ان يعالج الامراض وخصوصا مثل الاجذم والابرص والاكمه والاكسير يفعل ذلك ويبرى جميع علل الفلزات حتى انه يحيي الموات منها ويحفظها من الفساد كما قال

يرد الى الموتى حياة جديدة ويذهب بالمرضى الى صحة ترضي

لان المركب الفاسد التركيب من الفلزات فيه مرض وعرض وهو بمعنى ذلك من جملة الموات لان الحي الكامل من جملة الاجساد هو الذهب وحيوته مستمرة لا تفسد كغيره من باقيها فاذا دخل عليها الاكسير ردها الى الصحة واحياها حياة لا موت فيها لبلوغها الى درجة الكمال

كان بروح القدس عيسى بن مريم يؤيده بالنفخ في البسط والقبض

الاشارة الى تصفية النفس ليظهر عنه عجايب الافعال وخرق العادات فقبضه بجسده وبسطه وسريانه بروحه ونفسه وافعاله الخارقه للعوايد من احيا الموتى وابرا الاجذم والابرص والاكمه بفيض من السر الالهي وروح القدس

تبنيته فاعتضت عن بغيتي به بقية ما في العيش من عيشة ترضي

تبنيته اي اختصصته واتخذته لنفسي صاحبا بعدما اتعبت نفسي في طلبه وتحصيله في اول عمري فاعتضت به بقية ما بقي منه في عيشة مرضية في جميع الاحوال والافعال ثم قال ايضا في قافية الضاد مع الالف

اقبلوا نصحي فما زلت ارى نصح من يطلب هذا العلم فرضا

قد تعنيت به من قبلكم وخرقت الارض طولا ثم عرضا

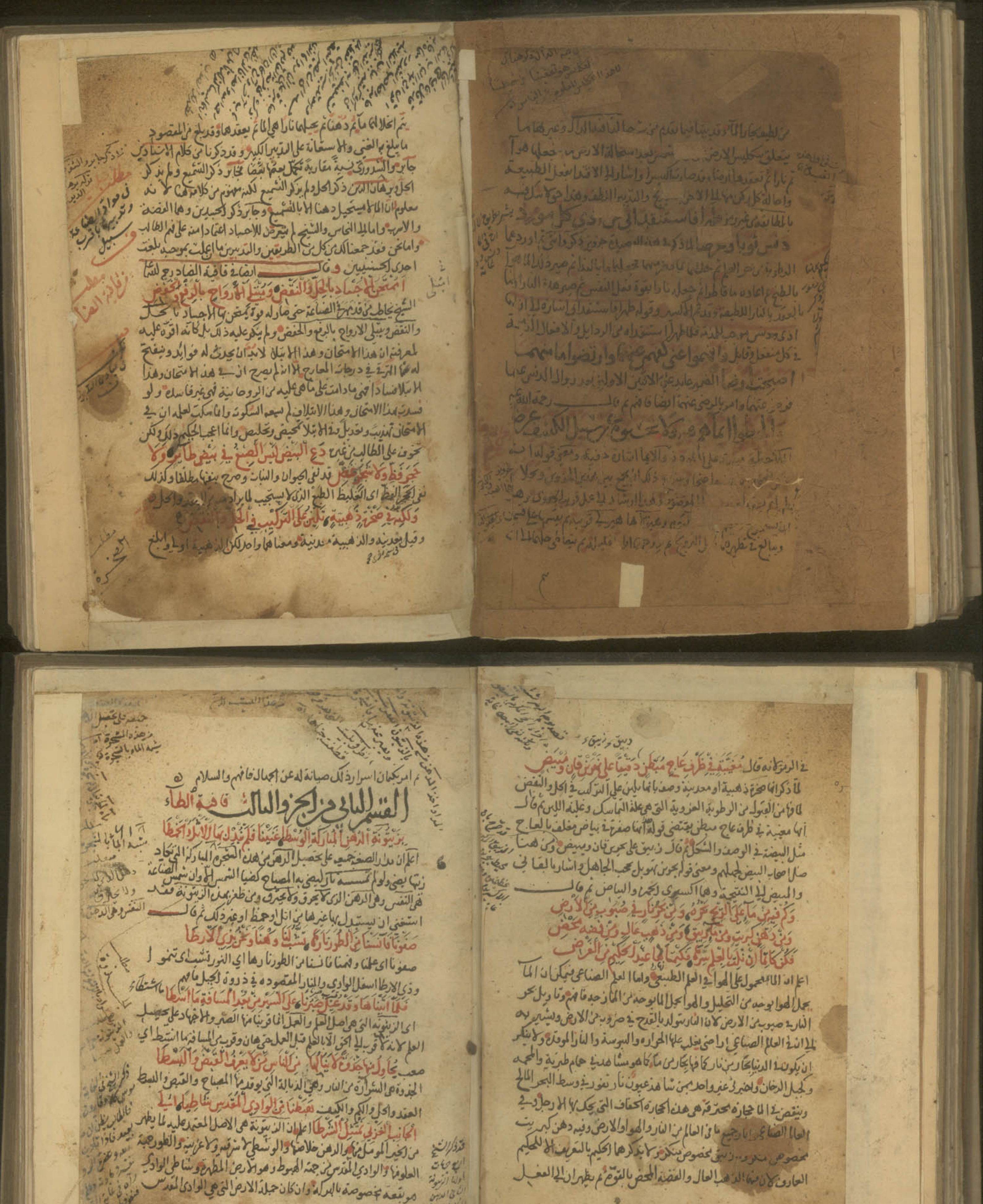
الخطاب لاولي الالباب يخاطب القوم الذين اصبحوا بدخان الزوق يعني الزيبق وليس له دخان وانما له بخار يتصاعد وله نفوذ في منافذ الانسان معفسد لحواسه الباطنة والظاهرة واما الكبريت فله الدخان وهو ايضا مضر مفسد لكن دون ضرر بخار الزيبق فاذا اجتمعا صار دخانهما اقوى ضررا وامر الشيخ بقبول النصح عنه لانه لم يزل يتشوق النصيحة وانها فرض لازم واخبر عن نفسه انه تعب في تحصيل العلم وحصل له العنا في الاسفار وتنقل في درجات العلم والعمل مجتهدا في طلب الحق حتى فتح الله عليه سوال كيف جاز للحكما ان يضعوا للناس هذه الاوضاع العلمية التي اشتغل بها اكثر الطلبة فلم ينلهم منها غير التعب والخسران وركوب العار وضياع الاعمار الجواب اعلم ان الحكما لا يتطرق عليهم بالطعن الا كل جاهل وعمي الحقايق غافل الا ترى انهم نادوا على انفسهم فقالوا الا تغتروا بظاهر كلامنا فانها رموز ودلايل وهي مرتبة على ثلاثة اصول الاول رمز المطابقه الدال على الشي من حيث موضوعه وبيان حقيقته بالحد والرسم والصورة كقولنا الانسان حيوان ناطق منتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار فانه لا يدل على غير الانسان ابدا لمطابقة اللفظ ودلالته على المعنى وقد وضع الحكما اصول علم الصناعة بالمطابقة الصحيحة بصريح اللفظ لكنهم لم يصرحوا بالاسرار الا مضمنة الا في اماكن لا يعثر بها الثاني رمز التضمن وهو لفظ يفيد معنى يدل على الشي بوجه من الوجوه الداخلة في حدوده كقولنا عن الانسان انه حيوان وهذا لا يفيد المعرفة التامة لان الحيوان كثير وهذا الرمز في

كثير من ابواب علم الصناعة الثالث رمز الالتزام وهو لفظ يدل على الشي بشي
خارج عنه كما يقال عن الانسان انه كاتب وليس كل انسان كاتب بوصف غير الكاتب
بالكتابة مجاز وانما كل انسان كاتب بالقوة واذا تعلم الكتابة صار كاتبا بالفعل
من حيث انه قابل لتعليم الكتابة وكقولنا في وصف الشجاع بالاسد وقد صرح القوم
بان غالب رموزهم منه وقد نبهوا الطالب وحثوه على طلب العلم ومن لم يظفر بالحكيم
الفاضل الواصل فليطلب العلم من الكتب الموضوعة التي خلصوا بها ذممهم وادوا
الامانة وايصالها الى مستحقها من باب العلم مع ان كل حكيم رمز على الجهال وفرق
العلم ستراله وفي طرق الاسناد جابر وفضائل وسائح لكل عالم عامل وقد حكى في
كتاب فرجة القادم من الخمس مائة كلاما حاصله ان الطالب كالمسافر الى بلد يروم
فيه الراحة لطيب هوائه وعذوبة مائه فقد سافر مشاقا الكثرة واهوال حتى قارب
البلد ورأى اعلامه واكل من خيره ومثله كمن اطلع بعد مشقة وطول داب
على نتيجة صنعوية ففرح بها قبل وصوله ونقوتها فتوسع واستمكن لتمام ادراك
مطلبه بقوة عزمه فاطان لما نال من الغنى الزائد عن الكفاية واجتهد لقوة
عزم اذ ليس قاطع عن الوصول اكثر من كثرة الخطا والغم به مع تحسر الانفاق
والمنفق عليها فما احرى بالوصول الا لا بد بقي على معلوم ولاح له ما يوفي به
عزمه واستد دمعه واعلم ان الانفاق فيها على ضربين احدهما براني لا يليق
باهل الدين ولا بذوي المروات والثاني جواني وهو نوعان براني الجواني ويمكن
ان يصير جوانيا باهون سعي واما دبر براني الا انه بين قوم لم يجب ان يظهروا
منه على ما يعظم في نفوسهم خوفا منهم على نفسه فعدل بالطريق الى ان صار

برانيا فنسخ الصبغ لعدم مزاجه وقلة صبره ومفارقته وهذه احد الامور المحتاج اليها اليه فيعون بها البلايا عن انفسهم واما
الجواني المطلق فاسلكت فيه التدبير الموافق الى تمامه من جملة التراكيب الغريبة والتمام من جواني الجواني هو الطريق الجادة
والباب الاكبر والاعظم ثم قال في صفة عمل الذي يكون فرضة القادم ان تاخذ من الاعشاب البيض الثلاثة خاصة الى مادتها
وان كانت من الرابعة كان اجود وقلت حرارة بالاعشاب البيض بمقدار ما يختاره الانسان من النفوس والارواح البيض المطهر
بالتطهير المناسب لها اربع مرات او ثلاثة ثم قال وتاخذ ان اردتها للبياض فضة او رصاصا والفضة اجود واعمله انه لا
الارواح الجسد فان شئت ان يكون للبياض الفضة او الرصاص ثم قال فتعمد الى الفضة او الرصاص او كليهما فتحكم
برادته والقاء الزيبق السوق الذي لا غش فيه قلت من هنا يا فالوس تعوج النفوس لانه يحتاج الى تطهير الزيبق حتى لا يبقى
فيه غش وكذلك لا يدخل الرصاص في العمل ما لم يكن نقيا طاهرا ثم قال فالغمه بالزيبق الغاما جيدا وسحقه
بالخل واتمام وشوي تشوية خفيفة على نار لينة اي نار رماد حار وانت ترعيه فاذا انشف ارفعه عن النار واسحقه
بالخل المذكور وعيده مثل الاول حتى يختلف وعده للتشوية لا تزال على هذا العمل حتى يتشمع ويتحلل
فاذاب وجرى وصبغ ظاهر الصفيحة فقد تم ولا يبلغ الى هذا الا بالنوشادر الجنسي واوسره ثم
تاخذ منه جزوا ومن الدهنة ثلاثة اجزاء فاخلطها وجمعها على نوبة هادية واعدها كلها للحق والتشوية
والسقية بالخل وكلما انشف ارفعه عن النار فاذا انشف بخله سحقه كما فعلت اولا حتى يتشمع كتشميع الاول
وفي هذه المنزلة يرجع اليه التشميع لان الجسد المشمع قد صار له خميرة في التشميع لانه يقبل به سريعا فاذا
مازجه فقد تم قلت قد افادنا سرا عظيما في علم التشوية والتشميع لمن يفهمه واعطى حزان النار ولم يبق على
الطالب الا حسن الايادي والنظر ولم يذكر مقدارا يلغم به الجسد من الزيبق السوق وهو بمقدار ما يشرب
الجسد والخل هو بر صاعي خل الحكماء لا الخل المعروف ومقصوده بالنوشادر نوشادر الحكمة ثم قال فاذا
شمعت تاخذ منها ثلاثة وواحدا من النحاس ثم ذكر تشميع الجميع فان كان مراده بالنحاس على ظاهر

فهو نحاس طاهر المواد فيه وان كان رمزا فهو الذهب الذي لا يحترق وهي الاعشاب البيض المتقدم
ذكرها واقول في تدبير هذا الباب وتمامه ان بالاعشاب البيض المذكور يكلس الجسد فاذا انكلس يسقى من
زيبق السوق المصفى المطهر مقدار ما يشرب ثم يشمع على الصورة المذكورة الى تمام العلامة فافهم
ثم قال ان الجزء منه يصبغ ثلاثين جزءا صابرا على السبكة وسبكتين وثلاثة ثم يصير مثلي بالتدريج
الى ان يعود الاكسير النار باذابته مرارا وان صعد منه شي يعاد اليه وتكرار اذابته الى ان يستقر
اسفل الاثال ثابتا على النار لا يتغير وقد صار اكسيرا على الحقيقة فعلا فانه يحل ويعقد ويعطي
من الخمير الى ان يتضاعف صبغه ويصبغ واحده الف ثم يتضاعف ولا ينتهي ولا يقف
مادام الحكيم يدبره ويمكن من احالته من البياض الى الحمرة وانما ذكر طرحه على ثلاثين لانه
يرذي ويهمل ولا يلتفت اليه المغرور وانما في طرحه في اول مرتبة على ثلاثين فافهم ذلك
وفي بعض الابواب نذكر من طرح القليل على الكثير لاطلاع الجاهل فلا يظفر بطائل واعلم
ان جميع الابواب المذكورة في الصناعة اذا لم يكن فيها اصل مادة الحجر بريئة من العلل
والافات لم يتم المقصود انما ذلوا الامثلة على اوضاع واعمال ونتايج ظاهرة لاشتغال الجهال لكيلا
ينال ولا الطفل ويشغله بانواع الاشكال وزخارف الاقوال والاعمال واعلم ان جميع الكبار يت والزرانيخ و
العقاقير الداخلة في الصناعة برانية كانت او جوانية اما غيطة واما مدبرة والغيطة كلها فاسدة والمدبرة
بتدبير العوام الماخوذة من ظواهر اقوال الحكماء كلها ايضا فاسدة والمدبرة بتدبير الحكمة
على النسبة الموافقة فيمكن ان يظهر منها نتايج وكذلك القول في الاجساد الوسخة

الماخوذة من ظاهر [illegible] الحكماء كلها ايضا فاسدة واما المدبرة بتدبير الحكيم
على النسبة الموافقة [illegible] ان يظهر منها نتايج وكذلك القول في الاجساد
الوسخة وما ذكروا لها من [illegible] التكاليس والتسقيات اكثرها بل كلها
فاسدة اذ لم يكن فيها ما يوجبه [illegible] والقياس الفلسفي والتدبير النسبي
وكتوضيح لك بين ذلك [illegible] مكانه [illegible] السلام [illegible]
[illegible] السر [illegible] العرب فتاة ليس [illegible]
غيره [illegible] علم ربها [illegible]
[illegible] من المنظوم فرضا
لما فرغ من النصيحة عطف على التعليم واشار بالفتى [illegible] الطبيعة
الحرارة وبالفتاة [illegible] الطبيعة البرودة ولا يطلق اسم الفتى الى المادة
الاصلية [illegible] وهو معنى قوله فاوردت [illegible] الا ان هذين
الاصلين يرد بهما الحكيم [illegible] العمل لتحقيق مادتهما وتحويرهما
ووجه [illegible] رطوبة مستخرجة من بحر العلم
والعمل [illegible] وارادوا ارضا اي [illegible] قول
علموا الله يعني الحكماء [illegible] الا الاله الحق الا العمل الحق [illegible]
[illegible] من المنظوم [illegible]
[illegible] الورق [illegible] بالغذا
ثم [illegible] على هذا [illegible]
دل على استحالة الارض ما [illegible]



القسم الثاني من الجزء الثالث قافية الطاء

الهيولى

الذي هو الجزو الاول من الهيولى وسناطيقة قبليه وهي شرقية جنوبية مباركة
فاعظم البركة في الشاطي المذكور لان منه يتالق نور بهجتها والى الجانب الغربي
يكون الانتها منها وهو الجزو الثاني من الهيولا والشرط هو التدبير بالمالوف
الحكمي **وقد لاح الارجاونها كانما لطيب شذاها حرق العود والقسطا**
الضي عايد على نارها الذي هو نورها لاسرارها لانه لما امتثل الشرطة السلوك
والتدبير وفيه ميزان النار لان نار النجود متى قويت احرقته وبطل شذاه وتامل من
حقيقة النار ذلك الضي فعلا عبد ذلك بخار يشبه الدخان وهو بخور ذلك النور
فعطرت منه الارجا **وقمنا فالقينا العصا فطلابها اذا هي تسعى كونها حية رقطا**
العصا هي المفتاح الذي لا تجيب الصناعة الا به كما ان عصى موسى هي مفتاح اياته
واشاره الشيخ هنا الى التزويج الاول فانه لا يتم الخلط والتزويج الا بالمفتاح
وهي المولف الاول ولولاه لم يحصل الالتحام ابدا فاذا تم الخلط والاجزا بيض
نورانية فينقلب الالون الحية الرقطا ويصير في المركب حركة واضطراب وفوران
ونشيش يسمع كنفخ الافعي ولولم يلق الحكيم العصا لم يحصل هذا اللون ولا هذه
الحركة فافهم **فما رلطيف النقع عند اهتزازها فاظلم من نور الظهيرة ما غطا**
لان عند القا العصا يتصاعد البخار اللطيف وفيه زرقة الى غبرة ويحصل الظلام
في الهبا بعد النورانية والضيا وصار عليه كالغطا فافهم يرحمك الله ثم قال
واهوت اليه مادو نها من رماله واموا هه والصخر يلهمها سرطا
ومن شان العصا ان تحيل بقوتها اجزا المركب احالة عين الى جوهرها وهذا شان
مفتاح الحكمة فانه لان المركب اذا لم تداخله التزويج بالمولف الذي هو المفتاح
لم يتم التركيب بل كان تخلطا ثم تميز الذكر عن الانثى وانما بهذا الموجب الخلط

وان لم يكن المزاج صحيحا تاما فقد حصل الزواج والنكاح والحبل ولا شك ان
في الاجزا اجزا يابسة عبر عنها بالرمال والصخور واجزا رطبة عبر عنها بالامواه
فابتلعت تلك العصا جميع ذلك والتهمته واحالته الحية الرقطا المتحركة المتنفسة
المتلون التي تسعى فافهم **فادبر من لا يعرف السر خيفة واقبل منا من يروم بها سرطا**
تمثل اقتباسا بادبار موسى وخوفه لما راها حية تسعى فلما جاءه الاذن
اقبل ولا يخف اي بعد خوفه وظهر له البرهان الالهي وكذلك الطالب اذا خلط
الاجزا وراى انقلابها الى هذه الصفة المهولة فانه يخاف ويدبر عنها لانه غر
لا يعرف سرها ويقبل الحكيم العارف اليها ويعيدها الى حالتها الاولى بالتمكن من
حقيقة العلم بها **ومد اليها الفيلسوف يمينه يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا**
اي الحكيم العارف اذا راي هذه العلامة المهولة فانه يتعاطى من التدبير ما يهذب
به هذه الصورة الظاهرة بممارسة العمل والتاديب تارة بالملاطفة وتارة بالعنف
حتى يستجيب لما يريد بحيث ان تصير طوع يده فافهم ثم قال
فصارت عصى في كفه فاجنها واخرجها بيضا تجلو الدجى كشطا
استمر متمثلا بقصة موسى عليه السلام فانه لما مد يده الى العصا بعد ان صارت
ثعبانا صارت في كفه عصى كما كانت وكذلك الحكيم فانه يدبرها بالتهذيب واجنها
اي اجناها ثم اخرجها بيضا لانه لما اخرجها بعد انقضا مدة التعفين بعد ان برد
الاناء لانه اول ما يخرج من التعفين الاول يجده قد جف وهو اسود فيعود له بما
يحتاج اليه اولا بالذي هو هو ولا بد منه في اول العمل والى اخره وهو الذي قلنا
انه غريب وليس بغريب وهو الذي يسمى خل الحكما والخل الثقيف وخل الخمر
الحاذق واما نحن فنقول انه مفتاح باب الحكمة فاذا اهدينا المركب بالمفتاح
وتهذب تهذيبا فاعطيناه زوجه الاخرى وادخلناها عليه جملة واحدة

فيتهيج بها ونعيده الى التعفين كما تقدم لان الحية اول ما تكون رقطا ثم
تصير سودا ثم تنقلب فتستحيل الى ان يبيض المركب وهذه الاعمال التي قدمنا
ذكرها بالمفتاح والتهذيب هو مد يد الفيلسوف اليها بالمفتاح يهديها ويودبها
فلم ار ثعبانا اذل لعالم سواها ولا اثنى على جاهل اشطا
كان الحية لا تطيع وتمتنع الا لحاويها العارف واذا تعرض لها الجاهل القليل
الدربة يوشك الا تمكنه منها والعالم بسرها صناعة فانها تطيعه وينال منها
بغيته واما الجاهل فان لم يهلكه فالهلاك دون ما يقاسي من اخطارها ثم قال
هي المركب الصعب المرام وانما ذلول ولكن لا لكل من استمطا
ذلول للعارف بها وبادوايها لان لكل دابة صعبة ادوات وسياسة تروض
لتذل لراكبها والجاهل بهذه الادوات وهذه السياسة لا يمكنه استمطاها وتفا
ومن ذلك الزوجة اذا لم يذلل بالترغيب والترهيب والسياسة وبلوغ الوطر
وحسن التاديب وبلوغ المراد لم يستمتع بالزوجة ولم يزل بها في شغل
فاعجب بها من اية لفكر يقصر عن علم ابن عمران لا تعطى
الصناعة من العلم اللدني ومن جملة ما اوحاه الله لموسى ابن عمران عليه السلام
ومن قصر عن ادراك العلم بها وهو العلم الذي علمه الله موسى عليه السلام فلا
تعطى له واية الاكسير لمن يفكر فيها لا تحصى فانه سر الاجسام والارواح والاكسير مادار الله [illegible]
واعجب من احوالها لك عودها الى حالها بدا اذا ملكت ضبطا
تعجب من احوالها المتقدم ذكرها واعجب من تلك الاحوال عودها اعني العصا التي هي
الاصل والمفتاح فانها تنقلب في صور كثيرة وفيها مارب شتى كما في عصى موسى عليه
السلام وجميع الملابسة العمل الاول المكتوم لان بها يجمع الحكيم المادة ويدب
عنها ويهش بها ويسقي ويرعي ويذود وكلا الى ان تصير المادة هيولى

فتصير العصا بيضا بها صفرة يسيرة نيرة وكانها من لينها تطوى ومن لطف
مجستها تلوى فاذا انقلبت في التركيب حية رقطا ثم استحالت سودا حتى
صارت مهولة تخشي ثم عادت بتهذيب الحكيم الى عادتها الاولى فقد ملكها ضبطا
وتفجرها من صخرة عشر اعين وتثبت تسقي كل واحدة سبطا
من سر العصاة الموسوية ذلك وكذلك تتفجر من صخرة الحكما اثنى عشر عينا تسقي
اثنى عشر سبطا من اسباط الاكسير وهذا هو التدبير الموسوي ولا تظن ان العلم
كله كما تقدم في ساير الكتب وكتبنا التي تقدم تصنيفها على هذا الكتاب من ذكر
الزوجات والحوائك وانقسام السواقي بل اقول ان في ذلك كفاية على وجه الاجمال
واما ترجيا التفصيل وتمام الاكسير ودرجاته قبل التمام ففيه من الاعمال والصنايع
درجات ومراتب وغايات وعجايب سيظهر لك في هذا الكتاب ما يتم به سرورك ان
شا الله تعالى **وتفليقها من صخرة البحر فاستووا طريقا فمن ناج ومن هالك غطا**
الناجي هو العارف بمفتاح الصناعة فيضرب به بحرها فينفتح له في وسطه طريق
الفلاح ومن لم يظفر بالمفتاح ولم يتحقق ضرب العصا وانفتاح البحر الذي فيه
العارف سلك ثم هجم على البحر فلا شك انه في ظلمته يهلك مع من هلك
فتلك عصانا لا عصا خيزرانة على انها في كف ممسكها الطلا
كما السر في قتل الغلام وخرقها وركز جدار قام من بعد ما انحطا
وها السر في حوت حيا بعد موته وشق سبيل البحر والموج قد غطا
ساق قصة الخضر مع موسى عليهما السلام واشار الى مثل ذلك في الصناعة وان
السر كله في العصا التي هي المفتاح فمن ذلك قتل الغلام وهو اول مولود في
الصناعة واول ركن من اركان الهيولا وهو الغلام السر في انه لم يقتل ويفصل
لم يخرج منه خير منه وخرق السفينة هو خرق حجاب الجسم لنجاة الروح



والنفس مفتاح النجاح ورفع الحدا هو تخليص اصل المادة من الاغيار لان
تحتها كنز الايتام واما الحوت المشوى وتسربه في البحر حيا بعد ان اكل نصفه
لما نقط عليه من ما الحياة فكذلك لاصل مادة القوم و هيولاهم حوت متحرك
وله غسل وشي وموت وحياة بالحيوة فافهم ذلك ثم قال
وقد كان للزيتون فيها جسادم ولكن لبن الدهن صيرها نفطا
الضمير عائد على العصا وان في اصلها يبوسة ما كلما دبرها الحكيم بالدهن صيرها
نفطا تحرق بالحا المعجمة ولا يحترق بالحا المهملة ثم قال رحمه الله
وعضر الشيطان تحت ظلالها فتيل نقاعن بردها الروم والقبطا
عضر ابن القصارة ويشربه الى الارض السودا العلكة اللزجة التي هي ارض
الصناعة الكريمة التي في الدهن واللزوجة والعلوكة وفيها للشيطان مقيل وهي
بين ارض الروم الباردة وارض القبط الحارة فلزم ان يكون الارض المقدسة
التي هي ارض الزيتونة التي استفتح القصيدة بها ثم قال رحمه الله
تسيل بما الخلد ابيض صافيا اذا ما شرطنا ها عليها قبا شرطا
القول على الهيولى التي هي شجرة الحكمة المبين من اصل المادة وقد يطلق على اصل
المادة انها شجرة الحكمة الاولى لكنها ليست بالارض المقدسة وان صارت زيتونة
وسطا بالتدبير مع انها كانت شجرة النار والشرار فصارت شجرة النور فاذا شرطها
الحكيم بالمفتاح الذي هو العصا وفضلها فانها تسيل بما الخلد ابيض صافيا فهذه
الشجرة كانت اولا صخرة وبعدها ثم صارت طينة معنبرة ثم شجرة مورقة وهذا
قول الحكماء اشارة منهم الى مفتاح الحكمة انه لا بد من استنباط الما من الارض
وارسال الدعليها فافهم ومن قبل ما اغوا ابانا بذوقها فذاق فما اخطا وما
اخطا اعلم ان شجرة الحكمة وان كانت مباركة وفي الوادي المقدس وهي

واذنها الميزاب وشبه تواتر النقط بنجوم الجوزا فافهم ثم قال
كانني الصدغ الذي فوق خدها على ورده نونا ومن خاله نقطا
يصف الالة ايضا بالصدغ و هو الخط المقوس على جبهتها كالحاجب لها وطرفه
على اعلا اصدغها وهو صدغها الحال على خدها والخال هو النقط منه مما يصعد اليها
منه على ورد وجنتيها من حبات القلوب فافهم ثم قال رحمه الله عليه
ظفرت بها بالنفس من جسم امها كما ظفرت بالقلب من صلده نقطا
لما كان مراد القوم تمييز اللطيف من الكثيف فاودعوا ما ارادوا تمييزه في الرعة
المشار اليها مع المفتاح وحلوه على النار العنصرية وظفر الحكيم بالنفس من جسم الام
التي هي البيضة الجامعة والهيولا النافعة كما ان الالة المحكمة ظفرت بالقلب من صلده
نقطا فمن تخلص اللطيف من الكثيف وارضعتها بالدر من ثدي بنتها
فعاشت وكانت قبل ما شربه غبطا لما حصل على النفس ارضعها من در بنتها
اي الروح واستعار لها الثدي من الالة المذكورة باعتبار ان الروح ليس لها
جسم غير جسم الالة فالالة ايضا بهذا الاعتبار بنت النفس لان النفس هي القوة
الفاعلة لان عنصر النفس هو النار وعنصر الروح هو الما والما منفعل عن النار
ومولد عن فعلها فعاشت اذ عظم وجودها بما شربته من روح الحياة لانها
كانت ماتت قبل ذلك لانها كانت في ظلمة وغلاسة من الهيولا فاماتها الحكيم بهذا
الدر الذي اصله من الصخر المنفجر بضرب العصا التي هي المفتاح فكان هنا الموت
غبطة لها اذ لزم منه ظهورها بعد الكمون وطهرها بعد الدنس وحيوتها بعد الموت
فجالت بها روح الحياة كانما مزجت لها في ذلك الدر اسفنطا
هذا التدبير له وجه في الباب الاعظم والباب الاكبر وهو تدبير النفس والروح
اولا وثانيا الى العاشر والى ان تصير الاركان كلها نفسا فعالا وروحا فاضلا




القسم الثالث من الجزء الثالث

هذا العلم فساد العامة فلزم سترها عن ذوي الجهل وان ترمز برموز قريبة
وبعيدة يتداولها ذوو الفهم والعقل ويتسلقون بها الى تحقيق الامر ولا شك
ان علم الصناعة بمعرفة الحجر الكريم واكلاسه ومياهه فمن ظفر بها ظفر بالعلم
كله فمن قنع بان ثبت له العلم في علوم كثيرة وحكم ومعارف والفاظ فهو جدير
بنيله وان كان لا يرضيه الا وصف في كلمات يسيرة مثل السفوف والمعجون
فقد طلب الممتنع فمن هنا النفس تسال عليه اي يترفع عنه لعجزها والنفس تغاظ
اي يتيقظ له والعزيمة المرتفعة السامية هي العصبة التي تشاط على الحكما
وتغاظ

ولكنهم حفظا لاسرار علمهم انفوا من دونه وحفاظ
وتسليم تهدي الذي يفعالهم ويزجر عن نيل الهوا ويعاظ

امر الشيخ بالاقتدا بالحكما واهل الفضل في حفظ سر الله والا تعاظ بهم زجرا
عن الهوا واتقاء وتحفظا من اهل الجهل الذين فطرت عقولهم على بغض الحكمة واهلها
والقيام عليهم حسدا لهم لما تحققوا من كمالهم ولما يوافي نفوسهم من النقص عنهم بحيث
لا يرضيهم الا فسادهم لمنافرة الطباع وبغض ظلمتهم الجهلية لنور العلم والعقل
وحبهم وميلهم لاهل الجهل والظلم لمناسبة طباعهم ولما فطروا عليه واما اهل
التحقيق والفضل فيمعزل عن هولا وبهم تعتبر وبنور علومهم يستنير منهم
تقبل المواعظ وتعرف الحقائق وهم اهل الصيانة لسر الله تعالى وكتمه عن غير
مستحقه وايصاله لاهله بكل جهد فافهم ثم قال

فان ينصفوا فالعقل يشهد انهم لطاف لتنبيه النفوس غلاظ
كما شهدت في مثله بمعرف لقس اياد للوفود عكاظ

اي الحكما الا فاضل يشهدون بعلومهم المدونة في كتبهم ويدلون على الحقايق

والعقل

والعقل يشهد انهم الطفوا في الهداية وغلاظ لما ابدوه من النصيحة مع
بالنهي عن المحبوبات التي هي من قسم الشيطان واغراض الدنيا والميل مع
الهوى لان النصيحة الحسنة خشنة لا يقبلها الا اولو النهى ثم انه استشهد
بواقعة قس بن ساعدة الايادي حين قام خطيبا على جمل له ازرق في سوق
عكاظ من قوله ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا البعرة تدل على البعير
واثار الاقدام تدل على المسير وهي خطبة طويلة قال في اخرها الا وانه قد ظهر
نبي اظلكم زمانه الا وانه قد قرب ظهوره واوانه وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالايمان وانه يبعث امة وحده لانه قام بين الوفود وحده لبشر وانذر وحذر
فمقامه في الهداية مقام امة وحده بما علمه الله من العلم وطريق الحكمة

الم تفهموا حين قالوا اجمعهم لنا حجر نرضي به ونغاظ
تذل له عز النفوس مصونة وتذكى عليه اعين ولحاظ

لا خلاف بين الحكما انهم حجر لا يصلح لمطلوبهم غيره لما فيه من الاوصاف التي لا
توجد في غيره وذلك انه يذوب كالمعدنيات بنار السبك ويجري كجريانها غير
انه يصير في الذوب كالزيبق السيال وانه ممازج لما يلقى عليه من الاجساد المعدنية
في نار السبك ويخالطها قبل التدبير ويتحد بها بعد التدبير وانه صابغ بالقوة
وبعض الفعل قبل التدبير وبالفعل بعد الا انه لا يصبغ الصبغ التام الذي
لا ينسلخ الا بعد التدبير واما قبله فله صبغ منسلخ وهو ايضا غايص في اجزاء
الفلزات بقوته وثقله وتلزم اجزائه متمم لنقص الطبيعة اذا لم تمتزج
وهو الذي رضيت به الحكما ونغيظوا من حاله على من يجهل سره او يبيح به
وتذل عز النفوس له لما فيه من الملك والعز وبلوغ كل ما مول من الامور ولا
يمكن الوصول الا اليه لما فيه من السر الالهي ولذلك تذكى عليه الاعين وتقوى

مطلب صفة حجر الحكما عند قبل التدبير

بالنظر اليه وترمقه حتى ان الوحوش والسباع تذل لحامله والسر فيه من شدة
اتحاد الروح بالنفس وهما في غاية الصفا وعلو المقام فافهم ثم قال

على انهم يلقونه حيث ما مشوا وصافوا من الارض الوساع وقاظوا

اطلق الرمز على الحجر انه موجود في كل زمان بكل مكان واقول ان للحجر نسبة من
شعاع الشمس ونسبة من نور القمر فالجزو الحار اليابس موجود حيث وجد شعاع
الشمس وهو الجزو الناري وحاجة الحكما اليه كاحتياج الناس الى النار لما يستعملونه
من الطبخ والجزو البارد موجود حيث وجد نور القمر على انه عزيز الوجود في بعض
الاماكن لكنه يوجد ايضا في كل مكان وزمان بالقوة وبعض الفعل وحيثما وجد الما
فهو موجود لكن لا يعرفا وجوده الا الحكيم ولا يطلق رمز الحكيم بالمطابقة الا على
الجزو الفاعل الناري من الحجر

حبيبا الى كل القلوب فكلنا وان عف من حرص عليه حفاظ

في الاشارة الى الحار والمعتدل من اجزاء الحجر لان الحجر من ثلاث جواهر بلا انه
اشخاص قبل التدبير ومن ذلك هو مثلث الكيان وهذه الثلاثة هي الجزو الحار اليابس
الناري الشمسي والجوهر البارد الرطب القمري والجوهر المعتدل المتكون منهما بلطف
التدبير الطبيعي وهو الحبيب الى كل القلوب وان عف بعضهم عنه فهم بالحرص عليه حفاظ
حفظ حرص وشح او حفظ محبة ورغبة او حفظ توصية علمية للوازم الرغبة
والرهبة لاجل المصالح المنوطة به فافهم ثم قال رحمه الله عليه

ضعيف على الامواه ما كان قاطنا قوي على النيران وهو يغاظ

هذا الرمز يتناول الجزو القابل من اصل المادة والهيولا لكن قوله لا قاطنا يقتضي
القبول لان اللاقط لا يلقط الا ما لا بد منه فيكون فيه قبول الملايمة وقوله
ضعيف يدل على ان الامواه فعالة فيه ومحيلة له ومطهرة لا مرة وقوله قوي
على النيران يتناول اجزا الاكسير المجردة عن المادة ثم عن الهيولا ويتناول

الاكسير

مطلب ان الحجر من ثلاثة اشخاص قبل التدبير

الاكسير بعد تمامه واما قوله وهو يغاظ فلا ينطبق الا على الاكسير
لانه انسان الفلاسفة ومن شانه اليقظة والروحانية ثم قال

اذا انحل عنه دهنه فهو تربة وما حل منه الما فهو شواظ

اعلم ان دهن الحجر في ساير اجزايه واشخاصه وانواعه لكنه في احد
اشخاصه اكثر وربما كان في الاثنين اذا امتزجا فاذا انحل الدهن منهما صار الجسد
تربة واما ما للحجر نفسه فهو شواظ نار لقوته وقد نبهناك مرارا على ان ما للحجر
ناره فلا تتخيل ان الما ينحل عن شي وان الباقي منه شواظ فليس الما لكذلك وانما
الما المذكور هو الشواظ وهو النار فافهم ذلك ثم قال رحمه الله عليه

فتلك نفوس قد علون لطافة وتلك جسوم قد سفلن غلاظ

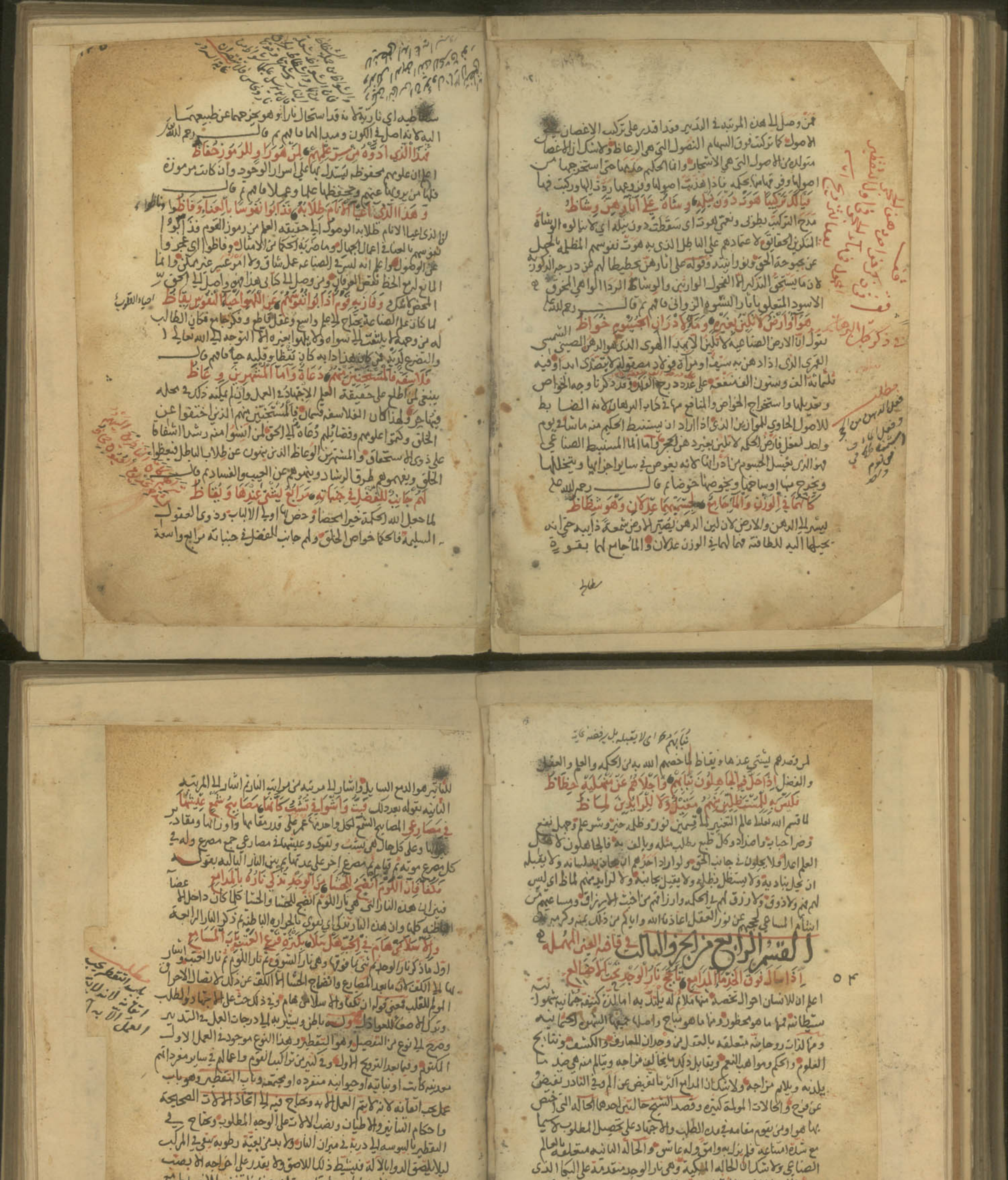
لا تدري معرفة الحجر واشخاصه وانواعه واجزايه وطبايعه وصفة التدبير
ولوازمه والاثر ونتايجه ثم تدبير كل طبيعة وصورة شخصية في مادة
الحجر بتدبير لطيف حتى يصير فيه قبول الفعل والانفعال فاذا غلبت من احالة النفوس
للعلو والاجسام الى السفل فقد وصلت الى العمل الاول المكتوم وصارت الهيولا
منقسمة الى قسمين علوي مائي ناري فعال وهو النفوس وسفلي غليظ راسب
وفيه السر المكتوم ثم تزوج ليحصل الحبل والنتاج وقد يحتمل ان ذلك في
الفصل وطرح المتخلف بعد الاكليل فافهم ثم قال

فان عقدت تلك المياه رمالها ولانت صخور بالمياه فظاظ
فقد ركبت اغصانها في اصولها كما ركبت فوق السمام دعاظ

المياه المذكورة تعقد الرمال وتلين الصخور والرمال هي الاجزاء الصغار المتفرقة
المهباة فاذا شربت شربة من المافانها تتلازم وتنعقد واما الصخور فان
المياه تلينها ثم تكلسها ثم تحلها فاذا تكلست صخور القوم صارت رمالهم المشار
اليها وذلك قول مارية صيروا الاجساد لا اجسادا والتي لا اجساد لها اجسادا

مطلب الاشارة الى التصعيد والتقطير

من رعظ الشيء اذا ثقبه



فمن وصل الى هذه المرتبة في التدبير فقد اقتدر على تركيب الاغصان على
الاصول كما تركبت فوق السهام النصول التي هي الرعاظ ولاشك ان الاغصان
متولدة من الاصول التي هي الاشجار وانما الحكيم حلهما حتى استخرجهما من
اصولها وفرقهما بحكمه فاذا هذبت اصولها وفروعها ردها اليها وركبت فيها

فيالك تركيبا هوت دون نيله ۞ وشاة على آثارهن وشاظ

مدح التركيب بطوله ونعته بهوت اى سقطت دون نيله اي لا ينالوه الوشاة
المنكرين الحقايق لاعتمادهم على الباطل الذي به هوت نفوسهم المظلمة بالجهل
عن بحبوحة الحق ونوره واشد وقوله على آثارهن يخطيطا لهم عن درجة الذكور
لان ما يستحق الذكر الا الفحول الوارثين والوشاة الردا الواهي المحرق
الاسود المتعلق بنار الشهوة الزواني فافهم ثم قال رحمه الله

هو الارض لا تلين بغيره ۞ ومالا ذراري الجسوم خواط

تقول ان الارض الصناعية لا تلين لا بد الهوى الذي هو الدهن الصيني الشمسي
القمري الذي اذا دهن به سيفا او مرآة او فولاذ مصقول لا يتصدى ابدا وفيه
ثلثمائة الف وستون الف منفعة على عدد درج الفلك وقد ذكرنا وجه الخواص
وتعديلها واستخراج الخواص والمنافع منه في كتاب البرهان لانه الضابط
للاصول الحاوي للموازين الذي اذا اراد ان يستنبط الحكيم منه ما شاء في يوم
واحد لفعل فارض الحكمة لا تلين بغير دهن الحجر واما الماء المستنبط الصناعي
فهو الذي يغسل الجسوم من ادرانها لانه يغوص في ساير اجزائها ويتخللها
ويخرج منها اوساخها ويخوضها خوضا ثم قال رحمه الله

كانهما في الوزن والماء ما يحسبهما عدلان وهو شطاط

يشير الى الدهن والارض لان لين الدهن يصير الارض شمعة ذايبة حتى انه
يحيلها اليد للطافته فهما لها في الوزن عدلان والماء جامع لها بقوة

سطاطيه

سطاطيه اي نارية لانه قد استحال نارا وهو يخرجهما عن طبعهما
اليه لانه اصل في الكون ومبدا لهما فافهم ثم قال رحمه الله

هذا الذي ادوه من ستر علمهم ۞ لمن هو را وللرموز حفاظ

اعلم ان علومهم محفوظة يستدل بها على اسرار الوجود وان كانت مرموزة
فلها من يرويها عنهم ويحفظها علما وعملا فافهم ثم قال

وهذا الذي اعيا الانام طلابه ۞ فذابوا نفوسا بالعناء وفاظوا

ان الذي اعيا الانام طلابه الوصول الى حقيقة العلم من رموز القوم فذابوا
نفوسهم بالعناء في اعمال الجهال وما ضربته الحكما من الامثال وفاظوا اي عجزوا
عن الوصول واعلم انه ليس في الصناعة عمل شاق ولا امر عسير غير ممكن وانما
المانع لهم الحظ ونقص العرفان ومن وصل اليه كان هذا هين واصل الى الحق
المحض كاشكره

وفاز به قوم اذابوا نفوسهم ۞ عن اللهو احيا للنفوس يقاظ

لما كان علم الصناعة يحتاج الى علم واسع وعقل قاطع وفكر جامع فكان الطالب
له من وجهة لا يلتفت الى سواه ولا يلهو بغيره الا التوجه الى الله تعالى
والتضرع اليه فمن كان هذا دابه كان تيقظا وقلبه حيا فافهم ثم قال

فلاسفة فالمستخفين منهم ۞ دعاة واما المشهرين وعاظ

ينبغي لمن اطلع على حقيقة العلم الاجتهاد في العمل وان لم يمكنه ذلك في محله
فيهاجر ولهذا كان الفلاسفة قسمان فالمستخفين منهم الذين اختفوا عن
الخلق وكتموا علومهم وفضائلهم دعاة الى الحق لمن انسوا منه رشدا اشفاقا
على ذوي الاستحقاق والمشهرين الوعاظ الذين ينهون عن طلاب الباطل فيعظون
الخلق ويفهمونهم طرق الرشاد وينهونهم عن العيب والفساد ثم قال

لهم جانب للفضل في جنباته ۞ مرابع يشفي عندها ويقاظ

لما جعل الله الحكمة خيرا محضا وخص بها اولي الالباب وذوي العقول
السليمة فالحكما خواص الخلق ولهم جانب للفضل في جنباته مرابع واسعة

غيابهم اي لا يقبله بل يرفضه

لمن قصدهم يشتي عندها ويقاظ لما خصهم الله به من الحكمة والعلم والعقل
والفضل

اذا حل فيه الجاهلون نبا بهم ۞ واجلاهم عن منهلة حظاظ
تكلس به للمستظلين منهم ۞ مقيل ولا للرايدين لماظ

لما قسم الله تعالى عالم التغيير الى قسمين نور وظلمة خير وشر علم وجهل نفع
وضر احباب واضداد وكل طبع يطلب مثله ويالف به فالجاهلون لا هل
العلم اعدا فلا يحلون في جانب الحق ولو اراد احدهم ان يحل به لساءه ولا يقبله
ان يحل بناديه ولا يستظل بظله ولا يقيل بجانبه ولا للرايد منهم لماظ اي ليس
لهم فهم ولا ذوق ولا رزق لهم في الحكمة وارزاقهم من اخبث الارزاق ومساعيهم من
اشأم المساعي لحجبهم عن نور العقل اعاذنا الله واياكم من ذلك بمنه وكرمه

القسم الرابع من الجزو الثالث في قافية العين المهملة

اذا سال فوق الخد ماء المدامع ۞ تاجج نار الوجد تحت الاضالع ٥٤

اعلم ان للانسان احوال تخصه منها ملائم له يلتذ به اما لذة كثيفة جسمانية شهوانية
سلطانية فمنها ما هو محظور ومنها ما هو مباح واصلها جميعها الشهوة الحيوانية
ومنها لذات روحانية متعلقة بالعقل من وجدان للمعارف والكشف ونتايج
العلوم والحكم ومواهب النعم ويقابل ذلك ما يخالف مزاجه ويالم منه هي ضد ما
يلذه ويلايم مزاجه ولاشك ان المدامع اكثر ما تفيض عن الم وفي النادر تفيض
عن فرح والحالات المولمة كثيرة وقصد الشيخ حالتين احدهما الحالة التي اختص
بها هو ومن يقوم مقامه في مدة الطلب والاجتهاد على تحصيل المطلوب لاسيما
مع شدة الساعة فلم يزل به وامق وله عاشق والحالة الثانية متعلقة بالعالم
الصناعي ولاشك ان الحالة الملكية وهي نار الوجد متقدمة على البكا الذي
هو سيل الدمع فالعامل الموثر للنار تحت الاضالع هو الوجد والمنفعل القابل

للنار

للنار هو الدمع السايل واشار الى مرتبة من مراتب النار ثم اشار الى المرتبة
الثانية بقوله بعد ذلك

وتبت واشواقي تشب كانها ۞ مصابيح شمع عيشها في مصارع

المصابيح الشمع لكل واحدة عمر على قدر مقامها واوزانها ومقادير
لها وعلى كل حال هي تشب وتقوى وعيشها في مصارع جمع مصرع وله في
كل مصرع موته ثم قيام ثم مصرع اخر على عدة مراتب النار الثالثة بقوله

فكفا فان اللوم انضج الحشا ۞ من الوجد تذكي ناره بالمدامع

فيشير الى هذه النار التي هي نار اللوم انضج للحشا والحشا كلما كان داخل الاعضا
الباطنة كلها وان هذه النار تذكي اي تقوى بالحرارة الباطنة ثم ذكر النار الرابعة

والا سلاكي هام في الحب هل سلا ۞ بكثرة قرع العتب باب المسامع

اول ما ذكر نار الوجد ثم ثنى بما فوقها وهي نار الشوق ثم نار اللوم ثم نار العتب واشار
بها الى الكف لان ما بعد المصابيح وانضاج الحشا الا الكف عن ذلك لاتصال الاحراق
المولم للقلب فمعنى قوله ان تكفا والا سلاكي هام وفي ذلك حث على الاجتهاد والطلب
وترك الاصغا للعواذل وقوله بالحث وسيشير به الى درجات العمل في التدبير
وصرح الى نوع من التفصيل وهو التقطير وهذا النوع موجود في العمل الاول
المكتوم وفيما بعد التزويج الاول وفي كثير من تراكيب القوم واعمالهم في ساير مفرداتهم
معدنيه كانت او نباتيه او حيوانيه منفردة او مجتمعة وباب التقطير وهو باب
عمل يجب اتقانه لانه لا يتم العمل الا به ويحتاج فيه الى اتخاذ الالات الصحيحة
واحكام التاثير والاطيان ونصب الالات على الوجه المطلوب ويحتاج في
التقطير باليبوسة الى دربة في ميزان النار ولا بد من بقية رطوبة تبقى في المركب
ليلا يلصق الدوا بالالة فينبسط ذلك اللاصق ولا يقدر على اخراجه الا بصعب
الماعليه فيدوم الانبساط بعد اجتماعه وتلزوه فاذا تنفس للانبساط مع
لصوقه بالالة انصدعت فاذا لم تستد النار وابقيت فيه رطوبة تحجب



مطلب كيفية التقطير

لا يلصق ثم تترك يوما وليلة وتخرج فتجد فيه رطوبة مناسبة فاذا اسقيته ما وجب له من الرطوبة وسحقته واعدته الى الالة وصببت عليه تمام ميزانه من الرطوبة واحذا الوصل وجففه واوقد عليه الى ان تقطر قاطر ثانيا فبهذا التدبير يمكن التفصيل وان كان التقطير بالرطوبة فهو اسلم ولا يلصق الدواء بالاله ابدا العدم تشيطه ويحتاج فيه الى معرفة ميزان البخار واذا انقص الما يزاد ماحارا لئلا ينصدع الاله من البارد فاذا انقطع القطر ترك يوما وليلة ثم اخرج واعيد وعند التدبير يتميز اللطيف من الكثيف واشارته الى الكف بعد نضج الحشا هو عند ابطا القطر المتولي قطن والبعد ما بين القطرات فيقصر عن النار العنصرية لئلا يشيط ما في المركب من الخلاصة الدهنية المخوف عليها ولذلك قال

بحر كان الاسى يبعث الاسى اذا طلبت بالعتب جر المنافع

الاسى عن الالم يبعث الاسى لقوة الاشيا باشكالها فالالم يبعث الالم فيتولد الالم الواحد الالم الكثيرة والالام اذا اوجرت لها قوة جرت منافعها بضعف الجسد وتتقوى لما يجديه منه الى نفعها اعلم ان في الاجزا المعدنية النوعية الملايمة لاجزاء المادة الشريفة الصنعوية وهي التي تستخرج من الهيولا ويمكن فيها التفصيل معزدة ومركبة بل اذا الهيولا لا يقوم الا من اجزا مفردة يدبر على انفرادها ثم يجمع ما يمكن جمعه فيراد الحكمة لهو حينئذ البيضة فيدبر هذه البيضة بتدبير ها اللاتي بها من الحل والتقطير لان يتميز الطيف وكثيف رطوبة ويبوسة ثم يحصل التزويج من هنا ويمكن تفصيل جميع الاجزا المستعملة في الصناعة واستخراج لطيفها من كثيفها حتى الاجساد الستة الذائبة والمراد بتفصيلها هنا حلها الى ان تصير زيبقا سيالة حتى تراها كالما د ابهيضة النار لا بجد الجمود الذي تصير به اجسادا اصلية منطرقة وانما تصير زيبقا بحلوله كالدهن المذاب او اللبن المنعقد الرايب او زلال البيض او الشمع فاذا وصل الى هذه الحكمة

مطلب الوهن المذاب

فقد ملكت الدنيا بحذافيرها واتاك المال الكثير يسعى اليك هرولة وكذلك التراكيب والموازين وقد كشفت لك العلم كشفا لم يتجاسر عليه احد من الحكما الا رمزا واوما اليه جابر بقوله ردوا الاجساد الى اصلها ولم يذكر كيفية العمل بل حث اليه ونحن نعيد لك في ذلك برهانا واضحا فنقول ان هذه الاجساد الجاسية الارضية وامثالها انما تحتاج الى الترطيب لا على اي وجه اتفق واول الترطيب في الاذابة الى ان يلين اليابس ويشتد الرخو وهذه علامة النقائم يراد في الترطيب بالذوب الى ان يذوب كل مفرده ذوب الرصاص ثم يدرج على ذلك الى ان تصل الا ذوب الشمع فاذا وصلت الاجساد الى هذه الدرجة فقد انحلت زيبقا سيالة تفعل بها ما تريد وقد صارت الاجساد لا اجساد ولا سبيل الى هذه الدرجة الا باستخراج جواهرها بالتقطير فافهم ذلك واعلم انه لا يمكن ان يخرج اشيا في آلة التقطير الا بعد احكام تعديله وتدبيره ليكون قابلا للتقطير صعا منحلا رقيق القوام اشد ما يكون كاللبن الرايب فكل تقطير خالف هذه الصفة لا يتم مقصوده واما اذا كان بهذه المثابة فانه ينفصل الماء عاليا وسافلا فان كرر عليه العمل مرتين او ثلاثا انهدم الجسد وتكلس وتكلس استمرار التفصيل على المفرد بمعزل حتى تخرج خلاصته وكذلك المركب بجملته فافهم واعلم ان معنى قوله من قرع العتب باب المسامع وانه يحرك النار الباطنة وكذلك تكرار العمل في الصناعة الكريهة فافهم ثم قال

فان اكثرت من عتبها صار عادة وهان فما يعتاده غير رايع

تكرار العتب انما يتالم به الجسد واما الروح والنفس انما يتالمان لالم الجسد واما اذا خلصت النفوس والارواح من فسادها فلا تبالي بنار العتب ولا ترتاع له وان تكون لان النفوس الزكية لا تبالي باحد لصفائها والتحاقها بعالم الامن

ولست وان عنفتما في الذي ترمان مني بالملام براجع

مطلب

اذا كاد في قلبي رسول الى الهوى فانى سلوان يكون بنافع

لا يؤثر التعنيف فيمن يمكن منه الهوى لانه عرق يحبوبه ويحرك المطلوبه ودوله الى الهوى والجاذب له قلبه لما طبع في طبعه فافهم ثم قال

وابعد مطلوب يرام خروجه الى الفعل ما لم يطبع بالطبايع

لقد امعنت بعدا على من يلومني وان هو نادي بالملام براجع

معناه ان من رام تحصيل علم الصناعة من النبات والحيوان فقد ابعد بعدا بعيدا لانها موضوعة في طبايع الاجزا المعدنية فكيف يعدل عنها الى غيرها واما تعدل عنها من هو ذو سخف وجهالة لانه طلب الممتنع ويبعد عن اللوام لمعرفته بمقصوده وتحقيقه لمطلوبه وعلمه بخواصه فلوامه عنه بمعزل وان كان اللوام له في المواضع المجهول بين قومه وعشيرته فلا يبالي بهم ولا يرجع عن مطلوبه ثم قال

انا البدر لا يستطيعني من يريدني بعزل وابراج العناد مطالعي

شبه نفسه بالبدر عند كماله لاطلاعه على اسرار علومه ونتايج حكمه فلا ينال العزول منه مراده في عذله لانه لا يصغي الى قوله وحجه الواهية لما اطلع عليه من الحق واقامة البرهان القاطع وابراج العناد تكون للبدر عند كماله اذ له الولاية عند غياب الشمس والقوة والسلطان لانه مقابل للشمس ومعاند لها بنظر العداوة ولهذا يحصل له الخسوف في بعض الاحايين واعلم ان اعتماد الحكما على اصلين كبيرين احدهما المقابلة ولها نسبة المعاندة والمخالفة والثاني المماثلة ولها نسبة المصافاة والمحبة والمواصلة واما العدول فرجاف المقابلة ولا تستطيع طالب البدر ان ينال منه بالمعاندة وابراج العناد مطالعه وانما يملك بواجب النسبة الموجبة للمحبة والمماثلة وليستر به الى بدر الصناعة فانه لا يملك الا بالنسبة المماثلة الموجبة للالتيام والاتحاد والمواصلة ويطلق اسم البدر على الجوهر الابيض الذي هو دهن الحجر الصايغ وهو الذي

مطلب الميزان الحج في نار التعفين والتقطير

العوني فاذا حصل للطالب بالنسب العالية بالحكمة فقد ملك البدر حقا وبلغ التعريف به لما اقامه من التركيب فيه تقوم منها الاجساد الاربعة الناقصة التي هي النحاسين والرصاصين يدل على التمام ويريد بالعدل هنا ميزان النار ودرجاتها والطفها نار التعفين وميزانها كحضان الطاير وسخونته ابط الانسان وثانيها التقطير وميزانها قدر ما تعرق راس الانا ويجتمع العرق ويتحلل الى القابل من غير ان يسخن راس الانا سخونة يكون من غليان وربما اشار بالعدل للعدول مثل نار اصحاب البرانيات التي تحرق المصعدات وتشيط المقطرات وتعنف اركانهم لانها من المقابلة التي هي ضد المماثلة فافهم

يصم اخو العشق عن العتب في الهوى فليس وان اصغى لعتب بسامع

اخو العشق هو المحب لان العتب من لوامه وسعه يصم عنه فلا يسمعه وان دخل اذنيه فلا يدخل قلبه ولا يسمع ذاته الباطنة ثم قال

يعنفني في ام سعد عواذلي وما انا فيها فيلمني بطايع

ام سعد على الحقيقة اسم علم على الحكمة الشريفة ومن اطلع على برهانها فليس بطايع من يلومه

ايردعني في حب خود عواذلي كذبت لهوا ان كان بالعذل رادعي

الطلق اسم جو على الصناعة الكريمة لاحتوائها على المحاسن ولانها الام الحافظة للطبايع والداخلة في العمل المكتوم فافهم ثم قال

فتاة كساها الشعر سحائب الدجى يشف على جسم من النور ناصع

الضمير عايد على خود المذكورة لان المادة الاصلية التي هي الام لابدان تستتر بما يرها وتحيط عليها حال سواد شبهه بالشعر ويستر من تحته بياض جسمها بنور ساطع

تدل ببدر فوق غصن بتثني يشع وتعطي كفيها باسابع

الاشارة الى الام التي هي حوت لما حوته من الجمال والكمال وهي الفتاة ذات الدلال وهي التي تظهر في هيولا الصناعة في العمل الاول المكتوم وظهور السواد اولا

كرة الارض والخاشع هو الراسب الى الارض وان كان اصله منها فليس هو
جديد صاعد وانما هو في صعوده راجع بحيث هابط وهذا التدبير في درجة
المعدن ثم في درجة النبات ثم في اوان انحلال المركب في الماء ثم قال

إذا اسعف فوق الرياح ذيولها · تغطمطن في اذيه المتدافع

شرع يذكر ما بعد ذلك من انحلال المركب وقوة تصاعد الابخرة المشبهة بالرياح
لحصول الغليان وتصادم الابخرة ووقع القطر وذيول الرياح صعودها من الاسفل
الى العلو تغطمطن اي تصادم القطر في اذيه وهو فلكه اي من علوه الى اسفله

وقفت بابا كبها ودمع ديمة · يطبقها من مستهل ودامع

الى بالى الارض التي استحالت من صفة الاصفة الى ان صارت صخورها هباء
وهباؤها ماء · الوقوف اشارة الى الكف عن الارض حيث صارت بالية ولم يبق
بالكف عن اماته نه قال ودمع ديمة اي مستمر على الجريان يطبقها اي يبعلها
بالنار العنصرية التي يطبق الارجا بالابخرة الصاعدة والمستهل هو ما بدا ظهوره
والدامع هو القاطر وهذا يدل على تكرار تقطير الماء منه التطهير الى ان يتحد
الدهن بالماء والروح بالنفس ويصير الماء دهنا والدهن ماء ويتحد اشيا واحدا

ما الهيا وسيار وحاليا فانهم · كانت في الملا لما استهل زنادا با علا

ذي حسي فالقوارع الا طلال الابار استثنها استفهمها لتثبت لي مما
طراها حتى احالها من الصورة الهيولانية الى هذه الصورة البالية · زنادا
اي لسان حالها كزناد يقدح نارا على ما جرى فيها من تغير حالاتها · وذي حسي هو
الصوان والقوارع الفواعل

وقد قسمت فكري ثنيات طرقها فاصحن · عن قصد السبيل موانع

الثنيه هي الرابية والجبل الصغير · وهي اعلام
داله على الطريق الموصل الى السبيل · فاذا انتهى الى التفصيل تقسم فكره في
طرايق الوصول · فان طلب السرعة جنح للموازين وان تواسط في التراكيب

وان

وان اختار التمام قصد السبيل · ولكن من شان النفس طلب العجلة وترتب
النتيجة وفي ذلك نقص في مرتبة الحكيم العارف لانه لا يستعجل به اذا بلغ
تمام التفصيل وتحصيل الماء الالهي والاكليل ان يضيع منه شيئا لان مفصوله الى
مقام الملك فوتيه دلم يبق له التركيب والتسامي وقتم الاكسير لكن للنفوس
والارواح المدبرة دون التمام مراحل في الموازين والتراكيب فانهم · اعلم
انه ليس في الرطوبات الخالصة من اول التدبير الى اخره موانع لان الموانع
انما هي في الاجساد الدنسة الارضية · واما الارواح فانها تطهر الطهارة
الكاملة في العمل الاول قبل التزويج الاول اذ هي الواسطة في تصفية النفوس
وتخليصها من الاجسام الكدرة · وانما الارواح الروحانية تترقى ايضا في طور
التدبير على يد الحكيم كما تترقى النفس من حيث تكون شرارة ضعيفة الى ان
تصير فعالة للطبيعة · قوله ثنيات هي طرق صغرة وان ادت الى وصول
لان لكل طريق صعد وصول بنسبة دون الغاية · وهي وان كانت موصلة
للانتاج فهي عن قصد السبيل موانع · ويحتمل ان يكون قوله على الاطلاق في عالم
الصناعة من غير تقييد بتمام التفصيل على الجادة التي هي قصد السبيل
فاشار فيها على ثنيات الطرق الموجودة في عالم الصناعة للعلم بها من قبل
التراكيب والموازين وانما قال ان الانسان اذا اشتغل بها وادته الى
نتيجة ما فانه يشتغل عن الوصول الى الكمال · فان قلت ان هذا الكلام
معارض لقول الحكما ان تدبيرهم واحد لا يمكن الوصول الا منه فهذا مناقض
لذلك فنقول · انما قصد السبيل والوصول الى الكمال الحق واحد ولا يمنع ذلك
انه في عالم الصناعة طرق توصل الى ما هو دون الغاية لان كل تدبير يكون
على قانون الحكمة موصل الى الحق وكل تدبير يخرج عن قانونها فلا يحصل منه

نتيجه تدبير القوم وان اختلفت طرقه ومباديه فهو واحد كالجامع الذي
له عدة ابواب من اي باب دخل وصل الى القبلة · وفي قولهم ان التدبير
واحد مذهبه لا لهم يعنون بوحدته انه موصل الى الحق · لا انه على كيفية
واحدة في العمل فهذا كشف لم يصرح به على هذا الوجه الا في كتابنا هذا
وذلك ان تدبيرهم الاول واحد وتزويجهم واحد وتفصيلهم واحد وتركيبهم التالي
واحد فهذا الذي ارادوه فافهم

فاخبث بها دارا عفت بمصايف · كررن على ابياتها ومرابع

عفت اي خلت لما تكرر على ابياتها من حرارة
الشمس الذي قال انها المصايف والمرابع وفيه الاشارة الى موازين النيران
من اول العمل المكتوم الى اخر التفصيل قياسا على حركة الشمس في فلك تدورها
في الاوج والحضيض والقرب والبعد ويقتضي ذلك يكون التدبير الصناعي ٥
٣٦٥ نارا درجة على عدد ايام السنة الشمسية فان قربنا على عدد درج
الفلك كانت ٣٦٠ فاذا اراد الحكيم اسقط نصفها بحكم كوور الشمس في ميلها
لان منتهى الميل في الشمال بعد ٩٠ يوما ثم يكر راجعه ويتناقص ٩٠ يوما فجملته
١٨٠ يوما وكذلك في الجنوب فيكون النيران المحتاج اليها في التدبير مائة وثمانون
وهي عدد نصف دور الفلك وهي المصايف المكررة والحكيم الفاضل يلزمه
الاحتياط على عدد الصاد وبهايته المراد لان الميل يبتدى عن الشمال من اول
الحمل الى اخر الجوزاء وهي ٩٠ درجة ثم يتناقص الى اول الميزان ٩٠ درجة ولا
يبقى له ميل ثم يبتدى في الجنوب الى اخر القوس بسعون وهو نهاية ميله في الجنوب
ثم ياخذ في النقص الى اول الحمل تسعون فلا يبقى ميل البتة وهو وقت الاعتدال
ومن لم يعرف موازين النيران فلم يدرك التدبير · فان قلت انا قلنا ان في
التدابير اربع نيران لا غير وقد درجناها في الحروف الى ٧ اربعه عشر

وم

وثلاثه طبعيه فنقول في الجواب ان تلك مراتبها وهذه درجاتها
وهذا سر كشفناه لم ينطق به احد من الحكما وهذه الديار عفت لتكرار
الحرارة واليبس عليها حتى اذهبت رطوبتها التي هي علة الحياة وبقيت رضا
يابسة لخروج روح الحياة عنها بتواتر حر الشمس وقوة المصايف المستولية
عليها ومن شان الانسان محبة العمران وكراهة الخراب والشيخ قال بعكس
ذلك حيث قال اخبث وذكر انها عفت وذلك لما تقدم له من المعرفة انها ستعود
الى العمارة وتصير الى البقاء بعد طهارتها من اكدارها وسوادها صرحوا
بذلك وقالوا برجوع الارواح الى الاجساد التي خرجت عنها ثم قالوا ان
الجسد البالي الكثيف يلقى خارج العالم اذ لا فائدة فيه وهذه مذهبه
تحل لكل دمر بها اما قولهم برجوع الارواح التي خرجت من اجسادها فهو كلام
صحيح بالمطابقة على الجزو لا على الكل ومعناه ان الاكليل هو خلاصة الجسد
وقد خرجت الارواح منه وعنه فعودها اليه لا الى الجسد الاسفل
الذي يبقى كلدا وسحا ورسوبا لا خلاصة فيه ولا روحانية وانما يلقى خارج
عالم الصناعة لانه ردي ميت لا حيوة فيه ولا اشاره الحكيم في قوله فا
بها دارا اليها وانما اشارته الى دار الصناعة التي فيها العمل ذو ربي
المعدن والنبات وانما خلت مما كان فيها مما تقدم وصفه من الذكور والاناث
فالزوجات والجوريات والنبات والرياض والازهار والشموس والاقمار
والظبا والغزلان واشباه ذلك وقد فهمنا كموازين النار وما بقي علمك
ميزان النار الاولى في اول العمل الاول وتدرجها الى نهايته ثم ميزان العمل
الثاني بعد التزويج الاول وقد سمى بها القوم وقالوا انها مثل حضان الطير
وان اختلت بعد هذا الميزان في اوان تدرجها في طول المدة واخطات
في ايادكم لامنا فعند اطلعنا عقالك ما فهم والسلام ثم قال



فمنها هيا البلى فاستعبرت فوق اكمها . تبكى عليها كل ورقا ساجع
وبانت ظباء الانس عنها فاوحشت . على اثر انس للمسرات جامع

اشارته الى الارض الموحشة التي خرجت منها ارواحها واقفرت من اهلها
استعبرت فوق اكمها كل ورقا ساجع وهي الروح والنفس فهي تبكى عليها في
اوان التطهير بعد فراق الجسد والجمع اعنى النفس بالروح وعكسه من غير
استقرار في جسد لتعالمهن عنه وقد بانت عنها ظبا الانس فتكتسي حزنا ووحشة
لاجل تعاهد الانس التي كانت للمسرات جامعة فاذا كمل التطهير استحالا
شيا واحدا فصارت النفس هي الروح والروح هو النفس فافهم قال

عجبت لما تمسى من الرى غبرا . وتصبح في ثوب من الورس فاقع

العول على ارض الصناعة من حيث هي ارض والاراضي كلها واحدة من حيث
مدخلها في الصناعة فلا نتوهم ان القول على الارض الموحشة فانه لا ما بين الجميع
واما قوله على الارض الاولى في التركيب الاول وهي الارض الثانية التي هي من
حسد منه في التركيب الثاني فهي تمسى بالرى غبرا ثم تصير في ثوب اصفر فاقع لبعد
انفصال الدرجة المناسبة لذلك الا في صبيحة غدها فافهم ثم قال

وتبكى عليها العين بعد العيانها . فتضحك عن غض من النور يانع

لما فقدت عين تلك الارض الموحشة من عالم الصناعة لا عين وجودها قد
زالت وصارت ارضا غيرها شربت ورويت حتى صارت غبرا ثم لبست ثوبا
اصفر فاقعا ثم ضحكت عن غض زرع فيها ذا انوار زهر وانيع لان هذا الغض
اليانع هو الاكسير . بجانبها الشرقي شمس بسوحها . هوا قمر من جانب الغرب طالع
الجانب الشرقي من طباع الشمس والجانب الاخر من طباع القمر وهذا الرموز
بالشكل على شمس هي النفس وعلى قمر هو الروح فيجتمع الحرارة والبرودة

ومنها ما هو مائع ومنها ما هو متحجر والصناعة تحتاج الى المفتاح والى زيادة
الرطوبة لتحليل الصخور اليابسة الصلدة المتلززة الاجزا ولا شك ان في
الاجزا الذهبية حرارة عاقدة تعقد الاجزا المنحلة فالصناعة في حالات العمل
كله من اوله الى اخره انما هي تحليل اليابس وتجميد المائع فافهم ثم قال

ولا تهمل التشميع فالامر كله . يسير على من ذكر رمز الشايع

التشميع هو الاذابة وسنذكره في مكانه في قافية العا ان شا الله تعالى ثم قال

وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة . يجاوبك الغنى بها هجوم التوابع

اعلم انه من عرف سر التجميع والتطهير والاذابة التي هي التشميع والاجماد فقد
نال علم العلم والعمل وبلغ المقصود بأهون سعي وسنذكر من ذلك ما يمكن شرحه ثم

ودع عنك ما لا طحن فيه لسامع . تدا تملأت اذانه بالجعاجع

يا مريد البرك ما لا طائل تحته واتما هو من الكلام جعجعة لا طحن فيها ولا دقيق
لبعدها عن قوانين الحكمة وكن بامثال العرف في الناس شاكرا

ففي الشكر للنعما نمو الصنايع . الحرف هو الشرع وهو الدين الحق واصله
شكر النعمة وكل نعمة شكر يخصها وهو مهرها واساسها بعد الشكر لله واهمها
والنعم لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم في العلم علم من يستحقها بحسب نعمه
لا يبخل بها على مستحق وهو اخراج حق الله تعالى منها ولذلك قال

ولا تنس حق الله فيما علمته . وقابل بوجه الغر ذل المطامع

القسم الخامس من الجزو الثالث في قافية الغير المعجمة قال

نبغت ولولم اجعل الما والثرا . هوا انيار القوم لم اك نابغا

نبغت اي فضلت في هذه الصناعة حيث جعلت الما والثرا هو انبار القوم
لبشير باستحالة كل عنصر الى الاخر وبها البد على انه ليس للصناعة الكريمة مادة
غير الارض والما واعلم ان التراب لا يستحيل ما من اول وهلة ولو غالطة

بالما وقد علمه بحل بارد وانما يحتاج ان يلطف بالسحق والتهبية فاذا صار
هبا ترطب في نفسه وانحل انحلالا ما برطوبة الهوا الرطب من غير ما فاذا
ادخل عليه الما الصناعي بالتدريج انحل بالطبخ فيه من غير رسوب فاذا انحل على
هذا الوجه امكن ان يصير هوا نار الفطير فافهم هنالك ضربت الجزوع

مصابا من زق وضربت الصبور مراوعا . الارواح من فرقة لا صبر لها على
النار والاجساد صبورة مقابلة للنار فاذا وصلت الى احالة الما والثرا هو انيار
القوم فقد نبغت وضربت الجزوع مصابا والصبور مراوعا وهو قول ماريه
صيروا الاجساد لا اجساد والتي لا اجساد لها اجسادا وقول ذو مقراط
اظهروا ما بطن وابطنوا ما ظهر فافهم . قوى ضربه عن قصد وقد كن ربغا

منتين فردا نافذ الطبع بالغا . القوى الطبايع الاربع فاذا دبرها الحكيم
بالقصد والاختيار صارت فاعلة ومنفعلة وهما الاثنين المشار اليهما الما والارض
وبعد ذلك يصير فردا نافذ الطبع بالغا وهو الاكسير فافهم ثم قال

محيلا لاعيان الجسوم محولا . من بللا دران المعادن دابغا

فعل الاكسير احالة الاجساد الناقصة وقلب اعيانها الى الكمال بعد ان يزيل
ادرانها واوساخها ويمنع النار العنصرية ان ياكل من خلاصها شيا ويدبغها
بالحالة لا عيانها والوانها فافهم . هو الشمس ينجاب الظلام بضوئه
ولكنه لا يبرح الدهر بازغا . الضمير عايد الى الاكسير ينجاب اي ينكشف الظلام
عن الاجساد المظلمة بضوئه وفيه خاصية عن الشمس ان الشمس تبزغ وتافل
والاكسير موجود في افق سرهم بازغ طالع مضي لا يخفى ابدا فافهم قال

نتيجة ما لم تحمل الما جامدا . ونار بها عن مثلها كان رايغا

اعلم ان الاكسير نتيجة الما الالهي والما الالهي نتيجة الما الهيولاني والما
الهيولاني نتيجة الما المادي ومن شان الما انه اذا جمد جمد المياه التي هي من

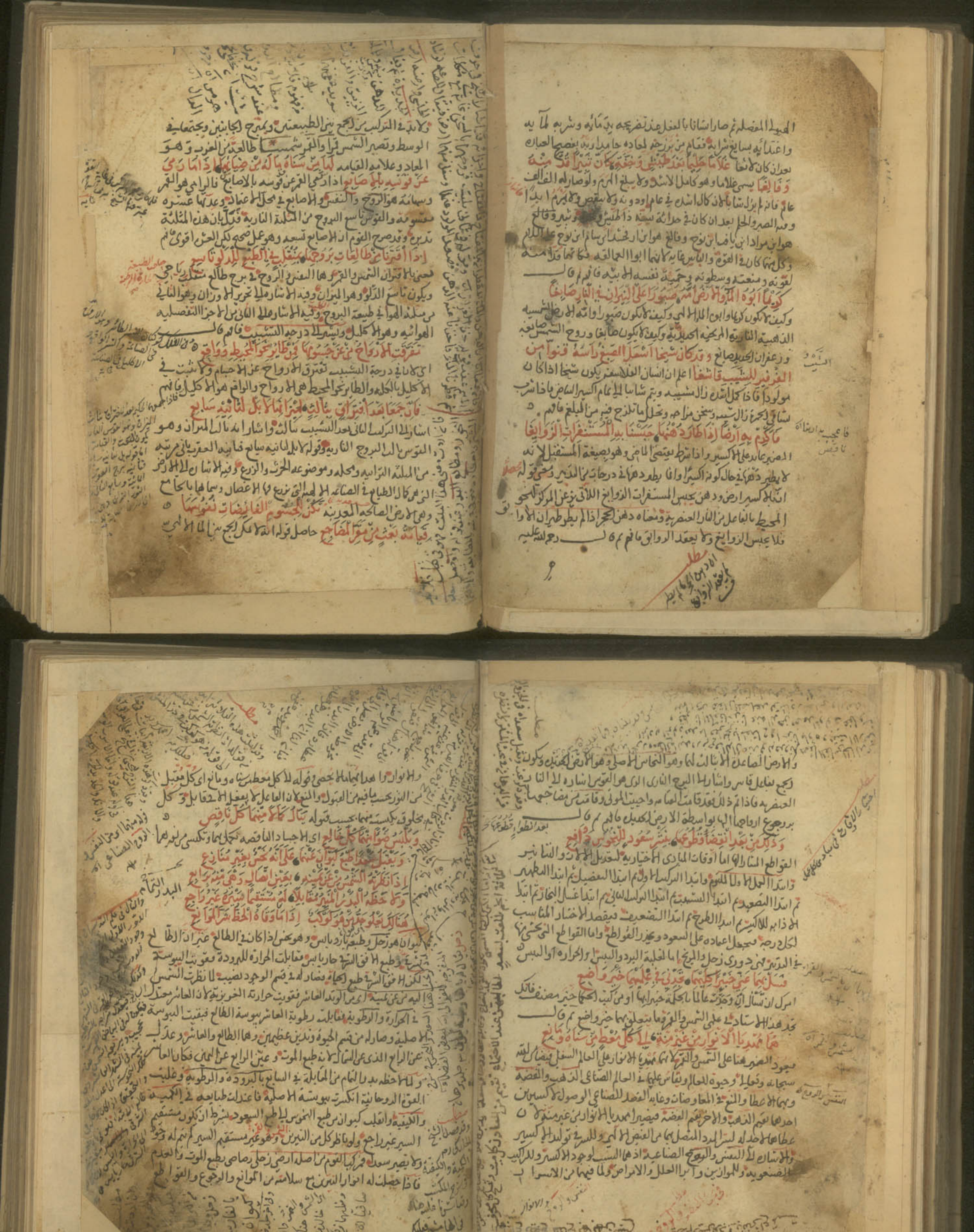
نسبته المعدنية وتعقدها وتفيدها الروحانية السارية في ساير الاجساد
التي يلقي عليها وكانه نتيجة ما منكر لا يعرفه كل احد فكذلك هو نتيجة نار
هيولانية اي ان مادته اصلها ما ونار وقوله بها عن مثلها اي النار العنصرية
والاشارة بمثلها اي النار الطبيعية ورايغ ساكن خامد فافهم قال

فاقبل كالثعبان يمتص حسمه . غا منه فيه من السم لا دغا

يعني ان هذا اول التزويج الاول يكون ثعبانا عظيما ثم يستحيل ثعبانا
يمتص دمه الذي هو لطيف الارض ويحيل جرمها اليه لقوة احراقه وهذه
وسريان سميته فهو يلدغ جسمه ثم يمتص سميته ثم ياكل ذنبه ثم تتقطع اعضا
قطعا سمية فعاله فافهم ثم قال كمقتول بغير جناية . صريعا على الوجه
في الترب مارغا . تفصل اعضا كانت لرايه . من النار والما المقطر بالغا
يعني هذا الثعبان الذي قتل نفسه وامتص جسمه وقال انه مقتول بغير جناية
منه على غيره وانما جنايته على نفسه فصار صريعا ومثله على الوجه في الترب
مارغ اي فاعل نزوعه الباطني لانه هذا القتيل في ساير اعضايه قوى متحركة
ما خلا الترابية الفاسدة من جسمه ولما تفصلت اعضاوه واغليت صارت
سما والذي فصله ونلعه وشدخ راسه الما المقطر الذي هو النار فاحاله
سما فعاله محيلا لما يلي عليه فافهم . اتت عليه الكلب يحمي صيله . من الذيب حتى
لا يرى فيه والغا . الكلب هنا هو الاكليل والصيل هو الما الالهي والذيب
هو الروح النافر منه وقصد به درجة التشبيب لان الما الالهي نافر وشبيه
بالصيل وهو الظبي الصغير وفيه الذيب والوقوع النفور فاذا حماه الكلب
اي تثبيت استعداد ثبوتا ما يمنعه من احراق الهوائي ونفوره منها فاعلم قال

وصرحته بعد البلا بدمائه . وسقيته كاسا من الدمع سايغا
فقام يقول الحمد لله ناعيا . بافصح الفاظ وقد كان لا تغا

يشير الى التركيب الثاني وانه بعد ان كان ثعبانا استحال انسانا بالقوة في



الهيولا المفصله ثم صار انسانا بالعقل عند تفريجه بين مائه وشربه لما يه
واغتذائه بسايغ شرابه فقام من برزخه لمعاده حامدا وبين بفصيح العبارة
بعد ان كان لانها **غلاما حليما بعد طيشه وخفته وكان شيخا قد منه**
وقال لغا يسمى غلاما وهو كامل لاشد ولا يبلغ الهرم ولو صار له الف الف
عام فانه لم يزل شابا بالان كال اشده في عام اوده ونه ولا ينقص ولا يهرم ابدا
ومنه الصبر والحلم بعد ان كان في حداثة سنه ذا طيش وخفة وشيبة وفالغ
هو ابن مراد ابن يافث ابن نوح وفالغ هو ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح على السلام
وكل منهما كان في القوة والبأس غاية لانهما ابوا العمالقة فكانهما قد امنه
لقوته ومنعته وسطوته وحمية نفسه الجبليه فافهم ثم قال
كريما ابوه الماء والارض امه صبورا على النيران في النار صابغا
وكيف لا يكون كريما وابوه الماء الالهي وكيف لا يكون صبورا وامه الارض الشمسية
الذهبية النارية المريخية الحديدية وكيف لا يكون صابغا وروح الشمس صابغة
وزعفران الحديد صابغ **وقد كان شيخا اشمل الصبغ راسه فعاد من**
الغرفير للشيب قاشغا اعلم ان انسان العقل لا يتغير يكون شيخا اذا كان له
مولودا فاذا كمل اشده زال مشيبه وتم شابا لا تمام الكسير الناضج فاذا شرب
شاقي الخمرة زال السقم وسخن مزاجه وتحلل ما تلزج فيه من البلغم فافهم
ماكدم به ارضا اذا طارد دهنها حبسنا به المستغرات الزوايغا
الضمير عائد على الاكسير واذا شرط يقتضي الماضي وهو بصيغة المستقبل لانه
لا يطير دهنها في حال كونه اكسيرا وانما يطرد دهنها في درجات التدبير ومعنى قوله
انه الاكسير ارض ودهن يحبس المستغرات الزوايغ اللاتي تزغ عن المركز نحو
المحيط بالفاعل من النار العنصرية ومعناه دهن الحجر اذا لم يطر طيران الارواح
فلا يحبس الزوايغ ولا يعقد الروابق فافهم ثم قال رحمه الله عليه

ولا بد في التركيب من الجمع بين الطبيعتين ويمتزج الجانبين ويجتمعا في
الوسط وتصير الشمس قمرا والقمر شمسا طالعة من الغرب وهو
المعاد وعلامة القيامة **لما من سناه باله من صيانها اذا ما رمى**
عن قوسه بالاصابع اذا دنى الرمي عن قوسه بالاصابع فالرامي هو القمر
وسهامه هو الروح والنفس والاصابع في محل الاعماد وعدتها عشره
معشوقة والقوس تاسع البروج من المثلثة النارية فدل بان هذه المثلثة
تدبر وقد صرح القوم ان الاصابع تسعة وهو عمل صحيح لكن العشر اقوى فافهم
اذا اقترنا في طالعات بروجها بمنقلب في الطبع للدلو تابع
يعني باقتران الشمس والقمر وهما النفس والروح في برج طالع منقلب رباعي
ويكون تاسع الدلو وهو الميزان وفيه الاشارة الى تحرير الاوزان وهو الثاني
من مثلثة الهوا في طبيعة البروج وفيه الاشارة الى الثاني من الاجزا التفصيلية
الهوائية وهو الاكليل ويشير الى درجة التشبيب فافهم ثم قال
تفرقت الارواح من عن جسومها فمن طاير نحو المحيط وواقع
اي لانها في درجة التشبيب تفترق الارواح عن الاجسام ولا تثبت في
الاكليل بالكلية والطاير نحو المحيط هي الارواح والواقع هو الاكليل فافهم
فان جمعا بعد افتراق بثالث لميزانها الابل لثانية سابع
اشار الى التركيب الثاني بعد التشبيب ثالث واشار ايضا الى الميزان وهو
القوس بالنسبة الى البروج النارية وقوله الابل لثانية سابع فانه العقرب بالنسبة
من المثلثة الترابية ومحله وموضوعه الحرث والزرع وفيه الاشارة الى الارض
التي هي كمال الطباع في الصناعة الالهية التي تزرع في الاعضاء وسماها بالجامع
وهي الارض الصالحة المعدنية **تكن الجسوم الغائضات نفوسها**
فيا لله تبعث من موات المضاجع حاصل قوله انه لا يمكن الجمع بين الماء الالهي

والارض الصاعدة الابالك لها وهو النحاس الاصلي وهو الارض الجبلية وتكون
الجمع لفاعل قاسر واشار الى البرج الناري الذي هو القوس اشاره الى النار
العنصرية فاذا تم ذلك فقد قامت القيامة واحييت الموتى وقامت من مضاجعها
برجوع ارواحها اليها بواسطة الارض الجبلية فافهم ثم قال
وذلك من بعد انقضا وقطوعها بنشر سعود للنحوس دوافع
القواطع المشار اليها اما اوقات المبادي الاختيارية لتعديل الاوزان والتنابير
وابتدا الحل الاول للتكوين وابتدا التركيب الاول ثم ابتدا التفصيل ثم ابتدا التطهير
ثم ابتدا التصعيد ثم ابتدا التشبيب ثم ابتدا التركيب الثاني ثم ابتدا غسل البخار ثم ابتدا
الاذابه للاكسير ثم ابتدا الطرح ثم ابتدا التضعيف فيقصد الاختيار المناسب
لكل رصد فيجعل اعتماده على السعود ويحذر القواطع واما القواطع التي يخشى منها
في التدبير فهي دوري زحل والمريخ اما لغلبة البرد واليبس او الحرارة او اليبس
فسل بهما عني خبيرا بكليهما تجدني في علميهما خير واضع
امرك ان تسال ابي وجدته عالما بالحكمة خبيرا بها او من كتب الحكماء خير مصنف فانك
تجد هذا الاستاذ على الشمس والقمر وما يتعلق بهما خير واضع ثم قال
هما ممديا الانوار من غير منة الى كل معط من سناه ومانع
يعود الضمير هنا على الشمس والقمر لانهما ممديا الانوار على العالم السفلي بفضل الله
سبحانه وتعالى وحيوة للعالم ويقاس عليهما في العالم الصناعي الذهب والفضة
وبهما الاعطا والمنع في المعاوضات وغاية القصد للصناعي الوصول لاكسيرين
احدهما تميم الذهب والاخر تميم الفضة فيصير ايضا ممديا الانوار من غير منة لا
عطاها لاحد له لسر المدد المتصل بهما من الفيض الالهي وللسر في تولد الاكسير
والاشارة الى النفس والروح الصاعدة اذ هما السبب لوجود الاكسير وللتراكيب
الصنعوية وللموازين والى ابرا العلل والامراض ولما فيهما من الاسرار

والانوار وا هذا بهما الاتجمي قوله الا كل معط من سناه ومانع اي كل متقبل
من النور بحسب ما فيه من القبول والمنع لان الفاعل لا يفعل الا في قابل وكل
مخلوق يكتسبه منهما بحسب قوله **ينال كمالا منهما كل ناقص**
ويلبس ضوا منهما كل خالع اي الاجساد الناقصة تكمل بهما وتكتسي من نورهما
ويقبل حظا طبع كيوان عنهما على انه نحس بغير منازع
اذا نظرته الشمس من عن يمينه بعين اتصال وهي منه برابع
ولاحظه البدر المنير مقابلا له مستقيما سيره غير راجع
هنالك يعلو جده من كوكب اذا ما وقاه الحظ شر الموانع
كيوان هو زحل وطبعه بارد يابس وهو نحس اذا كان في الطالع عند الطالع
وطبع الافق الشرقي حار يابس فقابلت الحرارة للبرودة فقويت اليبوسة
لكن الافق الشرقي طبع الحياة فصار له في قسم الوجود نصيب لما نظرت الشمس
اليه من عن يمينه اي من الوتد العاشر فقويت حرارته الخريزية لان العاشر معتدل
في الحرارة والرطوبة فقابلت رطوبة العاشر يبوسة الطالع فبقيت اليبوسة
الاصلية وصار له من قسم الحيوة وتدين عظيمين وهما الطالع والعاشر وعدلت
عن الرابع الذي على الشمال لانه طبع الموت وعين الرابع عن اليمين فكان العاشر
ولما لاحظه بدر التمام من المقابلة في السابع بالبرودة والرطوبة وغلبت
القوة الروحانية انكسرت يبوسته الاصلية فاعتدلت طبايعه في الكمية
والكيفية وانقلب كيوان من طبع النحوس الى طبع السعود بشرط ان يكون مستقيم
السير غير راجع ولو ناظر كل من النيرين وهو غير مستقيم السير لم يتم له وجود
ولا يصير سعدا فمركبا القوم من اصله ارضي زحلي رصاصي بطبع الموت والعدم
فاذا حصلت له انوار النيرين مع سلامته من الموانع والرجوع والقواطع



يعني الشمعة الصفرا والصمغة التي بها تمسك الاصباغ من كان صابغا
الضمير هنا عايد على الارض التي هي اصل الاكسير ومن علاماتها ان تكون شمعية
الذوب صفرا فاقع لونها وهي التي تمسك للاصباغ وبها وبها وفيها تمام الاكسير
ثم يستنبع عن حكمه كنز سرها • يكن حظه فيها من الهم فارغا
لم يوصل الا هذه الشمعة فقد استباح كنز سرها المكتوم ويكون حظه في
الحال الا الصنايع والعيون ويخلوا من الهم بعد ان كان ملازما له في دار الطلب
فاذا بلغ الى الوصول نصل من جميع الهموم والغموم لان فيه الشفا من جميع
العلل والامراض والواصل الى الاكسير اذا كان عارفا بتصريفه في حدوده
ومراتبه فلا يهرم ابدا ولا يسقم ولا يهتم وربما بلغ العمر الطبيعي ما لم يعترضه
عارض قاطع مثل قتل او غرق او سم وحي وسلم من جميع الافات باذن الله
ويلبس قضفاضا من العز ذايلا • لنهر جرى في متنه الريح سابغا
القضفاض هو الابيض الساطع الغض اللون وهو الدرع المتين ذايلا اي طويل
الذيل ومثله بالريح الطيبة المارة على النهر فيرى في متنه تجعد وتزرد
فاذا لبس هذا الدرع السابغ تصير نفسه موقرة بالعز الدايم ولا تصير عليهم في
الدنيا ويحوي ملك الشرق والغرب بجبرا • على كل ما في القلوب الزوايغا
لما ملكا النيرين فقد ملك المشرقين والمغربين ولا خوف عليه اذا كان على التقوى لانه
حسود على ما باتي القلوب الزوايغ من الجوف والوجل والجور في الطباع كما كان
ملوك الدنيا على انفسها ومنازلها فلا تدع التجريب بعد تفهم • وكن في التمرى
بالنظير مبالغا امر بالتجربة بعد العلم والفهم واعلم ان معرفة الاشيا بنظايرها
وافعالها وامثالها فقس على اشباهها وامثالها بذلك العلم على احوالها وبالنظر في
الاعمال ينفتح لك الافعال وتفتح الاحوال والافعال ثم قال
متى تحرق الاسرنج بالنار فاتى • دليل الى ان كان قبلك زايغا



بالزاج وَفِي الذَّهَبِ الْمَمْزُوجِ بِالزَّاجِ شَاهِدٌ وَفَسِّلْ عَنْهُ إِنْ يَعْرِضْ لَكَ الشَّكُّ صَابِغَا

الاسرب اسود اللون نحاس فاذا احترق بالنار صار اسربجا احمر لظهور نفسه
الباطنة على ظاهره والمراد من العلم ابطان الظاهر واظهار الباطن واما الذهب
الممزوج فانه بالجلا بالزاج يكاد في ظاهره ان يبلغ الى حد الكمال ومن دبر الزاج
بتدبير الحكما وسبك به الذهب الممزوج اقامه واحاله الى مقاربة الكمال لان في
الزاج نفس صابغة فاذا ازلت عنه احتراقه وسبكت به الذهب الممزوج مع الجلا
فانك تشاهد منه العجب العجاب في الوقت والساعة وهو رزق قريب ولا يجوز
العاقل في ذلك القياس والتدريب للزبر اجزا الفضة الى مقاربة الذهب ومن
بعد المزاج يكون العلاج بالمزاج وانما ذلك ضرب مثال على صحة الصناعة في الحال

لَعَمْرِي قَدْ التَّمَسَّكَ الْعِلْمُ لَمْ أُرِدْ بِهِ غَيْرَ وَجْهِ اللهِ إِنْ كُنْتُ نَاصِعَا

لعمري لقد صدق في بذل النصيحة واظهار العلم واما انا والله لقد ابذلت الجهد
وبالغت في النصيحة في شرح هذا الديوان وتبيينه لم ارد باجتهادي فيه الا
وجه الله سبحانه وتعالى فَمِنْ ذَا هُوَ الْإِكْسِيرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي وَرِثْنَاهُ إِدْرِيسًا وَنُوحًا
وَمَالِقَا قوله ورثناه اي اتصل بنا ذلك وورثنا العلم عنهم وعن ورثتهم واحدا
عن واحد الى آدم فَلَا تُصْبِحَنْ إِلَّا بِهِ مُتَشَاغِلًا وَلَا تُمْسِيَنْ إِلَّا لَهُ مُتَفَارِعَا
لكل مجتهد نصيب فانظر ان كان مطلوبك يستحق ان تجتهد في طلبه لتصل
الى ما بيناه يحق عليك الاجتهاد والتفرغ له ثم قال

وَلَا تُطِعِ الشَّيْطَانَ فِي هَتْكِ سِرِّهِ فَمَا زَالَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْبَغْيِ نَازِغَا

لكل امرئ شيطان من نفسه جار في عروقه ممازج لدمه وروحه وهو النفس
الحيوانية وشيطان من خارج وهو ابليس الرجيم الذي يوسوس في الصدور
فالحذر ثم الحذر من اتباع النفس فيما خالف العقل ثم الحذر من اتباع الشيطان
وطرقه المردية وعليك بالتحفظ بالتقوى وسلوك الشرع القويم والصراط

المسقيم والتمسك بكتاب الله وتلاوته واتباع ما جات به الرسل الكرام

القسم السادس من الجزو الثالث قافية الغا

أَبَدْرُ تَمَامٍ لَيْلَةُ الشَّعْرِ الْوَحْفِ يَلُوحُ كَذَلِكَ أَمْ غُصْنٌ يَمِيلُ بِهِ حِقْفُ

٨٨ يشير لابدر الصناعة الموجود في المادة وفي الهيولى بالقوة وسال
الشيخ سوال غايب متعجب مستفهم منك ان كان ظهر لك وانجلت عنك شعب سعود
ظلمة الجهل وهو ما في البدر من الموانع المحتفة بها العايقة له والغصن هو
غصن الصناعة النابت في الحقف الذي هو اصل له والبدر وجهه عند كماله
وميل الحقف لان جوهر الحيا منه متحرك وكذلك البدر في سيره ثم قال

تَجَلَّى بِهَا الْجَوْزَا أَنْجُمًا كَأَنَّهَا عَلَى نَحْرِهِ عِقْدٌ وَفِي أُذْنِهِ شَنْفُ

برج الجوزا يدل على العلوم الروحانيه والحكم وتقدمة المعرفة بحوادث الاحكام
وله من الكواكب النيرة التي هي في العظم الاول سبعة كالدراري السبعة وفي
العظم الثاني خماسه كالافلاك الثمانية الجملة ١٥ اولا وله تدل على عناصر
الاكسير الاربعة ونفسه وروحه وجسده والثمانية الباقيه هي مراتبه وابوابه
في العمل وهي التركيب الاول والتعفين والتحليل والتطهير والتخليص والتركيب
الثاني والكسير الساحق والكسير الجرح فكان هذه على نحر هذا البدر التمام عقد وفي
اذنه شنف وهو القرط السايل من اذنه على نحره باقسام اللالي والجواهر
النجومية التي هي كواكب الجوزا فانهم اِذَا سَارَ فَالشِّعْرَى الْعَبُورُ وَأُخْتُهَا

أَمَامٌ لَهُ وَالْفَرْقَدَانِ لَهُ خَلْفُ الضمير عايد على البدر في سيره فيكون امامه
الشعريان العبور الخارجة عن المجرة واختها الغميصا وهما كوكبان مضيان
زاهران في العظم الاول بجانبه والفرقدان الثابتان المستمران الظهور ومن
يسيران كانهما ملكان يحفظانه من خلفه فصار هذا البدر سايرا بين اربعة

من الدراري فالفرقدان هما الاصلان اللذان ابدا كونه منهما وهما الما والنار
والشعريان هما الفرعان اللذان تمت صورته عنهما وهما الدهن والصبغ فافهم
ذلك واعتمد عليه كَأَنَّ الثُّرَيَّا دُونَهُ وَرَقِيبَهَا لَهُ قَدَمٌ آثَارُ مَوْقِعِهَا نَقْفُ
الثريا نجوم سبعة خفية ورقيبها نجم تابع لها هو الدبران فهي دونه تزهوا
وتلالا ومع ضعفها فلها قوة وتدل على النيرات السبعة التي لا بد منها في درجات
التدبير من تحته والنار الثامنة اقوى منها نظير الدبران الذي هو نجم عظيم احمر
لون المريخ ظاهر للعيان وتلك ضعيفة خفية غير ان بعضها اقوى من بعض

نُجُومٌ إِذَا مَا مَارِدٌ رَامَ طَمْسَهَا أُتِيحَ لَهُ مِنْ نُورِ أَنْوَارِهَا قَذْفُ

هذه النجوم هي اعلام يهتدى بها في الصناعة الكريمة وتقذف من مرده الجهل
من علمها اعتدا فلا يصل منها الى شي ولا يصل اليها سوى من اهتدى ثم قال

رُجُومٌ لَهُ مِنْهَا جُنُودٌ إِذَا مَشَى يُسَايِقُهُ صَفٌّ تَقَدَّمَهُ صَفُّ

الضمير عايد على بدر الصناعة الذي هو العلم بها ويعلم الحكيم انه محفوف
من الله بجنود مشمول بعناية تعالى بالتقوى على بلوغ بغيته فانهم قال

مِنَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهَا بَعْدَ سَبْعَةٍ إِذَا لَاحَ مِنْهَا النِّصْفُ يَحْجُبُ النِّصْفُ

اشتغل في وصف بدر الصناعة الى وصف شمسها وانها بعد سبعة ادوار اذا
ظهر نصف ضيائها في اول التركيب الثاني يحتجب النصف بالحجاب الواقع عليه من
جرم القمر وهو تمام الكسير الساحق وهو نظير الكسوف لا يعتري النيرين الا اذا
كان سيرهما على السوا بالقرب من العقدتين ولا يكون لهما عرض ولذلك عند التركيب
الثاني يجتمعان في العقدة ولا عرض لهما ولا بعد لاحدهما عن الآخر فينكسفان ثم ينجلي
عرضيا اعظم أَيُكْسَفُ جِرْمُ الْأَرْضِ بِالظِّلِّ نُورُهُ وَقَدْ زَادَ أَضْعَافًا وَذَلِكَ الضَّعْفُ
اعلم ان في هذا الاجتماع قوة زيادة في الكم والكيف ولا ضعف فيه كالكسوف

السماوي فانه ضعف فتعجب كيف يكون قوة في العالم الصناعي مع علمه انه
تركيب وامتزاج بين الشمس والقمر والارض والما ومن شان ظل الارض ان
يكسف القمر اذا لم يكن له عرض عند مقابلة الشمس وهذا الكسوف في
العالم الصناعي فقد زادت الشمس من ضيائها قوة فانهم قال

فَيَا لَكِ مِنْ شَمْسٍ غَزَتْ غَادَةٍ إِذَا هُجِرَتْ تَرْضَى وَإِنْ وُصِلَتْ تَجْفُو

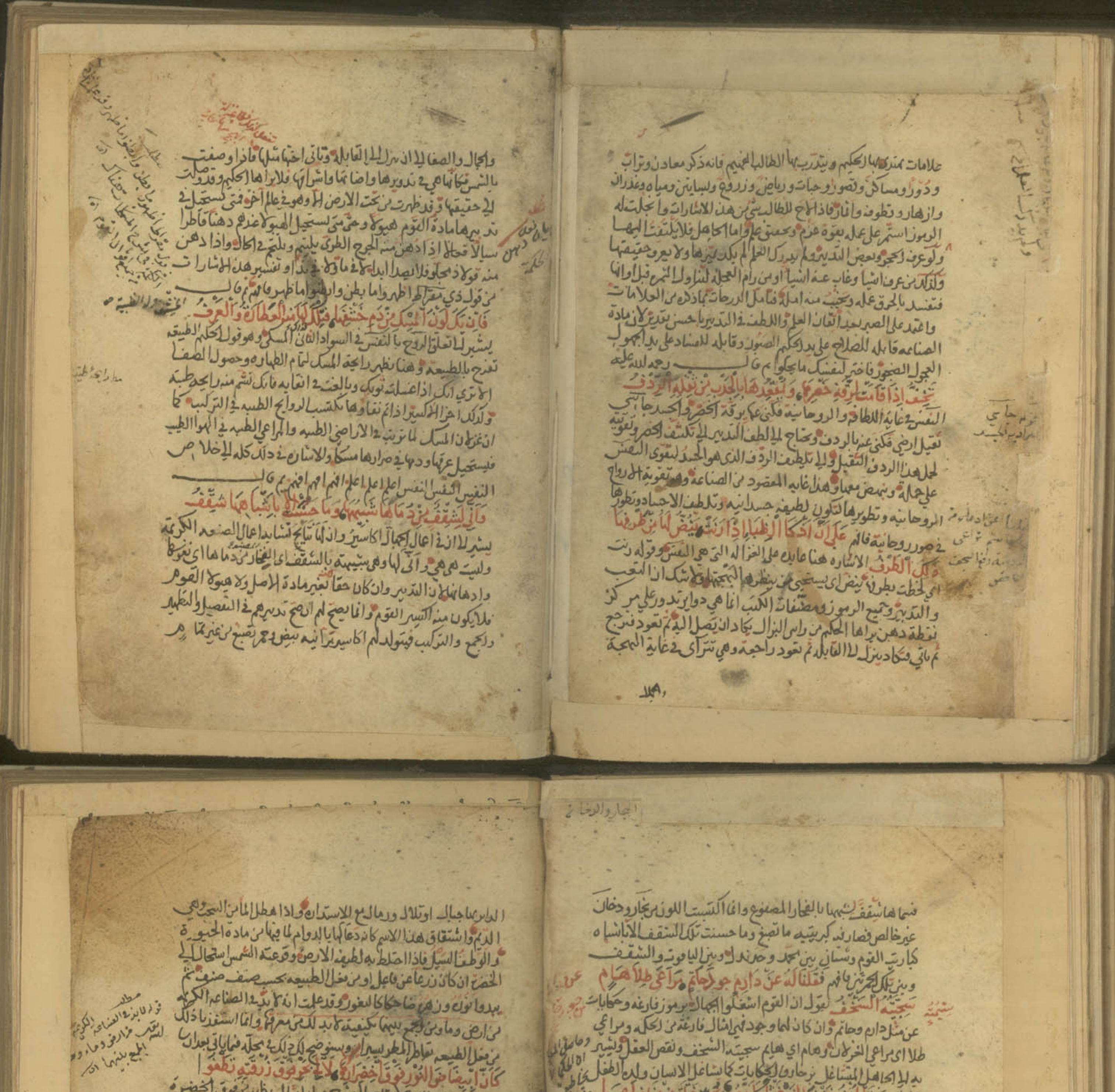
الشمس هنا اصل الهيولى وهي الغادة والغزالة ومنها البدر اذا هجرت اي
تركت بحالها من غير تعرض الا ترضى اي تسكن اذ لا حركة لها مع النزل وان وصلت
بتدبير الحكيم لها وتهذيبه تجفو اي تمتنع لانها غير مطيعة ولو كانت مطيعة لما
احتاج الحكيم الى تهذيبها لانها لا تواصل الا بتحيلها عن ما هي عليه لان فيها نوع
من الجفا وَلَكِنَّهَا عِنْدَ انْتِشَابِهَا إِذَا وُصِلَتْ تَحْيَا وَفِي هَجْرِهَا الْحَتْفُ
الضمير هنا عايد على الاصل والفرع وعلى النفس والروح وعلى ما حمل تدبيره وظهر
سر من عالم الصناعة تَرَاهَا تَنَالُ الْخِشْفَ جِيدًا وَمُقْلَةً وَقَدْ رِيعَ فَارْتَاعَتْ لِرَوْعَتِهِ
الْخِشْفُ الضمير عايد على الشمس التي هي النفس وهي الغزالة وعند ابتدا تربيتها
تكون خشفا فترى من روعته فتروم الهبوط ثم ترجع الى الصعود ثم تعود ولذلك
موطنين احدهما في العمل الاول المكتوم الثاني في التفصيل عند ابتدا تعلو الروح
بالنفس ولا شك ان الخشف الواحد اذا تراى وارتاع يرتاع لروعته ما هو
من جنسه كالروح نَقًا يَكْتَسِي فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةٌ مِنَ اللِّينِ لَمْ يَحْبِسْهُ بِالْغَارِمِ الْعِرْفُ

إِذَا حَاوَلَ الْجُهَّالُ دَانِي قُطُوفِهَا بِكَفٍّ وَإِنْ طَالَتْ تَقَاصَرَتِ الْكَفُّ

فَتِلْكَ ثِمَارٌ أَبْعَدُ الْخَلْقِ قُرْبَهَا وَقُرْبٌ لِمَنْ أَدْرَكَهَا الرِّفْقُ وَاللُّطْفُ

فَمَنْ رَامَهَا بِالْعُنْفِ رَامَ بَعِيدَهَا وَمَنْ رَامَهَا بِالْعُنْفِ عُقْبَاهُ الْعُنْفُ

النقا ارض بيضا والخيزرانة قضيب يزرع في تلك الارض وينبت فيها ويثمر بعد
تطوره في اطوار كثيرة ذكرها الشيخ وتنزل فيها درجة درجة وجعلها



علامات يمتري بها الحكيم ويتدرب بها الطالب الفهيم فانه ذكر معادن وتراب
ودور ومساكن وقصور وحبات ورياض وزروع وبساتين ومياه وغدران
وازهار وقطوف واثمار فاذا لاح للطالب شي من هذه الاشارات وانجلت له
الرموز استمر على عمله بقوة عزم وتحقق علم واما الجاهل فلا يلتفت اليها
ولو عرف الحجر وبعض التدبير فلم يدرك العلم لم يكن يدبرها ولا يعرف حقيقتها
ولذلك من عرف اشيا وغاب عنه اشيا او من رام العجلة لتناول الثمر قبل اوانها
فتفسد بالحرق عمله ويخيب منه امله فتامل الدرجات بما ذكره من العلامات
واعتمد على الصبر بعد اتقان العلم واللطف في التدبير باحسن تقدير لان مادة
الصناعة قابلة للصلاح على يد الحكيم الصبور وقابلة للافساد على يد الجهول
العجول الضجور فاختر لنفسك ما يحلو ثم قال رحمه الله عليه

تخف اذا قامت لرقة خصرها ويقعدها بالجذب من ثقله الردف

النفس في غاية اللطافة والروحانية فكنى عنها برقة الخصر والجسد جانبي
ثقيل ارضي فكنى عنه بالردف ويحتاج الى لطف التدبير الى تكثف الخصر وتقويته
لحمل هذا الردف الثقيل والى تلطيف الردف الذي هو الجسد لتقوى النفس
على حمله وتنهض معها وهذا غاية المقصود من الصناعة وهو تقوية الارواح
الروحانية وتطويرها لتكون لطيفة جسدانية وتلطيف الاجساد وتطويرها
في صور روحانية فافهم على ان اذكا الظبا اذا رنت يغض لها من طرفها
ذلك الطرف الاشارة هنا عايدة على الغزالة التي هي النفس وقوله رنت
اي لحظت بطرفها يغض اي يستحيي من ينظرها لبهجتها ولا شك ان التعب
والتدبير وجميع الرموز ومصنفات الكتب انما هي دوائر تدور على مركز
نقطة دهن يراها الحكيم من راس البزال يكاد ان يتصل اليه ثم تعود فترجع
ثم تاتي فتكاد تنزل الى القابلة ثم تعود راجعة وهي تتراى في غاية البهجة

والجبال والصفا الى ان تنزل الى القابلة وتاتي اختها مثلها فاذا وصفت
بالشمس فكانما هي في تدويرها واضاتها واشراقها فلا يراها الحكيم وقد وصلت
الى حقيقتها وقد ظهرت من تحت الارض الى وهو في عالم اخر فمتى تستعمل في
تدبيرها مادة القوم هيولا وحتى متى تستحيل الهيولا عندهم دهنا فاطرا
سيالا قحلا اذا دهن منه الجرح الطري يلتيم ويلتحم في الحال واذا دهن
منه قولاذ يحلو فلا يصدا ابدا لانه ماؤلا في ند او تفسير هذه الاشارات
من قول ذي معر الى ظهر واما بطن وان فهموا اما ظهر فافهم ثم قال

فان يك لون المسك من دم خشفها فتلك لها منه العطارة والعرف

يشير الى تعلق الروح بالنفس في السواد الثاني المسكي وهو قول الحكيم الطيعة
تفرح بالطبيعة وهنا تظهر رايحة المسك لتمام الطهاره وحصول الصفا
الا ترى انك اذا غسلته ثوبك وبالغت في انقايه فانك تشم منه رايحة طيبة
ولذلك اجزا الاكسير اذا تم نقاوها تكتسب الروايح الطيبة في التركيب كما
ان غزلان المسك لما توتب في الاراضي الطيبة والمراعي الطيبة في الهوا الطيب
فيستحيل عرقها ودمها في صرارها مسكا والاشارة في ذلك كله الى الخلاص
النفيس النفس النفس اعلم اعلم افهم افهم ثم قال

والى الشقق من دما ما شبهها وما حسنت الا باشباهها شقف

يشير الى ان في اعمال الجهال الاكاسير وان لها نتايج تشابه اعمال الصنعة الكريمة
وليست هي هي والى لها وهي شبيهة بالشقف اي الفخار من دما ها اي نحوها
وادهانها لان التدبير وان كان حقا بغير مادة الاصل ولا هيولا القوم
فلا يكون منه اكسير القوم وانما يصح لهم ان صح تدبيرهم في التفصيل والتطهير
والجمع والتركيب فيتولد لهم اكاسير انيه تبيض وتحمر تصبغ من غير تمام

فسماها شقفا لشبهها بالفخار المصنوع وانما اكتسبت اللون من بخار ودخان
غير خالص فصارت كبريتية ما تصبغ وما حسنت تلك الشقف الا باشباه
كبارية القوم وشتان بين مجد وصندل وبين الياقوت والشقف
وبين تلك الجمر ثم فافهم فقلنا له عن دارم جود حاتم مراعي طلا اهام
سجيته السخف يقول ان القوم اشغلوا الجهال برموز فارغة وحكايات
عن مثل دارم وحاتم وان كان لها وجود في امثال فارغة من الحكمة ومراعي
طلا اي مراعي الغزلان وهام اي هايم سجيته السخف ونقص العقل ويشير
به الى الجاهل المتشاغل من حاوي الحكايات كما يشاغل الانسان ولد الطفل
بالمحال سقى المزن نعف الخبت غيثا كادمعي تحيث فاهي من منازلها
النعف اليقف نعف الخبت اعماق الارض العطشانة واقاصيها ونعف السحرة
حدرها والخبت سرها المخبو في باطنها غيثا اشارة الى منبع الماء ان المادة
الصغوية تحتاج الى الماء ان معا ما تقام النعف والخبت وان لها اعماقا
غوليصة لا بد لها من الماء الحي ويثبت بالماء الهاطل من المزن فافهم ثم قال

فاحيا بها ارضا غدت بعد انسها بما بلقعا تبكي على بينها الولف

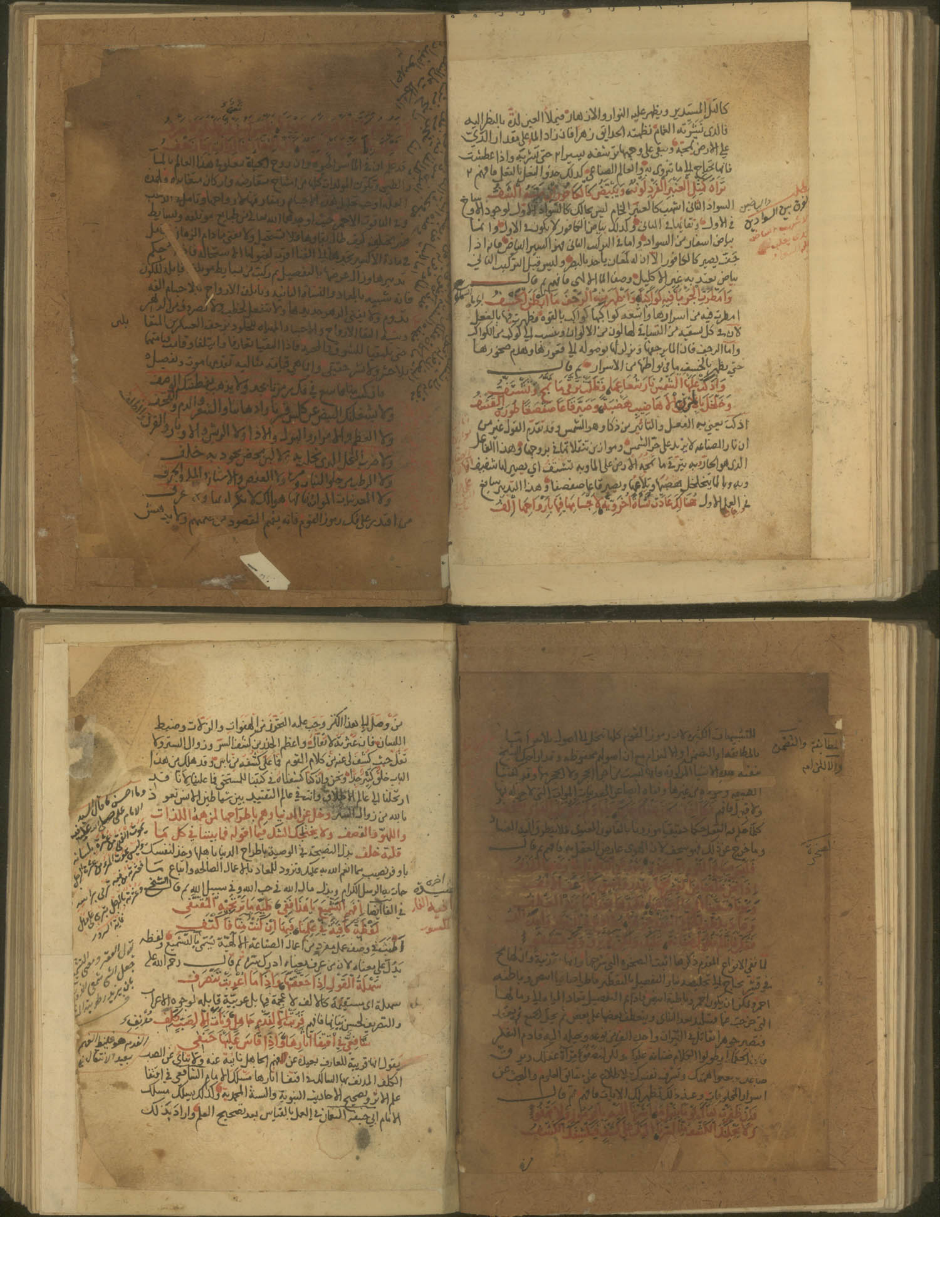
اشار الى ارض كان لها انس ثم صارت بلقعا ثم عادت للحياة بواكف المطر لان
الماء الصناعي من حيث هو ما فيه روح الحياة فاذا نزل على ارض ميتة احياها
وهذا الرمز يطلق على الحمل الاول والحمل الثاني والحمل الثالث التمامي

اذا عاهدته شجا اهتز فقعها فاصبح في ثوب من السندس القف

عاهدته اي رددت عليه والاشارة الى الارض الميتة وقعها اي القف الصخر
اليابس التي كالقلعة فانه اذا شرب الماء الصناعي اصبح كالسندس الاخضر حسنا
ولينا بعد جساوته وكدورته وروض بارض القاع يضحك نوره
اذا استضحكت وجادته الديم الوطف القاع هي الارض السهلة

الدابر بما جابه او تلال ورمال مع الاستدارة واذا هطل الماء من السحب وهي
الديم واشتقاق هذا الاسم كانه دعا لها بالدوام لما فيها من مادة الحيوة
والوطف السيل فاذا اختلط به لطيف الارض ووقعته الشمس استحال الى
الخضرة ان كان زرعا عن فاعل او من فعل الطبيعة بحسب صنف صنف ثم
يبدو نوره وزهره ضاحكا كالثغور وقد علمت انه لا بد في الصناعة الكريمة
من ارض وماء ومن الجمع بينهما بكيفية لا بد لك من معرفتها وانما استغنينا بذلك
من فعل الطبيعة تعاطي المطر سيرا وسنوضح لك في محله فيما ياتي بعد ان
كان ابيضاض النور فوق اخضراره لالي حر فوق زرقته تطفو
هذا في الرياض ظاهر لا يحتاج الى شرح وله امثال يظهر من فوق الخضره
ازهار بيض والى من البخار الرطب الحاصل من تعفن بعد السواد وهو
يتلوا الخضرة تثني غصون واستحالت ازاهرا كان الذي يسقى به قرقف صرف
شبه الماء الفاعل للعرقف الصرف الذي من شربه ابتهج واستنار فظهرت زهرته
ومحاسنه اذا صفقت فيه الرياح ذيولها بنفحتها من بعد ان كنت عنا تصفوا
اذا تصاعدت الرياح والابخرة فانها تعبق فلا تبان الارض ثم تصفوا من بعد ذلك
لضعف النار او لقوتها لذلك الميزان الاول في اوان التقطير وعند انقطاع القطر
وبحل الرياح تعد درجات الزوجات والجوهريات الذي هي السواد وبعد الخضرة
ثم الى ان تمام الالوان وتتلوا ذلك الرياح فافهم ثم قال

كان امتها ملاة وشي منشر عليهن من ديباج ازهاره لحف
فيالك روضا ملا العين لذة بكل انيق العيون له صنف
اذا انثرت فيه الغمام سلكها ينظمه اخوا الحدايق ملتف
نجم اذا ما طوما الرية ويرشفه طورا الرويه الرشف
امتها هو التل المتعالي على قاعها لان الارض لما لطفت رامت الصعود تقصير



كالدر المستدير ويظهر عليه النوار والازهار فيملأ العين لذة بالنظر اليه
فالذي نشرته الغمام نظمته الحدايق زهرا فاذ زاد الما على مقدار الذي
على الارض لمجة وبقى على وجهها نشفه بسيرا حتى تشربه واذا عطشت
فانها تحتاج الى ما تروى به والعالم الصناعي كذلك حذو النعل بالنعل فافهم ثم

تراه كمثل العنبر الورد لونه ويبيض كالكافور من شدة الشف

السواد الثاني اشهب كالعنبر الخام ليس حالك كالسواد الاول لوجود الاول
في الاول وتقابلها في الثاني وكذلك بياض الكافور لا يكون في الاول وانما
بياض اسفار من السواد واما في التركيب الثاني فهو السير الباض فانه اذا
جعت يصير كالكافور الا اذا له لمعان ياخذ بالبصر وليس قبل التركيب الثاني
بياض يعتد به غير الاكليل وصف الما الالهي فافهم ثم قال

وامطرت الجو ما فيه كواكبه واظهرت الرجف ما ابطن الخسف

امطرت فيه من اسرارها واسعد كواكبها كواكب بالقوة فظهرت بالفعل
لان في كل سعيد من التسابيع لها لون من الالوان وينسب الى كوكب من الكواكب
واما الرجف فان الما رجها ونزل لها بوصوله الى قعورها وهدم صخورها
حتى يظهر بالخسف ما في بواطنها من الاسرار ثم قال

واذكت عليها الشمس نار شعاعها فقلت برقي ما بها وتشف
وخلخل بالحزن لا هاضيب هضبة وصيرها صفصفا طورة القسف

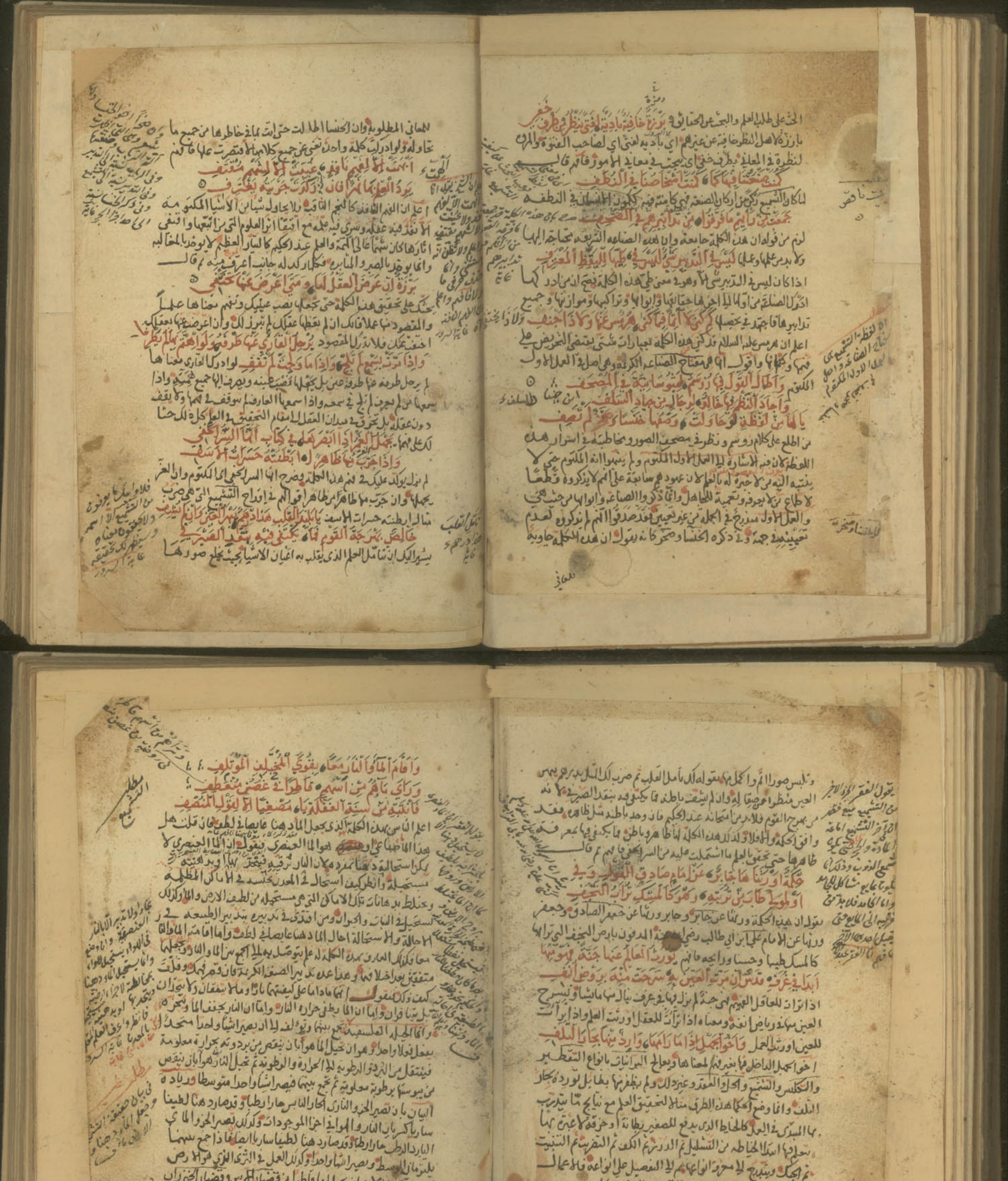
اذكت يعني به الفعل والتاثير من ذكا وهو الشمس وقد تقدم القول عنه من
ان نار الصانع لا يزيد على حر الشمس وموازين تنقلاتها في بروجها وهذا الفاعل
الذي هو الحار به يترقى ما تحته الارض على الماوية تشتف اي يصير لها شفيف
وبه وبالما يتخلخل هضبها وتلاعها ويصير قاعا صفصفا وهذا التدبير سابع
من العمل الاول هنالك عادت نشاة اخروية لاجسامها في ارواحها الف

من وصل الى هذا الكنز وجب عليه التحرز من الهفوات والزلات وضبط
اللسان فانه عثرة لا تقال واعظم الحذر من كشف السر وزوال الستر ولا
تغتر حيث كشف لي عن من كلام القوم فما على كشفه من باس وقد هلك من هذا
الباب خلق كثير جدا ونحن وان كنا كشفناه في كتبنا للمستحق فما علينا لانا قد
ارتحلنا الى عالم الاطلاق وانتفى عالم التقييد بيني وبين الناس نعوذ
بالله من زوال الستر وخل عن الدنيا وهم باطراحها لمن همه اللذات
واللهو والقصف ولا يختلجك الشك فيما اقوله فما بينتا في كل ما
قلته خلف بذل النصيحة في الوصية باطراح الدنيا باهلها وخذ لنفسك
باوفر نصيب مما انعم الله به عليك وتزود للمعاد بالاعمال الصالحة واتباع ما
جاءت به الرسل الكرام وبذل مال الله في حب الله وفي سبيل الله ثم قال الشيخ
في الفاتها افهم التشبيع يا هذا فهي طيه ما تزجيه القفي
لقطية ما فيه في علمنا فيها ان كنت منا فاكتف
الهيشة وصف عمل مفرد من اعمال الصناعة الالهية يسمى بالتشبيع ولفظه
يدل على معناه لان من عرف معناه ادرك سره ثم قال رحمه الله على

سهلة القول اذا جمعتها واذا ما اعربت تنصرف

سهلة اي مستقيمة كالالف لا عجمة فيها بل عربية قابلة لوجوه الاعراب
والتصريف لحسن بيانها فافهم قربت الى الفدم جاهل وزوت الا الصب كلف
شافعي في اقتفا اثارها واذا قاس عليها حنفي

يقول انها قريبة للعارف بعيدة عن الفهم الجاهل نابية عنه وتاني عن الصب
الكلف المدنف بها السالك في اقتفا اثارها مسلك الامام الشافعي في اقتفا
علم الاثر وتصحيح الاحاديث النبوية والسنة المحمدية وكذلك يسلك مسلك
الامام ابي حنيفة النعمان في العمل بالقياس بعد تصحيح العلم واراد بذلك

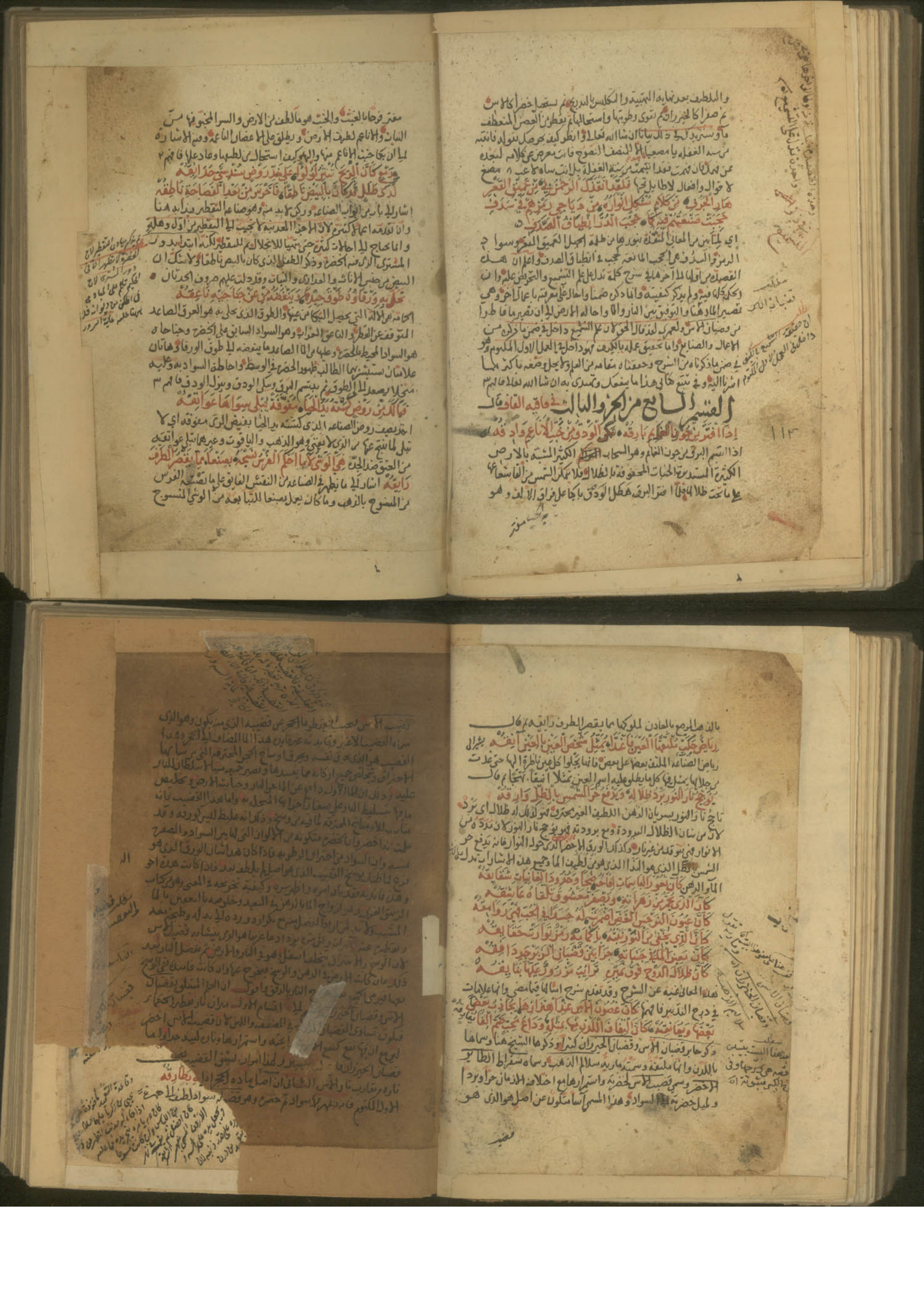


الحث على طلب العلم والبحث عن الحقائق بزرة خافية بادية لفتى ينظر من طرف خفي
بارزة لاهل النظر خافية عن غيرهم اي بادية لفتى اي لصاحب الفتوة والمروة
لنظرة في المعاني بطرف خفي اي يبحث في معاني الامور فانه قال
كنت ضجعنا فيها كما كنت اشخاصنا في النطف
لما كان التشميع ركن من اركان الصنعة فهي كامنة فيه ككمون الانسان في النطفة
جمعت بين ماليهم ما فرقوا من تدابيرهم في الصحف
لزم من قوله ان هذه الكلمة جامعة وان هذه الصناعة الشريفة محتاجة اليها
ولا بد من علمها وعملها ليس في التدبير شي ليس في طيها الليقظ المعترف
اذا كان ليس في التدبير شي الا وهو في معنى طي هذه الكلمة فيصح ان من ادرك بها
ادرك الصنعة من اولها الى اخرها حقائقها وابوابها وتراكيبها وموازينها وجميع
تدابيرها فاجتهد في تحصيلها لم تكن لا انما فما كنى هرمس عنها ولا ذا اجتنف
اعلم ان هرمس عليه السلام قد كنى هذه الكلمة بعبارات شتى يقتضي التحريض على
فهمها وكتمانها واقول انها مفتاح الصناعة الكريمة وهي اصل في العمل الاول
المكتوم والمال البول في رسم لتبوسا بية في الصحف
واجاد النظم في خالد لرجال من جياد السلف
يا لهما من لفظة لو حاولت وصفها خنسا وصخر لم تصف
من اطلع على كلام روسم ونظر في مصحف الصور ومخاطبته في اسرار هذه
اللفظة لان فيه الاشارة الى العمل الاول المكتوم ولم يتنبهوا انه المكتوم حتى لا
ينتبه اليه من لا خبرة له بالعلم لان عهودهم سابقة على انهم لا يذكروه قطعا
لا طاع من لا يعرفه وتعمية للجاهل وانما ذكروا الصناعة وابوابها من حيث هي
والعمل الاول مندرج في الجملة من غير تعيين فقد صدقوا انهم لم يذكروه لعدم
تعيينه في جمة وفي ذكره الخنسا وصخر كانه يقول ان هذه الكلمة حاوية

للمعاني المطلوبة وان الخنسا الطالت حتى اتت بما في خاطرها من جميع ما
تحاوله ولو ادركت كلمة واحدة تغني عن جميع كلامها لاقتصرت عليها فانه
اثبتت الا لفهم ناقد عيت الا لشهم متقف
يبرد العلم بما اثرى فان ذكرت جرته يحترف
اعلم ان الفهم الناقد كالنجم الثاقب ولا يحاول شيا من الاشيا المكتومة
الا نفذ فيه عقله وسرى فيه علمه مع اتقان اثر العلوم التي من اتبعها واقتفى
اثارها كان سهما عالي الهمة والعلم عند الحكيم كالسار العظيم لا يوخذ بالمغالبة
وانما يوجد بالصبر والمثابرة فكلما زاد له جانب اعرف منه ثم قال
برزة ان عرض العقل لها ومتى اعرض عنها تختفي
يحثك على تحقيق هذه الكلمة حتى تجعلها نصب عينيك وتفهم معناها علما
والمقصود منها عملا فانك ان لم تعطها عقلك لم تبرز لك وان اعرضت عنها بعقلك
اختفت عنك فلا تدرك المقصود يرحل القاري عنها طرفه ولو اهتم بها لم يطرف
واذا مرت بسمع لم تلج واذا ما ولجت لم تقف لو ادرك القاري معناها
لم يرحل طرفه عنها طرفة عين بل يجعلها نصب عينيه ويصرف اليها جميع همته واذا
سمعها من لم يعرف لم تلج في سمعه واذا سمعها العارف لم توقف في فهمها ولا يقف
دون عقله بل تخرق في ميدان العقل الى مقام التحقيق في العلم كله لك حتى
لك على فهمها يحمل الغر اذا ابصرها في كتاب انها السر الخفي
واذا جربت من ظاهر ما بطنته حسرات الاسف
لم يزل يولد عليك في فهم هذه الجملة ويصرح انها السر الخفي انما المكتوم وان الغر
يجهلها وان جربت من ظاهر امر ظاهرا قوالهم في ازواج التشميع التي هي ضرب
مثال ما بطنته حسرات الاسف يا بلبل القلب هنا ذهب نهر العز وابلع الشف
خالص بهرجة القوم فما يكتفي فيه بتعد الصبر في
يشير اليك ان تتامل الحلم الذي يقلب به اعيان الاشيا بحيث يخلع صورها

وتلبس صورا اتم واكمل منها يقول له كل ما امل القلب ثم ضرب لك المثل بدرهم بهرجه
العين منظرا موصقا له وان لم يشف باطنه فما يكتفي فيه بتعد الصبر في لا نه
من بهرج القوم فلا بد من امتحانه عند الحكيم فان وجد باطنه مثل ظاهره فقد
وافق الحكمة والا فلا وكذلك هذه الكلمة لها ظاهر وباطن فما يكتفي فيها بمعرفة
ظاهرها حتى تحقق بالعلم ما اشتملت عليه من السر الخفي فافهم ثم قال
حكمة اورثنا ها جابر عن امام صادق القول وفي
اولموا طاب من تربته وهو كالمسك تراب النجف
يقول ان هذه الحكمة ورثنا عن جابر وجابر ورثها عن جعفر الصادق وجعفر
ورثها عن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه المدفون بارض النجف التي ترابها
كالمسك طيبا وحسنا ورائحة فانهم يورث العالم عنها جنة من نوبها
ابدا في غرفة قد سرت العين بها سرحت منه بروض انف
اذا تراه للعاقل الفهيم من جنة لم يزل فيها في غرف ينال منها ما يشا ويسرح
العين منه في رياض انفة ومعناه اذا تراه للعقل اورثت العلم واذا ترات
للعين اورثت العمل واخو الجهل اذا ما رامها وارد منها بحار التلف
اخو الجهل الداخل فيها بغير فهم لمعناها ويعالج البوابات بانواع التقطير
والتكليس والتشميع والحل والعقد وغير ذلك ولم يظفر منها بطائل تورده بحار
التلف وانما وضع الحكما هذه الطرق مثالا لتحقيق العلم مع نتايج مما يتدرب
بها المبتدي في العمل كالخياط الذي يدفع للصغير بطانة او خرقة لا عبرة بها
يعلمه الخياطة من التسليل ثم الدرز ثم الكف ثم التفريش ثم التثبيت
ثم الحبك ويتدرج الى معرفة انواعه ثم الى التفصيل على انواعه فالاعمال
البرانية تضاهي اعمال الصبيان للتدريب فافهم ثم قال
اعلم الناس بما من جملة الماء هنا غايصا في لطف

واقام الما والنار معا بقوى المختلف المؤتلف
وراى ما لم يرى من اسهم فا طرا في غصن منعطف
فانتبه من سنة الغفلة يا مصغيا الا لقول المنصف
اعلم الناس بهذه الكلمة الذي يجعل الما دهنا غايصا في لطف فان قلت هل
هذا الما ضباعي او غيره هو الما العنصري فيقول ان الما العنصري لا
يكون استحالته دهنا بمرده لان النار ترقيه فيتحرك بها وبرهنته
مستحيلة وانظر كيف استحال في المعدن حتى صار في الاماكن المظلمة
ويختلط بدهانات تلك الاماكن التي هي مستحيلة من لطيف الارض والما وكذلك
تستحيل في النبات والحيوان ومن اقتدى في تدبيره بتدبير الطبيعة في
الاحالة والاستحالة احال الما دهنا غايصا في لطف واما اقامة الما والنار
معا فكذلك العارف بهذه الكلمة له علم يتوصل به الى الجمع بين الما والنار وجعلهما
متفقين بعد اختلافهما وهذا عمده تدبير الصنعة الكريمة فان فهمك وقلت
كيف ذلك فنقول انهما مادامتا على كيفيتهما نارا وما لا يتفقان ولا يتحدان
بل يتنافران واما ان الما يطفي حرارة النار واما ان النار يجفف الما ويحرقه
وانما الحيلة الفلسفية تجمع بينهما وتولفهما الى ان يصير اشيا واحدا متحدا
بفعل فعلا واحدا وهو ان تحيل الما هو ان ينقص من برودته بحرارة معلومة
فينتقل من البرد والرطوبة الى الحرارة والرطوبة ثم تحيل النار هو ان ينقص
من يبوستها برطوبة معلومة ثم تجمع بينهما فيصيرا شيا واحدا متوسطا وزيادة
البيان بان تصير الجز الناري الحار اليابس حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا
ساريا كسريان النار والهوا في اجزا الموجودات وكذلك تصير الجز المائي
البارد الرطب حارا رطبا وقد صار دهنا لطيفا ساريا ايضا فاذا جمع بينهما
يلتزمان الوسط ويصيرا شيا واحدا وكذلك العمل في التري الذي هو الارض
الصناعية فانه لا بد ان يحيلها ما قاطرا من قضبان الاس وقضبان الخيزران
في روضة الحكمة وقد بينا لك ان لطيف الارض يستحيل ما بالتدبير



والملاطف بعد نهاية التهيئة والتكليس بالتدريج ثم يستعمل خضراً كالآس
ثم صفراً كالخيزران ثم تسوى وطوبتها واستعمالها ببطون العصن المنعطف
ما وسنزيد لك ذلك بياناً ان شاء الله تعالى وانظر كيف عرض بسواد فانتبه
من سنة الغفلة يا مصغياً الا المنصف النصوح فانت معرض عن كلامه لبعده
عن فهمك ان فهمت فهذا انتبهت من سنة الغفلة بل انت ساه لاعب ... مضغ
لا قوال وافعال لا طائل تحتها فلقد تقذك الرحمن في من عميق الغمر
هادي الجرف من كلام تشكل انواره من دياجي رمزهم في سدف
تحجبت صنعتهم فيه كما حجب الدر انطباق الصدف
اي لما بين من المعاني المتعلقة بنورها من ظلمة الجهل العميق الغمر وسواد
الرمز والسدف هي الحجب المانعة كحجب انطباق الصدف واعلم ان هذه
القصيدة من اولها الى آخرها في شرح كلمة تدل على علم التشميع والتحويض علم وان
الحكمة كلها فيه ولم يذكر كيفيته وانما ذكر ضمناً واحال على معرفته باعمال آخر وهي
تصير الماء ههنا والتوفيق بين النار والماء واحالة الارض الى ان تصير ما قاطراً
من قضبان الآس ولعمرك لقد قال الحق لان علم التشميع داخل في ضمن ما ذكره من
الاعمال والصنائع واما تحقيق عمله بالحرف فهو داخل في العمل الاول المكتوم وهو
في ضمن ما ذكرناه من الشرح وجمعناه مقامه من العلم ولا يحل وضعه باكثر مما
اشرنا اليه ونحن نتبع هاهنا هذا ما يفعل وتهتدي به ان شاء الله تعالى قال رحمه الله

القسم السابع من الجزء الثالث في قافية القاف قال

اذا افتر من جون الغمام بارقه بكى الودق من جفن الاناعم وادقه
اذا ابتسم البرق من جون الغمام وهو السحاب الكثير المشبه بالارض
الكثيرة المستديرة الحبات المحفوفة بالظلال وتلك لا تمكن الشمس من القاء شعاعها
على ما تحت ظلالها فلما افتر البرق هطل الودق باكيا على فراق الالف وهو

معتز فرحاً بالغيث والخبث هو ما لطف من الارض والسرا المحبوبة من
النبات والاناعم لطيف الارض ويطلق على الاغصان الناعمة وفيه الاشارة
الى ان يكاجب الاناعم منها والهواء كيف استحال من لطفها وعاد علياً فافهم قال
وربع كأن الروح تنثر لؤلؤاً على خد روض سندسي حدائقه
لدى طلل قد كان بالبيض ناطقاً فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
اشار الى باب من ابواب الصناعة وركن لا بد منه وهو صناعة التقطير ويذا به هنا
وان تقدمه اعمال كثيرة لان الاجزاء المعدنية لا تجيب الى التقطير من اول وهلة
وانما تحتاج الى احالات كثيرة حتى تتهيأ للانحلال ثم للتقطير لكنه ابتدا به ولـ
المشتري الذي منه الخضرة وذكر الطفل الذي كان بالبيض ناطقاً ولا شك ان
البيض من جنس الاناث والعذارى والبنات وقد دلت عليهم حروف الجديان
تحلى به ورقاؤه طوق جيدها ويثغضه من عن جناحيه ناعقه
الحمامة هي الآلة التي يحصل البكاء من عينها والطوق الذي يحلى به هو العرق الصاعد
المتوقف عن القطر والناعق الغراب وهو السواد السابق على الخضرة وجناحاه
هو السواد المحيط بالخضرة وعليها من الماء الصاعد ما ينفضه الى طوق الورقاء وهاتان
علامتان يستبشر بهما الطالب ظهور الخضرة في الوسط واحاطة السواد به وعليه
منه لا يصعد الا الطوق ثم يبتسم البرق ويبكي الودق وينزل الودق فافهم ثم
فيالك من روض كسته يد الحيا مفوقة يبلى سواها عواتقه
اخذ يصف روض الصناعة الذي كسته يد الحيا بفيض الري مفوقة اي لا
تبلى لما تنسج عليها من الذي لا يبلى وهو الذهب والياقوت وغيرها تبلى عواتقه
من العتق ضد الجدة **من الوشي لا ما احكم الغزل نسجه بصنعاء مما يقصر الطرف**
رائقه اشار الى ما يظهر في الصاعد من النقش الفائق على ما تصنعه الفرس
من المنسوج بالذهب وما كان يعمل بصنعاء للتبابعة من الوشي المنسوج

بالذهب المرصع بالمعادن للملوك مما يقصر الطرف رائقه ثم قال
رياض حكت ملسها العين فاغتدا يمثل شخص العين بالعين رائقه يشير الى
رياض الصناعة الملتف بعضها على بعض فانها تجلوا كل عين ناظرة اليها حتى غدت
من جلائها يمثل فيها كل ما يطلق عليه اسم العين مثلاً اتيقاً ثم قال
يؤجج نار النور برد ظلاله ويدفع حر الشمس بالظل وارقه
تاجج نار النور يشير بان الدهن اللطيف العين محرق ولولا ان له ظلالاً اي برد
لان من شان الظلال البرودة ومع برودته فهو يؤجج نار النور لان برده من
الانوار فهي تتوقد من غير نار وكذلك الورق الاخضر الذي حول النوار فانه يدفع حر
الشمس بظل الذي هو الندا الذي هو من لطيف الماء وجميع هذه الاشارات تدل على
الماء والدهن **كأن ثغور الباسمات اقاحه صحاً وخدود الغانيات شقائقه**
كأن الذي يجري من زهراته ويصفر معشوق تلقاه عاشقه
كأن عيون النرجس الغض اضمرت له حسداً في الحب فهي روامقه
كأن الذي يخفى من النور نبته بالكمائم رمز تواريه حقائقه
كأن بعين المكر جناته جرى بين قضبان الزبرجد دافقه
كأن ظلال الدوح فوق نميره ترائب مزرور عليها بنائقه
فهذه المعاني غنية عن الشرح وقد تقدم شرح امثالها فيما مضى وانها علامات
في درج التدبير فافهم **كأن غصون الآس عند اهتزازها تجاذب بعض**
بعضها ويعانقه كأن لفاف اللازورد مثله وداع يحث حكم الغا يعانقه
ذكر هاهنا قضبان الآس وقضبان الخيزران كثيراً وذكرها الشيخ هنا وسماها
باللازورد وانها ملتفة وسماها بسلالم الذهب وسماه شراط الطاير
الاخضر وسمي قضيب الآس لخضرته واستمرارها مع اختلاف الازمان حراً وبرداً
ولميل خضرته الى السواد وهذا المسمى آساً مكون عن اصل هو الذي هو

قضيب الآس قضيب الخيزران المحرق قضيبه الذي منه يكون وهو الذي
سماه القضيب الاغر ... هذا الماء المضاف الى الحجر وهذا
القضيب هو الذي ... الحجر المحترم التي من شأنها
الاحتراق ... ارضاء ...
[illegible]

قضبان الخيزران وبعضها عين هي القضبان العاريه من الورق الثالث ان
المركب يحمر في العمل المتعلق بالتزويج بعد اعداد الهيولا فيشبه ايضا [illegible]
ازهاره [illegible] دور المشتري [illegible] المطر [illegible] المنتظر من [illegible]
الاس لان المركب اخضر [illegible] مناسبة لخضرة السراج ان الا ان
المعين للمنتظر اول طريقه طراوة الاس [illegible] ولم يظهر بهما
الطويس والاخضرار [illegible] ملائم الذهب [illegible] والزبرجد واغصان الزمرد
الخامس انه يصير بعد الخضرة عروض [illegible] الصبغ والدهن فيسمى قضبان الخيزران
وقد اشتد [illegible] الغضب والوجه السادس انه في العمل الاول الملتوم [illegible]
تحفظ لظهور السواد ولا بد من شيء وجمع من الما والطين لظهور الخضرة ولا بد من
استخراج [illegible] الدهن والصبغ لظهور الصفرة في كمال [illegible] والهيولا فيها
وجود قضبان الاس والخيزران وتغيرهما [illegible] بالحمرة [illegible]
السابع ان قضبان الاس والخيزران [illegible] من شجرة [illegible] الاس
الزيتونة التي [illegible] الطور الاصل ومنها عصا موسى [illegible]
وخرج الدهن [illegible] بالانوار [illegible]
ومن اصل [illegible] هو اصل [illegible] الكثيرة [illegible]
وتغيير النفوس وسحر العقول وقد شرحنا ما يتعلق بقضبان الاس والخيزران
واوضحنا [illegible] قال [illegible] رحمه الله
كان ثراها عنبر طاب فاكتفي [illegible] عن طيب دارين [illegible]
الثرى [illegible] دور المشتري [illegible] دور الشمس [illegible] دور المريخ والدليل على ذلك ان
عند التركيب لا [illegible] الرايحة [illegible] الكاملة [illegible] ذلك الا
كان بياض [illegible] ذلك [illegible] قال
يطوي سواده [illegible] الليل فالقه

نعنا قابلة عليه سواك بالون الشمس على الحقيقة جوابه ان لونها
الحقيقي ابيض ودليله ان الضيا موجود في العالم ابيض واما اللون الواقع
على الاشيا وميله الى الصفرة فلطبع الحياة والحرارة من انعكاس اشعتها على
محيط الهوى فينقلب لون الشعاع المضي الى الصفرة كلهيب النار على ان لون النار
ايضا ابيض واما يستحيل لونه الى الحمرة والى الصفرة لانه عنصر فاعل فاذا فعل
انعقليه بمحله عن اللون الاصلي الذي هو البياض الى اللون الفاعل المولد عن
الحرارة والنفس لان لون البياض اصل وكذلك لون السواد وهما اصل الالوان
كلها والحمرة والصفرة لونان عرضيان فجملة الالوان الحقيقيه اربعة ومنها
تولدت ساير الالوان فلون الشمس وان كان ابيض فهو حار ناري لقوة حركته
وشدة اضائته واستيلائه وخاصيته ولانه طبع الحياة وانه ناري فكل ابيض
ساطع البياض [illegible] وانظر الى الاشيا الصافية البياض كاللولو والبلور
والمرايا اذا قابلت بها الضيا اشتد ضياؤها حتى لا يتمكن البصر من تحقيقها والنظر
الى لمعانها واما لون القمر فهو ايضا ابيض لكنه الى البرد والرطوبة لانه
ليلي وظاهر نور الشمس باطن لونه وظاهر لونه باطن الشمس وتحت هذا الكلام
سر جليل في الصنعة وفي الميزان ومعنى قوله في طي بياض الشمس سواده اي سواد
التركيب الثاني ما البياض الذي يتلوه من ضيا الشمس الذي طوى ذلك السواد وانتشر
ضياؤه كضيا الصبح واعلم ان السواد الاول ليلي مظلم ومدته طويلة كسير زحل
واما السواد الثاني فقصير الليل متعلق بسير القمر وفي الجملة له اوقات ثلاثة
في الاول ساعتين وفي الثاني ساعات ونصف وفي الثالث ساعات وثلث
فان حصل الاخلال في الساعات والا في ايام بحسب ما تقتضيه التدبير واوليه
وقوة يد الحكيم وما يقتضيه كل خسوف وكسوف فافهم ثم قال
كان غلاما من بني الزنج جردته لتعميده مسحا عليه بطارقه
يشير بالعلام الزنجي الى السواد الثاني العنبري لانه سواد لطيف الى حمرة

قوله لتعميده مسحا في نسبته للزنج اشارة الى لونه الاصلي وان كان
ما لمنا فصار طاهرا ولان بلاد الزنج طيبة التربة وفيها معادن الذهب التي هي
ارض الاعتدال الصناعي وتعميده هو تغطيسه بالما الالهي تشبيها بعموديه
النصارى وهو سنة السيد يحيى المعمداني وهو يحيى بن زكريا قبل ظهور السيد
المسيح فيتخلص من تحمل من درن الخطايا ليرى ملكوت الحق على مقتضى شرعه
وكان يقول انا اعمدكم وسياتي لتعميدكم وخلاصكم من هواويط مني واعز واعلا
واكرم على الله ولما ظهر السيد المسيح قال من لم يولد من الما والطين فلا يرى ملكوت
الله فاتخذ النصارى سنة لكل مولود لولديهم فاذا تعمد سمي شماسا فافهم ثم
كان رنابطها مما تحت مزنه عرايس مضروب عليها سرادقه
هذه علامة تظهر في اول نشاة البياض وهو بخار الطيب بلا اعلام الصناعه فيرا
كانه سرادق يلوح من خلالها محاسن العرايس في الخيام ثم قال
كان شذاها حين شيعها الصبا من المسك ما اهدى من العرف فايقه
وهذه علامة وهوانه اذا التت السقية الاولى وجف ظهر له رايحة المسك
كان لها غب السما يمانيا يشير فيها ريطه ونمارقه
يشير الى ظهور الالوان في نشاة الحمرة والريط والنمارق هي الخرق الحرير
الملونة المطوية المنقشة والالوان اليمانيه فافهم ثم قال
كان بقايا المزن في رايق الحيا وطوف لها نخل تلالا باسقه
بقايا المزن في الما الالهي الوارد على المركب في النشاة فيفصل منه وصلات في
قاع الارض فتلتئم لغلظها كالقطوف الدانيه فافهم ثم قال
كان ربا ها حين صوح نبتها فتي شعلت نار المشيب مفارقه
انتقل من دور الشمس راجعا الى دور المشتري وزمن الربيع في اول المنفصل
معالم غاب البدر عنها فاظلمت مغاربه من ليلها ومشارقه

لما كان ابتداوه في هذه الفصل من دور المشتري ثم انتقل الى دور الشمس
وعاد الى دور المشتري وفي نهايته تخليص الروح والنفس من الجسد الكثيف
فاظلمت الارض لغيبة البدر الذي هو الما الالهي عنها لانه في هذه الدرجه
مبلغ الكمال فاعلم انه بدر في المغارب والمشارق بخصوصه لانه كان
يطلع منها ويغرب عنها فكانت مضيه موجودة فلما غاب عنها اظلمت مغاربها من
ليلها ومشارقها فاصبحن في ثوب من النار بعدما اذا عاد فيها نوره فهو خارقه
اصبحن بعد الليل المظلم في ثوب من النار وهو ان النار العنصريه قد تسلطت عليها
في دور المريخ بعد غيبة البدر عنها فلو عاد بعد البلوغ الى هذا الوقت لاحترق
واضمحل كما ان القمر لا يدخل الفلك الناري تحت العقدة الا احترق فافهم ثم قال
فيا لك من بدر رفيع محله وطالبه من شدة القرب لاحقه
البدر هو الما الالهي ولا شك ان محله رفيع على من لا يعرف الحكمة وطالبه بالعلم يلحقه
لقربه منه اذا زاد ادنته الزيادة رتبة ونقصانه عن دنو الشمس عايقه
لما كان الما الالهي لذي الحلام عليه بيه بلوغ المطلوب فينبغي الزيادة منه في المقدار
الكمي وفي علو رتبته وزيادة صبغه لانه متى نقص في الكم او في الكيف في الصبغ
نقصانه عن تمام الكسير الشمس عايقه ثم قال رحمه الله عليه
تردد يسري طارقا في بروجه هلالا الى ان تم فهو طارقه
حركته الافلاك منه سريعه فيمتلي نورا من الشمس ما حقه
طوى فلكا للدور بالسير بعدما طوته خفيا بالسرار طرايقه
فلما بدا في اول النور كاملا انارته بعد الظلام دقايقه
قاس الما الالهي في تنقلاته في مدة ادواره خفيا وظهورا ظلمة ونورا نقصا
وكمالا على سير القمر في البروج فانه يبدو هلالا ثم يزيد في تنقله من منزله الى
منزله في كل ليله الى ان يكمل بدرا ويمتلي نورا من الشمس بمقابلته لها ثم لم تقف
حركته بل يسير مستقلا فينا قص نوره في كل ليلة الى اخر الشهر فيفارق الشمس

وهو محاقه ثم يفارقها لسرعه سيره وهو مكتسبا للنور هلالا متزايدا
الى ابداره ثم متناقصا الى محاقه وهذا بيانه في بعده وقربه قال ثم قال

وبالجانب الغربي شمس اذا بدت • بحك لما من طور سيناء شاهقه
اذا اتصلت بالبدر عند تمامه • ضياء فليست بانفصال تفارقه

الجانب الغربي البارد الرطب وهو الروح الذي هو البدر بعد كماله والشمس
التي هي النفس مستجنه فيه فاذا بدت يدرك لها شانا هو طور سيناء وهي الارض المقدسه
التي منها كونها وهي اصل مادتنا فاذا تجلى النور الالهي عليها انهدمت وهي تسميته
بالماء الالهي ولا شك ان هذه الشمس اذا اتصلت بهذا البدر بعد كماله وتمام نوره
فليست تنفصل عنه ولا تفارقه وهذا اتحاد الروح بالنفس ثم انه قال

هي الكوكب الدري والنير الذي • من الافق الغربي يطلع شارقه

الكوكب الدري هو الشمس التي هي النفس الكريمه وهي متحده بالافق الغربي الذي هو
الروح الالهي وعنه تشرق **له من سناها ما لها فكانه • يسارقها من ضوئها وتسارقه**
اذا ما استفادته اليها استفادة • اليه فما تنفك منها علائقه

لما كان القمر يستفيد النور من الشمس من هلاله الى كماله ثم تستعيد منه ما استفاده
منها في مده ايام نقصانه فهي لا تنفك عنه ولا هو ينفك عنها وكذلك الروح والنفس
فانه يستعين بها قوه روحانيه شمسيه وهي تستفيد منه قوه روحانيه قمريه

فقارنها البدر الذي قاعر بعلمنا • بنلنا بها ما يصبغ الالف دائقه

اعلم ان مراتب الاكسير متفاوته في الالقا شفاوتها في التدبير والتطهير وكذلك
التشابه ومعادن النيران وسياتيك الكلام في ذلك ان شا الله تعالى

اذا اجتمعا في الحوت قامت قيامه • باحيا شيئ الجسم بالروح زاهقه

برج الحوت اخر البروج وهو كمال الدور واشاره الى رجوع الارواح الى الاجساد

ولا تطلبن السر مما عداهما • كحاطب ليل ظن بالبدر غاسقه ٥

حاطب الليل هو الجاهل وهو الذي يظن ان القمر يطلع بدره في اول الليل من
اواخر الشهر وكذلك حال من طلب السر من غير هذه الشمس والبدر في الجمل ٥

ولا تحسبن السر في بيض طاير • فلا صبغ فيما ما خلا لقالقه

نعم البيوض جمله واستثنى اللقلق وهو المغلغ وبيضه يصبغ السم الاسود
اسود ولذلك استثنى الشيخ محترزا من الخطا ويمكن انه يشبه بعض الوان
المركب الذي فيه الصبغ باللقلق **ولا ترين الشعر مستاح علمنا** ٥
وان ضم فيه الماء والنار خالقه • فلو كان في احجارنا الشعر لم يكن
ليطرح فوق المزابل حالقه وقد نهى عن الشعر وبعضهم تاوله انه المفتاح
واذا كان المفتاح نحو الحجر وفيه الماء والنار التي هي الدهن فانه وان كان فيه صبغ
لكنه غير غايص وانما مازج وصبغ باتقان تدبيره فلا يقوم وليس فيه زياده عن البيض

ولا تبغ في نبت المعادن صبغه • فثابته للنار تمضي وابقه

هذه مدهشه عظيمه لانه قال كلمه تحتمل نبت المعادن والامر خلاف ذلك لانه
قال نبت المعادن اي فروعها لا اصولها لان موضوع الصناعه الاجساد
السته الغاسله تدخل الذهب من حيث كماله لرجوع الكل اليه واما الخمسه
فلنقصها وما يرومه من مداواتها وزوال اعراضها ولحوقها برتبه الذهب فهذه هي
الاصول التي موضع الاكسير لها ومراحلها واما الفروع فكثيره كالمرقشيثا والتوتيا
والاثمد والمغنيسيا والبوارق وما سواها من الزرنيخات ومن جمله الفروع اولاد
الاسرب واولاد النحاس وزعفران الحديد فان هذه الاشيا وان كان في الحكيم المتقن
التطهير والتدبير يباح لمن بعث بمعلقه فانها اذا اجمعت لا تمترج وتعجز
عن التطهير وهذه وما شاكلها من جنس الماده فروع المعادن واما من جهة
الاعمال كمثل اعمال الجهال من تدابيرهم الكبريت والزيبق والزاجات والزرنيخات
والنوشادرات من المصاعد والتكاليس والدمس وغير ذلك من الاعمال
الفاسده فكل مركب لا متركب التركيب الحقيقي من اجزاء طاهره متناسبه ولا

فالنار باقي عليه لان من شانها جمع المؤتلف وتفريق المختلف فهي تقطف على الكل
الغير طاهر منها كليا وتفسرها **ولا تصغين فيه الى قول جابر**
فتسلك ما تحوي يداك طرايقه جميع الطرق الجابريه لما ظاهر وباطن فظاهرها
يدل على ظاهر العلم فمن عمل بها فقد اتلف ماله ومن اطلع على باطن العلم وظاهره تبين له
منها ما يطلبه ولذلك قال **نحل اشارات الى الحجر الذي • كبارقه في قشره وبوارقه**
قد ذكرنا فيما مضى من الشرح ان الاجزا الصالحه في الحجر مخالطه للاجزا الفاسده في
جميع اجزايه فكباريته في قشره وبوارقه وكذلك قشره في كباريته وفي بوارقه

وهل هو الا واحد من جماعه • توافقها في فعلها وتوافقه

ان كان اشار الى جابر انه واحد من الحكما وهو موافق لهم فيما قالوه وهم ايضا
موافقونه لان الاصول عندهم واحد لا يتعدونها ولا يختلفون فيها وان تعدى
قوله الى الحجر فهو ايضا واحد من جماعه تناسبه وتوافقه في فعله ثم قال

يريك الغنى سهل التناول لفظه • ومن دونه يستعذب الموت ذايقه

يقول ان ظاهر طرقه قريبه سهله حتى يقدم الجاهل على عملها ولا يظهر له نتيجه
فيكل ويسام ويستعذب الموت **فان انت لم تخص الموافي اتباعه**
رمت بك في بحر الرموز شقاشقه نبه ونهى عن هذه الطرق والعمل
بظواهرها مع انه وقع في حق شيخه ولسبه الى الشقشقه وهي الكلام الذي
ظن انه بعيد العلم والواقع بخلاف ذلك مع ان جابر قد وضع الحق معرفا في كتبه
وصرح به ولكن ابن من يعرف والشيخ برهان الدين عارف بذلك لكنه نبه على محالب
هذه الطرق ولم يتعرض الى غير ذلك بما فيه تحقيق العلم والعمل بالاصول العلميه
مع انه مثبت لصحه كلامه معترف شاهد بصدقه لانه قال

وما هو الا صادق في مقاله • واصدق منه في المقاله صادقه

صدقه وحقق صدقه واكد بقوله واصدق منه مصدقه واراد

به ان المصدق للصادق صادق فهذه مبالغه في التاكيد وفيه الاشاره
الى من اخذ عنه العلم وهو جعفر الصادق ولا شك انه اصدق منه واعلى مقاما
وقال رحمه الله ايضا في وافقه العالف مع الالف

عجبا من عصابه انفت ان تصدق فا • انه في بيضه الدجاجه طلقا وزيبقا نعجب الشيخ ممن يانف ان
تصدق انه في بيضه الدجاجه طلقا وزيبقا وهذا من طرق اللغز والاحاجي
لا التحقيق لانه قال طلقا وزيبقا منكرا المشابهه بالطلق والزيبق لا حقيقتهما
ولا شك ان في بيضه الدجاجه طلق وزيبق لكنهم لا يصلحون لفهم المعاني الغامضه
يكسبان النحاس من • بردها ما يليقا اشار الى ان في بيضه الدجاجه
وزيبقها برودة يكسو احمر النحاس بياضا هو وجه لاقامه الدليل على صحة
الصناعه وفيه مثال وهو انه اذا كان في بيضه الدجاجه هذا الفعل فليت
شعري ماذا يكون الفعل من بيضه الحكما الحقي **قبح الله جاهلا • جامد الطبع**
احمقا • يذكر الصنعه التي • فما قد تلقاه • واذا برهنت له •
نكس الراس مطرقا الشيخ قبح فعل الجاهل الاحمق الجامد الفطره لقله
عقله وعدم ادراكه وهذا في حيز المهمل ومنكر الصنعه كبير الجهلا لتهم وعدم
نظرهم في حقايق الامور مع اذ يرونها بالتي تشواهد كثيره ظاهره للعيان و لكن
من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن اذا برهنت له يطرق بحمل وجهين احدهما
لجهله لا يعرف البرهان ولا الجواب عنه ولعدم قوته على المقاومه فينقطع الثاني
من له ادراك لها فيقع البرهان منه موقع فيطرق ندما على ما فرط في ابطال ما لا
يعرفه ٥ **مبطلا من صناعه القوم ما قد تحققا • طمعا ان تشاهده**
الفرج بابعد ما ارتقا • هذا حال خطه • ما اتت الاخرقا
فتميز تغيظا • وتفسخ تمزقا • دام فيها مسلطا • واليها تملقا
وعلى الكتب سلخطا • وعلى القوم تحنقا ربما احتج بعض الطلبه



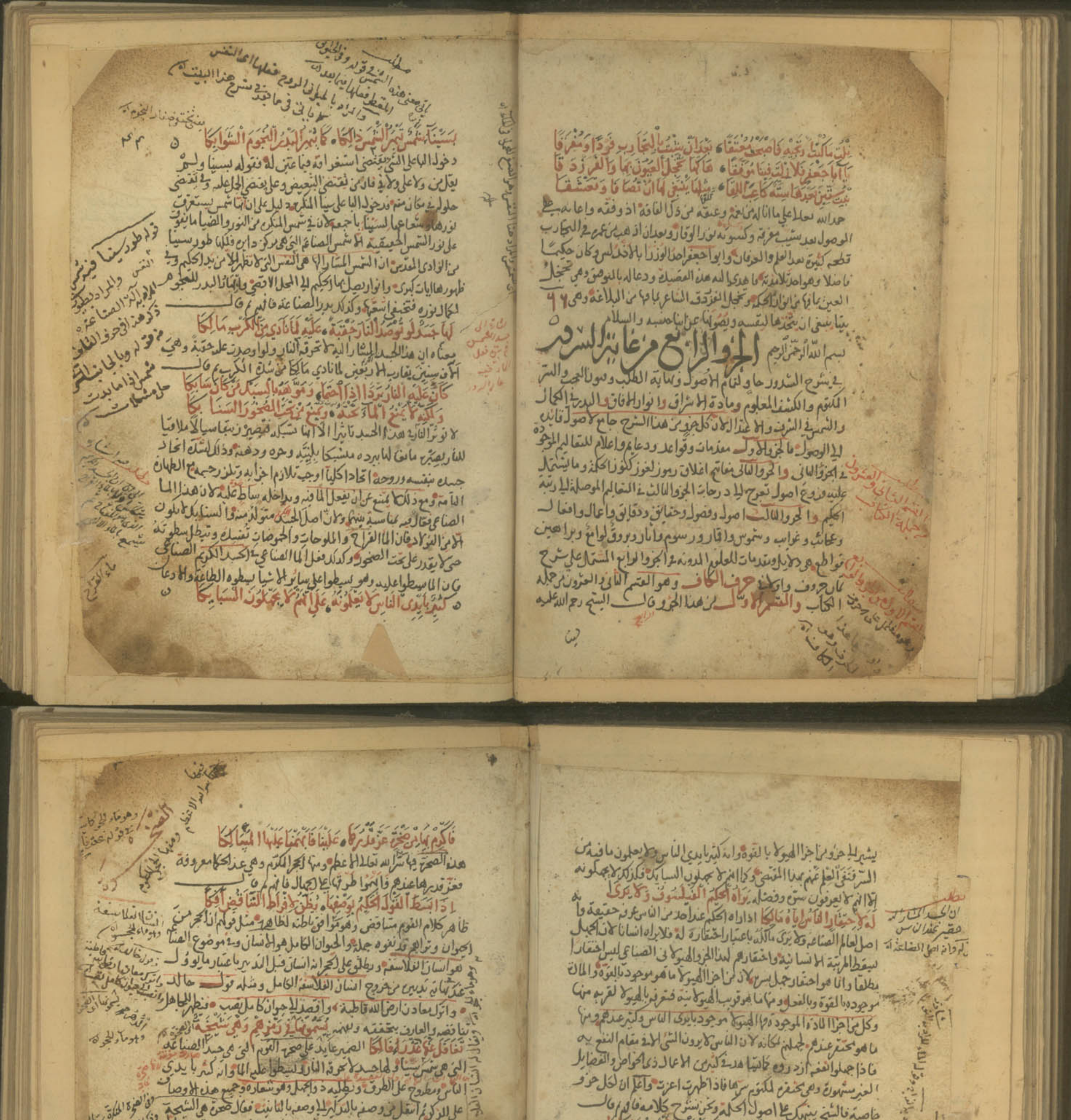
الجهال بعض الوصال او فهم عنه انه يعرف العلم او اطلع على شي من العمل
فيباحث منكرا على الصناعة داما لمن يشتغل بها طمعا ان يتم له البرهان
بما عنك وبوبه الطرح مشاهد وهذا اسخف مزايد وما على الحكيم مع كسعة
من قول سفي او بيننا الصناعة وهي ثابتة عند محققها في نفس الامر وما اوضح من
اتحاد الجهال لما فيا نود ارتقاه مع جمله لان الارتقا لا يكون الا بالعلم وهذا
الجاهل بما عنده من الحكمه الاخرها فهو يمير غيظا الحسد ولقصور فهمه عن
التصور يكاد يتمزق لعدم ادراكه وكلما قرا في كتب القوم ولم ينفتح له باب
رام ان يحتج بمن يسلكه ونظر الينا مجملا وعلى الكتب ساخطا داحق على
واضعيهم وضعوا ما بعد فيهم اذ ذا السر لا يليق • بغدم تحملقا
يبتغي الكيميا ابن • اجلاد في تحنفقا اي من الجهال من يتصولح بتمشيط
سباله وعنفقته وتعديل عمامته يريد ان يصل بذلك الى الغاية في
ومن البله ادبرا • انما زينة التقاه فتراه مصليا وتراه مصدقا
واذا ابصر الحكيم لدا الجمع اطرقا • واذا ما خلا به في مكان تملقا
• واراه تودّدا • واراه تشوقا لم ينكر الشيخ ان الصناعة دين النبي ا
ولا على من صلى وتصدق وطلب من مولاه وانما انكاره على من يظاهر بذلك وهو
في الباطن شيطان ه • وفريق يرى التعذر اولى والبقا • فهو يفني من عمرها
وهو يفني من عمره ما ينقضي عنه يومه [illegible] ما تحققا • واذا جن ليله
خشية النوم حدقا • فله الويل ما دعاه الى الهم والشقا ه
هذا السكو سكر الوله والبله تصنعا فاذا لاحت له الفرصة بادر اليها فهو
يظهر ذلك لئلا يتحفظ منه فهو مشغول البال موله نهاره مورقا ليله و
مراصد لكل مشغول عن اكله بالحذر الحذر من هولاء واعمالهم ثم قال
ذا كل صنف منهم • رايس قد تحققا لم ينل من رسايل القوم الا التشدقا

بلغ

بلحن الكتب والصناعة والعيش في البقا • كما كان في يدي من الماء انتقا
جرب الملح والنشادر دهرا فاملقا • صير الارض بالتشاميع ما مزوقا
ثم من بعد صير الماء بالعقد بورقا • جعل في قدر الجواريت مما تشققا
من خار انما الكبريت في الشم ابلقا • وهو اذ ذاك يزعم في التدابير مرتقا
جاهلا كلما جلا ذكر الفقر فانما من لذ بالصفات اذ هو ناك المرتقا
استهر الشيخ بحدود الكبر صنف صنف فالرايس الذي قد تدقق تدذن بنفسه
دون بابا بالبوارق ولفق كلامه وعاب على الحكما في علومهم وراج بزز جمهور وهو
لم يحصل من رسايل القوم الا التشدق ويدخل مع الاكابر بالتملق وكلما طالع كتب
القوم ولم يفهم معانيها الموصل سعيه في حق من صنفها ولعنه لاسيما ان جنبي في ه
التدابير مما جربه بجهله من الاعمال ولم ينكر الشيخ على تدبير الملح والنوشادر
لان فيها اسرار العالم الحكيم ويبلغ منها الى الكفاية والبلاغ وانما انكاره على من لا
دربة له ولا معرفه بتدبير الحكماء فانه ولو دبر اجزا الحجر الكريم لافسدها وكذلك
اذا صير الارض بالتشاميع ما نقدا خرجها عن الحد المقصود لان القصد من
التشميع ان يصير الشي دهنا مما زجا فاذا بلغت الى ان تصير ما بورقيا فاذا
انعقدت فانها تنعقد ملحا بورقيا لا ممازج وانما فضيلة البوارق اذا به
المكلسات من المنسكات واحياوه ووقايتها من الافات العارضه لها من النار
اذا لم تكن فيها كباريت محرقة او محترقه وعلى كل حال هي مصلحه كاصلاح الملح
للعجين وكذلك الحال في تدبير الكباريت بغير معرفه ولم ينل منها الا الروايح
الكريهه • وفريق يرى التوصل بالجن اليقا جعل السحر والعزايم للسر
مرتقاه ورموز كتابنا ذيه بالحال تنطق يا بني الفواد لا يرتج ذا العلم
بالرقا هذه العلوم اصعب مسلكا واغمض سرا من تحصيل علم الصناعة
وهيهات هيهات ان ينال الحكمة بالعزايم والرقا بل لكل علم باب ولكل باب
مفتاح ومن سلك غير قواعد القوم فهو من طلبة الجهال في حجاب ه

دون ان يخرق الفلك ترابا او سحقا • وفي انائه الذي به قد ترقرقا
وتراغمته قد اطلع نورا او ورقا • وترى من طيوزيا الجلا العين ازرقا
وترا الفاختي قد صار فيه شقرقا • وترى وجه غولنا بعد قبح ترونقا
لما فرغ من ذكر الطوايف وصفاتهم والتحذر منهم وبين الوجوه التي يكون بها مدخل
الصناعه وبين صعوبة الطريق على من طلبها من غير وجه الطلب وتحقيق العلامة
والسبب فاخذ يهدي الطالب على الطريق الحق واول ما بدا به ان يخرق الطالب
فكره من العالم العلوي الى العالم الارضي فاذا حصل على التربه التي هي حد اجزا
الحجر سحقها بسحقها اللايق بها لا على اي وجه اتفق بل بنسبه توافق الطبيعه
لحصول التكوين قال ذو سم اني وجدت رجلا يسحق السر حتى افسده فقلت له
افسدت السر بهذا السحق وانما المقصود ان تسحقه بالطبيعة فقال واني اجد
الطبيعه حتى اسحقه بها فعلمت انه جاهل فتركته من اجل هذا قال الحكيم دون
دون ان يخرق الفلك حجاب الظلمة بالعلم اولا ثم بالعمل ثانيا حتى يتم ما المقصود
بالسحق الصناعي وانائه الذي قد ترقرق فقد دل رحمه الله على الموضوع في
والمجهول واشار الى الارض والماء وبين ان الاناء الذي يحل فيه هذه الارض
الذي هو الماء الذي يسحقها قد ترقرق لرقته وصفائه ومناسبة اجزائه ولا يترقرق
هذا الماء الا بتدبير معلوم وسر مكتوم ولذلك اوما الى سحق الارض ومنها ما
يظهر الغصن ذوا النور والورق وهو الماء الالهي والطاير الازرق والا لحل
طاووس الحكما الذي فيه ساير الالوان وتكون رجلاه الى السواد وهو طاير لكنه
عاجز عن قوة الطيران لثقل اجنحته الملونة وظهوره في ٣ مواطن في العمل
الاول المكتوم و في العمل الثاني و في الثالث وكذلك الفاختي ولون الشقر في
وهذه الطيار الصناعه وظهورها في الكرة الوسطا بين السما والارض وصعودها
من الماء وظهورها في الهوى وتستقر في الثرى ووجه الغول هو السواد فافهم ٣
ايها الطالب الذي هام فيها تشوقا • هذه الغولة التي لا تجيب المحترقا

بالحريق ان تجيب من اثر العلم والتقا • وثناها مهندسا وثناها ممنطقا
وانتهى طالبا لها جبلصا ثم جبلقا • ولي الدر مغربا وال الشمس مشرقا
وطوى ما طويت من جدد الارض والنقا • وراى النار مرويا وراى الماء محرقا
اخبرك ان الصناعه غوله لتمنعها فلا تجيب المحترق وهو الكذاب الذي ياتي بالحيل
والتسعيل والمحال والاعمال المدهشه الباطله ومن كان هذا شانه لا شك
ان الغولة تاكله وتفسد عقله وماله وبالحرى اي بالحقيقه انما تجيب من راى
العلم والتقى اذ العلم اصل لما ينبني عليه وثناها مهندسا لان بعلم الهندسة يعرف
الاشكال والخطوط والزوايا والمناسبات والمنحرفات وعلم المنطق يعصم الذهن
عن الخطا في الفكر وذلك بمعرفة القضايا والمدلولات الالفاظ ولوازمها فيحل
الرموز وجبلصا مدينه عظيمه في لحف جبل قاف من جهة المغرب وجبلقا مدينه
عظيمه في لحفه في جهة المشرق ومقصود الحكيم ان الطالب يبحث ليطلع على
الحقايق ويعرف الاخبار الكاذبه من الصادق واشار بالطي الى ارض الصناعه
اذ لابد من طيها ونشرها ليظهر له منها العجب العجاب وغايه المقصود النقا
التام حتى يردها مغربا ومشرقا واما النار المروية فانها اذا الطفت وزال
عن جوهرها ولهبها صارت نورا محضا ودهنا مرويا للقلب والماء المحرق فهذه صفة
الماء الصناعي يحرق ويخرق لان فعله كالنار يحرق حرق صلاح لا حرق فساد بل
يهدم ويجمع ويحكم ويولف ويقضي ويمضي ويبرم وهذه النار وهذا الماء هما اصل
كل شي • وراى شيخ مصر فرعون في اليم مغرقا • وراى الصخر مخرجا من عيون
مرقرقا • وراى البحر عند وقع العصا قد تفلقا • احمد الله ان من جد الله وفقا
شيخ مصر فرعون المغرق هو التنين الاعظم المسمى بالاكليل والصخور جمع صخرة في
وهي الاجزا اليابسه ولابد للحكيم من تحجيرها وتحليلها واحاله عيونا وقد
لقد تم القول على بحر الصناعه التي هي مفتاح الحكمه لسبيل الرحمه فافهم ه



بلغت ما كنت ترتجيه فاصبحت معتقا • بعد ان شبت بالتجارب فردا ومغرقا
يا ابا جعفر فلا زلت فينا موفقا • ما كما تخجل العيون بها والفرزدقا
بيت تبين بجدها سنة كابع اللقاء • مثلها ينبغي لها ان تصان وتعشقا

حمد الله تعالى على ما اناله من نعمة وعتقه من ذل الفاقة اذ وفقه واعانه على الوصول بعد شيب مفرقه وكسوته نور الوقار وبعد ان اذهب من عمره في التجارب قطعة كبيرة بعد العلم والعرفان وابو جعفر احد الوزرا بالاندلس وكان حكيما فاضلا وهو احد تلامذته لما هدى الله هذه الفضيلة ودعا له بالتوفيق وهي تخجل العين بما فيها من انوار الحكمة وتخجل الفرزدق الشاعر بما فيها من البلاغة وهي ٦٦
بيتا ينبغي ان يتخذها لنفسه ويصونها عن ابنا جنسه والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الرابع من غاية السرور

في شرح الشذور حاو لتمام الاصول ونهاية الطلب ونور النجم والسر المكتتم والكشف المعلوم ومادة الاشراق وانوار الافاق في البدر في الكمال والشمس في الشرف والاعتدال لان كل جزء من هذا الشرح جامع لاصول قايدة الى الوصول ما الجزء الاول معدمات وقواعد ودعايم واعلام للتعاليم الموجودة في الجزء الثاني والجزء الثاني مفاتيح اغلاق رموز لغوز كنوز الحكمة وما يشتمل عليه وفروع اصول تعرج الى درجات الجزء الثالث في التعاليم الموصلة الى رتبة الحكيم والجزء الثالث اصول وفصول وحقايق ودقايق واعمال وافعال وعجايب وغرايب وشموس واقمار ورسوم واثار وبروق لوامع وبراهين قواطع هي دلايل ومقدمات للعلوم المدونة في الجزء الرابع المشتمل على شرح تمام حروف واوله حرف الكاف وهو القسم الثاني والعشرون من جملة الكتاب والقسم الاول من هذا الجزء قال الشيخ رحمه الله عليه

بسيناء شمس تبهر الشمس ذا لكا • كما تبهر البدر النجوم الشوابكا ٢٢

دخول الباء على التي يقتضي استغراقه فيما عين له فقوله بسينا ولم يقل من ولا على ولا في فان من تقتضي التبعيض وعلى يقتضي الحلول عليه وفي تقتضي حلوله في مكان منه فدخول الباء على سينا المنكر يدل على ان اهل شمس يستغرق نورها وشعاعها لسينا باجمعه لان في شمس المنكر من النور والضيا ما يفوق على نور الشمس الحقيقية الا شمس الصناعة التي هي مركز داير فلكها طور سينا من الوادي المقدس ان الشمس المشار اليها هي النفس التي لا تظهر الا من يد الحكيم وفي ظهورها ايات كبرى وانوار يصل بها الحكيم الى المحل الاقصى واما انها البدر للنجوم لكمال نوره فتختفي اشعتها وكذلك نور الصناعة فافهم ثم قال

لها جسد لو توقد النار حقبة • عليه لما نادى من الكرب مالكا

معناه ان هذا الجسد المشار اليه لا تحرقه النار ولو اوقدت عليه حقبة وهي الاف سنين يقارب الا يتغير لما نادى مالكا من شدة الكرب ثم قال

كان عليه النار بردا اذا احتمى • ومو هذه بالسبك من كان سابكا
ولكنه لا يمنع الماء عنده • ويمنع من نبت الصخور السنابكا

لا تؤثر النار في هذا الجسد تاثيرا الا انها تسبكه فتصيره سبائكا ملاقيا للنار يصبر مافيها لما يبرده متمسكا بلينه وحره ودهنه وذلك لشدة اتحاد جسده بنفسه وروحه اتحادا كليا اوجب تلازم اجزائه وتلزم جسمه مع الطهارة التامة ومع ذلك لا يمتنع من ان يفعل الماء فيه ويداخله ساط عليه لان هذا الماء الصناعي فعاله فيه لمناسبة بينهما ولان اصل الجسد متولد منه والسنابك لا تكون الا من القرون فان الماء القراح والملوحات والحموضات تفسكه وتبطل سطوته حتى لا يقدر على نحت الصخور وكذلك فعل الماء الصناعي في الجسد الكريم الصناعي فان الماء يسطو عليه وهو يسطو على ساير الاشيا بسطوة الطاعة والادعان

كثير بايدي الناس لا يعلمونه • على انهم لا يجهلون السبائكا

يشير الى جزء من اجزاء الهيولى بالقوة وانه كثير بايدي الناس ولا يعلمون ما فيه من السر فنفى العلم عنهم بهذا المقتضى وكذا انهم لا يجهلون السبائك فكذلك لا يجهلونه الا انهم لا يعرفون سره وفضله يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى

له لاحتقار الناس اياه مالكا

اذا راه الحكيم عند احد من الناس عرف حقيقته وانه اصل العالم الصناعي ولا يرى مالكه باعتبار احتقاره له فلا يراه انسانا لان الجهل يسقط المرتبة الانسانية واحتقارهم لهذا الجزء الهيولاني الصناعي ليس احتقارا مطلقا وانما هو احتقار جهل بسره لان من اجزاء الهيولى ما هو موجود بالقوة والمال موجود بالقوة وبالفعل ومنها ما هو قريب الهيولانية فتعرف بالهيولى لقربه منها وكل من اجزاء المادة الموجودة في الهيولى موجود بايدي الناس وكثير عندهم ومنها ما هو محتقر عندهم لجهلهم لمكانه لان الناس لا يرون الشي الا في مقام النفع به فاذا جهلوا نفعه ازدروه ومع ذلك فيها هذه كثير من الاعمال ذي الخواص والفضايل الغير مشهورة وهي محتقرة لمكتوم سرها فاذا اظهرت اعزت واعلم ان لكل جزء خاصية فالشيخ ينبهك على اصول الحكمة ونحن نشرح كلامه فافهم ثم قال

على الطرق مطروح وفي جراتهم • ولكنه يخفى عليهم هنا لكا

قد عرفناك ان الحكماء في رموزهم يطلقون الكل والمراد الجزء والجزء والمراد الكل وهذا الملقى المطروح هو النار ووجودها ظاهر ولا شك ان بعض اجزاء الحجر ناري الطبع وكذلك الماء المطروح موجود وبعض اجزاء الهيولى مائي الطبع فافهم

ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره • فتسرع في خيرة منها لكا

اذا انكبر ذو الجهل واستاط بالقهر والغلبة والقوة بواسطة حدة النفس وقوتها وتكبرها على من سواها فموجب ذلك هو الحدة النارية والقوة الغضبية الكبريائية وفي اجزاء الحجر الكريم واصل المادة ما يشابه ذلك كله وهذا الشعار صفة معنوية لا ما ذهب اليه الجهال من اخذ الشعر وتدبيره فافهم ثم قال

فاكرم بها من صخرة عز قدرها • علينا فانا نمنا عليها المبالكا

هذه الصخرة فيها سر الله تعالى الاعظم ومنها الحجر المكرم وهي عند الحكماء معروفة معز قدرها عندهم فانهم اطوتها على الجبال فانهم ثم قال

اذا بسط القول الحكيم بوصفها • يظن لافراط التناقض افكا

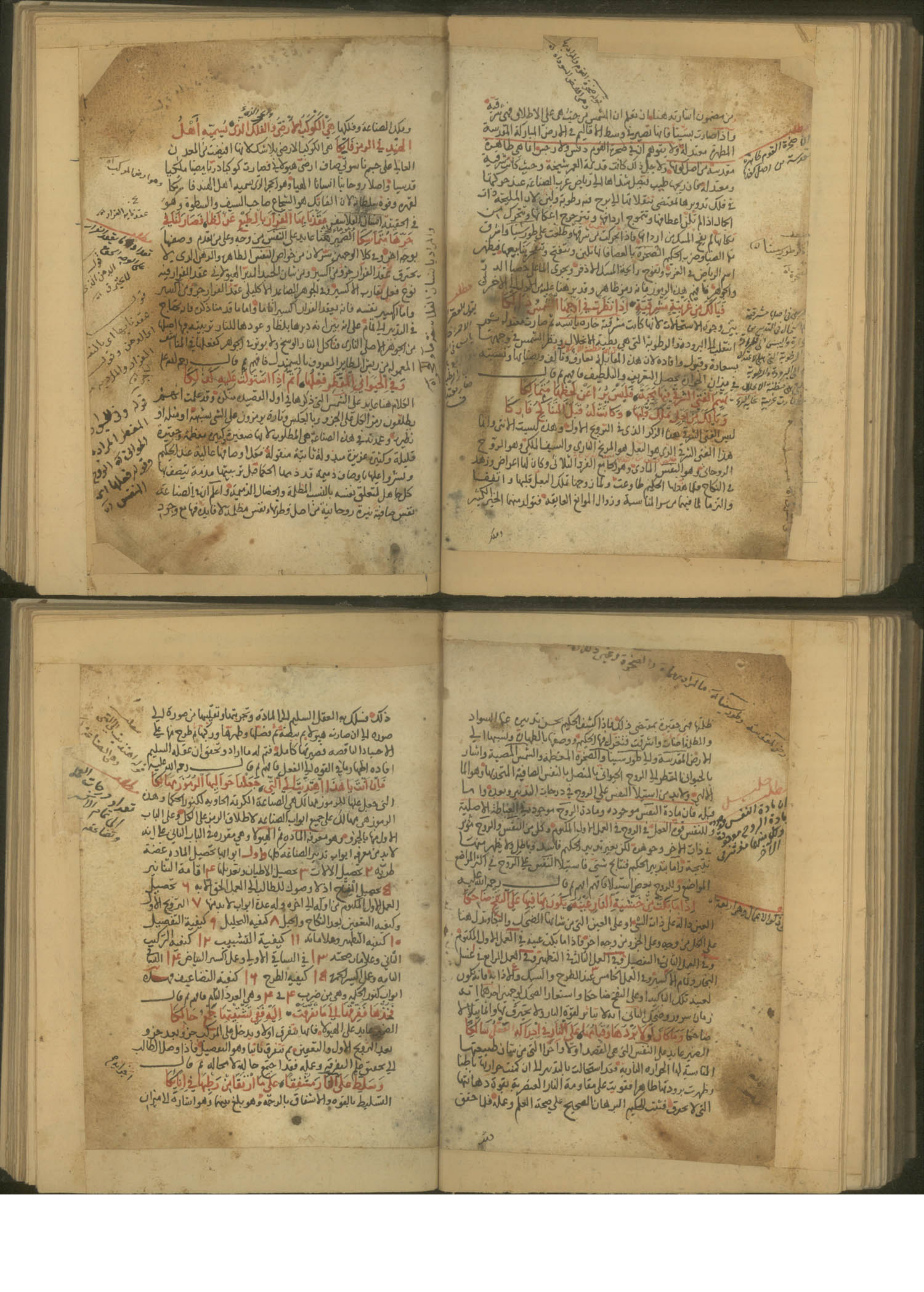
ظاهر كلام القوم متناقض وهو متوافق باطنه لظاهره مثل قولهم ان الحجر من الحيوان وتراهم قد نفوه جملة والحيوان الكامل هو الانسان وفي موضوع الصناعة هو انسان الفلاسفة ويطلق على الحجر انه انسان قبل التدبير باعتبار ما يؤول اليه بعد نهاية تدبيره من خروج انسان الفلاسفة الكامل ومثله قول خالد واتوا معادن ارض الله قاطبة • واقصد الى حيوان كامل نصب • فيظهر للجاهل تناقضه والعارف بحقيقته وللهم يسمونها في رمزهم وهي شيخة

تغافل عن عذر لها فالكا

الضمير عايد على صخرة القوم التي هي جسد الصناعة التي هي شمس سينا ولها جسد لا تحرقه النار ويسطو عليه الماء وانه كثير بايدي الناس ومطروح على الطرق ويطلبه ذو الجهل وهو شعاره وجميع هذه الاوصاف على الذكور ثم انتقل من وصفه بالذكر الى وصفه بالتانيث فقال صخرة هي الشيخة وهي العذرا والكل اسم منها اعتبار وضع لاجله وفيها السر المعقل الذي لا يفتح الا بمفتاح الحكمة الذي هو مثلها بجهول الا عند الحكما واعلم ان ظاهر هذه الصخرة يابس ارض وباطنها رطب ما وفيها عين الحياة التي يفجرها الحكيم بمفتاح الحكمة فتظهر الماء الروحاني الذي من شرب منه لم يمت واما كونها شيخة فلطول زمانها ومن خيرها انها لا يعتريها هرم ولا مرض ولا سقم وعذرا لانها بكر لم تفتح والعاتك هي البكر ما دامت في سن الشباب هي عذرا فان تعدت سن البلوغ ولم تتزوج فهي عاتق فان بلغت سن الثيبات من امهات الاولاد سميت عاتكا اي من هود فيها وفاركاى انتهى طيب وصالها وتعذر زهد الرجال فيها زهدت هي ايضا فيهم فافهم ثم قال

كان بارض الغرب من طيب نشرها • بافاقه تذرا من المسك صايكا

كان رياض الغرب من طيب نشرها آفاقه تذرا من المسك صايكا



من مضمون اشارته هنا ان نعلم ان الشمس من حيث هي على الاطلاق فهي مشرقية
واذا صارت بسينا فانها نصيرية وسط الاقاليم في الارض المباركة المقدسة
المطهرة معتدلة ولا يتوهم انه في صحرة القوم دنس ولا رجس انما هي طاهرة
مقدسة من اصل كونها ولاجل ذلك كانت قدسية العرشية وحيث كانت شرقية
ومعتدلة كان ريحها طيب تبحل شذاها الى رياض عرب الصناعة عند حركتها
في فلك تدويرها المقتضي تنقلاتها الى برج فيه رطوبة ولين لان المليحة ذات
الجمال اذا لم تلن اعطافها وتتموج اردافها وتترجرج اعكانها وتتحرك من
تكانها لم يفح المسك من اردانها فاذا تحركت من شرقها وطلعت على طور سينا واشرق
من الصبا وضرب الحكيم الصخرة بالعصا فانها تلين وتنفتح وتتفجر ينابيعها فيظهر
اسم الرياض في الغرب وتفوح رائحة المسك الاذفر ويجري الماء حصبا الدر
والجوهر فافهم هذه الرموز فانه رمز ظاهر وقد برهنا عليه من اوله الى الاخر

فيا لك من غربية مشرقية • اذا نظرت في اوجها الشمس حالكا

بين وجوه الاستحالات لانها كانت مشرقية حارة يابسة ثم صارت بعد لشخص
انقلب الى البرودة والرطوبة التي هي بطبيعة الانحلال ونظر الشمس في وجهها
بسعادة وقبول وافادة لان هذه المقابلة تعارف وتالف وتصافيها وتنسبه
في ميزان الجواني يحصل التعريف والتلطيف فافهم ثم قال

يهيم الفتى الشرقي فيها بحبة • فلبس براعن لحظها متماسكا
ويا لك من بعل تملك قلبها • وكانت له قبل التناكح فاركا

لبس الفتى الشرقي هنا الذكر الذي في التزويج الاول وهذه لبسيت الانثى وانما
هذا الفتى الشرقي الذي هو البعل هو المريخ النار والسيف الملكي وهو الروح
الروحاني وهو النفس المادي وهو طابع الغزد الثلاثي وكان لها اعراض وزهد
في النكاح فلما هذبها الحكيم طاوعت ولما زوجها تملك البعل قلبها واتفقا
والتزما لما فيهما من سر المناسبة وزوال الموانع العايقة فتولد منهما الخير الكثير

ومكمل الصناعة وفلكها هي الكوكب الارضي والفلك الذي يسميه اهل
الهند في الرمز فاتكا هي الكوكب الارضي بلا شك لانها انبعثت من المعدن
العالي على جسم ناسوتي صاف ارضي هيولاني فصارت كوكبا دريا مضيا ملكيا
قدسيا واصلا روحانيا انسانا الهيا وهو الحجر الذي يسميه اهل الهند فاتكا
لقهره وقوة سلطانه لان الفاتك هو الشجاع صاحب السيف والسطوة وهو
في الحقيقة انسان الفلاسفة معقدنا بها الفرار بالطبع عن لحظها فصار لديه
حرها متماسكا الضمير هنا عايد على النفس من وجه وعلى من تقدم وصفها
بوجه اخر وفي كلا الوجهين سر لان من خواص النفس الطاهر والدهن الذي لا
يحترق عقد الفرار جزو من الكسير ومن شان الحسد الذي الهيولاني عقد الفرار فيه
نوع فعل يقارب الاكسير وفي الجوهر الصاعد الاكليلي عقد الفرار جزو من الكسير
واما الكسير نفسه فانه يعقد الفرار الكسير اتاما واما ما قدمنا ذكره فانه يحتاج
في التدبير الى التمام على انه يبرا منه درها بلطا وعودها للنار توبيندها اصله
من الجوهر الاصلي الناري فناكل النار الوسخ ولا يبقى الجوهر كفعلها في المنا
المعمولين من ريش الطاير المعروف بالسيندل فافهم ثم قال رحمه الله

وفي الحيوان المقطر فعلها • ام اذا استولت عليه كف لكا

الكلام هنا عايد على الشمس التي ذكرها في اول القصيدة مكررة وقد علمت انهم
يطلقون رمز الكل على الجزو وبالعكس وتارة يرمزون على الشي بشبهه او مثله او
نظيره وعندنا في هذه الصناعة هي المطلوب لانها صغيرة كبيرة معظمة حقيرة
قليلة وكثيرة عزيزة مبذولة ثابتة منقولة محلا وصافها عالية عند الحكيم
ولسرو اعليها باوصاف ذميمة قد ذمها الحكما قبل تربيتها مدمة تتصف بها
كل جاهل لتعلق نفسه بالنسب المظلمة والخصال الذميمة واعلم انه في الصناعة
نفس صافية نيرة روحانية من اصل وطرتها ونفس مظلمة لا فايدة فيها مع وجودها

ظلمة فهي حقيرة بمقتضى ذلك فاذا كشف الحكيم حسن تدبيره عنها السواد
والظلمة اضاءت واشرقت فتنزل فيها الحكيم ووصفها بالطهارة ولسبها الى
الارض المقدسة ولى طور سينا والصخرة المحطة والشمس المصبة واشار
بالحيوان المقطر الى الروح الحيواني المتصل بالنفس الصافية المتحد بها وهو الما
الالهي ولا بد من استيلا النفس على الروح في درجات التدبير وبعد وانما
قبله فان مادة النفس موجودة ومادة الروح موجودة في العناصر الاصلية
وللنفس قوم العمل في الروح في العمل الاول المكتوم وكل من النفس والروح مؤثر
في ذات الاخر وجوهره لكن بغير تدبير الحكيم فاسد وباطل ولا يظهر منهما
نتيجة واما بتدبير الحكيم فنتايج شتى فاستيلا النفس على الروح في اكثر المواضع
المواضع وللروح بعض استيلا فافهم ثم قال رحمه الله عليه

اذا ما بكت من خشية النار عينه • يكون بها فيها على النفح ضاحكا

العين دالة على ذات الشي او على العين التي من شانها الضحك والبكا وتدل هنا
على الكل من وجه وعلى الجزو من وجه اخر فاذا ما بكت عينه في العمل الاول المكتوم
وفي العمل الثاني في التفصيل وفي العمل الثالث في التطهير وفي العمل الرابع في غسل
البخار وتمام الاكسير وفي العمل الخامس عند الطرح والسبك والاذابة فانه يكون
لعينه تلك الباكية وعلى النفح ضاحكا واستعار الضحك لوجهين احدهما انه
زمان سرور وضحك الثاني انه لا يتاثر لقوة النار ولا يحترق بها وانما يتلالا
ضاحكا وما كان لولا بردها وقيامها • على النار في اجزائه الفعل سالكا

الضمير عايد على النفس التي هي القصد اولا واخرا التي من شان طبيعتها
المناسبة لها الحرارة النارية فقد استحالت بالتدبير الى ان كمنت حرارتها باطنا
وظهرت برودتها ظاهرا فقويت على مقاومة النار العنصرية بقوة دهانتها
التي لا تحترق فنثبت للحكيم البرهان الصحيح على صحة العلم وعمله فلما تحقق

ذلك فسلك به العقل السليم الى المادة وتجربتها وتقليبها من صورة الى
صورة الى ان صارت هيولانية بسيطة ثم فصلها وطهرها وركبها ثم طرحها على
الاجساد الناقصة فصيرها كاملة فتم له ما اراد وتحقق ان عقله السليم
اعاده الهها وما في القوة الى الفعل فافهم ثم قال رحمه الله عليه

فيا انت يا هذا اهتديت الى التي • جعلنا حواليها الرموز مهالكا

التي جعلنا عليها الرموز مهالك هي الصناعة الكريمة الحاوية لكنوز الحكما وهذه
الرموز هي مهالك على جميع ابواب الصناعة لاطلاق الرمز على الكل وعلى الباب
الاول منها بالجزو وهو معرفة المادة ثم الهيولا وهي مقررة في الباب الثاني علا انه
لا بد من معرفة ابواب تدبير الصناعة كلها ١ واول ابوابها تحصيل المادة وعضة
طريقه ٢ تحصيل الالات ٣ تحصيل الاطيان وتعديلها ٤ اقامة التنانير
٥ تحصيل الفحم اذ لا وصول للطالب الى العمل الحق الا به ٦ تحصيل
العمل الاول المكتوم من اوله الى اخره وله عدة ابواب لا بد منها ٧ التزويج الاول
وكيفية التعفين بعد النكاح والحبل ٨ كيفية التحليل ٩ كيفية التفصيل
١٠ كيفية التطهير وعلاماته ١١ كيفية التشبيب ١٢ كيفية التركيب
الثاني وعلامات صحته ١٣ في السقاية الاولى وعمل اكسير البياض ١٤ السقاية
التامة وعمل اكسير الحمرة ١٥ كيفية الطرح ١٦ كيفية التضاعيف وهذه
ابواب كنوز الحكمة وهي من ضرب ٤ في ٤ وهي العدد التام فافهم ثم قال

فخذها ففرقها الى ما تفرقت • اليه فتى تشتيتها جمع حالكا

الضمير عايد على الهيولا فانها تفرق اولا ويدخل على المركب جزو بعد جزو
بعد التزويج الاول والتعفين ثم تفرق ثانيا وهو التفصيل فاذا وصل الطالب
الى تحقيق علم التفرقة وعمله فقد اجمع حالة لا محالة ثم قال

وسلط على الما رمشفقا • على ما ارتقابن رطبها في اناكا

التسليط بالقوة والاشفاق بالرحمة وهو بلغ بينهما وهو اشارة الى امزان



خارج الجسم الا ما لطيفا غير انها فتخرجه من الات البول ما حادا ملونا بحسب
المزاج الغالب ويخرج الكثيف ثقلا الى خارج العالم هذا مثال في تخليص العمل
والصناعة الكوليه فتامله واحفظه واحرزه وقد علمت ان الحل على اقسام والغايه
المقصوده منه ان تنحل الاجزا اولا كالزبد الحامح او الشمع ثم تنحل بعد ذلك
كالشمع الذايب ثم تنحل دهنا دايما لا يجمد ابدا وانما يصير لبنا بعد ان كان سمنا
وهنالك لا يصير فيه راسبا وقد كمل انحلاله فيه فيدخل الى التفصيل فهذا هو
الحل الطبيعي وهو السبيل الموصل الى العقد الذى به تمام العمل لان اجزا الاكسير
هي الاكسير بالقوة فاذا انعقدت كلها واعترت الرطوبه باليبوسه اتحادا كليا
صار المركب جسما صابرا على نار السبوك فافهم وتدبر ثم قال رحمه الله

وَلَابُدَّ مِنْ تَأْلِيفِهَا بَعْدَ غَسْلِهَا ● فَتَأْلِيفُهَا يُحْيِي الرُّفَاتَ الْهَوَالِكَا

الصبغ عايد على النفس فاذا غسلت وظهر نورها والفها الحكيم مع الروح بحيث
يتحدا ويصيرا ماا هبا يسمى ما الحياة اذا حمل منه على شيء من جميع اشخاص العالم
الصامت احياه واناره وبلغه الى احسن الصفات المطلوبه منه ونماه وكمله
من شان الحكيم غسل الادران عن النفوس والاجساد والتأليف والمزاج
ومن شان الحكمه ان تفعل فعلها بعد حزمة الحكيم في احيا الموات وظهور الايات

وَفِي دَمِهَا الْمَسْفُوحِ صِبْغٌ لِجِسْمِهَا ● وَلِلنَّفْسِ وَالرُّوحِ الَّذِي كَانَ سَافِكَا

الدم المسفوح هو الصبغ الغايب في الاناء المكتوم محجوبا فيه كجريان الدم في الجسد
وانما يظهر اشراقه على ظاهر الجسم ولما يحصل التركيب الثاني يظهر صبغه بعدان
كان باطنا فصار مسفوحا وقوله وللنفس والروح الذى كان سافكا ذكروا ان
السبك وسيلان هذا الدم من اول التفصيل الى تمام التطهير وهو اوان السفك
والعبك والحرب المقدم ذكره واصل هذا الكلام ان تعلم ان هذا الدم المسفوح
هو النفس والروح وانك لن تصل الى هذا الدم الا بعد قتل الجسد واخراج
الروح والنفس منه فافهم هذا هو الفاروق فاعز بعلمه

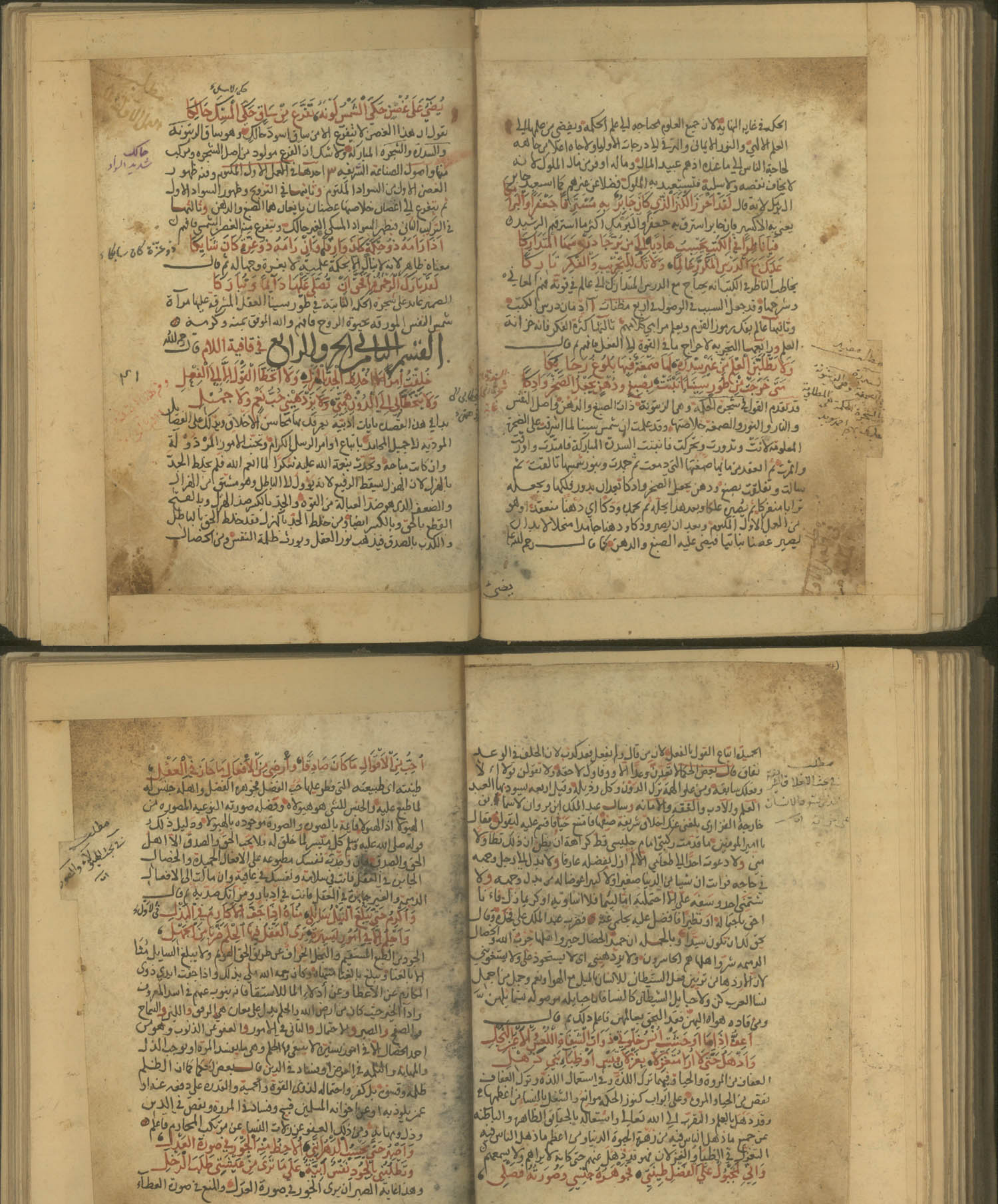
ففيه اذا ركبته برء دايكا سماه ما بسم الترياق الكبير لان جميع ما
في الترياق الكبير من المنافع موجوده فيه ويفوق عليه بزيادات كثيره واول
ما يبرئ من الدا العضال الذى هو اصل لكل علة وعرض ومرض وهو الفقر
وهو اعظم اسباب حفظ الصحه وهذا هو السم الزعاف الذي له
من النار خشوع حين يفسد ذلكا السم الزعاف الذى يقتل لساعته
ليشق المرابر كان الزعاف هو المر واختصاصه بهذا الاسم لانه يستخرج منه
سم وحي العقول واما في النار فانه سم وحي العقل في الاعراض الذى في الاجساد
الناقصه يبلغها الى التمام في اسرع وقت ويفيدها حسنا ودونها بزوا لاعنيه

وهذا هو السيف الذي لم يزل منه صقيلا يجل مارن الضرب فاتكا

شبهه بالسيف الصقيل لقوه وقوة عزمه وامضاه وفتكه بالاعراض والظلم
بالقهر والغلبه والطاعه له فيا ملكا قد كان من قبل سوقه ويا فرقا قد
صار من بعد فاتكا خاطب لسان الفلاسفه ووصفه بالملك وتجلله انا اصل
مادته كانت سوقه يباع ويشترى كما يباع المماليك والعبيد في الاسواق ولا شك
ان اصل هيولاه وجوهره الاول كان فرقا من النار يهرب منها غاية الهرب فلما
رباه الحكيم ثبت صابرا على حر الحرب متسلطا بواسطه ويفعل فعله المنوط به من قتل
وغيره جعلنا له تاجا من النار جامدا ومن جامد الماء الاجاج درانكا
التاج هو النفس وهي نور كلها وقد ظهرت على اعلا المراتب كالتاج ولا يظن بالماء
الاجاج ان الماء الملح بالحرارة انه عذب ولكن لما دخل درجة التشبيه اطلق عليه
الاجاج والدرانك ما تلبسه الملوك من البركات والتواشيح والاكاليل والمناطق
ولان الشي عاقبته الى افضل حد صار منه ما يصلح للملوك فافهم ثم قال

هنيئا لمن اضحى لجودك مالكا وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا

من وصل الى هذه الموهبه السنيه فقد فاز بالسعاده العظمى لان السعادة
في الدنيا لا تخرج عن ثلاثه اقسام اولها العلم ثم الجاه ثم المال وصاحب هذه



الحكمة في غاية النهاية لان جميع العلوم محتاجة الى علم الحكمة ويفيض من علمها الى
العلم الالهي والنور الايماني والترقي الى درجات الاولياء ولاحاجة اعلى من حاجة
لحاجة الناس الى ما غنى اذهم عبيد المال وماله اوفر من مال الملوك لانه
لا يخاف نقصه ولا سلبه فتستعبد به الملوك فضلا عن غيرهم كما استعبد جابر
الدبيكل لانه قال لقد احرز الكنز الذي كان جابر به مثريا فما جعفر او البرا
يعني به الاكسير فان جابرا استرق به جعفر والبرمكي اكثر ما استرقهم الرشيد

فيا ناظرا في الكتب يحسب هاديا الى من يرجا دونهما المتداركا
عليك مع الدرس المكرر عالما ولا تك للتجريب والفكر تاركا

يخاطب الناظر في الكتب انه يحتاج مع الدرس المتدارك الى عالم في قوته فهم المعاني
وشرحها وقد جعل السبب في الوصول اربع مظنات اولها مداومة درس الكتب
وثانيها عالم يفك رموز القوم ويعلم مرامي كلامهم ثالثها كثرة الفكر فانه خزانة
العلم ورابعها التجربة لاخراج ما في القوة الى الفعل فافهم ثم قال

ولا تطلبن العلم من غير شدة لما صعبة فيها بلوغ رجائيكا
متى خرجت من طور سينا انبتت بصبغ ودهن يجعل الصبغ وادكا

قد تقدم القول في شجرة الحكمة وهي الزيتونة ذات الصبغ والدهن واصل النفس
والنار والنور والصمغة خلاصتها وقد علمت ان شمس سينا لما اشرقت على الصخرة
المعلومة لانت وتدورت وتحركت فانبتت السدرة المباركة فاسترت واورقت
واثمرت ثم انعقد من ما بها صمغتها التي دمعت ثم جمدت وبنور شمسها تالقت ثم
سالت وتعلقت بصبغ ودهن يجعل الصبغ وادكا تعودان بدور فلكيهما وبجعله
ترابا متفركا ثم يمضي عليه وبعد هذا يحله ثم يحلب ودكا اي دهنا منعقدا وهو
من العمل الاول المكتوم وبعد ان يصير ودكا ودهنا جامدا متخلا لا بد ان
يصير غصنا نباتيا فيمضي عليه الصبغ والدهن كما قال رحمه الله

حكى الاسل
يمضي على غصن حكى الشمس لونه تفرع من ساق حكى المسك حالكا

تقول ان هذا الغصن لا يتفرع الا من ساق اسود حالك وهو ساق الزيتونة
والسدرة والشجرة المباركة ولا شك ان الفرع مولود من اصل الشجرة ومركب
منها واصول الصناعة الشريفة ٣ احدها في العمل الاول المكتوم وفيه ظهور
الغصن الاول من السواد المكتوم وثانيها في التزويج وظهور السواد الاول
ثم يتفرع الى اغصان خلاصتها غصنان يانعان هما الصبغ والدهن وثالثها
في التركيب الثاني فيظهر السواد المسكي الغير حالك ويتفرع منه الغصن الشمسي فافهم

اذا رامه ذو حكمة كان وارثا وان رامه ذو غرة كان شائكا

معناه ظاهر لانه لا ينال الا بحكمة علمية لا بغرة وجهالة ثم قال

لعمر بارك الرحمن والحق ان تصلي عليها دائما وتباركا

الضمير عائد على شجرة الحكمة النابتة في طور سينا العقل المشرقة عليها مرآة
شمس النفس المورقة بحيوة الروح فافهم والله الموفق بمنه وكرمه

القسم الثاني والرابع في قافية اللام قال رحمه الله

٢١ خلقت امرأ لا اخلط الجد بالمزاح ولا اعطي القول الا الى الفعل
ولا يتخطى الى الدون همتي ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل

يقول في هذا الفصل ابيات ادبية تعرفك بها محاسن الاخلاق وتدلك على الفضائل
المودية لاجل المحامد باتباع اوامر الرسل الكرام وتجنب الامور المرذولة
وان كانت مباحة وتحدث بنعمة الله عليه شكرا لما انعم الله فلم يخلط الجد
بالهزل لان الهزل يسقط الرفيع لانه يؤول الا الباطل وهو مشتق من الهزال
والضعف الذي هو ضد العبالة من القوة والجد بالكسر ضد الهزل وبالفتح
القطع بالحق وبالكسر ايضا ومن خلط الجد بالهزل فقد خلط الحق بالباطل
والكذب بالصدق فيذهب نور العقل ويورث ظلمة النفس ومن الخصال

الحميدة اتباع القول بالفعل لان من قال ولم يفعل فقد كذب لان الخلف في الوعد
نفاق قال بعض الحكماء لا تعدن وعدا الا ووفا ولا احقه ولا تقولن قولا الا
وفعلك سابقه ومن علو الهمة ترك الدون وكل رذيلة وقيل اربعة يسود بها العبد
العلم والادب والفقه والامانة وسال عبد الملك ابن مروان لاسماء بن
خارجة الفزاري بلغني عنك اخلاق شريفة صفها فامتنع حياء فاقسم عليه ليقولن فقال
يا امير المومنين ما قدمت ركبتي امام جليسي قط كراهة ان يظن ان ذلك تطاول
مني ولا دعوت احدا الى طعامي الا لم ازل بفضله عارفا ولا بذل الي احد وجهه
في حاجة فرات ان شيا من الدنيا صغيرا ولا كبيرا عوضا له من بذل وجهه ولا
شتمني احد وسعه علي الا احتملته اما لئيما فلا اساويه او كريما فذلك فانا
احق باجماله او نظيرا فافضل عليه بحلمي عنه فضرب عبد الملك على فخذه وقال
حق لك ان تكون سيدا وبالجملة ان حميد الخصال خير واهلها حزب الله والخصال
الذميمة شر واهلها هم الخاسرون ولا يزدهيني اي لا يستحوذ علي ولا يستغويني
لان المراد هاهنا تزيين عمل الشيطان للانسان الميل مع الهوا ونعم وجمل من اجمل
نساء العرب كن ولا حبائل الشيطان كالنساء فانها حبائله موصولة بشما يلهن
ومن قاده هواه اليهن فقد البحق بجاهلهن فاعلم ذلك ثم قال

اعف اذا ما اوحشت انس خلوتي ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل
واذهل حتى لا ارا متغزلا بعزة لا قيس او ظبيات بني ذهل

العفاف من المروة والحيا وفيهما ترك اللذة وفي استعمال اللذة وترك العفاف
نقص من الحيا والمروة وعلى ابواب كنوز الحكمة موانع والشغل بالنساء من اعظمها
وقد ذهل بالعلم والقرب الى الله تعالى واشتغاله بالحقائق الظاهرة والباطنة
عن جميع ما ذهل الناس فيه من زهرة الحيوة الدنيا ومن اعظم ما ذهل الناس فيه
التغزل في الظبيات والغزلان فهو قد ذهل عنهم حتى كانه لا يراهم ولا يسمعهم
واني لمجبول على الفضل طينتي فجوهرة جنسي وصورته فصلي

احب من الاقوال ما كان صادقا وارضى من الافعال ما جاز في العقل

طينته اي طبيعته التي فطر عليها حب الفضل فجوهر الفضل واهله جنس له
لما طبع عليه والجنس للشيء هو هيولاه وفصله صورته النوعية المصورة من
الهيولا اذ الهيولا قائمة بالصورة والصورة موجودة بالهيولا ودليل ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولا يحب الحق والصدق الا اهل
الحق والصدق فان وجدت نفسك مطبوعة على الافعال الجميلة والخصال
الحاسن في العقل فانت في سلامة ونفسك في عافية وان مالت الى الافعال
الذميمة والغير جائزة في العقل فانت في ادبار ومن انكر صدر به ثم قال

واكرم حتى يبلغ النيل سائلي مناه اذا جف المكارم في البذل ثني لاول
واحلم الا في امور يسيرة يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل

الجود من الطبع المستقيم والبخل انحراف عن طريق الحق القويم ولا يبلغ السائل مناه
الا بالغنا وبلغ بالغنا مشتهاه وكان رحمه الله ملي بذلك واذا جفت ايدي ذوي
المكارم عن الاعطا وعن ادلاء الماء للاستقاء فانه ينوب عنهم في اسداء المعروف
واداء الخير حيث كان من ارض الله والحلم يدل على معان هي الرفق واللين والسماح
والصفح والصبر والاحتمال والتاني في الامور والعفو عن الذنوب وهو من
احد الخصال الا في امور يسيرة لا ينبغي الحلم وهي ما يفسد المروة او يوجب الذل
والمهانة والتكلم في العرض او فساد في الدين قال بعض الحكماء كان الظلم
ظلمة وفسوق بل كفر واحتماله لذوي القوة والحمية والقدرة على دفعه عدادا
عمن يلوذ به او عن اخوانه المسلمين قبيح وفساد ذا المروة ونقص في الدين
وذل ومهانة ومن ذلك العفو عن زلات النساء عن مرتكب المحارم فاعلم

واصبر حتى يحسب الدهر انني الا حظ منه الجور في صورة العدل
وتطلبني بالجود نفس ابية على ما ترى من عيشتي طلب الرحل

وهذا غاية الصبر ان يرى الجور في صورة العدل والمنع في صورة العطاء

رضى وتفويضا وحقيقة الصبر هو حبس النفس على تجرع المكاره وتمسك
اللسان عن الشكوى والصبر ثلاث درجات الاولى الصبر عن المعصية مطالعة
الوعيد ابقا على الاعمال وحذرا من الحرام والحرمان وافضله حيا من الرحمن
الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ورعايتها اخلاصا وتحسينها
علما وعملا الثالثة الصبر على البلا وانتظار روح الفرج وتهوين البلية
وتذكر سوالف النعم وقوله تعالى اصبروا يعني في البلا وصابروا يعني عن المعصية
ورابطوا يعني على الطاعة ومعنى الجود من الاجدا وهو الاعطا والسماح وينقسم
الى قسمين احدهما الجود بالمال والثاني اطعام الطعام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله عبادا اتقيا لهم الوجوه خلقهم لحاجات الناس وتطلبني اي تحثني
والابية العالية التي تابى النقايص واما قوله على ما ترى من عيشتي اي على ما في
وسعه مما انعم الله عليه وان يظهر النعم لسعة الرحلة في المعيشة وقيل انما يعد
كريما من اعطا ما يحبه واما المعطي ما يكرهه فلا يعد كريما فاعلم ذلك ثم قال

وايسر ما في حالة العسر عندها اهانة عز الملك في طاعة البذل
وانّي لتعروني الى الجدّ هزّة كما اهتزّت الروض عن صيّب الوبل

اي وايسر ما عند نفسه اهانة عز الملك الذي هو الوصول الى ثمر الحكمة في طاعة
البذل والجود والسماح وقوله تعروني اي تدعوني الى الجد هزة اي نسبة روحانية
وهمة عالية واما نسبة منفعة فتختص بها النفوس المطلقة التي هي بالرذا يل
مقته وقوله كما اهتزت الروض ولم يقل نبت الارض لان من شان الارض ان
تنبت الغذا والدوا والسم خلاف الرياض فان الغالب عليها ما هو من نسبة الازهار
الحسنة ارى البذل في احيا نفس حكيمة فلا ابوقاها عن البذل بالمطل
ولا اكتم العلم الذي انا اهله عليه فكتمان العلوم من البخل
قد اقتضى رايه ان يبذل العلم لان الحكمة الشريفة حياة النفوس لا الابدان
ولا يكون احيا النفوس الا بالعلوم والمعارف وموتها بالجهالات ولا ينوي في البذل

المطل

بالمطل بل عاجلا لما ورد في الاثار لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم ولا تعطوها
لغير اهلها فتظلموها فلم يكن من طبيعته البخل بالعلم لما ورد في الحديث من
علم علما نافعا وكتمه عن الناس الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام من نار وان
شح من تقدمه فهو يودي الامانة فيه وهذا السبب الداعي له انه كشف في
ديوانه ما كشف وهو السبب الذي اوجب لنا ان اوضحنا معانيه وحلينا
براهينه لا كما فعل من تقدم من خلطهم الحق بالباطل حتى سموا بالحسدة شحا منهم
وممن شح من القدما الاستاذ المبرز الفاضل النصوح الزاهد العابد الصالح
سقراط فانه سدد ونصح وبين واوضح وقال فاوجز ونطق بالحق وقرب الطريق
للمستحق وعنه اخذ افلاطون فما احرف وسلك طريقه وعنه اخذ الفاضل ارسطا
الذي لم يات من بعده مثله حتى ظهر الاستاذ الكبير جابر فكشف عن الضماير واوضح
الدفاتر والقى الجواهر على المزابل وبدد العلم في ضروب الامثال وبين للطالب
طرق الاعمال وخلط الحق بالمحال واما الطغرائي فانه عرف الحق فما شحه ووضع
كلامه في موضعه واما الصادق الصدوق محمد بن اميل فقد اجاد في الايضاح واشار
الى ما عسر على كثير من علم المفتاح واما صاحب المكتسب فانه سمح بما لم يسمح به غيره و
افاد واختصر واجاد واما هذا الاستاذ الشذوري فقد جمع في ديوانه اشارات
الفضايل وبين المسايل ومهد لغايته السرور الطرق فما استمد بيانا ونوره مع
اهتديا وقد انفت نفسه العالية ان ياباه ان يشارك في العلم او في الفضل كما قال

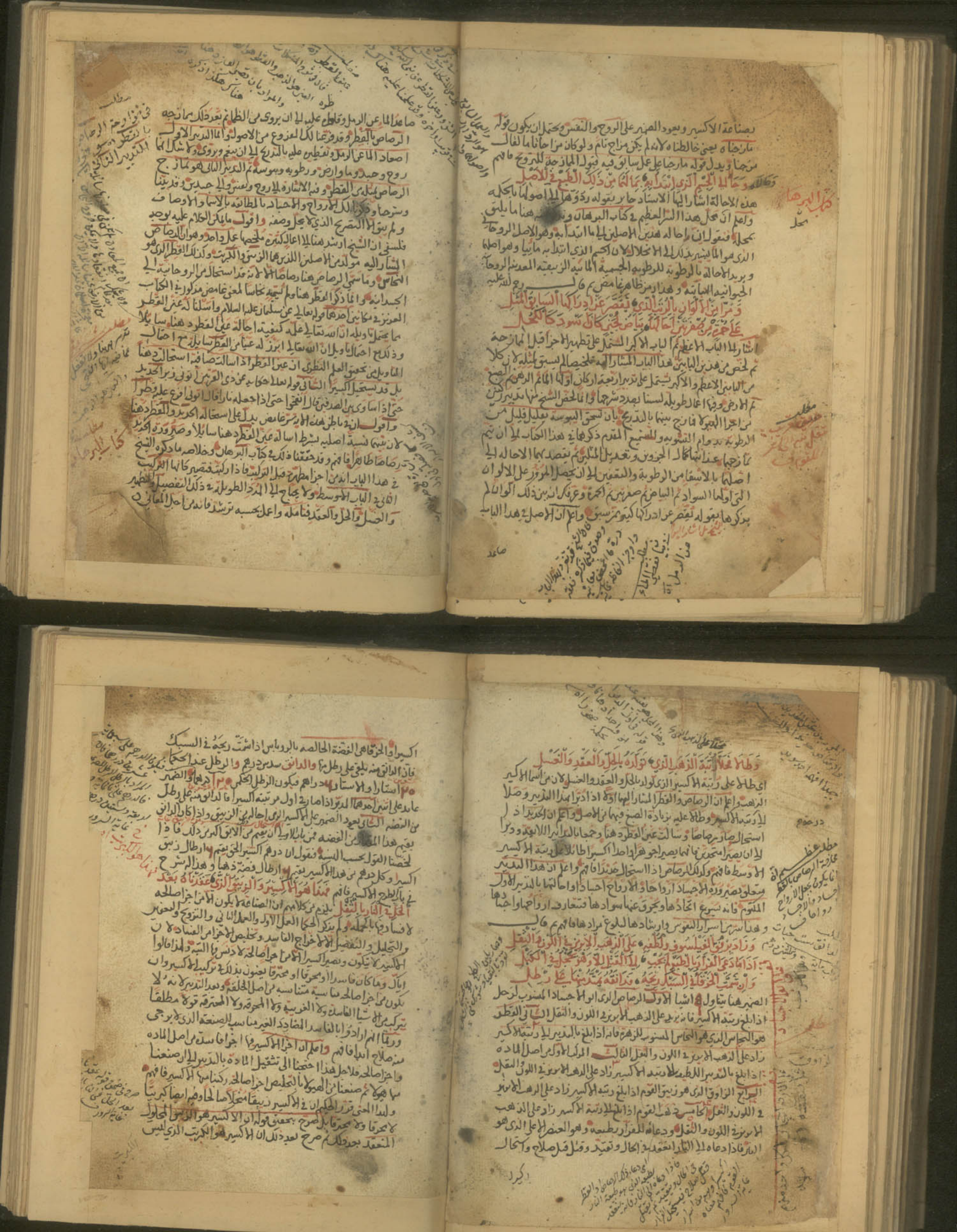
فلا فضل في ان يفتح المرء عالما اذا كان يابى ان يشارك في الفضل

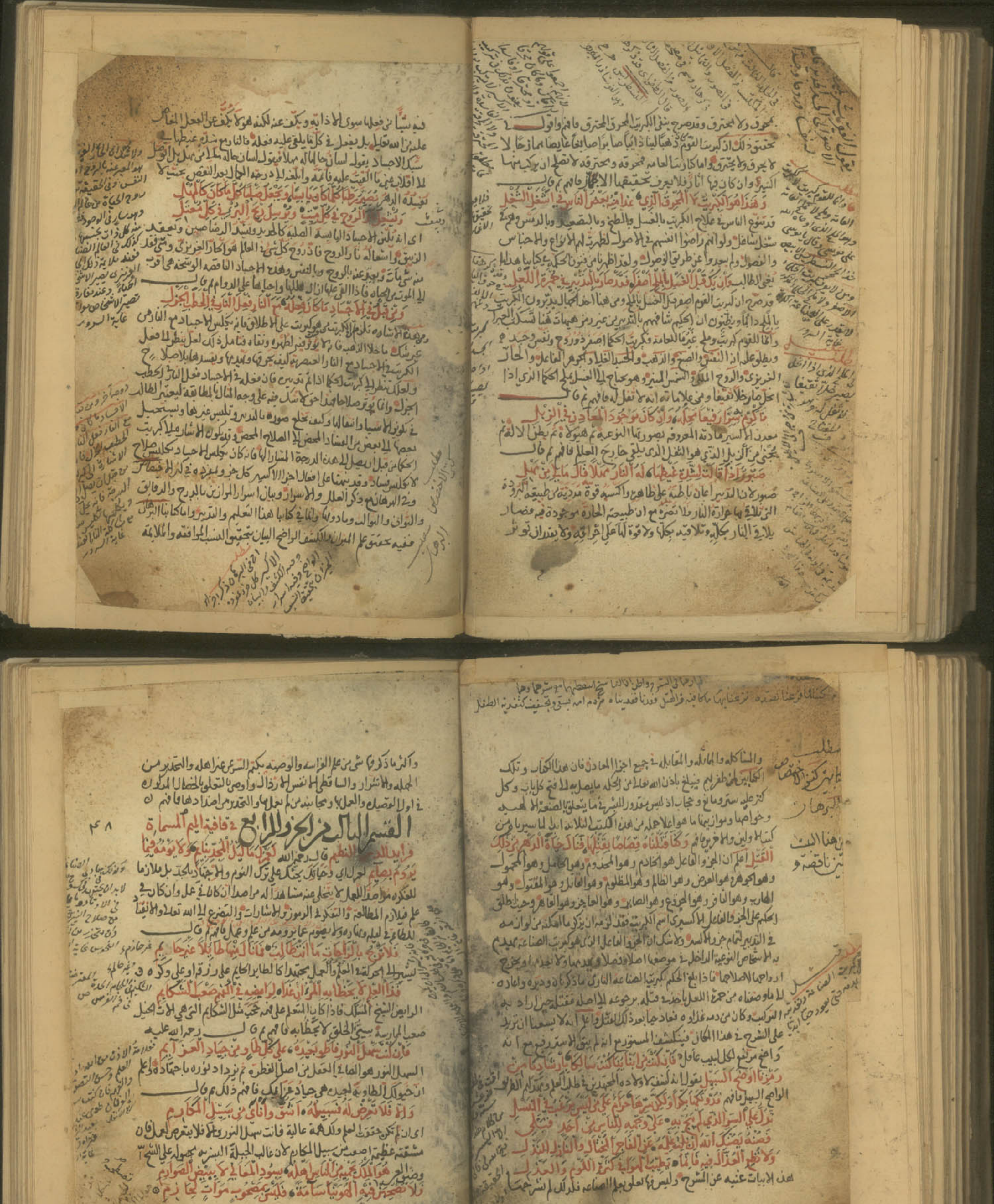
وما زال العلما يتوادون ويتحابون في الله وفي نشر العلم والفضل واهلها في
الحكمة لعموم النفع والقيام بما يجب عليهم من اتصال مراتب الانبيا التي اتصلت بهم
عنهم الى من بعدهم ولا يتخلون بما اتاهم الله من فضله والمانع الكتمان عمن
ليس باهل لطلبها وحمله

وتجمع اضلاعي على فؤاده على جذوة من جمرها
دمه يغلي البه على كتب الرموز فلم ... بها طايلا الا غرا الرواية والنقل

ولا انسكان مع طمع في نيل هذه الحكمة واكب بطالع كتب الحكما ولا يدري كيف يحل
رموزهم ولم يحظ منها بطائل فلا شك ان اضلاعه تحتوي على نار في فواده تحلي من
حرها دم قلبه نزلت ببرد العلم حر قلبه ووقع نطاف المزن في البلد المحل
فكنت واياه كصاعد مايناه عن الرمل روّى قطره ظما الرمل
لوضوح كلامه وبيان معانيه يتنبه الطالب فيكون على حر قلبه ابرد من وقوع
نطاف المزن والنطاف المستدير من حول الشي واعلاه ولا شك ان وقوع المزن
في البلد المحل يخصبه ويحييه وفي قوله فكنت واياه اشارة الى شخصين وصورتين
من نوع واحد فمزاج الحكيم المعتدل بالحلم والعلم كالماء من اجل الموصوف بالحلم
لما تحت ضلوعه من الجذوة الدال عليها هذا الوصف على المزاج المنحرف وفيه اشارة
الى ان الما الصاعد فيه رطوبة باردة من شانها ان تروي برطوبتها وبرودتها رمل
الصناعة الحار اليابس فهو رمل باعتبار صلابته وصغر اجزايه وهو يابس بمقتضى
رمليته وهو حار لوجهين احدهما بطبعه والاخر ان مزاجه لما في باطنه من الجذوة
التي من حرها دمه يغلي والثاني ان مزاجه زاد احتراقا بالنار العنصرية المماسة
للحرارة الباطنة وفي قوله كصاعد ماينا ولم يقل كما طود ليدل على ان هذا الما
صاعد لا هابط ومعنا اخر وهو ان صاعد الما يمكن ان يكون صاعدا عن الما
ويمكن ان صاعدا هو الما ويمكن ان يكون صاعدا من الماد كل هذه الطرق داخلة
في ابواب الحكمة وفي قوله روى قطره ظما الرمل يدل على ان منه صاعد ومنه قاطر
ومنه ما يقطر عن الرمل اليابس المتحلل فيرويه من عطشه ولا يتم ريه الا اذا
دخلت الرطوبة في اعماقه كلها ومادامت خشونة الرمل فيه فلا ري وان
قطر عليه شي من الما فانه يروي به ما جاوره مما لطف منه واما كثيفه فلا يصل
الى قعور اجزايه ولا يعد ريا وفيما ذكرناه وشرحناه قطعة كبيرة من العمل
الاول المكتوم فافهم اذا امتزجا مازجا الرصاص بمثله من القطر وزنا او
اقل من المثل اسم الرصاص يطلق على الاسرب وعلى القلعي وعلى المركب حالة

التزويج وعلى الزيبق وعلى الانثى وعلى الجز والبارد الصناعي ويطلق اسم القطر
على النحاس وعلى الدهن وعلى الكبريت وعلى الذكر وعلى الجز والحار الصناعي
ويدخل في جميع ما ذكرناه اصول ابواب الصناعة وتراكيبها وموازينها فافهم ٣
وقوله مازجا يدل على صورة المزاج مع تمازج في العمل والزمان اي بالتدريج
ولو قال مزجا لدل على صورة المزاج من غير تمازج وذكر الرصاص والقطر
معرفين بالالف واللام يدل على انهما رصاص الحكما ونحاسهم لانه لم يطلق
المزاج بينهما الا بعد عمل حكمي سابق لقوله مازجا ولم يقل خالطا لان
العبايط تختلط ولا تمازج واما المدبرة فانها تختلط وتمازج ولتعلم ان الاسرب
لا يمازج النحاس لكراهية بينهما بنسبة ما بين زحل والزهرة من الكراهية
لان الزهرة شابة ... لينة وزحل شيخ صلب نكد واذا اختلطا بالسبك
تولد من بينهما جسم يسمى التيروبه صلب كدر اذا حمي في النار انحل الرصاص
وسال منفصلا عن النحاس وتفرق ذلك الاختلاط والقلعي يحب الزهرة وتحبه
لانه شاب وفيهما نسبة السعادة فاذا اختلطا بالسبك وتمازجا مزاجا
غير صالح لما فيهما من الاوساخ ويسمى الجسم المتولد منهما الاسفيذرويه
ومقاصد الشيخ تشير الى ٤ ابواب الاول متعلق بعلم الميزان فيما دخ
بين رصاص الحكما ونحاسهم النقيين من الاوساخ بحيث ينتقل زحل الى درجة
السعادة والشرف وكذلك الزهرة فيصح بهم المقصود الثاني الامتزاج
الجسد المنسوب للمشتري بالجسد المنسوب للزهرة المدبرين تدبير الحكمة
ايضا فيتم المطلوب واما قوله او اقل من المثل ففيه اشارة الى تحقيق المزاج
لان المزاج لا يكون الا بالرطوبة فتكون الرطوبة او قرين اليبوسة وهو
سر عظيم فافهم الثالث متعلق بنقل هذا المتمازج من الباب الاول من
صناعة الميزان الى علم الاكسير في الحمرة الرابع متعلق بنقل هذا المتمازج من
الباب الثاني من صناعة علم الميزان الى صناعة الاكسير في البياض الخامس متعلق





بموف ولا بمحترق وقد صرح بنفي الكبريت المحرق المحترق فافهم واقول في
تحقيق ذلك ان كبريت القوم ذهبا ليناً ذائباً صابراً صابغاً غايصاً ممازجاً لا
لا يحرق ولا يحترق واما كبريت العامة فمحرقة ومحترقة لا تصلح ان يركب منها
الكبير وان كان فيها اثار فلا يعرف تحقيقها الا الحكماء فافهم ثم قال

وهذا هو الكبريت لا المحرق الذي عنا منه بعض الناس في اشغل الشغل

قد تنوع الناس في علاج الكبريت بالغسل والطبخ وبالتصعيد وبالدرس وهم في
شغل شاغل ولو انهم راضوا انفسهم في الاصول لظهرت لهم الانواع والاجناس
والفصول ولم يبعدوا عن طريق الوصول ولقد اظهرنا من فنون الحكمة في كتابنا هذا ما
يغني الطالب وان يكمل الغسل بالملح اصفر فقد صار بالتدبير حمرة اللعل

قد صرح ان كبريت القوم اصفر قبل الغسل بالملح ومن هنا اخذ الجهال يدبرون الكبريت
بالملح دائما ويظنون ان الحكيم شافههم بالتدبير من غير رمز هيهات هنا تسكب العبرات
واعلم ان للقوم كبريت وملح غير ما للعامة وكبريت الحكماء اصفر ذو روح ونفس وجسد
ويطلق على النفس والصبغ والذهب والجسد الغليظ والجوهر الفاعل والحار
الغريزي والروح الملكي والشمس المنير وهو محتاج الى الغسل عند الحكماء الذي اذا
انحل صار خلا ثقيفا ومن علاماته انه لا ثفل له فافهم ثم قال

ما كرم شرار رفيعا محله وان كان موجود المعادن في الزبل

معدن الاكسير مادته المعروفة بصورتها النوعية ثم هيولاه ثم يطلق الا القوم
يجتني من الزبل الذي هو الثفل الذي يلقى خارج العالم فافهم ثم قال

صبور اذا قالت لشدة غيظها له النار مهلا قال ما لي بن مهل

صبور لان التدبير اعان باطنه على ظاهره واكسبه قوة مبردة من طبيعة البرودة
التي تلاقي بها حرارة النار ولا تضره مع ان طبيعته الحارة موجودة فيه فصار
يلاقي النار بكليته وتلاقيه بكلها ولا قوة لها على احراقه ولا يقدر ان تؤثر

فيه شيئا من فعلها سوى الاذابة ويكف عنه لكنه هو لا يكف عن الفعل الغالب
عليه من الله تعالى بل يفعل في كل ما يلقى عليه فعله فالنار مع شدة غيظها في
سبك الاجساد يقول بلسان حالها له مهلا فيقول بلسان حاله مالي من مهل بل الوصل
لا اقلب عني ما القيت عليه فانه والمعز الا درجة الكمال بعد النقص بحيث لا

تفيده الدهر تصيير رطبا كلما كان يابسا ويجعل صلبا كل ما كان كالمهل
ويشعل الروح في كل ميت ويرسل ريح البرء في كل معتل

اي انه يلين الاجساد اليابسة الصلبة كالحديد ويشد الرصاصين ويعقد
الزيبق واشعاله نار الروح فان روح كل شيء في العالم هو الحار الغريزي ومتى فقد
منه شيء مات ويعبر عنه بالروح وبالنفس وهذه الاجساد الناقصة الوسخة هي اقرب
الى الموت من الحياة فاذا القي عليها ازال عللها واحياها على الدوام ثم قال

ويفعل في الاجساد ما كان فعله مع النار فعل النار في الحطب الجزل

ومعنى هذه الاشارة تلويح الاكسير من هو كبريت على الاطلاق فانه يكلس الاجساد مع النار من
غير شك ما خلا الذهب فانه لا يؤثر فيه لطهره ونقائه فتامل ذلك لعل يظهر لك فعل
الكبريت في الاجساد مع النار العنصرية كيف يحرقها ويبيدها ويفسدها بلا اصلاح
ولعلك تنظر الى كبريت الحكماء اذا تم تدبيره فان فعله في الاجساد فعل النار في الحطب
الجزل وانما يتوصل الى هذا حتى لا شك فيه على وجه المثال بالمطابقة ليعتبر الطالب
في تلوين الاشياء وانفعالها وكيف يخلع صورة بالتدبير وتلبس غيرها ويستحيل
بعضها الى البعض من الفساد المحض الى الصلاح المحض ويكون الاشارة الى الكبريت
الحكماء قبل ان يصل الى هذه الدرجة المشار اليها فانه كان يكلس الاجساد تكليس صلاح
لا تكليس فساد وقد نبهنا على افعال اجزاء الاكسير كل جزء بمفرده في كتاب
في البرهان في ذكر العلل والاسرار وبيان اسرار الموازين بالروح والدقائق
والثواني والثوالث وما دونها والمائة كلها هنا التعليم والتدبير واما كتابنا البرهان
ففيه تحقيق علم الميزان والكشف الواضح البيان بتحقيق النسب الموافقة والملائمة

والمشاكلة والمماثلة والمقابلة في جميع اجزاء المعادن فان هذا الكتاب وتلك
الكتابين لمن ظفر بهم يبلغ باذن الله تعالى من الحكمة ما يصل به الى فتح كل باب وكل
كنز عليه ستر ومانع وحجاب اذ ليس مقدور للبشر في ما يتعلق بالصنعة الا لهيئة
وخواصها وموازينها ما هو اعلى واجل من هذه الكتب الثلاثة ابدا لما يسر بها من
كتب الاولين والاخرين فافهم وكم قتلناه قصاصا بقتلها فنال حياة الدهر من ذلك

القتل اعلم ان الجزء الفاعل هو الخادم وهو المخدوم وهو الحامل وهو المحمول
وهو الجوهر وهو العرض وهو الظالم وهو المظلوم وهو القاتل وهو المقتول وهو
الهارب وهو الفائز وهو المجروح وهو الصابر وهو العاجز وهو القاهر وحيث اطلق
الحكم على الجزء الفاعل الاكسيري اسم الكبريت فقد لزمه ان يذكر ما امكنه من لوازمه
في التدبير لتمام جزء الاكسير ولا شك ان الجزء الفاعل الذي هو كبريت الصناعة يهدم
به الاشخاص النوعية الداخلة في موضعها اصلا وفصلا ويعيدهما ولا يحدهما او يخرج
ارواحها لاصلاحها فاذا بلغ الحكم بكبريت الصناعة النارية ما ذكرناه ودبره واعاده
لما وصفناه من حمرة اللعل باخذ في قتله برجوعه الى اصله فقتله حين اراد به
التركيب وكان من دمه غذاؤه فعاد حيا بعد ذلك القتل واعلم انه لا يسعنا ان نزيد
على الشرح في هذا المكان فينكشف المستور مع انه لم يبق الا ستر رقيق مع انه
واضح مرتفع لكل لبيب عاقل فان كنت من ابنائنا كن سالكا بارشاد ما من

رمزنا او ضح السبيل يقول انك لست لاولاده المجتهدين في طلب العلم ويدركه الطالب
الواضح السبيل فافهم

تزوج بها بكرا ولكن سترها حرام على من ليس يرغب في النسل
نزل على السر الذي لم يبح به على وجهه للناس من احد قبلي
فصنه يصنك الله ان تبتغي له عن الفاجر المختال والنازل النذل
ولا تطع العذال فيه فانما يطيب لمولاه كثرة اللوم والعذل

هذه الابيات غنية عن الشرح وليس فيها تعلق بعلم الصناعة فلذلك لم نشرحها

واكثر ما ذكرناه شيء من علم الفراسة والوصية بكتم السر عن غير اهله والتحذير من
الجهلة والاشرار والساقطي الانفس الارذال واوصينا بالتحلي بالخصال المذكورة
في اول التوصيل والعمل بها ومجانبة من لم يعمل بها والتحذير من اضدادها فافهم

القسم الثالث من الجزء الرابع في قافية الميم المسماة

فرايد الدر النظيم قال رحمه الله لعمرك ما نيل المجد نائم ولا يومه فيما
يروم بصائم لعمرك اي وحياتك يحثك على ترك النوم والاجتهاد بالجد بل ملازما
للفكرة مراصدا للعمل لا يتخلى عنه مشاهدا له مراصدا ان كان في عمل وان كان في
علم فيلازم المطالعة والتفكر في الرموز والاشارات والتضرع الى الله تعالى والانقطاع
للطاعة في ليله ونهاره ولا يصوم عما يرومه من علم وعمل فافهم ثم قال

فلا ترج بالراحات ما انت طالب فما نالها طالب الا غير حالم

ليشير الى ان طلب العلم والعمل مجتهدا كالطائر الحائم على رزقه او على وكره

فذا العلم لا يحظى به المرء ان غدا لرايضه في الفهم صعب الشكائم

الرايض النجيح المسلك فاذا كان المتعلم على فهمه صعب مثل الشكائم التي هي الات الخيل
صعب الممارسة سيئ الخلق لا يحظى به فافهم ثم قال رحمه الله عليه

فان كنت سهل النور فاطو بجيده على كل طاو من جياد العزائم

السهل النور هو الصافي العقل من اصل الفطرة ثم يزداد نوره باجتهاده في علم
ان خيول كل الطاوية لجيده هي جياد عزايمك فافهم ذلك ثم قال

وان لم فلا تعرض له فسبيله اشق واناى من سبيل المكارم

اي ان لم تكن حقوق للعلم ولك همة عالية فانت سهل النور والا فلا يتعرض للعمل فان
مشقته عظيمة اصعب من سبيل المكارم لان غالب الجبلة البشرية مجبولة على الشح
وضيق العطن هو الملك يحميه من الناس اهله بسود المعالي لا ببيض الصوارم
ولا تصحبن فيه الهوينا سامة فليس بمصحوب مواتٍ لحازم



لاشك انه الملك ومن وصل له هو الملك وكل ملك يحمى بالجنود والسيوف الا هذا الملك فاهله يحميه سيوف المعاني وهي الامور من اصطحب فيه السآمة والكسل اللذين هما من صفات الموتى اللذين هما ضد الحزم الذي هو من صفات الحياة ولا يصطحب الحي والميت فالحزم الحزم من الخصال الذميمة ومن يحبه من وجد نهايته

فما البدر في حالية من نقص نوره • عن السير في نيل الكمال بسايم

ضرب مثلا للنفس العلية التي لا تبطل الحركة في الجد وطلب الكمال كالقمر واطلق عليه مع نقص نوره بدرا يعني انه بدر بالقوة وان نقص نوره فلا يبطل سيره عن نيل الكمال ولا يأخذه سآمة ولا ملال فافهم

وخلص عن فهم من الشك زبدة • بمحض يقين من اشارة عالم

يشير الى ان يخلص فهمك من الشك في التحقيق بمحض اليقين من اشارة الحكيم العالم

فانسطري للعقل حق وباطل • من القول الا في القضايا الجوازم

الحق والباطل كالوجود والعدم فاذا جزم القول بتحقيق قضية بطل ضدها اذ الوجود ثبوت محض كما ان العدم نفي محض والقضايا جمع قضية والقضية قول يحكم عليه بالصدق او الكذب والجوازم منها هي الصادقة فافهم

فمن شك في شيء يحاول علمه • بحجة برهان فليس بظالم

ارشدك الى تحقيق العلم ورفع الشك بالحجج البرهانية بالفحص في القضايا الجوازم حتى يعرف المطلوب حقيقة بطبق الحد على المحدود والرسم على المرسوم ليزول الشك منه ومن حصل العلم على هذا الوجه ليس بظالم فاعلم ذلك

اذا حكم المرء الهوا في قضاية • على ما ادعاه كان اظلم حاكم

لا شيء اخس في الدنيا والاخرة كالميل مع الهوى لان الميل مع الهوى لا يكون الا في الباطل من الباطل مع الباطل لانه من خطوات الشيطان والاعراض عن الحق فانه قيل ربما يكون الهوا تابعا للحق ومتعصبا له فاقول ان القيام بالحق والتعصب له لا يقال له هوا وانما هو همة ومروءة ودين وامانة ونور محض ومثل تابع الهوا في الصناعة الكريمة مثل من ادرك ما يتم له من العمل الحق في عام او دونه ثم يرى ان في ابواب

الصنـ

الصناعة نتيجة تشابه الحق فيغره القرب لاعماله ويميل مع الهوا للتمويه وان لم يقارب الحق ولا يقوم للامتحان فيكون ممن اضله الله على علم والواجب ان لا يوكل من ذلك الا اكل المضطر بعد الكفاية فاعلم ذلك

وهل يتوقى الجور من كان ظالما • اذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم

اصل الظلم الجهل من الظلمة ومن تمكن منه الجهل ظلم نفسه وعمي فهو لا يتوقى الجور وربما ظنه عدلا لجهله وعمى بصيرته فيشتبه عليه العدل بالظلم فيتصور الحق باطلا والباطل حقا نعوذ بالله من ذلك ثم قال رحمه الله عليه

بني نوعنا مهلا فلستم عصابة • تحل لها القربى ركوب المحارم

الخطاب العام للانسان والخاص لبني الحكمة وهم قرباه وعصابته فركوب المحارم لا يحل لاحد من خلق الله فضلا ان يتوقى من المحارم ويتبين بها لاهوى فيجتنب الحرام وتصديره وجهاتها لا ينقص ولا يجري احدا على الباطل وان لا يبيح السر يقول

فلا تطمعوا فيما لدينا استحالة • لو ينقضوا برق من ظنون رواجم

نهي عن الطمع فيما عندهم بالوكول الى الظنون بغير تثبت علم واقامة برهان كما يلوح لهم من اصباغ مضمحلة كتصفير الشعر والزاج للفضة وصبغ التوتيا للنحاس واعتقاد اصول الفاسد انما هي الحجر الكريم وانا وصفنا الحكما مثلا ودليلا ومعناه الا هذا التشبيه فحل لكن للعاقل ان يتأمل وينظر بعقله فيما يشابه ذلك وتقيس عليه حجر الحكما وتدبيرهم

ولا تطلبونا ان نبوح لباحث • بسر طواه الله عن غير كاتم

من اجل شروط العلم بعد العقل والتقوى والمروءة والعفة والامانة والوقار والقيام لله بحدود دينه الصبر على الكتمان وقد اشار ان البوح به سبب الحرمان من الله تعالى فان كتمان الاسرار من اخلاق اهل الكمالات للعلما والحكما فاعلم ذلك

فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا • وايسر شيء فيه حز الغلاصم

الصدق قرين الحق كما ان الكذب عين الباطل وقرين الشيطان وضد الصدق والحق فلا يميل عن الصدق الى الكذب الا كل دنس دني مظلم النفس لا خلاق له ومن لا خلاق له فهو الى الحيوانية اقرب من الانسانية لان النفوس الصافية التي

الكذب وتنفر منه نفورها من السباع الضارية والسموم القاتلة والاشيا المضرة وتكرهه كما تكره الظلمة وحز الغلاصم ايسر عليها واهون من اتباع الباطل اذ منه اتباعه الخروج عن الدين وان اكرهت عليه فترى القتل في سبيل الله انسب وعلى مثل ذلك قتل سقراط اذ دعي الى توحيد الله وتنزيهه وامر بسلوك الطريق الجميلة والتوجه الى الله تعالى بالعبادة ونهى عن الافعال الذميمة فتعصب عليه اهل الباطل وطلبوا منه الرجوع عن ذلك فقطعوه لما تحققوا انه افضل اهل زمانه واكثرهم علما واعلاهم حجة واعظمهم فسقوه السم فمات قدس الله روحه

ولسنا نرى نقض العهود لحادث • يكشف عن عادٍ من الدهر غاشم

عند اهل الورع الشريف الوفا بالعهد وان لا ينقضوا الايمان ولا يوكدوها بل ولا الحلف جملة وان كان الذي وعدوه من الله تعالى ومن وعده ولو حرمت عليهم الحوادث من الايدي العادية الغاشمة ثم قال رحمه الله

فلا خير فيمن حل نقض عهوده • وعقد من ايمانه بالماثم

ولا فضل عند المرء يرضى لنفسه • بتعزيبها عن دارها بالجرايم

ناقض العهود خلي من الخير والكثير الحلف كثير الاثم ودار النفس بالحقيقة الدار الاخرة محل الحياة الابدية وعن تبعدها عنها ولا تصل اليها الا بالخصال الجميلة والافعال الرشيدة الموصلة الى دار الخلود ومشاهدة المعبود فمن رضي لنفسه بالتخلف عن هذا المقام الذي عرفه ونعيمه مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو خال من الفضل واعلم ان النفس انما يوقعها في الغربة اكتساب الجرايم وارتكاب المحارم ومن ارتكب ذلك فهو كما قال

الا والا هو عاص لعقله • مطيع لباغي الجهل طوع البهايم

العقل لا يرى الا الخير ولا يشير الا بالصواب لانه نور محض والنفس مركبة من نور وجهل كالبهيمة بل اضل كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لا بل لاحقة مرتبة الشياطين فاذا انتقلت من هذه الدار الى الاخرى

وعذاب

وعذاب نسال الله الامان والهداية الى سلوك طرق الايمان ثم قال

الم تر ان الله اهبط ادما • بطاعته في عمده المتقادم

فظل وظلت كل ورقاء ساجع • تبكيه حتى سال سجع الحمايم

مزيل مصون الدمع في اثر نابت • اسى وتطيل القرع في سن نادم

ذكرك بما فعل الشيطان مع ابيك ادم عليه السلام حين اهبط وحواء من الجنة اذ اطاع نفسه ووساوس عدوه واهماله ما نهى الله عنه وندمه وبكاه الى ان دمع بسببه ندما وقضى عليه الله ان لا يرجع الى الجنة الا بعد الموت بل تاب عليه

فلما اراد الله انجاز وعده • تلقاه من ريحانه روح راحم

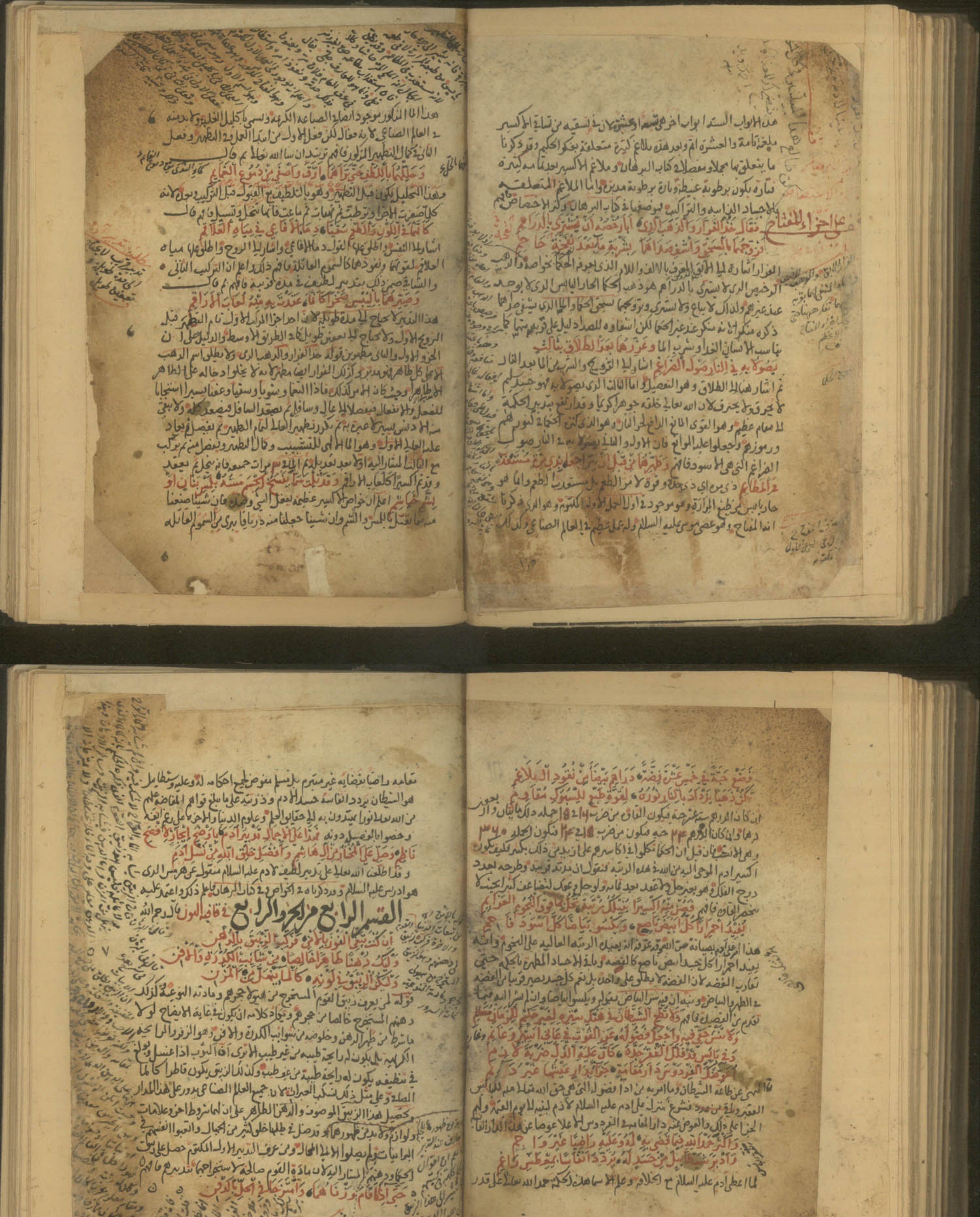
واقطعه من جانب الارض منهجا • يقطع اخفاف القلاص الرواسم

وعرفه الدنيا وقد كان عالما • بتعليمه اياه علم العوالم

لما اقتضت حكمة الله تعالى خلق ادم وعدوه ابليس واغوائه له وصار كلاما صار من فراق الجنة والندم منه والتضرع الى الله تعالى واراد الله انجاز وعده فتلقى ادم من ربه كلمات وجاءته البشرى بالخلافة وامره ان يتصفح ما علمه اياه من علم الاسما فتصرف في العالم الارضي الانساني كل التصريف الانساني الذي هو نتيجة الخلافة المشمولة بالفيض الالهي فاطمأنت نفسه بالعود الى دار المقام

واوحى اليه بعد تسليط عقله • على كل ما في الارض سر الملاغم

اعلم ان سر الملاغم حاوٍ لجميع ابواب العالم الصناعي ويحتوي على علل ابواب الاول الغام الجزو البارد الرطب بالجزو الحار اليابس وهو سر عظيم وهو مفتاح العمل الاول ولا يتم الا بتعديل الثاني الغام الجزو الاول من البيضة بالجزو الثاني منها وهو اول التدبير الاول الثالث الغام النفس بالروح والروح بالنفس الرابع الغام الالهي بالاكليل الخامس هو الالغام المتعلق بالجزو المعدل الطبيعي من الهيولى حتى يتم تعديله السادس هو الالغام الكلي في التركيب الثاني بجلد



هذه الابواب الستة ابواب اخر هي تتمة العشرين لان في نسخه من نسخ الاكسير ملحقة تامة والعشرة اتم وبعد هذه ملاغ كثيرة متعلقة بعمل الحكيم وقد ذكرنا ما يتعلق بها مجملا ومفصلا في كتاب البرهان وملاغ الاكسير بعد تمامه كثيرة تارة يكون برطوبة غليظة وتارة برطوبة مدبرة واما الملاغم المتعلقة بالاجساد البراسه والتراكيب فوضعها في كتاب البرهان وكثر الاختصاص فافهم

فتال خذ الفرار والذهب الذي ابا رخصه ان يشترى بالدراهم لفخة
فزوجهما بالسحق واشف صداهما بشربة ما بعد نفخة حاجم

الفرار اشارة الي الابق المعروف بالالف واللام الذي يعرفه الحكما بخواصه والذهب الرخيص الذي لا يشترى بالدراهم هو ذهب الحكما الحار اليابس الذي لا يوجد عند غيرهم ولذلك لا يباع ولا يشترى وتزوجهما يسمى الحكما والما الذي يشفي صداهما ذكره منكرا لانه منكر عند غير الحكما لكن اشفاؤه للصدا دليل على قربهم منها كما يناسب الانسان الغدا وشرب الما

وعرزها بعد الطلاق بثالث
يصولا به في النار صول الضراغم

اشار الي التزويج والشرب من الما بعد النار ثم اشار هنا الي الطلاق وهو التفصيل واما الثالث الذي يصولا به فهو جسد سليم لا يحرق ولا يحترق لان الله تعالى خلقه جوهرا كريما وقدا نفع بتدبير الحكمة للاتمام عظيم وهو القوى المانع الرافع الحرالنار وهو الذي كنى الحكما في كنوزهم ورموزهم وجعلوا عليه المواقع فان الاول والثاني يصولا به في النار صول الضراغم التي هي الاسود فافهم

وطهرهما من قبل ذا بمراجعه بري برغ مستعذ عن المطاعم

ذي مر اي ذي حدة وقوة لا مر الطعم بل مستعذب الطعم واما هو حار يابس من طبع الحرارة وهو موجود في اول الحجر الاول المكتوم وهو الذي ذكرنا انه المفتاح وهو عصي موسى عليه السلام وله عمل عظيم في العالم الصناعي وكذ لك

هذا الما المذكور موجود في الصناعة الكريمة ويسمى باكليل الغلبة ولا بد منه في العالم الصناعي لانه فعال لكن فعل الاول من ابتدا العمل في التطهير وفعل الثاني في كمال التطهير المذكور فافهم ترشد ان شا الله تعالى ثم قال

وحلهما باللطف حتى تراهما ارق واصفي من دموع الغمائم

وهذا التحليل يكون قبل التطهير وهو بالتلطيف مع القبول قبل التركيب ولانه كلما صعدت الاجزا وترطبت ثم تهابت ثم ماعت فانها تنحل وتسيل ثم قال

كانهما في اللون والطعم سقيا دما الافاعي في مياه العلاقم

اشار الي النفس والطلوعها الغولد دما الافاعي واشار الي الروح والطلوعها مياه العلاقم لقوتهما ونفوذهما كالسموم القاتلة فافهم ذلك واعلم ان التركيب الثاني والسابق صير ذلك بتدبير لطيف في مدة قريبة فافهم ثم قال

وصيرهما باليبس صخرا كانما عقدت به منه لعاب الاراقم

هذا التدبير لا يحتاج الي مدة طويلة لان اجزا المراتب الاول تام التطهير قبل التزويج الاول ولا يحتاج الي تعفين طويل كما في الطريق الاوسط والدليل على ان الجزو الاول والثاني مطهرين قوله خذ الفرار والذهب الذي ولا يطلق اسم الذهب الا على كل طاهر فهو مدبر وكذلك الفرار ايضا مطهر لانه لا يخلو اذ حاله على الطاهر الا طاهرا وحيث كان الامر كذلك فاذا النعما وشويا وسقيا وعفنا يسيرا استجابا للفعل والانفعال فيفصلا الي عالي وسافل ثم يصعد السافل فيصعد كله ولا يبقى منه الا دنس يسير لا عبرة به ثم يكرر تطهير العالي لتمام التطهير ثم يفصل ثم يعاد على العالي الاول وهو الما الالهي للتشبيب وكمال التطهير ويفصل منه ثم يركب مع الثالث المشار اليه اولا بعد تعديله ثم الحل في مرات جميعه فانه ينحل ثم ينعقد ويدم الكسير كلعاب الاراقم

وقد تلت مما ينسح الجسم مسه بلمس بنان او بشم خياشم

اعلم ان خواص الاكسير عظيمة يفعل الشي وضده فان شيئا صنعنا منه مما يقتل باللمس والشم وان شيئا جعلنا منه درياقا يبري من السموم القاتله

فضع حبة في خمس عشرة فضة دراهم بيضا من نقود البلاغم
تكن ذهبا يزداد بالنار نوره لقوة طبع للسبوك مقاوم

ان كان الدرهم ستة عشر حبة فيكون الباقي من ضرب ١٦ في ١٥ ٢٤٠ جملة ذلك ما كيانا وان درهما وان كان الدرهم ٢٤ حبة فيكون من ضرب ١٥ في ٢٤ فتكون الجملة ٣٦٠ وهي الاشبه فان قيل ان الحكما تكلموا في اكاسيرهم على ازيد من ذلك بكثير فكيف يكون اكسير ادم الموحى اليه من الله في هذه الرتبة فنقول ان مرتبته قريبة وطرحه لعدد درج الفلك وهو بغير حل ولا عقد بعد تمامه ولو حل وعقد لتضاعف كثيرا جنسه لا ينحصر العادي فافهم

فيصل منه الكسير الي ما يملك رتبة على ما فوق النجوم العزائم
يفيد احمرارا كل ابيض ناصع ويكسو بياضا كل اسود فاحم

هذا امر على ادم بصيانته حتى اللعو فقد عرفه انه يعطيك الرتبة العالية على النجوم وانه يفيد احمرارا كل جسد ابيض ناصع كالفضة ومابقي الاجساد المطهرة بالجملة حتى تقارب الفضة لان الفضة لا يطلق على واحد بل تعم كل جسد يصير قريبا من الفضة في الظهر والبياض ونبه ان فيه سر الباطن يقولوا ويلبسوا اباطا وان لم يشر اليه فيما تقدم من الفصل فافهم

ولا تطع الشيطان في هتك ستره لغير حكيم للزمان مطالم
ولا تنس حقي فيه واجعل فضوله على القوت في عافي اسير وعائم وغارم
وذي بائس قد فلل الفقر حده كان عليه الذل ضربة لازم
لتوطى الفردوس دار مقامه جزا بدار عيشها غير دائم

نها النهي عن طاعة الشيطان وما امره به من ادا فضوله التي هي حق الله تعالى منه للناس الفقير وليعلم من عنده فنشوع منزل على ادم عليه السلام لا ذم لبنيه للايوم القيمة ولهم الجزا على ذلك والعوض عنه دار المقامة في الفردوس الاعلا عوضا عن هذه الدار الفانية

والشكر لله فيما قضي به له وعليه راضيا غير راغم
وادبر عن ابليس من حسد له يردد انفاسا بمعطس راغم

لما اعطى ادم عليه السلام مع الخلافة وعلم الاسما هذه الحكمة حمد الله تعالى على قدر

مقام

نعامه راضيا بقضايه غير متبرم بل مسلم مفوض لجميع احكامه له وعليه وابليس هو الشيطان يردد انفاسه حسدا لادم وذريته على ما بلغ قوام المقاصد علم من الله تعالى نورا يهتدون به الي حقايق العلم وعلوم الدنيا والاخرة على رغم انفه وحصوا بالوصول دونه

فنذا على الاجمال تدبير ادم باوضح ايجاز لافصح ناظم
وصل على المختار من ال هاشم وافضل خلق الله من نسل ادم

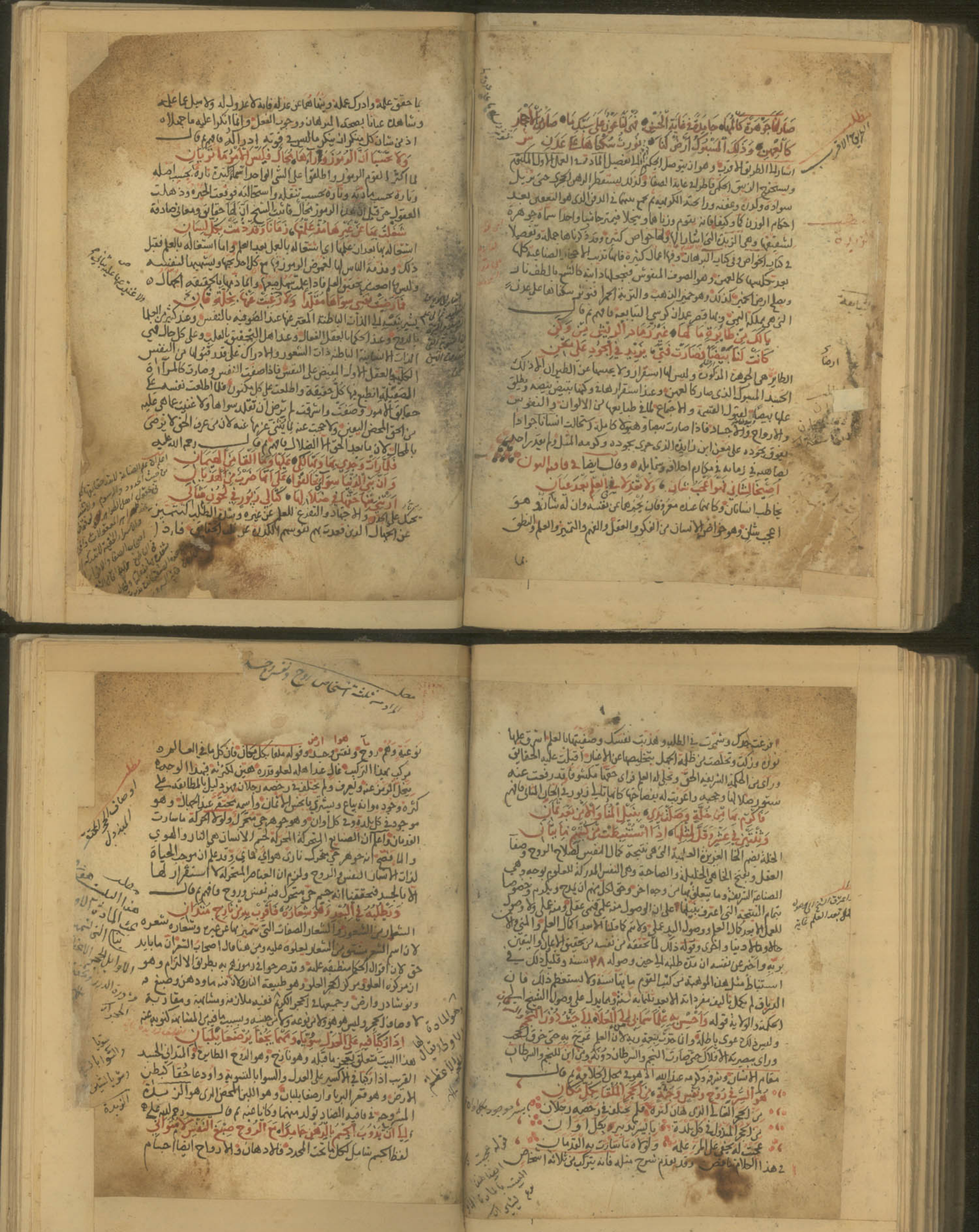
وقد اطلعنا الله تعالى على تدبير لطيف لادم عليه السلام منقول عن هرمس الذي هو ادريس عليه السلام وقد ذكرناه في الخواص في كتاب البرهان فاعلم ذلك واعتمد عليه

القسم الرابع من الحجر الرابع في قافية النون رحمه الله

ان كنت تبغي الفوز بالامني فركب الزيبق بالدهن
ولكن دهنا طاهرا خالصا من شايب الكدرة والافن
ولكن الزيبق في لونه كالما ينهل من المزن

قوله لمن يعرف ذيبق القوم المستخرج من هيولا حجرهم ومادته النوعية كذلك دهنهم المستخرج خالصا من حجرهم ويراد كلامه ان يكون في غاية الايضاح لولا ما شرط من طهر الدهن وخلوصه من شوايب الكدرة والافن هو الزفر والرايحة الكريهة بل يكون له رايحة طيبة من غير طيب الاترى ان الثوب اذا غسل وبولغ في تنظيفه يكون له رايحة طيبة من غير طيب وكذلك الزيبق يكون قاطرا كالما الصلد وعلى مثل ذلك تسكب العبرات لان جميع العلم الصناعي يدور على هذا المدار وتحصيل هذا الزيبق الموصوف والدهن الطاهر على ان لها شروطا اخر وعلامات ولوازم ولا بد من ظهورها وقد ضل في طلبها خلق كثير من الجهال واتعبوا انفسهم في البرانيات ولم يصلوا الا الي المحال ومن عرف التدبير الاول المكتوم حصل على دست الحكما ودهنهم المشار اليه لان مادة القوم صالحة لاستخراجهما بتدبيرهم فافهم

حتى اذا قام وزناهما وامتزجا في الحل بالدهن



صار الحجر جوهرة كالمهاة جامدة في غاية الحسن • من لنا عوض على سبك ماه • صار الحجر كالعجين وذلك المسبوك أرض لنا • نورت سحبا هلا عذاب

اشار الى الطريق الاقرب وهو ان يتوصل الحكيم الى تفصيل المادة في العمل الاول المكتوم ويستخرج الزيبق الحكمي بالطرق عاية الصفا وكذلك يستقطر الدهن الحجري حتى يزيل سواده ولونه وعفنه وان حد الكواكب ثم جمع بينهما في الدفن الذي هو التعفين بعد احكام الوزن كما وكيفا فانه يتقوم وزنا هاوا ويحلا فيه جامشا واحدا سماه جوهرة لشفيفه وهي الزيبق الى اشار الى وله خواص كثيرة وقد ذكرناها جملة وتفصيلا في كتاب الخواص وفي كتاب البرهان وفيه اعمال كثيرة فانها ترتب الاحجار الصناعية كلها بعد تكليسها كالعجين وهو الصوف المنفوش فيجعلها دائبة كالشمع بالطف ما يكون ويصلح ارضا لحجر كذلك وهو حمير الذهب والتربة الحمرا فنورت سحبا هلا على عزف التي هي مملكة اليمن وهما قصر عمدان كرسي التبابعة فافهم ثم قال

يا لك من طايرة ما لها • غير رماد الريش من وكن
كانت لنا بيضا فصارت فتى • يزيد في الجود على معن

الطاير هي الجوهرة المذكورة وليس لها استقرار ولا يعيبها عن الطيران الا ذلك الجسد المسبوك الذي صار كالعجين وعند استقرارها فيه وكمنها تبيض بيضه ويطلق عليها بيضا لقبول القسمة والاجماع بملاغ طبايعها من الالوان والنفوس والارواح والاجساد فاذا صارت سجا وهيولا كاملة استحالت انسانا جوادا يفوق بجوده على معن ابن زايدة الذي حرك بجوده وكرمه المثل ولم يقدر احد يضاهيه في زمانه في مكارم اخلاقه وشمايله • وقال ايضا في قافية النون

اصبح الشاني من اعجب شان • ولا تغزل في العلم بعد عيان

يخاطب انسانا وكانها عند معروفا يخبرها عن نفسه وان له شانا هو اعجب شان وهو خواص الانسان من الفكر والعقل والفهم والتمييز والعلم والنطق

بما حقق علمه وادرك عمله وبينها هو عن عزله فانه لا عزول له ولا ميل عما عليه وشاهد عيانا بصحة البرهان ووجوب الفعل وانما انكرا عليه ما جهلاه اذ من شان كل منكر ان ينكر ما ليس في قوته ادراكه فافهم ثم قال

ولا تحسبا ان الرموز وراها محال فليس الامر ما تريان

لما اكثر القوم الرموز واطلقوا على الشي الواحد اسما كثيرة تارة بحسب اصله وتارة بحسب مادته وتارة بحسب تنقله واستحالته فوقعت الحيرة وذهلت العقول حتى قيل ان هذه الرموز محال فاثبت الشيخ ان لها حقايق ومعاني صادقة

شغلت بها عن غيرها مذ علمتها • زمانا وقد ذمت بكل لسان

اشتغاله بها بعد ان علمها اي اشتغاله بالعمل بعد العلم واما اشتغاله بالعلم فقبل ذلك ومذمة الناس لها لغموض الرموز مع كل احد بها ويشبهها لنفسه وليس في اصعب تحقيق العلم فاذا علمت سهل صعبها وانما ذمها بالحقيقة الجهال

فما رضيت نفسي سواها معلما • ولا رغبت عنها بخلة ثان

يشير بنفسه الى الذات الباطنة المعبر عنها عند الصوفية بالنفس وعند كثير من الحكما بالروح وعند الحكما بالعقل الفعال وعند اهل التحقيق بالقلب وعلى كل حال فهي الذات الانسانية الباطنة ذات الشعور والادراك على قدر قبولها من النفس الكلية العقل الاول المفيض على النفس فاذا صفت النفس وصارت كالمرآة الصقيلة انطبع بها كل حقيقة واطلعت على كل مكنون فلما اطلعت نفسه على حقايق الامور وصفت واشرقت لم ترض ان تقلد سواها ولا غنيت عما هي عليه من الحق المحض اليقين ولا حجبت عنه لما ثنى عزمها عنه لان من عرف الحق لا يرضى بالمحال لان ما بعد الحق الا الضلال فافهم ثم قال رحمه الله عليه

فلا زلت وجدي بها وبمالكي • عليها وما العار من الهيمان
وان بني الدنيا سوى اخالقوا • على انما ضرب من الهذيان
اذ ينتفي جهلهم في مثلا لها • كبالي زبور في لحون مثاني

يحمل على الجد والاجتهاد والتفرغ للعلم عن غيره وسلوك الطلب للتمييز عن الجهال الذين قعدت بهم نفوسهم الكدرة عن الحقايق فان ا

ا نزعت جهدك وشمرت في الطلب وهذبت نفسك وصفيتها بالعلم اشرق عليها نوره وزكت وتخلصت من ظلمة الجهل بتخليصها عن الاغيار اقبلت عليه الحقايق ورأى من الحكمة الشريفة الحق وتجلى له العلم فرأى حقها مكشوفا قد رفعت عنه ستور وصلا لها وحجبه واعربت له بنصاحتها كانها تتلى زبور في الحان المثاني فافهم

فاكرم بها من خلة وصلتها • بنيل المنا والامن بعد عيان
وثنتين في عشر وقل لمثلها • اذا استنبطت من كتبهم بامان

الخلة نضم الخا العزيزة العلية التي هي نتيجة كمال النفس لصلاح الروح وصفا العقل ونتيج الخا هي الخليلة والصاحبة وهي النفس المدركة للعلوم بوجه وهي الصناعة الشريفة وما يتعلق بها من وجه اخر وحق لكل منهم ان يمدح ويكرم وخصوصا بتمام النتيجة التي اعترف بنيلها على ان الوصول منه علمي فهي عقلي ومنه عملي ولا وصول للعمل الا بعد كمال العلم ووصول اليد عملي ولا تم كاملها الا بعد اكمال العلم والمنى والامن حالا وما لا دنيا واخرى وقوله ذلك لما تحققه من نفسه من تحقيق الاعمال واليقين برنيه واخبر عن نفسه ان مدة طلبه الى حين وصوله ٢٨ سنة وقليل ذلك في استنباط مثل هذه الموهبة من كتب القوم ما بها اسنة ولا يستعظم ذلك فان الرازي لم يكمل بالبعض مفردا انه الا بعد ثلثماية سنة وبما يدل على وصول الشيخ الى من الحكمة والولاية قوله واحسن به علما سمالي الحلاه لاحيث دون النجم ولبس ذلك دعوى باطلة وانا حقق نتيجة ربه لان العلم عرج به حتى خرق الحجب وراى ببصيرته الافلاك حتى صارت النجم والسرطان دونه ومن اين للنجم والسرطان مقام الانسان وشرفه وكرمه عند الله الذي هو محل الخلافة ثم قال

هو السر في روح ونفس وجثة • من الحجر الملقا بكل مكان
من الحجر الملقا الذي هان لكثرة • على مختلف في رخصه دحلان
من الحجر المذول في كل بلدة • بايسر تدبير بكل اوان
تحت له يحنو على المرء علمه • ولولاه ما سارت به القدمان

في هذا الكلام تناقض وقد تقدم شرح مثله فانه يتركب من ثلاثة اشخاص

نوعية وهم روح ونفس وجسد وقوله ملقا بكل مكان فان كل ما في العالم مركب بهذا التركيب عالي عند اهله لعلو قدره هين لكثرته فبهذا الوجه يجل الزيبق عنه وتعرف ولم يختلف في رخصه رجلان فهو دليل بالمطابقة على كثرة وجوده وانه يباع ويشترى بابخس الاثمان واسمه محتقر عند الجهال وهو موجود في كل بلدة وفي كل اوان وهو جوهر حي متحرك ولولا الحركة ما سارت القدمان واعلم ان الصنايع المتحركة المحركة لجسم الانسان هي النار والهوى والما فتحقق انه جوهر حي متحرك ناري هوائي مائي وقد علم ان موجب الحياة لذات الانسان النفس والروح ولزم ان العناصر المتحركة لا استقرار لها الا بالجسد فتحققنا انه جسم حي متحرك فيه نفس وروح فافهم ثم قال

وتطلبه في البحر وهو شعاره • فاقرب بيوم نازح متداني

الشعار من الشعور والشعار الصفات التي تتميز بها عن غيرها وشعاره شعره لان اسم الشعر مشتق من الشعار لعلوه عليه ومن هنا قال اصحاب الشران ما بابد حتى لان اقوال الحكما منطبقة عليه وقد صرحوا في رموزهم به بطريق الالزام وهو ان مركزه العلو ومركز الحجر الحلو وهو طبيعة النار ولان فيه ماء ودهن وصبغ ونوشادر وارض وجميعها في الحجر الكريم ففيه ملازمة ومشابهة ومقاربة ولا وصاف الحجر وليس هو هو ولا من نوعه ولا من جنسه وبسبب ما فيه من المشابهة كنوا به عنه

اذا ركبا فيه على العدل سوية • ومهما يجفا يرضعا بلبان

هذا البيت متعلق بعجز ما قبله وهو نازح وهو الروح الطايح والمداني الجسد القريب اذا ركبا في الاكسير على العدل والسوا بالتسوية واودعا حقا كبطن الارض وهو قعر البربا وارضعا بلبان وهو اللبن المحض الذي هو الزيبق المشروح في وافق الصاد تولد منهما وكانا ابنا ثم قال رحمه الله عليه

الى ان يذوب الجسم بالدهن جامدا • مع الروح صبغ النفس لا متواني

لفظ الجسم شامل لكل ما تحت المحدد فالادهان في الادواح ايضا اجسام





الذي يسمى حجر الذهب وحجر الفضة لاي الاكسير من شيت ثم يعقد الاكسير
تاما ولكنه يحتاج عند الطرح الى الحجر الابيض للبياض والاحمر للحمرة وفي
الطريق الجادة لا بد من التصعيد عن مشاهدة العلامة المذكورة وتدريج النار
لئلا ينسبك ويتحد اللطيف من الملح بجسد الثابت ولا يخلص من الاوساخ ولا يتم
التفصيل وتجي ذلك الى فساد العمل وانما يتدرج الوقيد ٧ ايام بلياليها على التمام
والوصا اولا ثم دق الفحم السائرة ثم نار الفحم الضعيفة ثم نار الفحم ثم نار
الفحم القوية ثم نار الحطب الجزل الرقاق الذي يعرض كل عود في عرض الاصبعين
وفي كل يوم يصعد قليلا دون ما قبله في الرتبة على حسب الكواكب السبعة وسبتها
الى السابع القوي فيكون على وجه الارض منبسطا كسبائك الفضة الرقاع من المد
وبهذا يتم التصعيد في الاون المرجحة النارية ولكل اكليل منه منافع وخواص
في الصنعة فان شيت ميزت وان شيت خلطت وهذا سر مكتوم كشفته في
كتاب البرهان واسرار الخواص بنايج ما فصلناه هنا وشرحناه فافهم ثم قال

وما فرقنا بالحل الا ليغسلا فبالغسل بعد الحل يتحدان

اي الارض والماء فان الحل يجمع بين الارض والماء ويعفن في الظلمة ويرضع بالرطوبة
الى ان تصير الارض ماء والماء غير تراب يطرح الغضا فمن هناك يكون التفصيل
واستحالة الارض الى الماء ثم بعد تمام التفصيل تغسل كل منهما فاذا ركبا بعد تمام
الطهر والصفاء فانهما يتحدان وسبب الاتحاد الذي هو اعتدال المزاج صفاء الجوهر
ولطافته مع النسبة والمشاكلة التامة بحيث يحل كل منهما الاخر الى نفسه وكلما
كان الفاعل اكثر مخالطة كان الانفعال اقوى واعلم ان مدار عالم الصنائع
يدور على تلطيف الجاسي الارضي وتقريبه الى الروحانية بتهذيب الروحاني
السماوي الى ان يقبل التركيب ولا يكون ذلك الا بعد تمام الحل والتطهير وقد
دللناك على ما لم يسبقوه غيرنا فافهمه واكتمه ثم قال رحمه الله

ولا صبغ عند الطرح يثبت قائما على النار الا ذلك الحجران

اخبرتك انه لا صبغ ثابت الا في مادة القوم من الحجرين المذكورين اللذين منهما
حجر القوم الذي يحصل بالتدبير الهيولا الاول ثم الهيولا الثانية ثم الثالثة ثم
الرابع واصلهما من شي لطيف روحاني وكثيف جسداني فافهم ثم قال

فاعجب من صبغيهما ان عنهما حصول جليد من سواد دخان

محل التعجب ان لون الجليد ابيض شفاف ولازم لهذا اللون البرودة وتولد
هذا الجليد صاعدا من سواد دخان ومن شان الدخان السواد وهو في غاية الحرارة
مع بياضه وفي غاية البياض مع انه دخان ناري فهذا اعجب من صبغهما اي
صبغ البياض والحمرة وهو عجب مغلق من وجه لان الروح حامل لصبغ البياض
والحمرة والنفس محمولة فيه وفي ضمن سرها صبغي البياض والحمرة ومن عجب ما لعله من
السواد والغذا المختلط من الاصباغ حيث يظهر عنها بالمخالطة عدة الوان
في اوان التفصيل لا حاجة اليها الا معرفة العلامات الدالة على صحة العمل

فان يك في لون الجليد فانه لكالنار او كالشمس في السرطان

وصف طبعه بالنار العنصرية فانه اعلا اجزاء الاكسير في الحرارة واليبس بالنسبة
الى القطب فان الروح بالنسبة اليه باردة رطبة والنفس حارة رطبة والارض
الحابسة لهذه الاصباغ فلا بد ان يكون باردة يابسة في الباطن حارة رطبة في
الظاهر لتتم العناصر الاربعة ويكمل التركيب واما ما استغني بقوله او كالشمس
في السرطان فهو ميزان نار معتدلة في الحرارة واليبوسة لانك ان اعتبرته ما فقد منا
مزجه في المحتاج اليه من النار العنصرية فهو هذا الميزان فافهم ثم قال

فهذا حجر القوم والكوكب الذي اضاء لنا من نوره القمران

هذا هو الحجر الذي لا يتم عجين الا به وسماه الكوكب لظهوره في سما الفلك الاعلى
وقد ذكرنا مرارا انه ينقل من ٧ كواكب لسبعة افلاك يجري بعضها بعضا ومراده
بالقمرين الشمس والقمر لانه محمول على معنى النيرين فافهم ثم قال

وما عله سهل بغير معلم ولا معه الا بفضل بيان

لا شك ان تحقيق هذا العلم صعب لا سهولة فيه بغير معلم وعلاج مع المعلم والعلم

الى فضل بيان في العمل واقامة البرهان على تحقيقه بالعلم ثم قال

فلا ترض بالكبريت تشتق فانما كبريته عن دهننا الحيوان

اعلم ان الحكماء قد اجمعوا وحذروا بقولهم اياك وما كان فاسدا او محرقا او محترقا
وبحالة اذا كونت الطبيعة فاسدا ان يرده التدبير صالحا فهذا المعنى لا يصلح واما
كبريت العامة للتركيب الاكسيري فانه فاسد بالاحراق والاحتراق واما كبريت
القوم هو دهنهم الحيواني المناسب لعالم الصناعة وموضوع القطرات الذائبة
وللتركيب الكوني من غير احراق ولا احتراق وفيه الذوب والجري والغوص
والتفشي في ساير اجزاء الملقى عليه مع المشاكلة والمناسبة وفيه الصبغ لكنه غير
ثابت واذا كان قبل التركيب الثاني فهو الدهن الحيواني الروحاني لا دهن من
ادهان الحيوان المحترقة **ولا تغترا فيه عزك انه عزيز وان اسمي بدار هوان**

اما عزته فعند الحكيم وفي نفسه لان اسمه مشتق من الكبريا والتعظيم والعزة
وجوده وعز منافعه وان اسمي بدار هوان عند من لا يعرفه وان وجد اصل مادته
فهو عنده بدار هوان كالانسان الفاضل الكامل في ثياب خلقة وحالة رثة
وينتقصه من لا يعرفه وربما اهانه واساء عليه ومقته فاذا نطق بعلمه واظهر
حكمته سارع الى خدمته ولذلك قيل قد يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في الالفاظ
وقالت الحكماء في الكبريت انه اربعة انواع اسود واصفر وابيض واحمر والاحمر منها
عزيز وجوده فهو غير معدوم وله معادن مخصوصة ملونة وقد اتى بهار سطاليس
من اكناف الظلمة فوجدت يضي بالليل وكان يبري به الاجذم والابرص ويلقي منه العليل
على بهار ادم من الفلزات الذائبة فيحيلها ذهبا احسن من المعدني ثم قال

فاذ ظفرت كفاك يوما ببعض ما تضمنه يغني لك الثقلان

وتضحي عظيما في العيون مجبنا الى كل من لم يغن عنه بشان

من خواصه الطاعة والقبول لمن حمله والتعظيم والرعاية والحب ويلوح
عليه المهابة والجلال وتطلق الالسن بالثناء عليه والمدح له ممن عرفه وممن لا
يعرفه ويتصرف صاحبه في العناصر والمولدات الثلاث احسن تصريف لما فيه

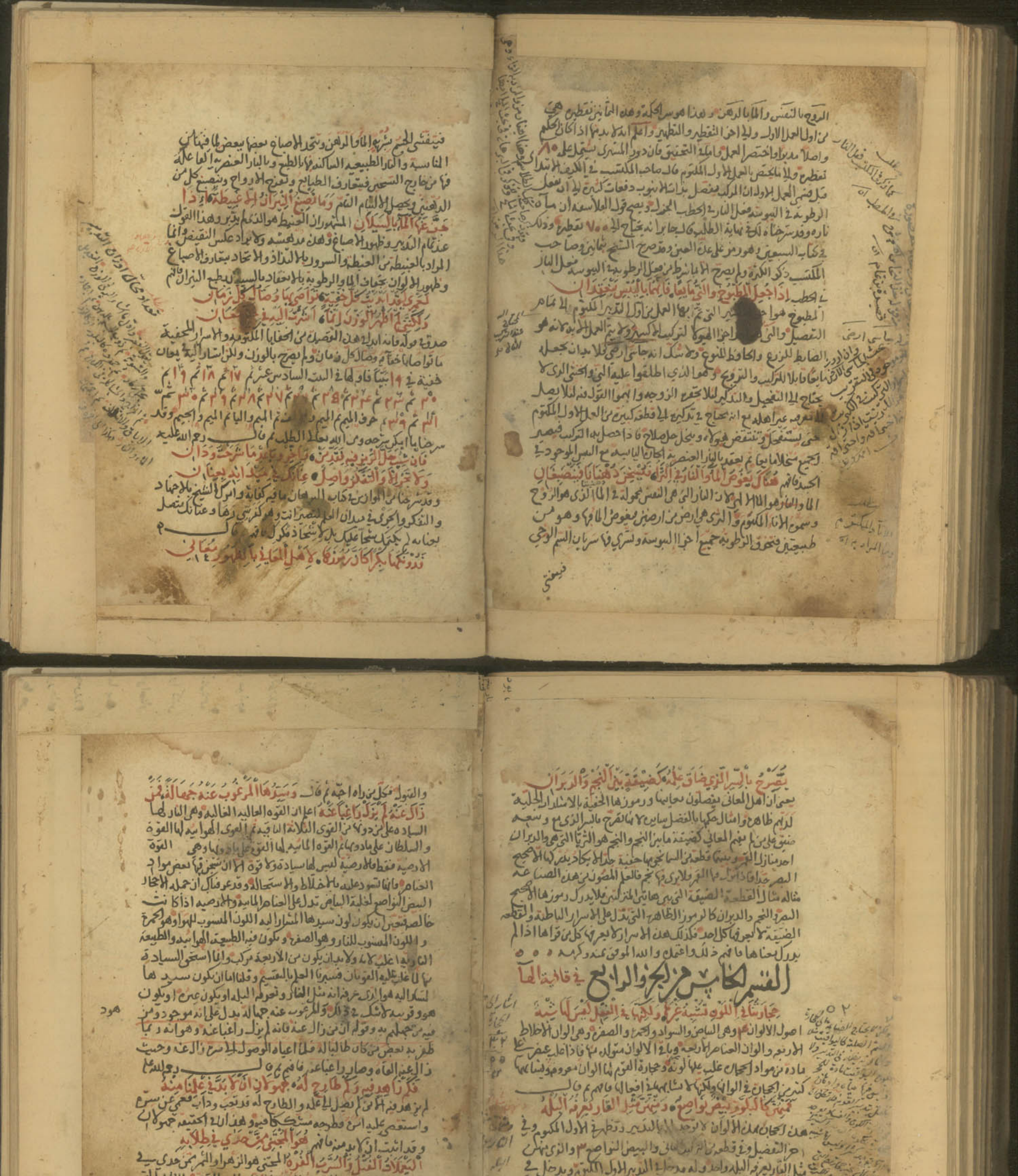
من السر

السر الالهي من الله تعالى المتصل الواصل اليه فافهم ثم قال رحمه الله تعالى

فما نيل علم الكيمياء الا امرئ بتركيب المعادن داني

فما هو في نتن ولا في نجاسة ولكن عزيز نيله لمعاني

معناه ان علمها لا ينال من تدبير كبريت العامة لانه فاسد وتدبيرهم فاسد وكل
تدبير العامة لا يحصل منه الا الخسران ويبين لك ان حجر القوم وتدبيرهم لا نتن فيه
ولا نجاسة وما ذاك الا لان النتن دليل على الفساد في المادة والنجاسة مذمومة
عقلا وشرعا وقد حفظ الله تعالى وحفظ الحكماء ونزههم عن القاذورات واغناهم
بمعرفة الحجر السعيد العزيز نيله لمن يعانيه والطاهر يسره لمن يدبره فان قلت
ان الحجر لا بد ان يخرج منه في العمل الطويل دنس ورجس فالجواب انا اذا
اعتبرنا الهيولا الصناعية قبل التروح الاول لم يخرج منها [illegible] الاوساخ الا جزء قليل
بالنسبة الى ما في كباريت العامة من الاوساخ ولكن [illegible] التليل وان قل
فانه مانع للمزاج ولا بد من اخراجه بالتدبير [illegible] ان كلام
القوم يدل على ان الفساد الخارج من اجزاء الحجر بالتفصيل [illegible] التصعيد وظهور
الاكليل ويتخلف له ارض كالطوب المشوي يلقى خارج العالم وهذا دليل على ان
هذا الجزء والفاسد له مقدار فالجواب ان جميع مصعدات العامة بتدبيرهم الفاسد
يحترق منها الاكثر ويبقى الاقل وهو منسيط فاسد واما تدبير الحكماء فالصاعد هو
الاكثر والمتخلف هو الاقل جدا وله نسبة معلومة لا يحل وضعها لئلا يتبين عليها
الجهال فيوقعهم فيما يشبه في المحال فيسبوا الحكماء فيتركه ذلك عنهم اولى وبكى
العاقل هنا التصريح على الوجه الصحيح **ولكنه في واحد من ثلاثة**
عظيم حقير في العيون مهان الواحد هو الصبغ وهو من ثلاثة اشخاص
نوعية وهو عظيم عندنا منا على حقير في العيون مهان لانه يحوي في مبدائه
واصل هيولاه مادته **وتدبير منه به وتمامه بماء من القطر يمزجان**
فتدبير منه لقبوله وبه اي بما يعين من طبعه وجوهره الفاعل وبما منه
حتى يتم طبخه ونضجه ثم تفصيله وتركيبه ويحتاج الى ٨٠ تقطيرة حتى يمتزج



يتصرح بالسر الذي ضاق علمه كضيقة بين النجم والدبران

يعني أن أهل المعاني يفصلون معانيها ورموزها الخفية بالامثال الجلية لانهم ظاهر وامثال حكمها بالفضل سابع لا نها القرح مالسر الذي مع وسعه ضيق على من لم يفهم المعاني كضيقة ما بين النجم والنجم هو الثريا التي هي والدبران احد منازل القمر وبينها قطعة من السما نجي بها حفية جدا لا يكاد يدرك لها الا صحيح البصر جدا فاذا نزل بها القمر ولا يرى فيها نجم فالعلم المصون من هذه الصناعه مثاله مثال القطعة الضيقة التي بين هاتين المنزلتين فلا يدرك رموزها الا صحيح البصر والنجم والدبران كالرموز الظاهرة التي تدل على الاسرار الباطنة والقطعة الضيقة لا يعرفها كل احد فكذلك هذه الاسرار لا يعرفها كل من قراها اذا لم يدرك معناها فافهم ذلك واعمل والله الموفق بمنه وكرمه

القسم الخامس من الجزو الرابع في قابلية الما

مجاورة الالوان تشبه غريزة ولكنها في الفعل ليس لها نسبة

اصول الالوان هي البياض والسواد والحمرة والصفرة وهي الوان الاخلاط الاربعة والوان العناصر الاربعة وباقي الالوان متولدة منها فاذا غلب عرض على

اذا قتبس عن علمه

بالعزم الشديد اذا اقتبس من علم بيدماوراه من الصخر لم يوجد لجوهر كنه
الصمير عايد على الذي حدى في طلابه في طريق العلم والحق حتى وصل وجنى
ثمرة الوصول بمواد افتش في اجزا المولدات الثلاث العلو وما دونه الحكما
الصحف وصور وهي الصخر فلا يوجد لجوهرهذا السيد المشار اليه كنه اي مثل
لان كنه الشي كيانه وحقيقته وجوهره وماهيته وهيولاه ومادته وصورته فهذا
هو المطلوب ولا يقوم غيره مقامه من الظاهر وجه قبيح وانه على قبحه من حسنه
كله وجه كل من نظر الى الجوهر المشار اليه الذي هو سيد الاحجار الكونية ورأى
ظاهره ولم يعرف باطنه فانه يستقبحه ويستقذره ومن عرفه بصفاته وحقق منه
باطن ذاته فانه يرى محاسنه حتى يراه جميعه وجها واعلم ان الجوهر الذي ابيض
النواصع هو الدهن الذي لا يحرق وما ينسب منه واليه مثل الاكليل والسيد
الباض وهي الحقيقة شي واحد وجوهر واحد من نوع واحد واما الجوهر الناري
فقد وقعت الاشارة اليه وكذلك سيدها الذي هو المعول عليه انها هو الغالب
المسمى ابو العجايب وقال ايضا رحمه الله في قافيه الهاء

يا رب الغنى بالجد ما يتمناه ٭ ويدركه بالحرف ما يتوقاه

الجد بفتح الجيم هو الحظ والبخت من القسمة الالهية فان الغنى ينال بجد وبخته
ما يتمناه من سعادة لما وافق طالعه من النصبة السعيدة الفلكية من اصل مسقط
النطفة وطالع المولد وخدمة الاجرام العالية الفلكية بالسعد الى اخر عمره
بتقدير الهي ومشية ارادية من الله تعالى وان كان قول الحكيم الجد بكسر الجيم
هو ضد الهزل وهو الاجتهاد والاخذ بالحزم وترك الهوينا والوجه الاول في
اكمل لما فيه من الدلالة على العلوم ولان مدد الجد والاجتهاد وقوة العزم البخت
والحظ والقسمة السابقة من واهب الحظوظ واحذر الحالة المهملة هو القاطع
الذي يدرك صاحب الجد عما يتوقاه وهو الموت الذي لا بد منه او الحدود
القاطعة فيما بين السعود من النصبة الفلكية فافهم ذلك ثم قال

وبدركه بالحد يتوقاه

طاهره من القبيح ... سيد الاحجار ... ان في منظره قبيحا ... يستقذره الناظر ... فهو سيد على ما دونه ... سيد على الماء و ... الماء على التراب ف

والجو

٨٩

ويخفق فيما كان يرجوه سعيه ٭ ويأتيه ما يخشاه من حيث يخشاه معناه
كالاول وكم من مول وجهه عن مراده ٭ ومن معرض عن وجه ما يتوخاه
ومن متول مطلبا لينا له ٭ ومطلوبه في غير ما يتولاه
كثير من الناس من تولى وجهه عن مراده واذا اتاه اعرض بوجهه عنه وهو لا
يعلمه ويكون مراده بين يديه وهو طالب له ليدركه ولا يعلم انه هو وهو متو
طلبه من غيره ومطلبه في غير ما تولاه جهلا وهذه اداب للطالب وحث له على
البحث بالعلم عن حقايق الامور ومن كاده الشي فيه حيوته ومن راغب في
الامر فيه منايا ٭ ومن جاهل احما تغافل نقصه ومن عالم ابدا الكمال
واخفاه الجاهل يكره العلم ولا يجوه حقيقة للانسان الا بالعلم لانه نور
من الحق تفيضه على العقل فاذا احيا العقل الانساني اشرقت شمسه باشراق عقله
ونفسه وصفا روحه فادرك الحقايق وكذلك حاله في رغبته فيما فيه منيته
كل ذلك جهل والجهل على وجوه فمنهم من تراه متغافلا ساكتا يظن لسكوته انه
كامل وانما اخفى نقصه قلة مخالطته وكثرة صمته وكم من عالم ابدا الكمال الذي
هو سر الله تعالى لغير اهله من الجهال فاستجهلوه وربما عادوه وحسدوه فاحتاج
لاخفا نفسه ومن ناطق يجنى عليه لسانه ٭ ومن صامت والرزق من اياه
ومن بالغ ما مولاه وهو طالب ٭ ومن مدع ادراكه وهو معتصاه
من كلام الحكما احذروا من عثرات اللسان تسلموا من ورطات تحكم ما ينسب
لساكت قول والبالغ ما مولاه وهو طالب هو الحكيم الفاضل الطالب للحق العارف
بالحقيقة المجيد في العلم والعمل والمدعي الادراك وهو مقتضي هو الطالب بالهوى
او بتقليد باطل من غيره لم يجتهد ولا يطلب البرهان العلمي فلم يثبت عنده
الا الوهم من غير تحقيق للعلم ولا معرفة بالعمل فوقع في الضلال ثم قال
ومن منتج عند المجاز حقيقة ٭ ومن طالب ما فاته وتعداه
وكل بتقدير الذي الكل امره ٭ فتلك بلاياه وهذي عطاياه

اي تاديب للطالب وحث له على ...

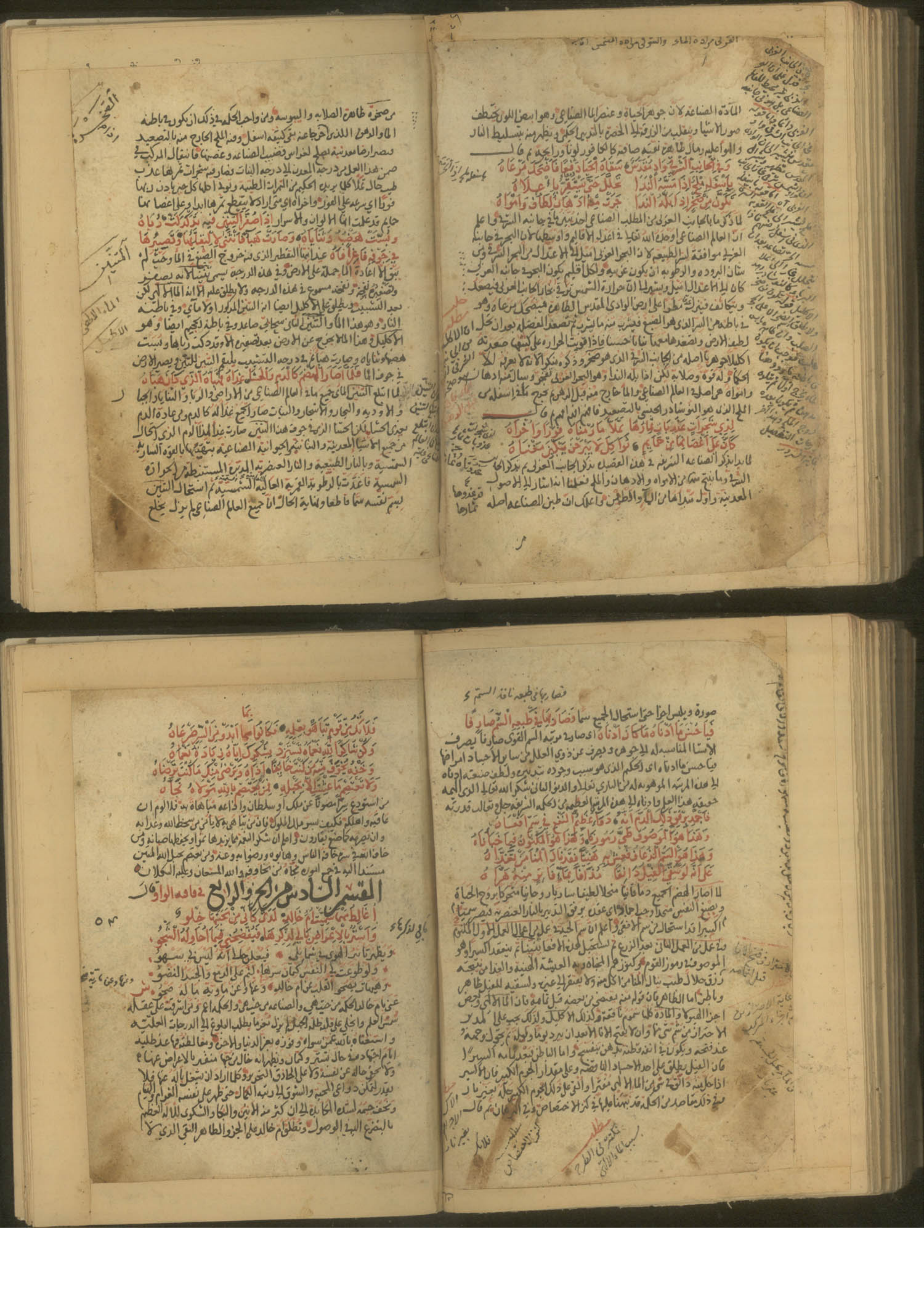
ومن تغافل ... التغافل ...

اعلم ان الالفاظ المجازية ما يدل على الحقيقة بالكناية والتشبيه وهي عادة رمز
القوم ومن ظن هذه الحكايات والتشابيه والالغاز هي اعيان الحقايق فقد ضل
فليرجع الى الاصول العلمية المودية الى الحقايق والذي يطلب ما فاته فهو الركن
اجتمع بالحكيم الواصل واطلع على بعض اسراره ثم فرط في لوازم الادب معه او
اطلع على حقيقة التدبير واخل ببعض الشروط اللازمة ففاته مطلوبه وكلا
يتقلب الانسان فيه فمن الله تعالى فانه باعث الارزاق ومظهر القسم ثم قال
فلا بأس المر من روح من بدله ٭ بخلق ابيه طينة ثم سواه
واشعل نار الروح فيه بنفخه ٭ اضاها ما كان ميتا فاحياه
واخرج منه زوجه سكنا له ٭ فقرت بها بعد التغرب عيناه
واخرج من تربة البسيطة منها ٭ وابرعهما من اجله وهي مبداه
فذلكم الله الذي جل ذكره ٭ وعز وحسبي ان اتوكل هو الله
نصيحة وتذكرة وتنبيه لتنشيط الطالب وتأديب بحسن التوجه الى الله تعالى
والاعتبار بقدرته والتوكل عليه في جميع الامور ثم قال
فلا تستعن فيما تروم بغيره ٭ يعنك ومن يستعن بالله اغناه
ولا ترج في دفع الملمات كاشفا سواه ٭ فما يكفي الملمات الا هو
من استعان بالله اعانه ومن
استغنى به اغناه اذا الملمات بتدبيره فلا كاشف لها الا هو ولا دافع لها سواه
وسل منه مهما شئت تعط فانه ٭ مجيب اذا ما المرء ناداه لباه
خاب من سأل غير الله لانه مجيب لمن ناداه معط لمن ساله عالم بالحال غني عن السؤال
قريب ممن توجه اليه كاف لمن توكل عليه وسلم اليه الامر فيما ترومه
وسلم منه بالتفويض ما تتمناه ٭ وصدق بما وافاك منه كلاما ومن طيبه ما
يرتجي من تلقاه من سلم اموره لله تعالى وسال منه مفوضا متوكلا عليه كان جديرا
بنيل مناه ولا يخيب من عقل بتهذيب الحكما وان عسر عليه فهم كلامهم فيسال الله
الفاهمة لانهم لا يتكلموا الا بالحق واذا كان في ديوان هذا الاستاذ وفي

طي

وفي طي كلامه ما يرتجي من تلقاه فكيف بهذا الشرح الواضح ثم قال
فاي امرئ لم يتمسك كتب رمزنا ٭ بتكريمها فكيت له من معماه
اذا انتبت في فكره من مجازها ٭ خواطر فيهم في تحقق معناه
ولم يهمل الامثال فهي لعلمنا ٭ مطايا اذا ما طاول المرء اقصاه
فان لنا فيها اتساعا ومذهبا ٭ بعيدا على غير المنكر اد ناه
وفي كتبنا تحت الاشارة مطلب ٭ لطالب رزق طيب في خفاياه
سبب
الانتهاك الاستخفاف بحرمتها واحتقارها مكذبا ما فيها من العلم من غير فهم ولا اقامة
دليل وبرهان فمن لم ينتهكها واقبل على العلم فك رموزها فان الله تعالى يفتح
عليه وينور قلبه ليفهم معنى ما انغلق ويتدبر ان هذا العلم مبني على المجاز والتشا
والحكايات والامثال والاستعارات والحقايق في طي هذه مندرجة فمن انتبت
في افكاره من مجازها خواطر فهم حقق معانيها لان الامثال عبارات عن الاشياه
فان في خفاياه تحقيق العلم وتحرير الاعمال فاعلم ذلك ثم قال
بجانبه الغربي بحر مسجر ٭ اذا زخرت اولاه ماجت باخراه
له زرقة جلا البياض ظلامها ٭ بنور اخضر علاه العين مراه
كان الذي يذروا الصبا من رماله ٭ سحيق من الكافور يعبق رياه
اي جانب هذا المطلب الذي هو الجانب الغربي بحر مسجر اي ممتلي بالماء واشارته
بالغربي الى طبيعة الماء لانه بارد رطب وهذا البحر كثير الامواج اذا زخرت الموجة
الاولى تبعتها الثانية وزرقته تدل على صفايه وبياضه لانها مكتسبة من زرقة
جو السما ولا شك ان الزرقة ليلية لانها من لازم طبع البرودة فاذا كان لونه
الزرقة الصافية فاذا اقرعت الشمس بحرها جوهر الماء رك عنه الهوا فاستحال
من لون الزرقة الى الخضرة الصافية فاذا حكت على هذا البحر ريح الصبا
الشرقية زجرته فينكشف الماء عن رماله اذا ذرتها الرياح الشرقية بعد جفافها
فانها تقصر ذلك الرمل وتحمي اجزاه مع حرارة الشمس فتصيره كسحيق الكافور
الطيب الرايحة واعلم ان البحر الغربي الذي هو بجانب المطلب العظيم اصل

[illegible]



المادة الصناعية لان جوهر الحياة و عنصر الماء الصناعي و هو ابيض اللون يختطف صور الاشيا

والهوا عليه

القسم السادس من الحجر الرابع في فائدة الواو

سواد فيه تلك الة اعواضه بالعمل الاول المكتوم وكذلك ما وتيه فيما حدا حراً
الحجر المكرم البارد الرطب النقي الطاهر فانه خالد وما وتيه هما اخر الحجر المكرم
المقدس الطاهر فانه لم تدرجهما الا بعد ان احكم تدبيرهما بالعمل الاول المليوم

فتاتان بيضا وان خلو لماهما • وحسب المشوق الصب ذاك اللما الحلو

لا نعلمه الحكيم بالتدبير المكتوم من سن الطفوليه الى سن الشباب وعدل احيادهما
بالرطوبه المناسبه والاغذيه الطيبه الى ان صار تا فتاتان وغلب عليهما البياض
وقد اشرك بينهما في التانيث وفي البياض وفي اللما الحلو لانهما فرعان ناشيان
عن اصل واحد من شجره واحده فافهم هاسروتا الحسن النرجس روضه

اذا ما تثنى فيه شبههما السرو • اذا ما ستا زهوا ميلا عن نقا
تجاذبهما غصنان ثمرهما الزهو

شجر السرو له اصل املس مدور في اعلاه
فروع لها مخروط كمخروط الظل مخروط الراس ويمكن ان يكون لها راسان
مخروطان كانهما جسدان مختلطان او جسد واحد له فرعان كل فرع منهما
كالاصل لانه اصل هاتان الفتاتان اللتان سماهما سروتين اصل واحد ولا يكثر
روض الصناعه ويتم بهجتها الا اذا كانا فيه ومميسانهما بالحركه الهوائيه الحاره
الرطبه وزهوهما هو فرحهما الدليل على كثره روحانيتهما اصلهما والمجاذبه
هي مجاذبة الاتصال بالمناسبه في طبايعهما وانما سماهما سروتان لعلوهما
وغلوهما ولان الشكل الكرى المخروط طويل البقا ولماها الحلو هو الما
العذب الزلال المنبعث منهما بالحركه الشوقيه وهذا جميعه في العمل الاول المكتوم
الى ان يصيرا فتى وفتاه لقد عز نا نيلا على كل طالب وصالهما فاشتانس

الحضر والبدو • ووصلهما سهل على كل فاهم • ومقصد للقدم ليس له نحو •

اعلم ان تخليص الطبايع من القشور الاوله الظاهره المانعه التماس المطلبة
هو المقصد في العمل الاول المكتوم لاخراج الغلايل المانعه والقشور المظلمه
الى ان يبدو الطبايع الى لون البياض بصناعة لطيفه • واما القشور الثانيه

املح

في اصل الحجر الشريف اللذين اصلهما
واحد وهما البخار والدخان

الباطنه فلا تخرج الا في التفصيل وانما وصف الشيخ السروتين الظهور الطبيعتين
من اصل الحجر الشريف اللذين اصلهما واحد وهما البخار الحامل للدخان والجا
من النقا وهو المفتاح الذي فيه سر العلاج والغصنان هما الما والنار الاولين
ومنهما وفيهما ظهور الفتاتان البيضاوان اللتان هما النفس البيضا والروح
البيضا اللينه وهما في منزله الاناث لبياضهما في العمل الاول المكتوم اللتان
عزتا نيلا على كل طالب ومن ظفر بوصالهما فقد استانس سرورا بهما والحضر هم
اهل المدن والبدو هم اهل الباديه والحكيم العارف يونسهما ويولف بين الجميع
بمفتاح العلم الذي به يسهل وصلهما على التفاصيل الذي استخرج مكتوم العلم
والعمل حتى اخرج المادة الى الصورة الهيولانيه واستخرج العمل الاول المكتوم
والمفتاح منه ليس ببعيد والقدم الجاهل لا يعرف ينحوا هذا النحو فيتصل
بعيد عنه • ولكنه للفيلسوف اخي النهى • له علم يدنيه من طوره الخطو
لاخوا النهى هو صاحب الفكر الصحيح فاذا لاح له علم اهتدى به وقصده ولم يزل
كلما لاح له علم قصده بقوة عزم وصحة علم حتى يصل الى المقصد فلا يحتاج الى
سرعة السير بل على تمهل بخلاف الجاهل فانهم قال رحمه الله عليه

له جانبا سفل وعلو كلاهما • تباعد حتى ليس يبلغه العدو

كلا منه هاهنا وجهان احدهما يشير به الى الذات الانسانيه وقدم ذكر جانب
السفل لانه منزل وهو الجسم الحامل للنفس الانسانيه والخادم لها وجانب العلو
هو روحاني لا يدرك بالبصر فانه بهذا الهيكل محرك له ومشرق عليه به يسمع وبه
يبصر وبه يشم وبه يدرك وبه ينطق مدبر له كتدبير السلطان مملكته وصار
من جسم كثيف لا يدرك ومن روح نوراني لطيف يعقل ويعلم فمن تبع نفسه
شهوات جسمه البهيميه واستغل به عن ذاته الكمله لها بالاطلاع على الحقايق
فتستولي عليها الطبيعه وتظلم حتى يصير في رتبه البهايم نعوذ بالله من شرور
انفسنا وان توجهت طاعته الى العقل واتباع نور العلم واقتدا بما جات به
الرسل الكرام زادت صفاء ولطفا وارتقا حتى يلحق برتبة الملايكة الكرام

الوجه الثاني ما يتعلق بعالم الصناعه فان لها جانبا علو وسفل واذا جعلت
هذه الحكمة لتمييز الجانب العلوي وتفصيله وتمييز الجانب السفلي وتعديله واول
التعديل فيهما بالعمل الاول المكتوم المشتمل على تحصيل المادة وتعديل الطبيعة
وكشفها بضرب العصا وفتح المفتاح الى ان يلوح النور ويشتمل العمل الاول
على خلط ومخض حتى يتميز الزبد من اللبن ثم يترقى اللطيف الى العلو والكثيف
لتستقر في السفل ثم بعدها يترقى في التزويج الى تمام الحبل وبفصل وفطم

فيا لك من وصل اذا ما جرا غب • ليدرك من غايا به شقة الشاو
وما بين قوسي حاجبين تقاربا • باقرب مما طال اسفله العلو

مدح لك الوصل لتعرف مقداره وتودي النعم حقها بالرغبة الى الله تعالى وقد
ادرك الايات البينات باجماع الشمس والقمر وغيبتهما في الشفق وزوال
البين وامتزاج العينين اي الحاجبين المقترنين وقد تدانا ما علا وتعالى
عن السفل الى الوسط مادتنا والنم الجنين في المركز الاوسط على السواء وصار
المعاد في الكرة الوسطا ذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال
ايضا في قافية الواو مع اليا رحمة الله عليه خليلي لا والله ما تنفع الشكوي

الى احد الا الى عالم النجوى • فلا تفزعا في كربة غير بابه • فما من اليم غيره
يكشف البلوا ولا تفزعا الا اليه فانها اليه جميع الخلق يفزع في الشكوي •
• وديناه بالتقوى تفوز الخير ما • يدان به في القول والعمل التقوى
• فمن يتقي الرحمن يرزقه وادعا • ويفتح له سبلا الى كل ما يهوي
من حجاب البصيرة ان يشتكي العبد الى غير الله او يسال سواه او يفزع في
كربه الى غير بابه او يعتمد في تسهيلة على احد من خلقه ومن اعتمد في امره على
غير الله فقد حبط عمله ومن اعتمد عليه كفاه ومن استغاث به في ملمة
اغاثه ونجاه فتضرع اليه بالدعا وتوسل اليه بالاخلاص والتقوى فان
التقوى مشتقه من الاتقا وهو الخشيه من المولى محاسبة النفس واتباع

الاوامر

الاوامر والتقرب اليه بما يحب ويرضى والبعد عما يبغض المولى والاستمرار بين
الخوف والرجا ومن فوايد التقوى حصول المدد من فضل العلم لقوله تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله ثم النجاح والاعطا لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه الايه ثم قال

فان نلتما ما ترجوان فيا لحرا • وان خفي السر المصون فلا عزوى
ولا تجزعا من شدة الامر واصبرا • فصبر كما مستنجح لكما الجدوى
ولا تسكبا دمعا على فوت فايت • ولا تحزنا الا على اجل يطوى

اذا سلكت مسالك القوم في الطلب والاجتهاد في العلم والعمل فقد اديت ما يجب
عليك فيما تقصد فجدير بك ان تبلغ ما ترجو لانك قد احسنت وجد الطلب في
العلم والعمل وان خفي السر فلا عزواي لا عجب لانه سر مصون ممنوع الا عن وهبه الله
تعالى وعلى العاقل اللبيب ان لا ييأس وان خفي الامر وصعب سيجعل الله بعد
عسر يسرا وانظر الى الشيخ وتنبيه اخويه عن الجزع من شدة الامر وامره لهما
بالصبر ووعد لهما بالفرج علما بان الافات النفسانيه مولمه للنفس والروح
والبدن وان طالب هذه الصناعه لم يزل في شده والام لنفسه وبدنه حتى
يصل بصبره وعلمه السلو لان الحوادث على ٣ اقسام الاول ماض والاسف
عليه والغم له خسران لا فايده فيه اذ الحزن والاسف لا يرد الغايب الثاني
حال فان امكن دفعه فيها فلا اسف فيه ولا هم ولا غم وان لم يمكن دفعه فليس للعاقل
الا الصبر والاحتمال الثالث ما يتوقع حدوثه فيجب الاستعداد لدفع ما يمكن
دفعه والقا المقاليد الى الله تعالى وانتظار اللطف منه فان حصلت الاعانه
من الله بدفعه وانقضى اجله فنصر من الله ونعمه وسرور وان كان مما لا تقدر
على دفعه فليس الا الصبر والتسليم والرضى بحكم الحكيم ولا ينبغي الحزن والاسف
الا على العمر ينقضي في غير فايده فان كل ساعة تنقص فهي نقص من العمر ان انقضت
في نتيجه عمل او علم حقيقي يعود منه النفع في دنيا او دين والا كان يبكي عليها

وَلَا تَطْلُبَا إِلَّا ٱلْعِلْمَ نَيْلَهُ • تَنَالَاهُ إِنْ أَيْقَنْتُمَا عِلْمَ عَقْرَبِي ا
وَإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تَعْمَلَا وَادَّعَيْتُمَا • هَوَى السِّرِّ لَمْ يَثْبُتْ بِقَوْلِكُمَا ٱلدَّعْوَى

العلم بكل فن موجب له فانظر للارباب الصنايع تجدهم قبل تعلمها في جهل منها فاذا اشتغلوا بعلمها وعلموها اتقنوا عملها بحسب اجتهاد كل مجتهد ولا تجب احد عما يروم عمله من جهة العلم الا نادر لعلة خفية ومعنى قوله عقربي انك اذا اجتهدت في تعليم العلم واتقنته فان الله تعالى يرزقك بغير حساب اذ ليس بينك وبين الوصول حجاب ومن لم يعمل ذلك وجهل في اتقان العلم ومعرفة العمل وتقولا انه يهوى السر فانما هو مدع باطل لانه طلبه من غير وجهه لانه لا يثبت قوله الحب باتباع سر الحكمة والعمل لان من طلب من غير وجه الطلب صدق عليه قول الشيخ

وَأَصْبَحْتُمَا فِي حَالَةٍ مِنْ هَوَاكُمَا • كَحَالَةِ مَنْ يَبْكِي عَلَى طَلَلٍ أَقْوَى
فَأَحْرَى بِمَنْ يَبْكِي وَلَيْسَ بِعَاشِقٍ • بِدَارِ ٱلْحُزْوَى أَنْ يُرَقَّ لَهُ جَزْوَى

اي حال من يطلب هذا السر الشريف ولا يعرف الحقايق ولا اسباب الوصول كحال من يبكي على الديار الخالية من السكان بعيدة من العمران لا غاية فيه اذ لا داع ولا محب ومن كان في هذا الذهول ونقص العقل والخمول كيف يرق له الحبيب او يكون لدايه طبيب كما قال القايل • ما في الديار مجاوب • الا الصدا المصوت • ناديت اين احبتي • فاجاب اين احبتي • وطريق العاشق التقرب باسباب الوصول ومراعاة العلوم المبلغة للامول واما من يبكي على دارها بعد بعد مزارها فيكفيه فتونه وحركات جنونه المنتجة غبونه •

وَإِنْ تَمْسِيَا مِنْ عِلْمِنَا تَحْتَ رِبْقَةٍ • فَلَا تَذْلِيَا فِي حَمْلِ أَسْرَارِهِ دَلْوَا
وَلَا تَذْهَبَا فِي جَهْلِ مَنْ عَنَاكُمَا • فَتَسْقُطَا مَيْتًا وَتَنْبَهِرَا عَدْوَا ا

يقول لك ناصحا ان انت حققت العلم واتقنته ثم ادركت العمل وحررته فقد وصلت وان كنت لم تتم العلم فلم تدرك العمل لان العمل مشروح فيه فان

تشككت في شي من مباديه واعماله او كنت في ريبة منه فلا تتعرض له فما انت من اهله والخوض بمكان السر والخوض في الكتب والحقائق الاسرار فان لم تحقق العلم فلا تتعرض للعمل فتسلك مسالكا تيه من غير معرفة ولا دليل فتضل وتسقط ميتا وتنبهر عدوا

وَلَا تَنْهَضَا إِنْ كُنْتُمَا مِنْ هَوَاكُمَا • عَلَى ثِقَةٍ مِنْ نَيْلِ ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى

يقول ان كنت وانقا بتحقيق العلم فانهض الى العمل واترك التواني والكسل فان ما بعد العلم الا العمل فاجتهد لتصل الى الغاية القصوى ثم قال

أَوِ ٱطْرَحَا أَرْوَى فَلَنْ وِصَالَهَا • مَضُونٌ لِمَنْ لَا يَهْجُرُ ٱلنَّوْمَ جَزْأَرْوَى ا
فَقَبِّلْكُمَا مَا هَمَّنَيْهَا بِعَادَةٍ • أَرَى ٱلْأَرْضَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا لَطَالَمَا تُطْوَى

بعد العلم العمل فاذا علمت ولم تعمل فانت محروم ووصلك مضون ان لم تهجر النوم والكسل واخبر عن نفسه ليقتدى به انه قبلهما هام فاجتهد بالمواظبة على العمل حتى كان يخيل له ان الارض من شوقه اليها بما تطوى له وهكذا ايام التدبير فان درجاته مراحل يطوى للطالب ولا تثقل عليه لما يشاهد من العلامات الداله على الوصول

مُنَعَّمَةٌ كَالْغُصْنِ أَهْيَفُ خَصْرُهَا • إِذَا مَا بَنَتْ مِثْلَ خَيْزُرَانٍ تَلَوَّا
إِذَا مَا مَشَتْ تَهْتَزُّ مِنْ ثِقْلِ رِدْفِهَا • فَتَحْسَبُهَا مِنْ خَمْرِ رِيقَتِهَا نَشْوَى ا
وَتُسْفِرُ عَنْ شَمْسٍ إِذَا أَقْبَلَتْ بِهَا • عَلَى ٱلدَّجْنِ صَارَ ٱلدَّجْنُ مِنْ ضَوْئِهَا صَحْوَا

يصف الغادة التي هي الغزالة بانها منعمة بالتربية والدلال وكنى عنها بالغصن وان خصرها اهيف كل ذلك للين قوامها والميلان منطوقه تشد على الوسط يسيره الى دقة خصرها وبالغ حتى جعله كخنصرها الشيء اللين وابد ذلك باهتزازها الثقل ردفها كل ذلك اشاره الى لين قوامها وان الغالب على مزاجها من الاصل البرد والرطوبة والنعومة واللين والناشية من اصل المادة ولما صارت هيولا زادته هذه الاوصاف وثقل ردفها يدل على انه عبل لين مترجرج له ثقل وهي كالنشوانه من خمر ريقتها اي متحركة من ذاتها لا بغريب وان في ذاتها ومنها ما يشبه الريق والخمر فيتميز منها ويفيض من ذاتها يريد بذلك ان رطوبتها طبيعية وحركتها من ذاتها روحانية والاسفار مما يدل على انها مترقيه ووجهها محجوب في سواد شعرها وبرقع عزتها فاذا اسفرت واقبلت بوجهها المشبه بالشمس بعد الاسفار من ظلمة كيل في

شعرها صار الدجن الذي هو السواد المظلم من نور وجهها صحوا وهو غاية الاشراق وهذا الاسفار يدل على الاستحالة من طبيعة البرودة والظلمة الى الحرارة والنورانية

فَلِلَّهِ كَمْ وَٱلْأَحْشَا تُغْوَى كَأَنَّهَا • لِشِدَّةِ مَا ٱلْقَى بِنَارٍ ٱلْجَوَى تُكْوَى
لِأَجْلِ مَصُونِ ٱلْوَدِّ فِي نَيْلِ وَصْلِهَا • فَكُنْتُ كَأَنِّي مِنْهُ أَخْبِطُ فِي عَشْوَى

لما ظهرت للشيخ هذه الاوصاف وحقق بالبحث انه ليس في اجزا الموجودات ما يصلح لمقصوده من الصناعة الشريفة الا هذه الموصوفة وانها الموضوع الاول الذي تحمل عليه الاعراض وان ما غيرها شي لا يكون ثم تحقق عنها وتحققها وانها اذا ما اسفرت حصل في الخير الكثير فتحير في صعوبة اسفارها لانها لا تتقي وتسفر الا بعد شدايد وموجبات لابد منها حتى جعلته من شدة اجتهاده وبحثه في قلق ونار حتى كادت احشاؤه تغوى اي تضمحل من كيها بنار الجوى وضياع مدا سعيه لعله يصل حتى وقع في مجال واسع من الدهشة والحيرة واذهب قطعة كبيرة من عمره في التجارب والاعمال الى ان كشف الله تعالى عن بصيرته ثم قال

فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْوَصْلَ يَنْأَى بِجَانِبٍ • وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَنِ ٱلرَّشَا ٱلْأَحْوَى
وَهَاجَ بِيَ ٱلْأَشْوَاقُ • مَا بِي أَنَّهُ • يَهِيجُ بِرَضْوَى ذَا لَبَنٍ مِنْ حَرِّهِ رَضْوَى ا

لما راى ان التجارب لا تبين له لمطلوبه لتوقف الامر على العمل الاول المكتوم وانه لا يقدر على الصبر عن الرشا الاحوا الذي هو انسان الفلاسفة لانه قد ثبت وجوده عنده بالبرهان العلمي ولا يرضى لنفسه بالهوينا والدون فهاج به الشوق المبرح وكثرة التلهف فتوجه الى الله تعالى كما قال رحمه الله عليه

سَأَلْتُ ٱلَّذِي يُحْيِي ٱلرَّمِيمَ بِلُطْفِهِ • فَيَجْعَلُ لِلرُّوحِ بَعْدَ ٱلْبِلَا مَثْوَى ا
لِيَفْتَحَ لِي فِي ٱلْحُبِّ أَبْوَابَ وَصْلِهَا • فَلَسْتُ عَلَى أَثْقَالِ هَجْرٍ أَنَا أَقْوَى
فَقَرَّبَنِي مِنْ دَارِهَا فَأَذَاقَنِي • وَإِنْ كَانَ مُرًّا طَعْمُ أَحْلَى مِنَ ٱلسَّلْوَى ا

توجه بالدعا الى الله محيي الرميم بلطفه ان يفتح له في محبة الحكمة ابواب وصلها وانه عاجز عن حمل اثقال هجرها ولا يطيق الصبر على بعدها ولا قدرة له على سلوه عنها فاستجاب الله دعاه وسمع نداه وفتح له الباب ورفع الحجاب واطلع على الاول المكتوم الذي به الكيف الابتدائي وذاق حلاوة الصبر بعد مرارة

البح

والتي شبه ادم لم ذكرها اهل الموقف جوهره بالعين وبالمياه ... عدته ٥ ... ونه وجه باقي هناك مفصل مع عمله ... الطلبة المايلين والفقراء الضعفا العاجزين ... الكتاب مما

الصبر وذكر لك ذلك لتقتدي به بحسن التوجه الى الله تعالى بالدعا وصدق النية محققا ان الفيض من جوده

وَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا بِٱلْمُغِيبِ أَقْبَلَتْ • تُوَاصِلُنِي حُبًّا وَتَهْجُرُنِي زَهْوًا • فَلَمْ أَرَ أَشْهَى مِنْ وِصَالٍ تَكَدَّرَ • بِهَجْرٍ إِذَا لَمْ يُفْسِدِ ٱلْكَدَرُ ٱلصَّفْوَا

هذين البيتين من كان على بحاث شرعه من الحكمة او لها كيفية الالتقا بالمعرف وذكر اشار الى نفسه بنون الجمع انه لما فتح الله تعالى عليه باب علم العمل الاول المكتوم عرف المعرف الذي هو الواسطة في الجمع وعلم المفتاح فحصل له به العرفان ومانيها العلم المتعلق بالمعرف وكيفيته وماهيته ولا يحل وضعه بالصريح لكن يومي اليه بانه انما سمي معرفا لانه يولف ولا يكون مولفا حتى يكون بينه وبين القابل قوة فاعليه لنسبة مصلحة من غير تخاير في الماهية والكيفية والكمية الوزنية فافهم فان فهمت الاصول الاولية المرتبة الشعغية وعرفت التناسب بالاوصاف الحكمية الطبيعية الفاعلية والمنفعلية فيبان تعرف ان المعرف لابد ان يكون اشبه الاشيا بالاثنانيه وانه يناسب القمر في العالم الصناعي ويحذو حذوه في نقل الانوار وحمل الاسرار وكما يكتسب القمر من نور الشمس وينقل نورها الى سائر الكواكب فكذلك قمر الصناعة التي هو للموكل بالمفتاح فاحذ حذوه في تدريج وتدبير بحروف وفقه المثلث واستعن اولا بنقل الشعاع النسبي لعطارد الصناعي ثم لذات الزهرة المضيئة ثم استمد بالاشعة العالية من فلك الشمس في عالم الحكمة ثم عليك بشعاع المريخ الاحمر المسمى بهرام ولتعلم ان المشار اليه بما رسمنا الجبار ثم استعن بالعالم السعيد برجيس ثم كمل صعودك الى فلك كيوان ثم الى فلك البروج محمع الاشعة ثم الى الفلك البروج المجرد ثم الى الفلك المحرك للافلاك وهو التاسع فظ بالمناخ فافهم ما اشرنا اليه فانا قد فارقنا القوم بايضاحنا لذلك وما لهما المعنى المتعلق بقوله انها اقبلت ومن هي وماهيتها وكيفية اقبالها فيه وجمعيها الاول يطلق على الصناعة وانه لما اجتمع بالمعرف وهو العلم الصادق وفتح له ابواب الحكمة فاقبلت عليه وبلغ مناه الثاني الاشارة الى مادة الصناعة لي الهيولا ولي الانثى الاولى التي يطلق عليها اسم حوي فلما حصل الحكيم على المعرف المولف الذي هو المفتاح سلمت

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢		٤

يقول الفقير ... السر المظلم والطلسم الاكبر والطوق ... والسر المعطلة ... تدبر ... وفتح بابه ... كل سر معطلة ... ابوابه ... قصر مشيد ... في العالم العلوي وكيفية مطارح اشعته المولفة

البد المادة وبادها وصارت هيولا بيضا فافهم ورابعها كيفية مواصلة له حبا
اعلم ان نسبة الحب هو الموافقه اصلا وفصلا فكما ظهر بالمفتاح طاعت وانقادت
علما وعملا وخامسها المعنى المتعلق بهجرانه زهوا وهو اشارة الي ان الاستحالة
من مواد الصناعه لا يتاتى الا بتدريج وان هجرانها بحرقه في النفس وزهوها هو
شماختها وكبرياؤها في نفسها فلا يطيع الا بعد تعب وصبر وممارسة وطول مدة
وسادسها معنى الوصال الشهي المكدر بالهجر وكيف لا يفسد الهجر الصفو لانه اذا
ظفر بالتعلم واكمل العلم ثم راى من العمل علامات الصحة فهو وصال عزيز و فيه
لذة عظيمة لو تكدرت بالموانع وهو شهي عند مالم يفسد الكدر الصفو بالعجلة وسوء
التدبير والحرق فيتبعه الحرمان نعوذ بالله من ذلك وسابعها المعنى الجامع لهذه
المعاني كلها ان الطالب اذا اخلص لله النية و توجه لصدق الطوية وفتح عليه
بعلم المفتاح فاستخرج مواده من نسبها الموافقة في شكل التثليث السعيد المناسب
لكون الفلك ويتناول من مانسبها ما يناسب المعدن ثم ما يناسب النبات ثم ما يناسب
الحيوان وليستخرج الجواهر من الاربع عناصر ثم يهيي له ما يناسب الدم الساري
الفعال ويركب التركيب الموجب للتاليف والحل والربط بما روحاني شريف عظيم
النفع حلالا فسر المفتاح هو سر التدبير والا فلا خلاص وبالله الاعانة في كل حال

فكنت واياها وقد لففنا الهوا • كانا معا ما الغمامة والهوى
ولا تنكروا بعد الفراق اتصالنا • فما برحت مني على بعدها عضوا

يعني نفسها الكريمة وما يتعلق بالعمل الاول المكتوم من التنزل من العالم الارضي
الى العالم الهوائي ثم الى الغمامة وما فيها اللطيفة الندائية القاطرة ثم الى الهوى
الجمرية الممازجة لها انما النفس الدموية وحاصله الحصول على الا لتفا والالتيام
من عالم المفتاح ثم يتناول العمل المكتوم فان فيه تفرق واتصال ثم العمل الذي بعده
وفيه انفصال واتصال ثم العمل الثالث وهو اتصال بعد انفصال مما فيه تحفظ بالوصال
والاتصال

ولا تعجبوا ان كنت قد علمتها • بفرقتنا جزوين من عودنا جزوا
وقد خلقت مني بلطف حكمة • كما خلقت من ادم زوجه حوا

اعلم ان مواطن التفرقة الاولى في العمل الاول المكتوم والعودة في العمل الثاني عند
التروحي ثم التفرقة الثانية في عالم التفصيل والعود الثاني في عالم المعاد وتمام العلم
والعمل بوجود الفعل والانفعال وهنا حصل الاصل الذي هو الفاعل وهنا
دليل اخر يدل على ان الاصل هو المنفعل ولولا وجود الفاعل لم يتم انفعال
ولولا وجود المنفعل لما تم الوجود وقد برهنا على ذلك في كتاب البرهان ثم قال

واني واياها لضدان دوحنا • من الوصل في بيتي وجسمي بما يضوى

كان اصل وجودها منه وهي عضو من اعضايه بالتمييز فاذا انكرنا الاتصال وجود
انهما ضدان عال وسافل حار وبارد رطب ويابس فصار تجاذب منه قواه السارية
في جسمه فيبني جسما ويروي جسمه وتلالي فافهم

وصنوين من اصل عريق تفرعا • اذا ارويا ظما واذهبا بدوى
تعشق هذا هذه فتزوجا • فكانت له عرسا وكان لها صنوا

يشير الى انهما جزوين قريبين متناسبين من اصل وجودها
من اصل عريق تفرعا منه في عالم الصناعة فاذا استمد من اصلها ما ودهنا ويابه
وظمي الاصل فاذا اعاد الحكيم ما استمداه من الاصل باستخراجه وتدبيره لما بهما
ودهنها ثم سقاه لاصلها ظميا وروى الاصل وهنا العمل موجود في العمل الاول
والثاني ولما تفرعا من اصل واحد لعشق الذكر منهما الانثى فكانت له عرسا اي زوجة
وكان لها صنوا والصنو هو العم ان كان ذكرا وهي الجد ان كانت انثى فكان عمها
واخا لابيها لان المادة من اصلين والصنو لان من صنوين فلما التي من اثنين
والمولف الثاني بالثلث لها من قوار الاصلين في التركيب الثاني وجود التزويج
والحمومة والاخوة والابوة والبنوه والتذكير والتانيث في الجملة والتفرع

وسادا على الاصل الذي اهتز عنهما • وطالا على الزهر النجوم به علوا
اذا انهما صارا هنالك سدرة • مزخرفة في ظلها جنة الماوى

الاصل الذي اهتز عنهما اي وجوده التكويني منهما فسادا عليه اذ لم يكن له من القوة
والروحانية وخرق العوايد مالهما وطالا على النجوم الزهر بالقوى الروحانية

الفعاله مبالغة به اي منهما ومن قوة الفعل باجتماعهما به واتحادهما معه فلولاه
لم يتم كونهما ولولاهما لما طالا به على النجوم الزاهره وعليا حتى انتهيا الى سدرة
المنتهى التي عندها جنة الماوى وحق ذلك لامر بديعيه اذ جمعا خيري الدنيا والاخرة

فما زلت اجني من حلال غصونها • وارفع بها في طاعتي امرا حلوا
واكل منها غير غاو باكلها • وقد كان ابليس بها ادم اغوى

لهذه الشجرة غصون واوراق لينة وثمرات حلوة حلال اكلها لمن يجنيها ويأكل من
ثمرها غير غاو باكله وانما يكون طايعا لما امر الله تعالى به فهو الا بما فتنه بحيث يقدر
صاحبه ويتمكن من كل شي لانه قد احتوى على الملك العظيم والقدر في الشمس والقمر
فيحسن على ما له ولقصد لا حزما عنه وبتسلط الشيطان عليه بالغرور فان مال
مع الشهوات والملاذ ونسي الاخرة وتكبر فتناديه المحن والبلايا من كل مكان

ولكنني لم انتظر ثمارها • الى غير ادنا هالحاقا طعن قنوا
فلا تركنا سهوا تناول مادنى • فاني ارى في غيره لكما السهوا

يعني مقام الكمالة في العلم والعمل وهو الزهد في الدنيا بعد التمكن وقنع بالادنى
والاقرب والاسهل في العلم والعمل لا جهلا ولا سهوا بل قنع بما ثمرته الاقرب و
وطلب الراحة والتفرغ للعبادة والطاعة ثم قال رحمه الله عليه

وكم طالب ير حوانر البعيد راحة • ولو علم المطلوب لم يكثر الخطوا

لما توسع الحكماء في علم الصناعة وتكلموا على الباب الاعظم والاكبر والاوسط
والاصغر ثم على التراكيب والموازين اطلع الشيخ على ذلك كله وتمكن علما وعملا ارشدك
ان تمكن في العلوم كتمكنه وفي الاعمال فانه سيفتح لك قرب ما البعيد والاسهل طريقه
وتجنب ولم يسعه ان يكشف ما امر الله بستره فنبهك انه متى تمكنت في العلم
والعمل ظهرت لك الانوار واطلعت على الاسرار وارتفعت لك الحجب
والاستار وهذا الشرح ما على عبارته

القسم السابع من الجزء الرابع

في قافيه اللام الف قال رحمه الله

تخذنا ارمازنا وتا ملا ولاحظ • منا مجملا مفصلا
وابصر من الشروع مفسرا • ومشرحا لنقصان الرموز مجملا

اخبر بذكر اسرار الحكمة بصيغة الحال والماضي وجمع بحسن
عبارته بين ظروف الزمان الثلاثة الامر والمضارع والماضي فان كان قوله تفكر
وتامل ولاحظ يعني الامر للطالب بذلك وكذلك ابصر يكن الصادر وان كان
قوله عن ماض تفكر وتامل ولاحظ وابصر يعني الصادر ليقتدي الطالب بمن تقدمه
ويجد وحذوه مجتهدا

يرى الغر منهن جملا مالنا واضحا • فيسمعها التاويل ان يتاولا

اذا اطلع على رموز الحكماء يرى بظنه الفاسد انه واضحا وانهم انما هو
بصريح اللفظ فيسمعه جهله ان يتاوله ويفك رموزهم ثم قال

وما كل من يحوي التوهم صادقا • ولا كل من يحوي الظنون محصلا

الوهم يخطي ويصيب وكذلك الظن ومن اجل هذا المعنى حصل اهل التحقيق على
الصواب بنفي الظنون بالبرهان الواضح

وعلم قريب في العقول مناله • وان كان عند الجاهل الغمر مجهلا
ومشتبه الالفاظ ما كان بينا • ويسهل المعاني منه ما كان مشكلا

بنى هذا العلم على القواعد العقلية البرهانية
والتاويلات الصحيحه القياسية فمن سلك فيه بالدلايل والبراهين والمعقولات
فلا يبعد عليه شي من الحكم لتوهم لرموزهم ومشكلات الفاظه بخلاف الجاهل فانه
يراها كالليل البهيم فيتبع ظاهر الالفاظ فتشتبه عليه الامور ثم قال

فخلص منه زبدة الحق ما خضا • بمخض حوامنه الالباب المبجلا
ينال به الدنيا بغير مشقة • بايسر تدبير يرام واسهلا

فخلص بفتح الخا واللام وهو الماخض الذي خلص زبدة الحق فانه ينال مطلوبه
بغير مشقة بايسر تدبير واسهله لان الموجب للمنع انما هو عدم المعرفة فقط فاذا
علم تيسر وسهل لانه اسهل ما شرع من ساير الصنايع العمليه حتى قالوا انه
كلعب الصبيان وشغل النسوان فاعلم ذلك ثم قال رحمه الله عليه

اخونا الذي ياتي لعشر بردونة • من الفلك العلي ليحضر مهلا
ويصلح بالناموس ما كان فاسدا ويفتح بالقابوس ما كان مقفلا

اخوه هو العالم المفكر العارف الذي حرر بعلمه وفهمه ونور عقله والعشرين عدد دونها هي عوالم منها • انظر به وعشر عملية اولها عالم العقل والنفس الكلية ثم ما دون ذلك رتبة رتبة الى عالم الطبيعة الكلية والجزئية ثم تكوين كل من المولدات الثلاث حتى يحصر المجمل ثم اصلاح الناموس بالدين والاعتقاد الحق وصلاح النية فيصلح القلب ويصير اعتماده على موجبات الحق واصلاح الفساد والقابوس المنور لا نور اعظم من نور العلم وهو المفتاح لكل رمز مقفل •

وينقص وزن الامر ان كان زايدا • ويجبر منه النقص ان يتعدلا
ويجلو عن رين القلوب بصقله • الى ان تراها من صفاها مجلجلا

انقاص الامر لما كان شديدا خارجا بالحيف ان كان زايدا ويجبر النقص الى ان يعتدل لان جميع اعمال الحكمة انما هي التعديل وتساوي النسب الى ان تصير لا عوج فيها ولا ميل وكذلك يجلوا حجاب الظلمة والقتام عن القلوب القابلة للصقال بنور العلم والتحقيق الى ان تصير مضيئة لامعة كالمراة التي هي السجنجل وكذلك يفعل في اجزاء الصناعة بحسن تدبيره ولطفه الى ان تصير صافية نيرة مضيئة

ويبسط برد الحلم الغضب الذي • كان بجمر على القلب مشعلا
ويطفي نيران التمني قناعة • ويدرك اطراف الخطوب تحملا

الحلم موهبة جليلة مشتملة على حقيقة روحانية والغضب نخوة مارجية بطبيعة نارية وكذلك في اجزاء العالم الصناعي ينبغي ان يبرد حرارة الجزو السافل الغضبي ببرد الجزو الروحاني والتمني في بداية النفس فلا ينبغي لارباب العقول الميل اليه اصلا لانه من خواص الجهال الذين لا يرضوا بالقليل ولا يعرفونه

ويبرم في الاراء عقد سياسة • عسير على الايام ان يتحللا

من خواص الحكمة حسن السياسة وابرام الامور على نهج الصواب لا ن

الحكمة وضع الشي في محله والحكام هم مدبروا الدول والملوك وسواس الرعية ورعاة الدين وحفظة الحقايق فاذا ابرموا امرا اعجز على الايام تحليله •

ويائلف الارواح بعد اختلافها • وينصب في اجسادها ما تميلا

اعلم ان كل ما طار عن النار بجملته اطلق عليه روح وكل ما كان ثابتا متمسكا في النار غير طاير عنها سمي جسدا ويختلف الارواح والاجساد بحسب طبايعهما وما يتحلق بها من معادنها من الاوساخ والنجوسات المظلمة الارضية المختلطة بها من اصل الكون ولم يكن في الاجساد الراحلة في موضوع الصناعة جسد مولد بحسب المواد الطاهرة في معدنه غير الذهب ثم الفضة ولا يمتنع ان تكون الطبيعة قد ولدت بلة الاجساد طاهرة كما بينا ان الرصاص يوجد في معدن الفضة وهو رصاص طاهر وفي الحقيقة انه فضة لم تنضج كما ان الفضة الموجودة في معدن الذهب ذهب لم يتم وقد بلغني من غير واحد ان ببلاد العجم جبل فيه معدن من النحاس الشبه طاهر لا تو يال له النية يباع عندهم بسعر الفضة وان ببلاد الهند الكبريت الاحمر الذي لا يحرق وبهذا القياس يحتمل ان تكون الطبيعة قد ولدت الكثير في معادن مخصوصة وتلك نوادر لا حكم عليها وانما يحتاج الفيلسوف الى معرفة الموجب لكل ما ذكرنا من تكوين الطبيعة ليقتدي بتدبير الصناعة الشريفة على ازالة المانع عن الارواح المختلفة حتى تتعارف وتأتلف وان تقوم من الاجساد ما مال عن القطب لتزول اعراضه وتقوم بالتدبير المناسب وقد ذكرنا في كتاب البرهان ما يتعلق بايتلاف الارواح وتقويم الاجساد بوجوه لايقة بالحكمة وتكلمنا على ذلك في التقريب مجملا ومفصلا على النحو الذي يحاه جابر وذكرنا اوضاعا للموازين وكلما يحتاج الى شرح وتمام وقد اكملنا ذلك في كتاب البرهان وفي كتاب الخصاص فمن وقف عليها من سعادة جده الى كان له ادنى نظر وحجة

ويلحم ما بين النفوس تناسبا • شديدا على الايام ان يتزيلا

اعلم ان في شرح هذا البيت سرا غامضا وقد استخرنا الله تعالى في شرحه بالبرهان المبين والحق اليقين • وههنا سوال يجب بيانه للحكيم قدره على ما ذكر من تناسب النفوس والتحامها وما الدليل على التحامهما تناسبت والتحمت لا تتفارق ولا تتزايل وما الموجب لذلك ولم لا يقدر الحكيم على اصلاح نفسه وروحه وتناسبهما والتحامهما بحيث تناسب الجسد ولا تفارقه ولا يموت وحيث لم يقدر على ذلك في نفسه فكيف يفعله في غيره فان حصل البرهان على ذلك فقد ثبت انه مقدور لما ذكرنا ويكون الصناعة حق والا فهي من المحال الجواب

ان الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات على حسب ما اقتضته الحكمة الالهية فمنها ما هو مستمر البقا الى ان يشاء بدله كالعالم العلوي لتناسب ارواحها وانفاسها واشباحها على وجه الصفا الخالي عن الاعتبار ومنها العالم السفلي كالذهب والفضة والياقوت • اعلم ان كل ما يركب من لطيف وكثيف لا بد وان ينحل تركيبه اذا لم يكن التركيب على نسبة الصفا في الادوار الطوال المقتضية لطول الاعمار واختلاف نسب الاعمار في الطول والقصر بحسب الصفا والكدورة وقوة الالتحام وليس في مقدرة الحكيم العارف ان يحل تركيب ذاته ويتمكن من روحه ونفسه وجسده ليصفي جميع ذلك ويعيده وانما ذلك في مقدور الخالق تعالى ذكره وقد امر الانسان بمقدمة تكون سببا لذلك بان يصفي نفسه ويمنعها عن الرذايل والافعال الدنيه والشهوات المذمومة فتشرق وتتنور وتتخلى عن افعال الجسم الكثيف باقبالها على العلوم والحكمة الموصلة الى رضى الله تعالى فيحييه الحياة الابدية في دار البقا والدليل على ذلك ما ظهر من كرامات الانبيا والاوليا وورثتهم العلما والاصفيا وقد ضرب الله تعالى مثلا بان ياخذ الحكيم اجزائي الارض فيها نفوس وارواح طاهرة واجسام متغايرة فيفصلها كما يفصل الله تعالى الارواح من الاجسام بالموت ثم ينقيها ويزيل اعراضها ويصلح تنافرها وتناسبها بالنسبة اللايقة ويولفها بالتاليف الموافق فتتلازم وتتحد اتحاد الابد وتتفق على فعل واحد تقلب اعيان الاجساد الناقصة وتكملها فلا تتزايل

وفي الترياق الفاروق اعظم دلالة على صحة ذلك وفي تبييض الزرنيخ للنحاس وتصفير الزيبق له وفي صنعة الزجاج من الرمل والقلي اعظم دليل على ثبوت الصناعة وكان ان الصناعة الشريفة لا يدركها الا اهل التحقيق والعرفان وكذلك تصفية النفوس وتهذيبها ما فيهم

ويبرئ ريح البرء في جسم ابرص • وان كان داء في الطبيعة معضلا
ويجعل بالابصار من كان اكمها • يرى النمل في قطع من الليل اليلا

العقير مشترك بين الحكيم والاكسير لان الحكيم هو الفاعل ذلك لان الاكسير لان من خواصه ان يبرئ الاكمه والابرص من الاجساد الناقصة وكذلك يبرئ مثل هذه الامراض في الانسان بتركيبه في ادوية توافق ما هم

ويلحق الغاني اشايب قومه • برتبته فضلا وان كان افضلا
ويشغل بالتاديب ما كان كاملا • طباعا الى احال اتم واجملا

في قوة الاكسير ان يلحق الفاني البياض الى الحمرة وفي الاكسير ثم يشغلها بالتاديب بعد الكمال الى ما هو اكمل منه

ويصدع بالحق الذي هو اهله • ويرشد حيرانا على العمى مقبلا
ويمنع بالالطاف الذي في مزاجه • معاديه من ان يقول ويفعلا

الحكيم الفاضل يصدع بالحق ويرشد الحيران المقبل على العمى من اهل الضلال المعتقد الباطل فيرده الى الحق وهكذا فعل الاكسير في الاجساد الناقصة المقبلة على الفنا ويمنع بلطف مزاجه وحسن تصرفه الفاسدين من الاعدا ان يميلوا بردها الى الحق ولمنع بلطف مزاجه وحسن تصرفه من التعدي والفساد بقول او فعل

فلله ما اهنا عطاه واجزلا • واسنا نهاه في العلا واجملا
واحلم في ابرام امر ونقضه • واسرع في انفاذ حكم واعدلا

لا عطا اهنا ولا اجزل صلة ولا اسنى موهبة ولا اجمل لقا منه ولا اسنى ولا احلم ابراما ولا نقضا ولا اسرع في انفاذ حكم ولا اعدل منه ولا من الحكيم الواصل الى الحكمة من العلم والحلم به

وامضى بالحق الذي لو بعضه • رمى اسد ركني طور انا لزلزلا
وصار هبا ينفض الجو ذرقة • عليه اذا هبت به الريح شمالا

الحق الثقيل الذي لا يقدر على حمله الا من اهله الله تعالى بالحكمة حتى اظهر سر العالم الصناعي وتمكن من التصرف في اسرار حكمة الله تعالى



تضحك عن زهر وتبكي صبابة • وتقبل عن حب وتعرض عن قلا

تضحك عجبا بنفسها لحسنها وتبكي لما باطنها من الحرارة المستعلة واقبالها عن حب قبولها للانفعال واعراضها عن قلا وهو ما فيها من الاعراض المانعة التي هي موجب العلاج لها لزوالها وينقى منها لانه الحجاب المانع ثم قال

كان على لباتها من دموعها • ونحر اقاحيها فريدا مفصلا

لباتها ما هو ظاهر في نحرها وهو الاقاح المفتح ودموعها قطر الما الذي هو الغمام المشبه بالفريد المفصل وهو الدر فاذا انتهى ارتفاع الغمام وهطل القطر واسفر وجه الارض وانجلا السحاب فتظهر هذه العلامات المذكورة وهذا جميعه في العمل الاول المكتوم ولما انتهى منه وحصل على ارض بيضا وما نتي لطيف تغزل فقال

كان رباها خلية بجاسور روضها كواعب يسحبن الملاة المذيلا

كان نمو الما في جنباتها ترايب لم تعهد سوى الحسن صيقلا

شبهها برياض الجنان ونمو الما في جنباتها كالحور الحسان اللواتي ليس لهن كالحسن صيقل يغنيهن عن التحسين بالحسن فافهم ثم قال رحمه الله تعالى

كان من الاكسير فيها شبابه ومثلها فيها وصفنا منهلا

اعلم ان في التدبير الاول المكتوم ظهور هذه الاوصاف والعلامات حتى صنعة الاكسير ولونه وشبهه اي شبه الارض الهيولانية والمادية وهي الاصل والمبدا والمرجع

فلو كنت من اخواننا كنت عالما باني وصفت الحق في الرمز مجملا

وان لم تكن منا فلا تتعرض لها فما طايري في عقلك بالخيلا

اعلم ان جميع من تقدم من الحكما لم يذكروا العمل الاول المكتوم ولا تفوهوا به وهذا الاسناد قد اشار اليه في اماكن عدة من ديوانه ونظم له هذه القصيدة من اولها الى هذا المحل ومن كان له فهم فهو من اخوانه علم انه وصف فيها الحق في الرمز مجملا وان لم يكن من اخوانه فلا يتعرض لها وطاير الشيخ عقله فمن لا عقل له كحقله

ونفهم عنه فهمه ويدرك ادراكه فلا يتعرض لعلمه فافهم ثم قال

فرب اخ للجهل يحسب انني • وصفت بها ارضا وروضا وشمالا

ورب امرئ قد هذب العلم نفسه • اذا انتسبت اعراقها كان ذا عقلا

لا ينظر اخو الجهل الا الا ظاهر اللفظ والمهذب العالم ينظر في المعاني والذي عقل ذو عقل متين وان حاول التدبير حل لحامه • وفق الى جزوين اعلا واسفلا

قد جمع العمل المكتوم في هذا البيت لان العمل الاول المكتوم يشتمل على تحصيل نحاس الحكما المدبر على حله الا جزوين اعلا واسفل وقد كملت الصورة والهيولا وحصلت البيضة وانتهى تدبير العمل الاول المكتوم فافهم ثم قال

وحلل بعد الغسل ما كان جامدا • واجمد بعد الذوب ما كان حللا

هذا يدل على العمل الاول المكتوم وما نحله فانه لا بد من الغسل بالما والتحليل بالما والرطوبة لحل ما كان جامدا ثم اجماده وسود محمرا وحمر اصفر وصفر مبيضا وبيض الحلا لا بد عندنا من جوهر مادي احمر فاذا يركب فانه يسود في المكتوم فيه فيما بعده ولنا جوهر اصفر لا بد من تحميره في المبادة الثانية والاكسير يصفر البيض والاكسير البياض يبيض كل اسود وكلا الحل وعدل بالتاليف ما كان ناقصا

وركب بالتعديل ما كان فضلا • والبسه الفرفير لونا كانما كساه به ثوبا من الدم اشكلا • فذاك الذي طلبناه نوسا يكشف اليه واما غير طالبنا فلا

في امكان الطالب العالم الفاضل فعل هذه الاشيا على اوضاعها ومن كان كذلك فقد فهم كلامه وطابت نفسه يكشف له العلم لا هليته له ولما تحققه من اصول الحكمة واما الغير من الطلبه الجهال فلانهم لا يعرفون مرامي كلامه فافهم

القسم الثامن من الجزو الرابع في قافية اليا وهو القسم

الاخير من اقسام هذا الشرح الذي هو ... وبتمام هذا القسم يتم الكتاب ان شا الله تعالى قال رحمه الله عليه اقول لصحبي ناهيا حين اغروا

عن الذهب المحفور لو يبنع النهي الهلا تروموا علمنا في تجارة اذا جهلتم

لم ينا اسرارها الخفي ولا تعرضوا عما يعوض وتقبلوا على غير ما قرطبعه الذوب اجري



بحرا وانكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن
حولها وسبحان الله رب العالمين ومن المعلوم ان النار التي بورك فيها ومن حولها
كانت لا تحرق الورق الاخضر الذي في الشجرة فهي نار بالحركة والرؤية والشخص
والصورة وفي الحقيقة انما هي نور مبارك مضيء مثالي شعشعاني تجسد حتى صار نارا
لان الله تعالى لم يسمه الا نارا فهي نار غير محرقة وقد بارك الله تعالى فيها ومن حولها
فتلك النار الغير محرقة التي انس لها الله تعالى على الشجرة المباركة موجودة في الجزء الثاني
من اجزاء الحجر الكريم ومن اجل هذا فانما كونه الله تعالى بالحكمة الالهية نارا لا تحرق
وانما هي جسم لا يحرق ففيه سر الوحي الموسوي البحث السادس في موجب النهي عن
الزهد فيه وان حصل من ريح هبته غشي اعلم ان جميع العبائط المعدنية والنباتية
والحيوانية اذا عفنت صار لها روائح كريهة وقد حققنا ان مواد الحجر معدنية ولا
شك انه في حال الغباطة اذا عفنت فلا بد فيها من رائحة كريهة لا سيما في حال
كونها اولا للمادة الخبيطة هيولا فاذا اراد الحكيم تدبيرها بجعل القوم الاول المكتوم
فانه لا يخشى منها لانها قابلة للتكوين واذا كان لها رائحة كريهة فيكن زوالها الا الرائحة
الطيبة ولاجل حصول النتيجة فلا بد فيها الحكيم فحصل ذلك علامة على الطبيعة المادية
ثم الهيولانية فافهم وقد مر منه ببيضة طائر له لئن لم يجو سائغة ثري
اذا دبر الحكيم مادة القوم المشار اليها وجعلها هيولا التي هي بيضة الحكماء وبيضة طائر
وله لئن لم يجو سائغة ثري سرابه الرائق من لبنه عند الثريا الموضوع له في عالم
الصانع فانه يوخذ ومنه يحلب اذا طار عنها قشرها فهي حية صبيل له من
دم جلدته وشي اعلم ان لبيضة الحكماء قشر وقشر القشر فاذا طار القشر الاول
فانها تصير حية صبيل اي فحل عظيم له من دم جلدته وشي لانه فيها من جميع الالوان
وهذا يظهر بعد السواد فاذا طار قشر القشر خرج الصبيل الاكبر الذي هو
التنين الاعظم وقد ذكرناه فيما تقدم وقد يرمز على الماء الالهي بعد التشبيب وقد
يطلقونه على الاكليل نحلل تركيب الجسوم لعابه ويعذب طعما عن مذاقته الريق

اعلم ان تدبير العالم الصناعي لاجزاء الحجر حتى يجعلها سمانا فدارو حانيا في نفوذه
وسريانه سم في فعله وازالة امراض الفلزات وتعديلها وحفظ صحتها درياق
فهو محلل تركيب الجسوم ويردها الى اصولها زيبقا سيالة ولا يوجد الا
عذب لما ينتج منه من الحلال الطيب الذي لا شبهة فيه فافهم ثم قال
على انه من يمجه غير لاذع فابعد شيء من حلاوته الاذكي
اللاذع به هو الحكيم الواصل واما الذي يمجه فهو الجاهل الذي لا يعرفه لا علما
ولا عملا فابعد شيء من حلاوته هو فلا يراه فلا يروى بشربه فافهم ثم قال
ابت انه في الناس الا ظهوره فاعينهم صور اليه وهم عمي
مبينة افعالها فيما اتيه هو الجوهر المرموز لكنه خفي
ابت انه كبيرة الا ظهوره جملا انهم فاعينهم شاخصة اليه وهم عمي لا يدركونه ووجه
اخر ان ام اسرار الفلاسفة هي الحكمة وقد ابت وآلت على نفسها بظهورها في الناس
لا في غيرهم فاعينهم صور اليه اي شاخصة نحوه اي نحو مادته واصوله وفروعه
فلا يدركونه واذا لم يدركونه فهم عمي عنه مع ان افعال الحكمة ظاهرة مبينة انه
الحجر المرموز لكنه خفي اي نادر الظهور لا سيما في زمان القتام والظلام
وطلاسة الافكار والاوهام فيا ناظر الكتب يطلب علمه رويدك لا
يذهبنك من قربه النائي اعلم ان الناظر في الكتب اذا لم يعرف مقدماتها
فهو بمعزل عن علمها والحكمة نائية عنه فاذا تلطف واجتهد بالصبر والدأب والفحص
عن الاصول والمقدمات قريبة منه وكان جديرا بالوصول ولهذا قال
رويدك ويا قاصدا من كنت ابا لنشرهم فلا تبغ افسادا فتهجر على البغي
ولا تسع مختالا ولا تمش مارحا فيعرب عن نقصانك المشي والبغي
البغي والفساد من الامور الذميمة وهاتيك عن حاملها قال الله تعالى ولا تعثوا
في الارض مفسدين وقال تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى ان الله لا
يحب من كان مختالا فخورا وقال تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ
الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وهو من النقائص الذميمة التفاخر
والجاهل الذميم يعرب اعجابه عن حالة فافهم ثم قال رحمه الله عليه

في حرف الباء

وَكَمْ عِنْدَ رَأْيِي مِنْ مُوَفَّقِ لَبَّةٍ أَمْرِهِ • يَصُونُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَبَدًا أَمِنَّا
وَلَا تَرَنِي فِيهِمْ قَصِيرًا فَإِنَّهُمْ • يَقُولُونَ فِي الْأَمْثَالِ لَيْسَ لِمَنْ لَمْ
من اقتدى برايه وقبل نصحه وامتثل بعلومه ومعارفه تحلى بالكمالات ونسا
وصان نفسه عن النقايص المرذوله وتجنبا عن المذمات وانظر الى تمامة
الشيخ وعلو قدره وكيف تواضع وكان طويل الباع حسن الجبله والطباع كاملا
في زمانه قد فاق على اقرانه وما ينقصه الا كل ذي طبع لئيم دون ل

في حرف البا ايضا ومنها الفصل موده إِذَا كُنْتَ مِنْ عِلْمِ الْجَوَاهِرِ عَالِيًا فَمَا
أَنْتَ مِنْ عِلْمِ الصِّنَاعَةِ عَالِيًا الجواهر هنا هي العلوم الحاوية لتحقيق العالم العلوي
والسفلي وهي العشرون علما المشيا اليها في شرح قافية اللام الف عند قوله اخونا
الذي بالى العشرين دول وَهَلْ عَمَلٌ لَمْ يَسْبِقِ الْعِلْمُ قَبْلَهُ • وَإِنْ كَانَ جَهْلًا مُمْكِنًا أَنْ يُوَاتِيَا
اعلم ان جميع الصنايع العمليه لا بد لمن قصد شيا منها ان يقدم علمها اولا واتقانه قبل
العمل وكذلك نرى النادر فيها والدون وهو اخلاف معرفة صناعتها وتدربهم عليها
واتقانهم لها علما ثم عملا بين الصنايع العمليه السهله الممكنه من العمل فكيف بالصنايع
العلميه الشريفه الخفيه تَمَنَّى رِجَالٌ مِنْ ذَوِي الْجَهْلِ عِلْمَهُ • وَمَا كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِنَائِلِهِ
إِلَّا مَا نِيَا وَأَخْفَقَ سَاعٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ طِبَاعِهِ • مَعَانٍ لَمْ يَطْبَعْ لَهُنَّ مَعَانِيَا
اذا كان اكثر من اهل العلم لا ينالون هذا العلم فكيف بالجهال الذين يرومونه
بالتمني والجهل والعلم على اقسام منه ما ليس له مدخل في الصناعة فاهله ابعد
الناس عنها والتي لها مدخل منهم من اشتغل بالجدل والمماراة والعلم الذي ليس
الموصل بين ايديهم لم يلتفتوا اليه ومنهم من اعترضته الشكوك والحيرة فلم
يحققوا الاصول ولا رسخ في المعاني والمعاني هي الاماكن المصونة المطبوعة في
الفكر بالقوه ثم يبرزها الى الفعل ومن لم يدرك المعاني الباطنة وكانت علومه
الاشتغال بالظاهر بشقشقة باللسان من غير برهان فهو محجوب عن العلم بعيد عن
الحقايق فَلَا تَغْتَرِرْ فِي كُتْبِنَا غَيْرَ عَالِمٍ • لِيَبْرُزَ مِنْهَا بِالتَّفَكُّرِ خَافِيَا
العالم الكامل الحاذق اذا تفكر ودقق نظره بحسن التامل بدا له ما

فيها من الاسرار فَأَبْعَدُ مَرْجُوٍّ لِمَنْ كَانَ جَاهِلًا • بِأَلْفَاظِنَا أَنْ يَسْتَبِينَ الْمَعَانِيَا
هِيَ الصَّنْعَةُ الْمَحْرُوسُ دُونَ نَيْلِهَا • مِنَ الرَّمْزِ أَسْوَارٌ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
وَلَكِنَّهَا أَدْنَى إِذَا كَانَ عِلْمُهَا • إِلَى الْمَرْءِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ تَدَانِيَا
لا تظهر المعاني الغامضة للجهال وانما تظهر لاهل العلم الاذكيا ولم يمر شاب داسه
ولم يكشف له حجاب ولا اشرف على سور من اسوارها فضلا عن دخوله اليه مع
انها للعارف العالم الحافظ الجروح واقرب من حبل الوريد ثم ل

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَرْءِ يَرْتَمِي • بِهِ الظَّنُّ فِي فَكِّ الرُّمُوزِ الْمَرَامِيَا
في هذا القول ادب للطالب وقول الشيخ انه يستحيي لنفوره لفقد العالية من
النقص ان يرى انسانا مثله في الشكل قد سلب من انسانيته بالجهل لا سيما
من يرتمي به الظن الفاسد انه يفك رموز القوم بجملة من غير مقدمات يعلم ممن كان
من الصفة استهزا به ويتعجب من فعله ويستحيي من نقص عقله ثم ل

وَلَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ الرِّيَاضِيَّ رَوْضَةً • وَكَانَ عَنِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ لَاهِيَا
يشتمل العلم الرياضي على علوم اولها علم العدد والمنطق والهندسة والهيولا
والصوره والسيميا والعالم والعناصر والاثار العلويه والمولدات الثلاث معدن
ونبات وحيوان واما العلم الالهي فيشتمل على معرفة الوجود ولوازمه وتقاسيمه
والكل والجزء والقوه والفعل والعله والمعلول والمقولات العشر والواجب
والممكن والممتنع والقديم والحادث والمعرفة بالصانع والمعرفة بالعقل
الفعال وبالنفس الكليه وبالمعاد والنشر فمن لم يتمكن من هذه العلوم ويجعلها
له روضة يسرح عقله فيها ويستضي بانوارها فكيف يحل رموز القوم بالظنون
الفاسدة أَعِدْ نَظَرًا فَالظَّنُّ كَالْعَيْنِ لَا يُرَى • عَلَى الْبُعْدِ أَجْرَامُ الْجُسُومِ كَمَا هِيَا
ثم امرك باعادة النظر بتصحيح الظن الا بالعلم في النظر بالعين محسوس ويكذب
احيانا فانه يرى البعيد على صورة فاذا دنى منه راى خلاف ذلك النظر كما يرى
الانسان شخصه في الما وراسه الى اسفل والحال بخلاف ذلك فاذا كان نظر
العين المحسوس يكذب احيانا فكيف بالظن السقيم ثم ل

أَبَا الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ يُدْرِكُ سِرَّنَا • وَقَدْ بَلَغَتْ فِيهِ النُّفُوسُ التَّرَاقِيَا
إِلَيْكَ فَمَا فِي الشَّرْطِ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى • بِإِدْرَاكِهِ لِلْعِلْمِ مَنْ كَانَ قَالِيَا
لم تصل الحكما لهذه الموهبة بالظن والتخمين بل بحالة بلغت بها النفس قرب
الموت من شدة الجهد والطلب وقوله اليك اي ابعد لان الحكيم لا ينالها من كان
للعلم قاليا اي تاركا ص ومثلي عيظا كان نقلبه • من الغم جمر الجوانح كاويا •
• ليسي بباطننا لاشكال كتبنا • عليه فما ينفك فيها مماريا •
• وكان يرى من عرع الادرسها • ليعرفه الغازها والاحاجيا •
• وينل الثريا منه ادنى من الثرى • يظل لها من شدة الشوق هاذيا ش
اخذ يبين حال الجاهل الذي اكب على كتب القوم وحفظ الغازهم واحاجيهم وظن
انه حصل على علم اذا باشر عمله ينتج فلما شرع فيه راه ابعد من نيل الثريا فالتوى
ممتليا غيظا على الحكما واسا الظن بهم لاشكال رموزهم ولا زمن لم ينل الى سوء فهمه
وسخافة عقله أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُوَاصِلَ وَاصِلًا • بِنَيْلِهِ أَوْ عَالِمًا مُتَنَاهِيَا
اي جرت عادة الله ان لا يصل الى نتيجة الحكمة الا من اتصل بواصل او عالم متناه
في العلم وان لم يعمل فان العلم يهدي به الى العمل ولا يخرج عن واجب العلم وبالعلم اكون
يخرج العمل من القول الى الفعل وَلَوْ رَاضَ بِالْعِلْمِ الطَّبِيعِيِّ نَفْسَهُ • لَمَا كَانَ
بِالتَّقْلِيدِ فِي الْعِلْمِ رَاضِيَا المرتاض بالعلم الطبيعي لا يرضى بالتقليد لانه دال
على اصول الحكمة فيفحص ويجيد النظر حتى يحذو حذو الطبيعة في حدودها ومرا
لحمه والتدبير فافهم ذلك لان العلم يحصل بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا ©
أَظُنُّكَ تَنْأَى عَنْ كَلَامِي بِجَانِبٍ • جَفَاءً وَتُغْضِي عَنْهُ حِينًا تَجَافِيَا
وَتَعْلَمُ مِنْ سَوَّى السَّمَاوَاتِ سَبْعَةً • بِأَيْدٍ وَأَرْسَى الشَّامِخَاتِ الرَّوَاسِيَا
حَقِيقَتُهُ نُصْحِي فِي الْمَقَالِ وَإِنْ رَأَى • بِهِ الْعِزَّ قَوْلًا لِلطِّبَاعِ مُنَافِيَا
يحضك على العلم لئلا تنأى عن كلامه وتجفوا عن تحقيقه وتركن الى الوهم وانظر الى
قسمه انه ناصح فيما ذكره من الحكمه السرته في ذبوانه هذا الذي شرحنا

اصولا

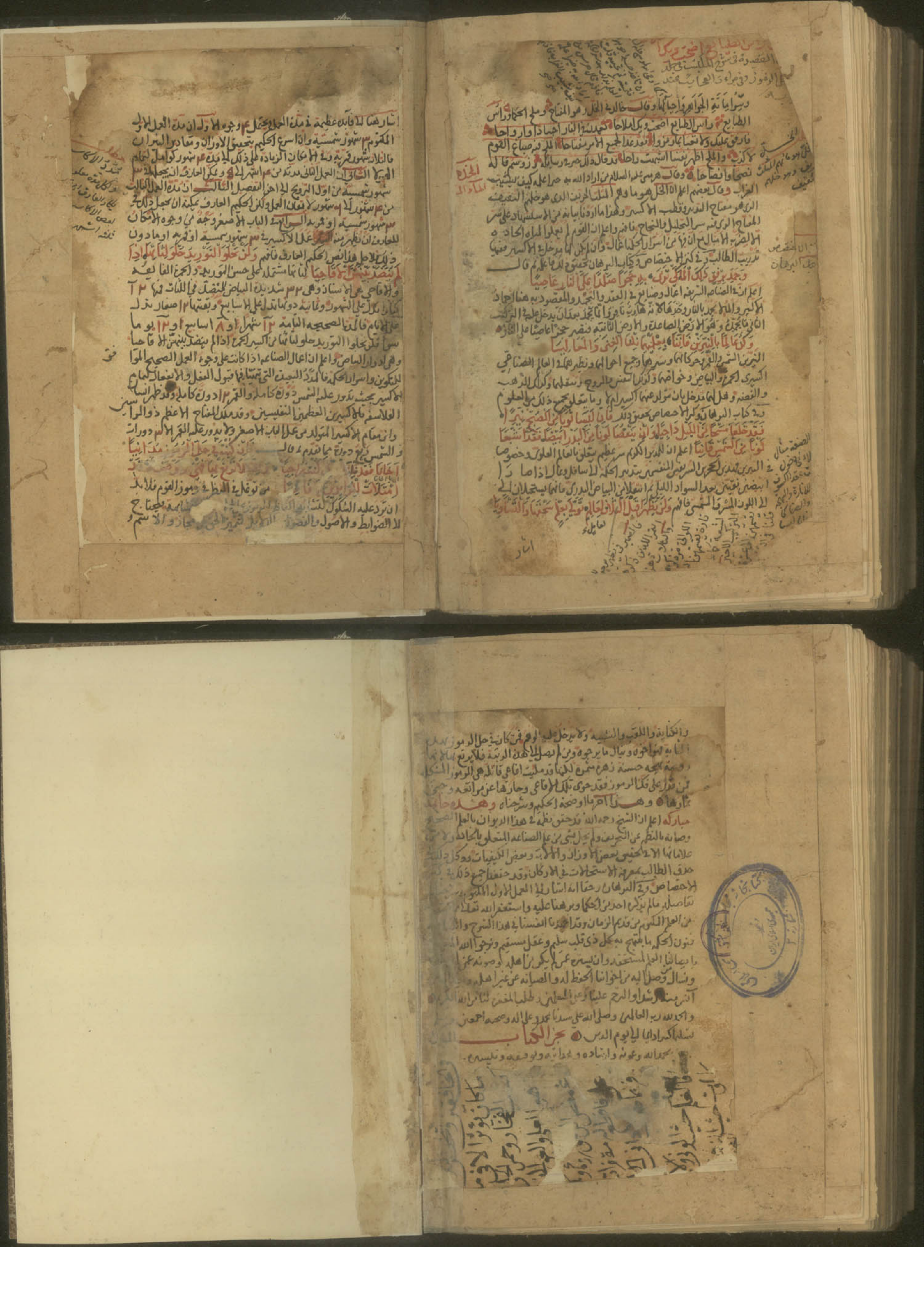
اصوله وفصوله ولا شك انه صادق في قسمه وانه وضع فيه حقايق العلم حرصا
على خلاص ذمته وايصال العلم المستحقه من اهل الفضل والعلم والفهم وان لم
يعنه الغز لنا فانه طبع لتحقيق الحقايق فافهم ثم قال رحمه الله عليه
• فَإِنْ قُلْتُ فِيهِ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ يَكُنْ • كَلَامُكُمْ فِيهِ عَنِ الْقَصْدِ نَائِيَا •
• فَإِنَّ جَوَابِي عَنْهُ أَنَّ مُرَادَنَا • رِجَالًا لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ صَافِيَا •
• تحل له الارماز مبرم عقدها • ويبلغه الايما منها الاقاصيا •
• كان له منها عليها ادلة • ومن رمزها فيما يضلل ها د يا ش
سوال مقدر ما السبب في النظم والنثر انه لم يوافق المقصود من الحكايات والرموز
فاجاب انه لم يقصد وصوله للرعاع ومن لا يفهم ولا يعقل وانما قصد لي
رجل من صاف محب في الحكمة وحل الرموز مكب على درس الحكمة والبحث في معانيها
فتحل له الرموز مبرم عقدها ويبلغ من الايما اقاصي الاشارات فان للحكمة وفيها
ومنها دليلا ادله وعلامات صادقة يفهمها العاقل اللبيب وفي رمزها ما يضل
به الهادي فاعلم وَلَكِنَّنَا لَا نَمْتَرِي أَنَّ دُونَنَا • بِسِنِينَا نَرَى أَيَّامَهُنَّ لَيَالِيَا •
• وَنُورِيهَا مِنْ بَعْدِنَا شَرُّ عُصْبَةٍ • كُهُولًا وَشُبَّانًا وَشِيبًا سَوَاسِيَا •
• يحاول ان تغشى لها كل منكر • ويامل منها انه يبتغ المعاصيا •
• فلم نختلف في ان نواري علمها • باحداث رمز لا يجيب البوا كيا ش
لا نمتري لا نشك ولا نرتاب انه لا بد ان ياتي سنين ايامهن كقطع الليل المظلم من انتهاك
حرمات الدين والظلم المبين والسعي في الارض بالفساد من مخاطاه المناكر وظهور البدع
وستر العالم الفاضل نفسه واستيلا الناصب عبارتها وهذا كله منتظر نحق
لعلك الموحد ان يستر عن مثل هولا فانهم متى نالوها عشيوا كل منكر با علا ن
فستروها بالرموز التي لا يدركها الا من كان بعلمه وفضله عن الزمان ليسعدي
نفعه لِيُدْرِكَ مِنْهَا غَابِرُ الدَّهْرِ بِيَوْتِنَا • جَدِيدًا وَإِنْ كَانَتْ طُرُوسًا بَوَالِيَا
عَلَى أَنَّ مَنْ يَجْدُرْ لَهُ مِنَّا فَإِنَّهُ • بِصِيرَتِهَا لِيُكْ إِنْ كَانَ دَاعِيَا
فَمَنْ يَبْغِ مِنِّي فِيهِ عِلْمًا فَإِنَّهُ • أَخُونَا وَإِنْ لَمْ يَلْقَ مِنَّا مُوَاخِيَا

اما كتموا على الجهال غيرة على السر ان يصل الا غير اهله فيبغي به في الارض الفساد
وغير ذلك او ضعف حسدا منهم فوضعوا الرموز والاشارات على الكنوز حكمة فمن
كان ذا علم وفهم ادرك من السر جوهرا وان كانت طروسا بالية وما دته حروفها اذا
دعاها بلبيك ومن يبع العلم من ديوان الشيخ ثم من هذا الشرح فهو اخ لنا وان لم
يلق منا هواجا وا وجرما امردت فيه لاجله سرا برنا ظنا لمن كان قاريا
اعلم ان هذا الديوان يحشو حكمة باعجاز وبما الغموض العلم وهذا الشرح لم يخرج عن
غرضه والحبير انما وضع لاهل الحكمة هذا الحجر ما خلطه بالنار يكون له بعد
المزاج اثار ليناه وفصلها بالنار لكي يتوعله لك اثنين شيئا ثقيلا وعاليا
وذلك سهل لليسر فيه مشقة وصعب على من لا يجيد التساوي وما قد اشربا الى
الحجر الرموز وبينا اسماءه والقابه وافعاله وكناياته ولوازمه فيما تقدم ونسعى ان نوضح
فاعلم ان الاثال هو الالة التي يتم بها العمل وقد يكون من اجزاء الحجر وقد يكون من
المفتاح وقد يكون الة لا يباع المركب او المفرد والصحيح انه لم يقصد الاجزاء من اجزاء
الحجر وقصد به المفتاح فان الخلط لا ينقاد للمزاج الا به ويطلق اسم الاثال عل الجزو
الحار اليابس باعتبار انه صاحب الفعل فهو بهذا المعنى نفس حيث انه فاعلة متحركة
وقد يطلق على الجزو البارد الرطب من اجزاء المادة الحجرية لكونها واسطة للحركة
والنمو وسريان قوة النفس فافهم وقد يطلق على المفتاح اذ لا يتم الفعل والانفعال الا
به وفيما ذكره ارشاد لا فتح الباب الاعظم من العالم الصناعي كاذا انفتح انفتحت
سائر الابواب التي هي ٣٦٠ بابا ونحن نشرح ما يكون به الوصول الى هذا الفتح
والمفتاح فنقول انه في العمل الاول المكتوم قبل هذا الخلط اعمالا كثيرة اثبتناها
في البرهان وفي كنز الاختصاص مجملا ومفصلا ويشتمل على ٣٦٩ عملا من فهمها او بعضها
فقد اقتدر على تحصيل جزو من اجزاء المادة تصلح للخلط ويتوصل بها الى الهيولا
ففي هذا الخلط ففيها العمل الاول المكتوم باعتبار تقربه من الهيولانية فافهم ولا تظن
ان الغبايط يشتغل الا بيد الحكيم في علم الميزان والملم علم الحجر فقد العرو التواليات
القشور الاوله المانعه من الاستحالة موجوده ولا بد من ازالتها برفق حتى يتقرب
كل جزو من اجزاء هذا الحجر من الهيولانية ويصير المادة مبددة قابلة للخلط

فافهم ٣ واعلم ان الحكيم اذا وصل في تدبير العمل الاول المكتوم الى النصف بحيث ان يصير الجزو
الحار اليابس الفارك بعد ان كان في المرتبة الاولى من مراتب الحرارة واليبوسة فيتحول
الى المرتبة الثانية ثم الى الثالثة والرابعة وهو نصف العمل الاول وهذا القول لم يسمح به
احد من خلق الله تعالى الا من صدر لصدر بشروط الاستحقاق وقد كشفنا ذلك كشفا
مبينا منه هنا في كتاب البرهان وكنز الاختصاص فان العلم الضروري الحاصل انه لا
يستجيب الى الخلط الا بعد المعرفة بميزانه في التعديل لانه في المرتبة الاولى من مراتب
البرودة وفي الثانية من مراتب اليبوسة وفي الرابعة من مراتب الرطوبة وفي استحالته
وجوه كثيرة وانما ذكرنا وجها منها فيجب على الحكيم ان يعدله وينقص من يبوسته ويزيد
في رطوبته وينقص من برودته حتى يقارب ميزان الخلط المذكور فافهم واما صنعة
التساوي فلم يتعرض الشيخ لها ولا ذكر الاتها ولا التنابير وانما اشار اليها في قافية
الفا عند ذكر الشمع وشرحنا منه ما امكن لكننا استوفينا جميع ذلك وما يتعلق بالخلط
والالات وتفصيل التساوي بالحدود التي برمتها في كتاب البرهان وكنز الاختصاص
ونذكر هاهنا ما يفيد الطالب لئلا يعتص كتابنا هذا منه وليكون به هدايته وتوفيق
للطالب فاقول ان من شروط التساوي المهيئة التي ذكرها الله تعالى بقوله اذا
رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا فالحكيم يرج الاجزاء الارضية بالسحق
ويبثها بالة المنخر من المفتاح ويجعلها بكثرة التساوي هباء منبثا لان الاجزاء الارضية
تفتقر الى التكليس ولا يمكن ذلك بالحرارة وحدها لئلا تزول الرطوبة العروقية
منها بل تدبر برطوبة مفتاحية تصل اليها كما يصل المنابع لطيف الهوى الى الارض
التي قد عمتها حرارة الشمس فيصير الارض متهيئة متلبدة فيعاد عليها الحوار
بالميزان الطبيعي كما تعود الشمس على تلك الارض المتلبدة فتجفف رطوبتها مع البخار
اللطيف الهوائي فتكتسب الارض من الحرارة والرطوبة برودة ما دعومة ولا تزال
كذلك حتى تصلح للخلط الثاني والتركيب فالحذر الحذر من تنسيم الارض بماء الندا وهي
حارة فيخرج منها الروح اللطيف والحذر الحذر ان تنسم بكثير من الندا فيتحجر بعد ذلك
فلا تركب على تنور الحرارة ومن كثرة الرطوبة فيتحجر ايضا وانما تحتاج الى التلطيف

والتجفيف بيسير من حرارة الشمس للطيف لئلا ان يتم جفافها ثم تعاد عليها التشويه
فافهم ٣ فاذا كملت التساوي يعلامنه الانحطاط والتداعي للانحلال فتخلط بما
يكون لها الهوا ثال وحينئذ يقع التفصيل بالنار والتسويح الى اثنين سافل وقاع
الى باصالح الاثال وعليه فاظرو هوما بارد في الرؤية وفي الطبع حار ولا تغفل
عن الميزان المحتاج اليه في الكم والكيف وهو جزو من الاسفل وفي ١ اجزاء من الاعلى
على الوضع الصحيح ولا يكون الخلط اذا دفعة واحدة وانما يكون بالتدريج فيحصل
القبول ويتم الفعل والانفعال الصالح للتبريح فافهم وطرحهما من بعد ان يتفرقا
يوزنهما ملحا مرارا ثمانيا لم يسم الشيخ شيء من الاوزان بالصريح الا في هذا المحل
وهذا التطهير الذي ذكره مهم جدا وهو يتناول بابين كبيرين عظيمين احدهما في العمل
الاول المكتوم فان فيه تطهيرما للقبول الهيولاني في الحادة وهو يكون بالملح الذي
هو المفتاح الصناعي لا الملح المر الحاسي الاجاجي وقد صرح انه يوزنهما وانه في
ثمان مرات ليحصل التجريد فقوله ملحا اشارة الى المفتاح لان فيه سر الاملاح لما
يؤول اليه من الاصلاح وقوله مرارا يتناول وجهين الاول المرارة الفاعلة لا مرارة
الذوق باللسان وفي الملوحة وانما فيه سر العقل والمداواة بالمرارة لا طعمها وكذلك
فيهمزا للملاحة لا الملوحة الثاني قوله مرارا ثمانيا فهو بالمطابقة في ٨ مرات يحصل
الصلاح والفلاح والاستجابة ويتقلب الملح مرارا والماء نارا الباب الثاني
يتعلق بالاتمام على التشبيب فانه يحتاج الى ان يكون تشبيب الماء الالهي المجموع من
خلاصة الروح والنفس بمثل وزنهما من شب الحجر في ٨ مرات وفي الوزن اعتبار فمنهم
من اختار ان يكون الشب مقدار سدس الماء وعليه الجادة واما مذهب الشيخ ان يكون
مقدار الثمن من الماء في الثمان مرات يكون الملح الذي هو الشب قد صار بوزنهما
فافهم وهنا بحث وهو ان تقول هل يجدد الخلط في كل مرة او يعاد على الاول ومن
اين للنار الاكليل تقدر وزن الماء الالهي ومن اين للماء الالهي يقدر وزن الاكليل
ثمان مرات الجواب ان الحكيم متى اقدر على المادة وعلى الهيولا وعلى المفتاح فله

التعريف من العالم الصناعي في كل جزو شريف وقد اشرنا الى البدل اذا انقص
الوزن في العمل في كتاب البرهان وكنز الاختصاص فان منها بدل كل نقص وبدل كل
بدل يحتاج اليه في العالم الصناعي وحللهما بالسحق حتى تراهما من اللطف ماء في
الزجاج جاريا اعلم ان التحليل هو علم المفتاح بعينه وهو الاصل في العالم الصناعي
ولم يزل الشيخ يرشد وينبه على التحليل من اول ديوانه الى اخره والسحق انما
يكون بالطبع لا بد من سحق اليد اولا للتنعيم ثم بالمفتاح ثانيا والحصاب
ثالثا والتمشية والتهيئ رابعا وثلاثة الرطوبات وتكرارها خامسا والتقطير سادسا
وتكوين سابعا فيهتك الاصول بحل الشيء فافهم واعلم ان في التحليل صنائع كثيرة ولهي
شيء واحد قالت مارية اذا سمعتم في كتبنا تكليسا او هرما او ضربا او دلكا او تحليلا
او تصعيدا فهو جميعه من واحد هو نفع الطبايع في مائها ومما ترجمه خالد بن يزيد ان
ارسطاليس الفاضل روى عن هرمس عليه السلام اعلم يا ذا القرنين ان ابتدا الصنعة
تبييض الفلك فانه ملك العقاقير وفي تبييضه مفتاح الماء والماء مفتاح الاوزان
والاوزان مفتاح العقد والعقد مفتاح التسويد والتسويد مفتاح حل النفس
وحل النفس مفتاح التحمير والتحمير مفتاح الحل الخالد وعنك فهذه ابواب الحكمة
وقال سيدنا هرمس عليه السلام لابنه الوزيفة نحن طول ليلكم حتى يسفر عليكم الصبح
فاذا اسفر الصبح عليكم اللالي والفضة فاذا طلعت عليكم الشمس عاد ذهبا ونوا
فقالوا متى يكون هذا قال اذا اعتدل الليل والنهار وقال عليه السلام ان ماء
النحاس لا يكون الا بترديده فانه كالطبيعة تنتقل من ذاتها وتمشي حوائجها كما
يفعل المحدث في الطعام والرحم النطفة فاذا تفرقت بالسقي والجفاف وصارت
ترابا وتمشي ذلك التراب بالتسقية والتعفين بالحرارة والرطوبة حتى صار ذلك
التراب ماء محلولا فقد استراحت الحكما وهو اعظم ما شكت القوم به التعب
حتى عرقوا فلما عرفوا اسرار اخوان الصفا فاذا صار ذلك فقد احتاج الى التصعيد
وغسل الانفال فاذا غسل ونقي صار جسدا جوهريا فيرد الحكم نفسه وروحه
اليه فيحيى حياة لا موت بعدها وفي هذه الكلمات جميع ابواب الصناعة



والكناية واللقب والتشبيه ولا يدخل فيه لوم في كتابة في حل الرموز ...
... هذا آخر ما اوضحه الحكيم وشرحناه وهذه خاتمة
مباركه اعلم ان الشيخ رحمه الله قد حقق نظمه في هذا الديوان بالعلم ...
وصانه بالنظم عن التحريف ولم يخل شي من علم الصناعة المتعلق بالحكمة ...
...
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين ۞ تم الكتاب
بحمد الله وعونه وارشاده وهدايته وتوفيقه وتيسيره.